شرح الآجرومية

للإمام أبي عبد الله بن داود الصنهاجي
المعروف بـ (ابن آجروم)

من دروس فضيلة الشيخ
محمد بن صالح العثيمين

مكتبة الإيمان بالمنصورة

شرح

الآجُرُّومِيَّةِ

للإمام أبى عبد الله بن داود الصنهاجى
المعروف بـ (ابن آجروم)

من دروس فضيلة الشيخ العلامة

محمد بن صالح بن عثيمين

رحمه الله تعالى

مكتبة الإيمان
المنصورة

الطبعة الأولى

مكتبة الإيمان - المنصورة

إخراج فني وكمبيوتر

بانوراما قنديل للفنون ☎ ٦٩٧٤ ٢٢٤ / ٠٤٠

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذى خلق الإنسان وعلمه البيان، فجعل له لسانًا وشفتين ثم هداه النجدين، الذى نزَّل القرآن العظيم بلسان عربى مبين، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فهو صراط الله المستقيم وحبله المتين وبرهانه المبين. وصلِّ اللَّهم وبارك على محمد النبى الأمى الأمين، وسلم تسليمًا كثيرًا.

وبعد..

فإنه لمن المعلوم أنه ليس للعبد شرف أعظم عند الله من العلم بالله وبكتابه وسنة رسوله ﷺ ، ولن يبلغ طالب العلم هذه الغاية الشريفة حتى يتعلم اللغة العربية وقواعدها النحوية والبلاغية التى نزل بها القرآن حيث نزل بلسان عربى مبين.

ولقد فطن علماء الإسلام إلى أهمية تعلُّم اللغة العربية فعمدوا إلى استقراء ألفاظها وشواهدها وجمعوا قواعدها؛ حتى أقاموا علوم اللغة على أركان صلبة العماد قوية الأوتاد، وألفوا فيه المطولات والمختصرات، فلم يتركوا شاردة ولا واردة إلا ذكروها وشرحوها، وكل غايتهم الشريفة صيانة الشريعة السمحة من اللبس والغلط، وليقوِّموا ألسنة المسلمين من العرب والعجم ، وليفهموا به شريعة الله على مراد الله، وأخذوا يبينون وجوه الإعجاز فى الكتاب الحكيم والسنة المطهرة.

ومن أهم هذه العلوم وأوجبها على طالب العلم هو علم النحو، فما من معنًى مستغلق إلا وكان النحو مفتاحه، ولا مبهم إلا به إيضاحه. والكلام مغلق على معانيه حتى يأتى الإعراب فيزيل إشكاله ويعالج إعضاله. ولقد تعرض علمُ النحو - خاصة فى عصرنا - إلى الإهمال والنسيان حتى كاد أن يجف عوده ويسقط عموده، وذلك بحجة صعوبة تعلمه تارة أو لعدم الحاجة إليه تارة أخرى، والغريب أن هذا الإهمال أصاب الأمة منذ زمن بعيد حتى انبرى الإمام عبد القاهر الجرجانى إلى الدفاع عنه والهجوم على الذين يبخسون علم النحو حقه من الدراسة والنظر فقال:

«وأما زهدهم فى النحو واحتقارهم له، وإصغارُهُمْ أمْرَه، وتهاونهم به، فصنيعهم فى ذلك أشنع من صنيعهم فى الذى تقدم - أى ترك العلم بالشعر - وأشبه بأن يكون صداً عن كتاب الله، وعن معرفة معانيه؛ ذاك لأنهم لا يجدون بُدًا من أن يعترفوا بالحاجة إليه فيه، إذ كان قد عُلِمَ أن الألفاظ مُغْلَقَةٌ على معانيها حتى يكون الإعراب هو الذى يفتحها، وأن الأغراض كامنةٌ فيها حتى يكون هو المستخرج لها .. إلى أن قال: وإذا كان الأمر كذلك،

فليت شعرى ما عُذْرُ من تهاون به وزهد فيه، ولم يرَ أن يستقيه من مَصَبِّه ويأخذه من مَعْدَنه ورضى لنفسه بالنقص – والكَمَالُ لها مُعْرِضٌ – وآثر الغَبِينَةَ وهو يجد إلى الربح سبيلاً؟!» أ هـ .

ولذلك فقد تصدى طائفة من العلماء لتقريب هذا العلم من أذهان الناس عامة وطلبة العلم الشرعى خاصة؛ فعمدوا إلى بعض المتون المختصرة فى النحو؛ فشرحوها، وفَصَّلُوا مجملها، وأوضحوا مبهمها؛ لتعين طالب العلم فى هذا الزمان الذى قصرت فيه الهمة. ومن هؤلاء العلماء الفضلاء سماحة الشيخ العلامة أبى عبد الله محمد بن صالح العثيمين – رحمه الله – فشرح «**متن الآجرومية**» لأبى عبد الله بن محمد بن محمد بن داود الصنهاجى المعروف بان آجرومٌ. المولود سنة ٦٧٢ هـ، والمتوفى فى سنة ٧٢٣ هـ.

وهذا الكتاب هو مجموعة من الدروس المسجلة صوتيًا لفضيلة الشيخ – رحمة الله – قام بعض الإخوان الفضلاء بتفريغها وكتابتها، لتكتمل الفائدة لطالب العلم .ونقدمها إليك كما هى إلا بعض المواضع القليلة اقتضى الأمر فيها أن نتصرف فى العبارة لتستقيم على القواعد اللغوية السليمة، فقد كان الشيخ – رحمه الله – يخاطب الحاضرين ارتجالاً بلغتهم؛ ليقربها من أذهانهم، وهذا التصرف فى أضيق الحدود.

ونسأل الله السميع المجيب أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به مصنفه وشارحه ومن قام على كتابته ونشره. إنه نعم المولى،ونعم الوكيل.

❁❁❁❁❁❁❁

متن الآجرمية

الكَلاَمُ: هُوَ اللَّفظُ المُرَكَّبُ المُفيدُ بالْوَضْعِ. وأقْسَامُهُ ثَلاَثَةٌ: اسْمٌ، وَفعْلٌ، ، وحَرْفٌ جاءَ لمعْنى. فالاسْمُ يُعْرَفُ: بالخَفْضِ، والتّنْوينِ، ودخول الألف واللام، وحُرُوف الخَفْضِ، وهي: مِنْ، وإلى، وعَنْ، وعلَى، وفي، ورُبَّ، والْبَاءُ، والكافُ، واللامُ، وحُرُوف القسَم، وهي: الْوَاوُ، والْبَاءُ، والتَّاءُ. والفعلُ يُعْرَفُ بِقدْ، والسِّينِ و«سَوْفَ» وتاءِ التَّأنيثِ السَّاكِنة. والحَرْفُ ما لا يَصْلُحُ مَعَهُ دَلِيلُ الاسْمِ ولاَ دَليلُ الْفِعْلِ.

بَابُ الإِعْرَابِ

الإعْرَابُ: هُوَ تَغْييرُ أواخِرِ الكَلِمِ لاخْتلاَفِ العَوامِلِ الدَّاخِلَة عَلَيْهَا لَفظًا أوْ تَقْديرًا. وأقْسَامُهُ أرْبَعَةٌ: رَفْعٌ، ونَصْبٌ، وخَفْضٌ، وجَزْمٌ، فللأسْمَاءِ مِنْ ذَلكَ الرَّفعُ، والنَّصْبُ، والخَفْضُ، ولا جَزْمَ فيها، وللأفْعَالِ مِنْ ذَلكَ الرَّفْعُ، والنَّصْبُ، والجَزْمُ، ولاَ خَفْضَ فيهَا.

بَابُ مَعْرِفَةِ عَلامَاتِ الإِعْرَابِ

للرفعِ أرْبعُ عَلاَمَاتٍ: الضَّمَّةُ، والوَاوُ، والألفُ، والنُّونُ. فأمَّا الضَّمَّةُ فَتكُون عَلامَةً للرَّفْع فى أرْبَعَة مَواضعَ: فى الاسْمِ المُفْرَد، وجَمْعِ التَّكْسير، وجَمْعِ المُؤنث السَّالم، والفعْلِ المُضَارِعِ الذى لَمْ يَتَّصلْ بآخره شيءٌ. وأمَّا الوَاوُ فَتكُونُ عَلاَمَةً للرَّفْعِ فى مَوْضعَيْنِ: فى جَمْعِ المذكَّر السَّالم، وفى الأسْمَاء الخَمْسَة، وَهىَ: أبُوكَ، وأخوكَ، وحَمُوكَ، وفُوكَ، وذو مَالٍ. وأمَّا الألفُ فَتَكُونُ عَلاَمَةً للرَّفْعِ فى تَثْنية الأسْمَاء خاصَّةً. وأمَّا النُّونُ فَتكُونُ عَلاَمَةً للرَّفع فى الفعْلِ المُضَارع، إذا اتصَلَ به ضَميرُ تَثْنيَةٍ، أوْ ضَميرُ جَمْعٍ، أوْ ضَميرُ المُؤنَّثة المُخاطَبَة.

وللنَّصب خمسُ عَلاَمَاتٍ: الْفَتْحَةُ، والألفُ، والكَسْرَةُ، واليَاءُ، وحَذْفُ النُّون. فَأمَّا الفَتْحَةُ فتكُونُ عَلاَمَة للنَّصْب فى ثَلاَثَة مَواضعَ: فى الاسْم المُفْرَد، وجَمْعِ التَّكْسير، والفعْلِ المُضَارع إذَا دَخَلَ عَلَيْه ناصبٌ، ولم يَتَّصلْ بآخره شَيْءٌ. وأمَّا الألفُ فتكُونُ عَلاَمَةً للنَّصْب فى الأسْماء الخَمْسَة، نَحْوَ: «رَأيْتُ أبَاكَ وأخَاكَ» ومَا أشْبَه ذلكَ. وأمَّا الكَسْرَةُ فَتَكُونُ عَلاَمَةً للنَّصْبِ فى جَمْعِ المُؤنَّث السَّالم. وأمَّا اليَاءُ فَتَكُونُ عَلاَمةً للنَّصْب فى التَّثْنيَة والجَمْعِ. وأمَّا حَذْفُ النُّونِ فيكُون عَلاَمَةً للنَّصْب فى الأفْعَال الخَمْسَة التى رَفْعُهَا بثَبَات النُّونِ.

ولِلْخفضِ ثَلاَثُ عَلاَمَاتٍ: الكَسْرَةُ، واليَاءُ، والفَتْحَة. فأمَّا الكَسْرَةُ فَتَكُونُ عَلاَمَةً لِلْخَفضِ فى ثَلاَثَةِ مَواضعَ: فى الاسْمِ المفْرَد المُنْصَرِفِ، وجَمْعِ التَّكْسيرِ المُنْصَرِفِ، وجَمْعِ

المُؤنَّث السَّالم. وَأَمَّا اليَاءُ فتكُونُ عَلاَمَةً للخفْضِ فى ثَلاَثَة مَواضعَ: فى الأسْمَاء الخمْسَة، وفى التَّثْنيَةِ، والجَمْع. وَأَمَّا الفَتْحَةُ فتكُونُ عَلامةً للخَفض فى الاسم الذى لا يَنْصَرِفُ. وَلِلْجَزْمِ عَلاَمَتَانِ: السُّكُون والحَذْف. فأَمَّا السُّكُونُ فيكُونُ علاَمَةً للْجَزْمِ فى الفعْلِ المُضارع الصَّحيح الآخرِ.

وأَمَّا الحذْفُ فيكُونُ علامَةً للجزمِ فى الفعْلِ المُضَارعِ المُعْتَلِّ الآخرِ، وفى الأفْعَالِ الخمْسَةِ التى رفْعُهَا بثبَات النُّون.

(فَصلٌ) المُعْرَبَاتُ قسْمَان: قسْمٌ يُعْرَبُ بالحركَات، وقسْمٌ يُعْرَبُ بالحُرُوف. فالَّذى يُعْرَبُ بالحركَات أربَعَةُ أشْيَاء: الاسْمُ المُفْرَد، وجَمْعُ التَّكْسير، وَجَمعُ المُؤنَّث السَّالمُ، والفعْلُ المُضَارعُ الَّذى لم يَتَّصل بآخره شَىْءٌ. وكلها تُرْفَعُ بالضَّمَّة، وتُنْصَبُ بالفَتْحَة، وَتُخْفَضُ بالكَسْرَة، وَتُجزَمُ بالسُّكُون، وَخَرَجَ عَنْ ذَلكَ ثَلاَثَةُ اشْيَاءَ: جَمْعُ المُؤنث السَّالمِ يُنْصَبُ بالكَسْرَة، والاسْمِ الَّذى لا يَنْصَرفُ يُخْفَضُ بالفَتْحَة، والفعْلُ المُضَارعُ المعْتَلُّ الآخرُ يُجْزَمُ بحَذْف آخره.

وَالَّذى يُعْرَبُ بالحُرُوف أربَعَةُ أنْوَاع: التَّثْنيَةُ، وَجَمْعُ المُذكَّر السَّالمُ، والأسْمَاءُ الخَمْسَةُ، والأفْعَالُ الخَمْسَةُ، وَهِىَ: يَفْعَلاَن، وَتَفْعَلان، وَيفْعَلُونَ، وَتفْعَلُونَ، وَتَفْعَلينَ. فَأَمَّا التَّثْنيةُ فَتُرْفَع بالألف، وتُنْصَبُ وتُخْفَضُ باليَاء. وأَمَّا جَمْعُ المُذكَّر السَّالمُ فَيُرْفَعُ بالوَاو، ويُنْصَبُ ويُخْفَضُ باليَاء. وَأَمَّا الأسْمَاءُ الخمسَةُ فَتُرْفَعُ بالوَاو، وَتُنْصَبُ بالألف، وتُخْفَض باليَاءِ. وَأَمَّا الأفْعَالُ الخمسَةُ فَتُرْفَعُ بالنُّونِ، وَتُنْصَبُ وَتُجزَمُ بحَذْفها.

بَابُ الأَفْعَال

الأفْعَال ثَلاثَةٌ: ماضٍ، ومُضَارعٌ، وأمْرٌ، نحو: ضَرَبَ، ويَضْربُ، وَاضْربْ. فَالمَاضى مَفْتُوحُ الآخر أبدًا، والأمْرُ مَجْزُومٌ أبدًا، والمُضَارعُ مَا كَانَ من أوَّله إحْدَى الزَّوَائد الأرْبَعِ التى يَجْمَعهَا قَوْلُكَ «أنَيْتُ» وَهُوَ مَرْفُوعٌ أبدًا، حتَّى يَدخُلَ عَلَيْه نَاصبٌ أو جَازمٌ.

فَالنَّوَاصبُ عَشَرَةٌ، وَهِىَ: أنْ، وَلَنْ، وَإِذَنْ، وَكَىْ، وَلامُ كَىْ، وَلامُ الجُحُود، وَحَتَّى، وَالجَوابُ بالْفَاء، وَالوَاوُ، وَأَوْ.

والجَوازمُ ثَمَانيَةَ عشَر، وَهِىَ: لَمْ، وَلَما، وألَمْ، وألَما، وَلامُ الأمْر وَالدُّعَاء، وَلا فى النَّهْى والدُّعَاء، وَإِنْ، وَمَا، وَمَنْ، ومَهْمَا، وَإِذْمَا، وَأىُّ، وَمَتَّى، وَأيَّانَ، وأَيْنَ، وَأنَّى، وَحَيْثُمَا، وَكَيْفَمَا، وَإِذَا فِى الشِّعْر خاصَّةً.

بَابُ مَرْفُوعَات الأَسْمَاء

المَرْفُوعَاتُ سَبْعَةٌ، وَهِىَ: الْفَاعلُ، وَالمَفْعُولُ الَّذى لَمْ يُسَمَّ فَاعلُهُ، وَالمُبْتَدَأُ، وَخَبْرُهُ، وَاسْمُ كَانَ وَأخَواتهَا، وَخَبْرُ إنَّ وَأخَواتهَا، وَالتَّابعُ للْمَرْفُوع، وَهُوَ أرْبَعَةُ أشْيَاءَ: النَّعْتُ، وَالْعَطْفُ، وَالتَّوْكيدُ، وَالْبَدَلُ.

بَابُ الْفَاعِلِ

الْفَاعِلُ: هَوَ الاسْمُ المَرْفُوعُ المَذْكُورُ قَبْلَهُ فِعْلُهُ. وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: ظَاهِرٍ، وَمُضْمَرٍ، فَالظَّاهِرُ: نَحْوُ قَوْلِكَ: قَامَ زَيْدٌ، وَيَقُومُ زَيْدٌ، وَقَامَ الزَيْدَانِ، وَيَقُومُ الزَّيْدَانِ، وَقَامَ الزَّيْدُونَ، وَيَقُومُ الزَّيْدُونَ، وَقَامَ الرِّجَالُ، وَيَقُومُ الرِّجَالُ، وَقَامَتْ هِنْدٌ، وَتَقُومُ هِنْدٌ، وَقَامَتِ الْهِنْدَانِ، وَتَقُومُ الْهِنْدَانِ، وَقَامَتِ الْهِنداتُ، وَتَقُومُ الهِنْدَاتُ، وَقَامَتِ الهُنُودُ، وَتَقُومُ الْهُنُودُ، وَقَامَ أَخُوكَ، وَيَقُومُ أَخُوكَ، وَقَامَ غُلامِي، وَيَقُومُ غُلامِي، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَالْمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ، نَحْوُ قَوْلِكَ: ضَرَبْتُ، وَضَرَبْنَا، وَضَرَبْتَ، وَضَرَبْتِ، وَضَرَبْتُمَا، وَضَرَبْتُمْ، وَضَرَبْتُنَّ، وَضَرَبَ، وَضَرَبَتْ، وَضَرَبَا، وَضَرَبُوا، وَضَرَبْنَ.

بَابُ المَفْعُولِ الَّذِى لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ

وَهَوَ الاسْمُ المَرْفُوعُ الَّذِى لَمْ يُذْكَرْ مَعَهُ فَاعِلُهُ،فَإِنْ كَانَ الفِعْلُ مَاضِيًا ضُمَّ أَوَّلُهُ وَكُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ، وَإِنْ كَانَ مُضَارِعًا ضُمَّ أَوَّلُهُ وَفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ، وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: ظَاهِرٍ، وَمُضْمَرٍ. فَالظَّاهِرُ نَحْوُ قَوْلِكَ: ضُرِبَ زَيْدٌ، وَيُضْرَبُ زَيْدٌ، وَأُكْرِمَ عَمْرٌو، وَيُكْرَمُ عَمْرٌو. وَالْمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ،نَحْوُ قَوْلِكَ: ضُرِبْتُ، وَضُرِبْنَا، وَضُرِبْتَ، وَضُرِبْتِ، وَضُرِبْتُمَا، وَضُرِبْتُمْ، وَضُرِبْتُنَّ، وَضُرِبَ، وَضُرِبَتْ، وَضُرِبَا، وَضُرِبُوا، وَضُرِبْنَ.

بَابُ الْمُبْتَدَأ وَالْخَبَرِ

الْمُبْتَدَأُ: هُوَ الاسْمُ المَرْفُوعُ العَارِى عَنِ العَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ. وَالخَبَرُ هُوَ الاسْمُ المَرْفُوعُ المُسْنَدُ إِلَيْهِ. نَحْوُ قَوْلِكَ: زَيْدٌ قَائِمٌ، والزَّيْدَانِ قَائِمَانِ، وَالزَّيْدُونَ قَائِمُونَ. وَالْمُبْتَدَأُ قِسْمَانِ: ظَاهِرٌ، وَمُضْمَرٌ.

فَالظَّاهِرُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، وَالْمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ، وَهِى :أَنَا، وَنَحْنُ، وَأَنْتَ، وَأَنْتِ، وأَنْتُمَا، وَأَنْتُمْ، وَأَنْتُنَّ، وَهُوَ، وَهِيَ، وَهُمَا، وَهُمْ، وَهُنَّ. نَحْوُ قَوْلِكَ: أَنَا قَائِمٌ، وَنَحْنُ قَائِمُونَ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَالْخَبَرُ قِسْمَانِ: مُفْرَدٌ، وَغَيْرُ مُفْرَدٍ. فَالْمُفْرَدُ نَحْوُ: زَيْدٌ قَائِمٌ. وَغَيْرُ المُفْرَدِ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: الجَارُّ وَالمَجْرُورُ، وَالظَّرْفُ، وَالفِعْلُ مَعَ فَاعِلِهِ، وَالْمُبْتَدَأُ مَعَ خَبَرِهِ. نَحْوُ قَوْلِكَ: زَيْدٌ فِى الدَّارِ، وَزَيْدٌ عِنْدَكَ، وَزَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ، وَزَيْدٌ جَارِيَتُهُ ذَاهِبَةٌ.

بَابُ العَوامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَى المُبْتَدأ والخَبَرِ

وَهِيَ ثَلاثَةُ أَشْيَاءَ: كَانَ وَأَخَوَاتُهَا، وإِنَّ وَأَخَوَاتُهَا، وَظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا.

فَأَمَّا كَانَ وأَخَوَاتُهَا فَإِنَّهَا تَرْفَعُ الاسْمَ، وَتَنْصِبُ الخَبَرَ، وَهِيَ: كَانَ، وَأَمْسَى، وَأَصْبَحَ، وَأَضْحَى، وَظَلَّ، وَبَاتَ، وَصَارَ، وَلَيْسَ، وَمَا زَالَ، وَمَا انْفَكَّ، وَمَا فَتِئَ، وَمَا بَرِحَ، وَمَا دَامَ، وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهَا نَحْوُ كَانَ، وَيَكُونُ، وكُنْ، وَأَصْبَحَ، وَيُصْبِحُ، وَأَصْبِحْ. تَقُولُ: كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا. وَلَيْسَ عَمْرٌو شَاخِصًا وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَأَمَّا إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا فَإِنَّهَا تَنْصِبُ الاسْمَ وَتَرْفَعُ الخَبَرَ. وَهِيَ: إِنَّ، وَأَنَّ، وَلَكِنَّ، وَكَأَنَّ، وَلَيْتَ، وَلَعَلَّ. تَقُولُ: إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ، وَلَيْتَ عَمْرًا شَاخِصٌ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. وَمَعْنَى إِنَّ، وَأَنَّ: لِلتَّوْكِيدِ. وَلَكِنَّ: لِلاسْتِدْرَاكِ. وَكَأَنَّ: لِلتَّشْبِيهِ. وَلَيْتَ: لِلتَّمَنِّي. وَلَعَلَّ: لِلتَّرَجِّي وَالتَّوَقُّعِ.

وَأَمَّا ظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا فَإِنَّهَا تَنْصِبُ المُبْتَدَأَ وَالخَبَرَ عَلَى أَنَّهُمَا مَفْعُولانِ لَهَا. وَهِيَ: ظَنَنْتُ، وَحَسِبْتُ، وَخِلْتُ، وَزَعَمْتُ، وَرَأَيْتُ، وَعَلِمْتُ، وَوَجَدْتُ، وَاتَّخَذْتُ، وَجَعَلْتُ، وَسَمِعْتُ تَقُولُ: ظَنَنْتُ زَيْدًا مُنْطَلِقًا. وَخِلْتُ عَمْرًا شَاخِصًا. وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

بَابُ النَّعْتِ

النَّعْتُ تَابِعٌ لِلْمَنْعُوتِ فِي رَفْعِهِ، وَنَصْبِهِ، وَخَفْضِهِ، وَتَعْرِيفِهِ، وَتَنْكِيرِهِ. تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ العَاقِلُ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا العَاقِلَ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ العَاقِلِ. وَالمَعْرِفَةُ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ: الاسْمُ المُضْمَرُ نَحْوُ: أَنَا، وَأَنْتَ. وَالاسْمُ العَلَمُ نَحْوُ: زَيْدٍ وَمَكَّةَ. وَالاسْمُ المُبْهَمُ نَحْوُ: هَذَا، وَهَذِهِ، وَهَؤُلاءِ. وَالاسْمُ الَّذِي فِيهِ الأَلِفُ وَاللامُ نَحْوُ: الرَّجُلِ، وَالغُلامِ، وَمَا أُضِيفَ إِلَى وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الأَرْبَعَةِ. وَالنَّكِرَةُ كُلُّ اسْمٍ شَائِعٍ فِي جِنْسِهِ لا يَخْتَصُّ بِهِ وَاحِدٌ دُونَ آخَرَ، وَتَقْرِيبُهُ كُلُّ مَا صَلَحَ دُخُولُ الأَلِفِ وَاللامِ عَلَيْهِ، نَحْوُ: الرَّجُلِ، وَالفَرَسِ.

بَابُ الْعَطْفِ

وَحُرُوفُ العَطْفِ عَشَرَةٌ وَهِيَ: الوَاوُ، وَالفَاءُ، وَثُمَّ، وَأَوْ، وَأَمْ، وإِمَّا، وَبَلْ، وَلا، وَلَكِنْ، وَحَتَّى فِي بَعْضِ المَوَاضِعِ، فَإِنْ عَطَفْتَ بِهَا عَلَى مَرْفُوعٍ رَفَعْتَ، أَوْ عَلَى مَنْصُوبٍ نَصَبْتَ، أَوْ عَلَى مَخْفُوضٍ خَفَضْتَ، أَوْ عَلَى مَجْزُومٍ جَزَمْتَ. تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو، وَرَأَيْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا، بِزَيْدٍ وَعَمْرٍو، وَزَيْدٌ لَمْ يَقُمْ وَلَمْ يَقْعُدْ.

بَابُ التَّوْكِيدِ

التَّوْكِيدُ تَابِعٌ لِلْمُؤَكَّدِ فِي رَفْعِهِ وَنَصْبِهِ وَخَفْضِهِ وَتَعْرِيفِهِ وَيَكُونُ بِأَلْفَاظٍ مَعْلُومَةٍ، وَهِيَ:

النَّفْسُ، وَالْعَيْنُ، وكُلّ، وأَجْمَعُ، وتَوابعُ أَجْمَعَ، وَهِيَ: أَكْتَعُ، وأَبْتَعُ، وأَبْصَعُ. تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ نَفْسُهُ ورَأَيْتُ الْقَوْمَ كُلَّهُمْ وَمَرَرْتُ بِالْقَوْمِ أَجْمَعِينَ.

بَابُ الْبَدَلِ

إِذَا أُبْدِلَ اسْمٌ مِن اسْمٍ أَوْ فِعْلٌ مِنْ فِعْلٍ تَبِعَهُ فِي جَمِيعِ إِعْرَابِه وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ: بَدَلُ الشَّيءِ مِنَ الشَّيءِ، وَبَدَلُ الْبَعْضِ مِنَ الكُلِّ، وَبَدَلُ الاشْتِمَالِ، وَبَدَلُ الغَلَطِ نَحْوُ قَوْلِكَ: قَامَ زَيْدٌ أَخُوكَ، وَأَكَلْتُ الرَّغِيفَ ثُلُثَهُ، وَنَفَعَنِي زَيْدٌ عِلْمُهُ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا الْفَرَسَ. أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ الْفَرَسَ فَغَلِطْتَ فَأَبْدَلْتَ زَيْدًا مِنْهُ.

بَابُ مَنْصُوبَاتِ الأَسْمَاءِ

المَنْصُوبَاتُ خَمْسَةَ عَشَرَ وَهِيَ: المَفْعُولُ بِه، والمَصْدَرُ، وَظَرْفُ الزَّمَانِ، وَظَرْفُ المَكَانِ، وَالحَالُ، والتَّمْيِيزُ، وَالمُسْتَثْنَى، وَاسْمُ لا، وَالمُنَادَى، وَالمَفْعُولُ مِنْ أَجْلِه، وَالمَفْعُولُ مَعَهُ، وَخَبَرُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا، وَاسْمُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا، وَالتَّابِعُ لِلْمَنْصُوبِ. وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: النَّعْتُ، وَالعَطْفُ، وَالتَّوْكِيدُ، وَالبَدَلُ.

بَابُ المَفْعُولِ بِه

وَهُوَ الاسْمُ المَنْصُوبُ الَّذِي يَقَعُ بِه الفِعْلُ نَحْوُ قَوْلِكَ: ضَرَبْتُ زَيْدًا، وَرَكِبْتُ الفَرَسَ. وَهُوَ قِسْمَانِ: ظَاهِرٌ، وَمُضْمَرٌ. فَالظَّاهِرُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ. وَالمُضْمَرُ قِسْمَانِ: مُتَّصِلٌ، وَمُنْفَصِلٌ. فَالمُتَّصِلُ اثْنَا عَشَرَ، وَهِيَ ضَرَبَنِي، وَضَرَبَنَا، وَضَرَبَكَ، وَضَرَبَكِ، وَضَرَبَكُمَا، وَضَرَبَكُمْ، وَضَرَبَكُنَّ، وَضَرَبَهُ، وَضَرَبَهَا، وَضَرَبَهُمَا، وَضَرَبَهُمْ، وَضَرَبَهُنَّ. وَالمُنْفَصِلُ اثْنَا عَشَرَ: وَهِيَ: إِيَّايَ، وإِيَّانَا، وإِيَّاكَ، وإِيَّاكِ، وإِيَّاكُمَا، وإِيَّاكُمْ، وإِيَّاكُنَّ، وإِيَّاهُ، وإِيَّاهَا، وإِيَّاهُمَا، وإِيَّاهُمْ، وإِيَّاهُنَّ.

بَابُ المَصْدَرِ

المَصْدَرُ هُوَ الاسْمُ المَنْصُوبُ الذِي يَجِيءُ ثَالِثًا فِي تَصْرِيفِ الفِعْلِ نَحْوُ: ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا، وَهُوَ قِسْمَانِ: لَفْظِيٌّ وَمَعْنَوِيٌّ. فَإِنْ وَافَقَ لَفْظُهُ لَفْظَ فِعْلِه فَهُوَ لَفْظِيٌّ نَحْوُ قَتَلْتُهُ قَتْلاً. وَإِنْ وَافَقَ مَعْنَى فِعْلِه دُونَ لَفْظِه فَهُوَ مَعْنَوِيٌّ نَحْوُ جَلَسْتُ قُعُودًا وَقُمْتُ وُقُوفًا وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

بَابُ ظَرْفُ الزَّمَانِ وَظَرْفُ المَكَانِ

ظَرْفُ الزَّمَانِ: هُوَ اسْمُ الزَّمَانِ المَنْصُوبُ بِتَقْدِيرِ فِي، نَحْوُ: اليَوْمَ، وَاللَّيْلَةَ، وَغُدْوَةً،

وبُكْرَةً، وَسَحَرًا، وَغداً، وَعَتمَةً، وَصَبَاحًا، وَمَسَاءً، وَأَبَداً، وَأَمَداً، وَحيناً، وَمَا أَشْبَهَ ذلكَ.
وظَرْفُ المَكانِ: هُوَ اسْمُ المَكَانِ المَنصُوبُ بتَقْديرِ فِى، نَحْوُ: أَمَامَ، وَخَلْفَ، وَقُدَّامَ، وَوراءَ، وَفَوْقَ، وَتَحْتَ، وَعِنْدَ، وَمَعَ، وَإِزاءَ، وَحِذاءَ، وَتِلْقَاءَ، وَثَمَّ، وَهُنَا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

بَابُ الحَالِ

الحَالُ: هَوَ الاسْمُ المَنصُوبُ المُفسِّرُ لِما انْبهَمَ منَ الهَيْئَاتِ. نَحْوُ قَوْلِكَ: جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا. وَرَكِبْتُ الفَرَسَ مُسْرَجاً. وَلَقيتُ عَبْدَ اللهِ رَاكِباً. وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. وَلا يَكُونُ الحَالُ إلا نَكِرَةً، وَلا يَكُونُ إلا بَعْدَ تَمَامِ الكَلامِ وَلا يَكُونُ صَاحِبُهَا إلا مَعْرِفَةً.

بَابُ التَّمْييزِ

التَّمْييزُ: هُوَ الاسْمُ المَنصُوبُ المُفَسِّرُ لِما انْبهَمَ مِنَ الذَّوَاتِ نَحْوُ قَوْلِكَ: تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقًا، وَتَفَقَّأَ بَكْرٌ شَحْمًا، وَطَابَ مُحَمَّدٌ نَفْسًا، وَاشْتَرَيْتُ عِشْرِينَ غُلامًا، وَمَلَكْتُ تِسْعِينَ نَعْجَةً، وَزَيْدٌ أَكْرَمُ مِنْكَ أَبًا، وَأَجْمَلُ مِنكَ وَجْهًا. وَلا يَكُونُ إلا نَكِرَةً، وَلا يَكُونُ إلا بَعْدَ تَمَامِ الكَلامِ.

بَابُ الاسْتِثْنَاءِ

وَحُرُوفُ الاسْتِثْنَاءِ ثَمَانِيَةٌ وَهِيَ: إلا، وَغَيْرُ، وَسِوًى، وَسُوَى، وَسَوَاءٌ، وَخَلا، وَعَدَا، وَحَاشَا. فَالمُسْتَثْنَى بِإلا يُنصَبُ إِذَا كَانَ الكَلامُ تَامًا مُوجَبًا. نَحْوُ: قَامَ القَوْمُ إلا زَيْدًا، وَخَرَجَ النَّاسُ إلا عَمْرًا، وإِنْ كَانَ الكَلامُ مَنفِيًا تَامًا جَازَ فِيهِ البَدَلُ، وَالنصْبُ عَلَى الاسْتِثْنَاءِ، نَحْوُ: مَا قَامَ القَوْمُ إلا زَيْدٌ، وَإلا زَيْداً. وَإِنْ كَانَ الكَلامُ نَاقِصًا كَانَ عَلَى حَسَبِ العَوَامِلِ، نَحْوُ: مَا قَامَ إلا زَيْدٌ، وَمَا ضَرَبْتُ إلا زَيْدًا، وَمَا مَرَرتُ إلا بِزَيْدٍ. وَالمُسْتَثْنَى بغَيْرٍ، وَسِوًى، وَسُوَى، وَسَوَاءٍ مَجرُورٌ لا غَيْرُ. وَالمُسْتَثْنَى بِخَلا، وَعَدَا، وَحَاشَا يَجُوزُ نَصْبُهُ وَجَرُّهُ، نَحْوُ: قَامَ القَوْمُ خَلا زَيْدًا، وَزَيدٍ، وَعَدَا عَمْرًا، وَعَمْرٍو، وَحَاشَا بَكْرًا، وَبَكْرٍ.

بَابُ لاَ

اعْلَمْ أَنَّ «لاَ» تَنْصِبُ النَّكِرَاتِ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ إِذَا بَاشَرَت النَّكِرَةَ وَلَمْ تَتَكَرَّرْ لا، نَحْوُ: لاَ رَجُلَ فِى الدَّارِ، فَإِنْ لَمْ تُبَاشِرْهَا وَجَبَ الرَّفْعُ، وَوَجَبَ تَكْرَارُ لا، نَحْوُ: لاَ فِى الدَّارِ رَجُلٌ وَلاَ امْرَأَةٌ، فَإِنْ تَكَرَّرَتْ جَازَ إِعْمَالُهَا وَإِلْغَاؤُهَا، فَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: لاَ رَجُلَ فِى الدَّارِ رَجُلٌ وَلاَ امرَأَةٌ، فَإِنْ تَكَرَّرَتْ جَازَ إِعْمَالُهَا وَإِلْغَاؤُهَا، فَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: لاَ رَجُلَ فِى الدَّارِ وَلاَ امْرَأَةَ. وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: لاَ رَجُلٌ فِى الدَّارِ ولا امْرَأَةٌ.

بَابُ المُنَادَى

المُنَادَى خَمْسَةُ أَنْوَاعٍ: المُفْرَدُ العَلَمُ، وَالنَّكِرَةُ المَقْصُودَةُ، والنَّكِرَةُ غَيْرُ المَقْصُودَة، والمُضَافُ، والمُشَبَّهُ بالمُضَاف. فَأَمَّا المُفْرَدُ العَلَمُ، وَالنَّكِرَةُ المَقْصُودَةُ فَيُبْنَيَانِ عَلَى الضَّمِّ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ. نَحْوُ: يَازَيْدُ، وَيَا رَجُلُ. والثَّلاثَةُ البَاقِيَةُ مَنْصُوبَةٌ لا غَيْرُ.

بَابُ المَفْعُولِ مِنْ أَجْلِه

وَهُوَ الاسْمُ المَنْصُوبُ الَّذى يُذْكَرُ بَيَانًا لِسَبَبِ وُقُوعِ الفِعْلِ .نَحْوُ قَوْلِكَ: قَامَ زَيْدٌ إِجْلالاً لِعَمْرٍو. وَقَصَدْتُكَ ابْتِغَاءَ مَعْرُوفِكَ.

بَابُ المَفْعُولِ مَعَهُ

وَهُوَ الاسْمُ المَنْصُوبُ الَّذى يُذْكَرُ لِبَيَانِ مَنْ فُعِلَ مَعَهُ الفِعْلُ. نَحْوُ قَوْلِكَ: جَاءَ الأَمِيرُ وَالجَيْشَ. وَاسْتَوَى المَاءُ وَالخَشَبَةَ.

وَأَمَّا خَبَرُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا، وَاسْمُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا، فَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا فِى المَرْفُوعَاتِ. وَكَذَلِكَ التَّوَابِعُ فَقَدْ تَقَدَّمَتْ هُنَالِكَ.

بَاب مَخْفُوضَاتِ الأَسْمَاء

المَخْفُوضَاتُ ثَلاثَةُ اَقْسَام: مَخْفُوضٌ بِالحَرْف، وَمخْفُوضٌ بالإِضَافَة، وَتَابِعٌ لِلْمَخْفُوضِ. فَأَمَّا المَخْفُوضُ بالحَرْف فَهُوَ مَا يُخْفَضُ بمِنْ، وَإِلَى، وَعَنْ، وَعَلَى، وَفِى، وَرُبَّ، وَالبَاء، وَالكَاف، واللاّم، وَحُرُوف القَسَم وَهِىَ: الوَاوُ، وَالبَاءُ، وَالتَّاءُ، وَبِوَاوِ رُبَّ، وَبِمُذْ وَمُنْذُ. وَأَمَّا مَا يُخْفَضُ بالإِضَافَة فَنَحْوُ قَوْلِكَ غُلاَمُ زَيْد. وَهُوَ عَلى قِسْمَيْنِ: مَا يُقَدَّرُ باللام، وَمَا يُقَدَّرُ بمِنْ. فَالَّذِى يُقَدَّرُ بِاللامِ نَحْوُ: غُلاَمُ زَيْدٍ. وَالَّذِى يُقَدَّرُ بِمِنْ نَحْوُ: ثَوْبُ خَزٍّ، وَبَابُ سَاجٍ، وَخَاتَمُ حَدِيدٍ.

شَرْحُ

المُقَدِّمَةِ الآجُرُّومِيَّةِ

شَرْحُ المُقَدِّمَةِ الآجُرُّومِيَّةِ

الكَلامُ: هُوَ اللَّفْظُ المُرَكَّبُ المُفيدُ بالْوَضْعِ.

وأَقْسَامُهُ ثَلاثَةٌ: اسْمٌ، وَفِعْلٌ، وَحَرْفٌ جَاءَ لِمعْنى. فَالاسْمُ يُعْرَفُ: بالخَفْض، والتَّنْوينِ، وَدخول الألف واللام، وَحُرُوفِ الخَفْضِ، وَهي: مِنْ، وَإِلى، وَعَنْ، وعَلَى، وَفي، وَرُبَّ، والْبَاءُ، والكافُ، واللاَمُ، وحُرُوف القَسَمِ، وهيَ: الْوَاوُ، والْبَاءُ، والتَّاءُ. والفعْلُ يُعْرَفُ بقَدْ، والسِّينِ و« سَوْفَ » وَتاءِ التَّأنيثِ السَّاكِنةِ. والحَرْفُ مَا لاَ يَصْلُحُ مَعَهُ دَلِيلُ الاسْمِ وَلاَ دَلِيلُ الْفِعْلِ.

* تمهيدٌ:

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمَّد وعلى آله وأصحابه أجمعين. أما بعد..

فإنَّ علم النحو علم شريف، علم وسيلة؛ يتوسل بها إلى شيئين هامين:

الشيء الأول – فهم كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فإنَّ كثيراً من فهمهما أو فإنَّ فهمَ الكثير منهما يتوقف على معرفة النحو:

والثانى – إقامة اللسان العربى الذى نزل به كلام الله – عزَّ وجلَّ –؛ لذلك كان فهم النحو أمراً مهماً جداً؛ ولكنَّ النحو فى أوله صعبٌ، وفى آخره سهلٌ، وقد مُثِّل: ببيت من قصب وبابه من حديد، يعنى: أنه صعب الدخول لكن إذا دخلت سهل عليك كل شيء،ولهذا ينبغى للإنسان أن يحرص على تعلُّم مبادئه حتى يسهل عليه الباقى. ولا عبرة بقول من قال: « إن النحو صعبٌ » حتى يتخيل الطالب أنه لن يتمكن منه، فإنَّ هذا ليس بصحيح، ولكن ركِّز على أوله يسهل عليك آخره، يقول قائلٌ:

النَّحْوُ صَعْبٌ وَطَويلٌ سُلَّمُهْ
إِذَا ارْتَقَى فيه الَّذى لا يَفْهَمُهْ
أَرَادَ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيُعجمُهْ

وهذا ليس بصحيح. نحن لا نوافق على هذا؛ بل نقول – إن شاء الله – : النحو سهلٌ وسلمه قصير ودرجه سهلةٌ من أوله تفهمه.

* تعريفُ الكَلامِ:

بدأ المؤلف – رحمه الله – بالكلام؛ لأن النحو لإقامة الكلام فلابد أن نفهم ما هو الكلام؟

قال (الكَلاَمُ: هُوَ اللَّفْظُ المُرَكَّبُ المُفيدُ بالْوَضْعِ) : ويريد بالكلام هنا الكلام في اصطلاح النحويين. و «اللَّفْظُ» معناه: هو النطقُ باللسان. «المُرَكَّب» يعنى: تركيبًا إسناديًا تحصل به الفائدة بخلاف المركب تركيبًا إضافيًا هذا ليس بكلام، لابدَّ أن يكون تركيبًا إسناديًا، المفيد فائدة يحسن السكوت عليها ولو اشترط أن تكون الفائدة جديدة حتى لو كان بفائدة معلومة فلا بأسَ يسمَّى كلامًا.

فخرج بقولنا «اللفظ» خرج به الكتابة؛ فالكتابة عند النحويين ليست كلامًا، وخرج به الإشارة فالإشارة ليست كلامًا ولو فُهِمَتْ؛ ولهذا لو أشرت بيدك بعلامة الجلوس لإنسان واقف. معناه: اجلس. لكن لا يُسَمَّى كلامًا، ولو قلت: «اجلس» صار كلامًا، ولو رأيت شخصًا واقفًا فكتبت فى ورقة: «اجلس» فإنه لا يُسمَّى كلامًا عند النحويين. لماذا؟ لأنه ليس بلفظ. هو يسمى كلامًا فى الشرع، ويسمى كلامًا عند الفقهاء، لكن لا يسمى كلامًا فى اصطلاح النحويين، وإلا فإن الرسول ﷺ جعل الوصية المكتوبة كالوصية المنطوقة، قال: **«ما حقُّ امرئ مسلمٍ يبيتُ ليلتينِ – له شىءٌ يريدُ أن يُوصى فيه – يبيتُ ليلتين إلا ووصيتُه مكتوبةٌ عنده»** (١).

حسنًا «المُركبُ» : يعنى الذى يتركب من كلمتين فأكثر ولو تقديرًا، انتبه: تركب من كلمتين فأكثر ولو تقديرًا، فإذا قلت: «هل» هذا لفظ أم غير لفظ؟ «هل» لفظ، لكنه ليس مركبًا، فلا يسمى كلامًا عند النحويين، لابدَّ أن يتركب من كلمتين فأكثر تحقيقًا أو تقديرًا، فمثلاً التحقيق إذا قلت: «قام زيدٌ» هذا مركب من «قام» و «زيدٌ» تحقيقًا. وتقديرًا إذا قلت: «قُم». هذا ما تركب من كلمتين ليس تحقيقًا ولكن تقديرًا؛ لأن «قُم» فيها ضمير مستتر فى قوة البارز فهى مركبة من كلمتين.

«المُفيدُ»: المراد بالمفيد ما أفاد السامع بحيث لا يتطلع بعده إلى غيره. هذا المفيد، نعم، ما أفاد السامع فائدةً لا يتطلعُ معها إلى غيره. فإذا قلتَ: «نجح الطالبُ». هذا أفاد أم لا؟.. أفاد. لأن السامع لا يتطلع إلى غير هذا، لكن إذا قلتَ: «إن نجح الطالبُ». هذا مركبٌ لاشكَّ من ثلاث كلمات: «إن»، «نجحَ»، «الطالب»، ثلاث كلمات، لكنه لم يُفد؛ فالسامع إذا قلت له: «إن نجحَ الطالبُ»، فهو يتطلع، إذن لا نُسمى هذا كلامًا. لماذا؟ لأنه لم يفد. أى لم يفد فائدة لا يتطلع السامع بعدها إلى غيرها.

حسنًا، ولو قلتَ: «إنْ نجحَ غلامُ غلامِ عبد اللهِ الطاهرُ الطيبُ» كلماتٌ كثيرةٌ يكون كلامًا أم لا؟! لا يكون، لماذا؟ لأنه لم يفد نفس السامع، يقول: ها، أعطنى الفائدة. إذن لابدَّ من فائدة لا يتطلع السامع بعدها إلى شىء.

---

(١) رواه البخارى فى الوصايا (٢٧٣٨) ومسلم فى الوصية (١٦٢٧).

ولا فرق بين أن تكون الفائدة جديدة أو معلومة، فلو قلتَ: «السماءُ فوقَنا» كان كلامًا، مع أنه معلوم. «الأرض تحتنا» كلام أم غير كلام؟ كلامٌ يفيدَ.

كَأَنَّنَا والماءُ مِنْ حَوْلِنَا   قَوْمٌ جُلُوسٌ حَوْلَهُمْ مَاءُ

مفيدٌ أم غير مفيد؟ مع أنَّ هذا تحصيل حاصل. «إذا كان الماء حولكم فأنتم جلوسٌ حول الماء».

حسناً؛ على كل حال المفيد ما نقول: فائدة لا يتطلع السامع بعدها إلى شيء، سواء كانت هذه الفائدة معلومة للسامع من قبل أو جديدة، لا فرق.

قوله «بِالوَضْعِ» : مراده بالوضع أحد أمرين أو إن شئت فقل أمران: الأول: أن يكون الواضع له قاصداً وضعه، فخرج بذلك كلام السكران والمجنون والنائم والهاذى .. هذا لا يُسمى كلامًا؛ لأن واضعه غير قاصد له.

ومعنى آخر للوضع – أى بالوضع العربى – فلو جاءنا كلامٌ يفيد فائدة لا يتطلع الإنسان بعدها إلى شيء لكنَّ العرب لا يفهموه؛ فإنه لا يسمى كلامًا، لابدَّ أن يكون بالوضع العربى بمعنى: أنه مطابق للغة العربية، وإلا لم يكن كلامًا عند النحويين.

إذن كم «قيداً أقول؟»: اللفظ، المركب، المفيد، بالوضع. لا يكون الكلام كلامًا إلا بهذه القيود الأربعة. «اللفظ»: إذن خرج منه الكتابة والإشارة ولو فُهمت. «المركب»: مالم يكن متركبًا، والمركب يشمل ما تركب من كلمتين حقيقةً أو تقديرًا. «المفيد»: ما خرج به ما لم يفد وإن تركب من ألف كلمة، مادام لم يفد فليس بكلام. «الوضع»: قلت يحتمل معنيين بالوضع من المتكلم به بأن يكون قاصداً له. بالوضع: من حيث اللغة العربية بأن يكون مطابقًا للغة العربية؛ لأن كلامنا بالنحو الذى نريد أن نطبق كلامنا به على اللغة العربية.

حسنًا، إذا قال قائل: «بسم الله الرحمن الرحيم» هل هذا كلامٌ أم غير كلام؟ كلام. هل هو مركب من كلمتين فأكثر حقيقةً أو تقديرًا؟ تقديرًا؛ لأنَّ التقدير: «بسم الله أقرأ». لو لم تقدِّر «أقرأ» ما أصبح كلامًا. يعنى: لولا أننا نقدِّر «أقرأ» «بسم الله الرحمن الرحيم أقرأ» ما أصبح كلامًا، ولهذا لا تقول: «الرجلُ القديرُ البارعُ الفاهمُ» وتأتى بألفاظ عديدة ما أصبح كلامًا حتى تأتى بالشيء المفيد؛ لأنَّ السامع لايزال يتطلع أو يتشوَّفُ إلى شيء.

* أقسامُ الكلامِ:

ثم قال (وَأَقْسَامُهُ ثَلاثَةٌ): أقسام الكلام ثلاثة. انتبه! والحصر يحتاج إلى توجيه، فإذا قال قائل: ما الدليل على أن أقسام الكلام ثلاثة؟ هل فى القرآن ما يدلُّ على أن أقسام الكلام ثلاثة؟ أو فى السنة ما يدل على أن أقسام الكلام ثلاثة؟أو فى الإجماع ما يدلُّ على أن أقسام الكلام ثلاثة؟ أو فى القياس ما يدلُّ على أن أقسام الكلام ثلاثة؟ نقول: ليس فى

الكتاب، ولا السنة، ولا الإجماع، ولا القياس، لأنَّ هذه الأدلة إنما نحتاج إليها في إثبات الأحكام الشرعية، أما النحو فلا يحتاج إلى هذا، لكن للعلماء دليلٌ على انحصار أقسامه في ثلاثة، وهو التتبع والاستقراء، يعني: أن العلماء - رحمهم الله - تتبعوا كلام العرب فوجدوا أنه لا يخرج عن هذه الأقسام الثلاثة: اسمٌ، وفعلٌ، وحرفٌ ولا يخرج عن أقسامه الثلاثة.

حسنًا؛ إذا قلتُ: «صَهْ» يكون فعلاً؟ هو اسم فعل. إذن لا يخرج عن كونه اسمًا، يعني: فالاسم يشمل الاسم الخالص، واسم الفعل أقسامه ثلاثة. الدليل: التتبع والاستقراء. ما معنى التتبع والاستقراء؟ يعني: أن العلماء تتبعوا واستقرؤوا كلام العرب فنظروا أنه لا يخرج عن هذه الأقسام الثلاثة، فقالوا: إنَّ أقسام الكلام ثلاثة: اسمٌ، وفعلٌ، وحرفٌ.

والمؤلف - رحمه الله - نظرًا لكون كتابه مختصراً وللمبتدئين لم يَحُدَّ الاسم باسمٍ خاصٍّ يعني: ما حدَّه بالرسم لكن حدَّه بالحكم والعلامة. فالاسم - مثلاً - بعض النحويين يقول هو: ما دلَّ على معنى في نفسه، وخلا بهيئته عن الدلالة على الزمان. والفعلُ: ما دلَّ على معنى في نفسه، وإنما يظهر معناه في غيره. لكن هذا في الحقيقة مع صعوبته على المبتدئ فائدته قليلة؛ إذن نقول: أعطنا علامة من أجل إذا وجدنا هذه العلامة عرفنا ما الاسم.

* علاماتُ الأسماء:

يقول (فالاسم يُعْرَفُ: بالخَفْضِ، والتَّنْوين، وَدخولِ الألِفِ واللامِ، وَحُرُوفِ الخَفْضِ): أربع علامات. يعرف بالخفض، و«الخفض» هو الجرُّ. لكن الكوفيين يُعبِّرون عن الجرِّ بالخفض، والبصريين يعبرون عن الخفض بالجرِّ، وإلا فالمعنى واحد، لكن هذا اصطلاح لهم، الكوفي يقول: خفضٌ، والبصري يقول: جرٌّ.

حسنًا؛ الخفض معناه أننا إذا وجدنا كلمةً مخفوضةً عرفنا أنها اسمٌ مثل: مررت برجلٍ كريم. أما «رجلٍ» فلها علامةٌ غير الخفض. لكن «كريمٍ» ما العلامة على أنها اسم؟ الخفض، أنها خفضت، يعني: جُرَّتْ، فإذا رأينا كلمةً مجرورةً أو مخفوضةً على تعبير المؤلف، فهي اسمٌ. كذلك يعرفُ الاسم بـ«التنوين»: فالتنوين لا يدخل إلا على الأسماء، فإذا وجدت الكلمة منونةً فاعلم أنها اسم. فإذا قيل: هذا رجلٌ. «رجلٌ» اسم أم فعل؟ اسم. من أين علمنا أنها اسم؟ من التنوين. «رجلٌ»، «مررت برجلٍ». «رجل» اسم فيه علامتان: خفضٌ وتنوينٌ.

قال: الثالث: «وَدخولِ الألفِ واللامِ» : البصريون يقولون: دخول «أل» والخلاف فى هذا بسيط، البصريون يقولون: إن هذه كلمة مكونة من حرفين، والكلمة المكونة من حرفين ينطق بلفظها. والكوفيون يقولون: هذه كلمة مكونة من حرفين، لكنهما حرفان هجائيان، أحدهما ليس أصليًا وهو الهمزة، همزة «أل» همزة وصل تسقط عند الدَّرْجِ والوصل. فليست الأصلية حتى نقول: إنَّا ننطق بلفظها، إذن بماذا ننطق؟ ننطق باسمها نقول: الألف واللام. انتبه: فصار الكوفيون والبصريون يختلفون أيضًا فى «أل» التى فى «الكتاب» ﴿ ذَلِكَ الكِتَابُ ﴾ (سورة البقرة:٢). الكتاب: هل نقول الألف واللام أم نقول «أل» إن كنت بصريًا فقل: «أل» . وإن كنت كوفيًا فقل: الألف واللام.

حجة البصريين قالوا: إن «أل» حرفان، والكلمة إذا كانت حرفين يُنطَقُ بلفظها؛ لهذا فقل: «مِنْ» حرف جرٍّ ولا تقل: الميم والنون حرف جرٍّ، وتقول: اللام حرف جرٍّ، ولا تقل «ل» حرف جرٍّ. لكن الكوفيين يقولون: إن الهمزة ليست أصليةً في الكلمة؛ لأن الهمزة يؤتى بها للوصل؛ ولهذا تسقط عند الدرج والاتصال، فتقول مثلاً: أكرمت الرجل، هل جاءت الهمزة؟ ما جاءت، سقطت، وتقول مثلاً ﴿ والقَمَرِ إِذَا تَلاهَا ﴾ (سورة الشمس :٢) القمر ، هل جاءت الهمزة؟ ما جاءت الهمزة. إذن فننطق باسمها ونقول: الألف واللام.

الخلاف هذا هل يترتب عليه شيء؟ أبدًا لا يترتب عليه شيءٌ، الخلاف لفظىٌّ. إذن إذا وجدت كلمة فيها الألف واللام فاعلم أنها اسمٌ كذا تقول: «الليلُ فى هذه الأيامِ قصيرٌ»، «الليل»: ماذا بها من علامات الاسم؟ الألف واللام. «قصيرٌ» ماذا بها من علامات الاسم؟ التنوينُ. حسنًا.

«وَدخولِ الألفِ واللامِ، وَحُرُوفِ الخَفْضِ» يعنى: حروف الجرِّ، هذه العلامة الرابعة.

إذن أقسام الكلام ثلاثة. دليلها: التتبع والاستقراء، ما هى الأقسام؟ اسمٌ، وفعلٌ، وحرفٌ. ولكلٍّ من هذه الثلاثة علاماتٌ، فالاسم له أربع علامات - كما قال المؤلف - ما هى؟ الخفضُ، والتنوينُ، ودخولُ الألف واللام، وحروفُ الخفضِ، فمتى وجدت كلمةً فيها واحدةُ من هذه العلامات فهى اسمٌ. حسنًا.

«بعيد» ما هى؟ اسمٌ، لأنها تقبل «أل» «البعيد» كذا، «دار» اسمٌ؛ لأنها تقبل التنوين هذه دارٌ واسعةٌ. «مسجد» اسمٌ، «كتاب» اسمٌ، «نور» اسمٌ، «شمس» اسمٌ، «قمر» اسمٌ، «سماء» اسمٌ، «أرض» اسمٌ. المهمُّ على كل حال كلُّ كلمة تقبل واحدةً من هذه العلامات أو فيها واحدةٌ من هذه العلامات فهى اسم. والله أعلم.

❁❁❁❁❁❁❁

أسئلة على ما سبق

★ ما تقول فى رجلٍ كتب لك رسالةً يحكى قصة رحلته إلى مكة فى الحجِّ ورجوعِهِ منها. هل يسمَّى هذا كلامًا أم لا؟

– هذا ليس بكلام عند النحويين؛ لأنه ليس بلفظ.

★ حسنًا، ما تقول إذا قال لك شخصٌ: «إن اجتهدتَ» هل هذا كلامٌ أم لا؟

– لا، ليس كلامًا؛ لأنه غير مفيد.

★ ما تقول فى رجلٍ قال لك: «إنَّ»؟

– لا ليس بكلام؛ لأنه غير مفيد. هل هذا صحيح؟ لا، «إنَّ» إن كانت هى أمرٌ من الأنين فهى كلامٌ، وإن كانت حرفَ توكيد فليست كلامًا – إنما ذكرت ما سبق لمجرد الانتباه، فأنتم غير مطالبين به؛ لأنكم ما وصلتم إلى هذا الحدِّ – . إذن «إنَّ» ليست كلامًا؛ لأنها غير مفيدة ولا مركبة.

★ ما تقول فى رجل باكستانى قام أمامنا وخطب خطبة كاملة. هل هذا كلام أم غير كلام؟.

– غير كلام. لماذا؟ لأنه ليس بالوضع العربى فلا يسمَّى كلامًا عند النحويين، وإن كان مفيداً لكنه ليس بكلام عند النحويين.

★ أشار النبى ﷺ وهو قائمٌ وهو يصلى قاعداً إلى الصحابة، وقد صلوا خلفه قيامًا، وأشار إليهم أن اجلسوا فجلسوا. هل هذا كلامٌ؟

= لا؛ لأن الكلام لابد أن يكون باللفظ، أما بالإشارة – وإن أفاد – فليس بكلام؛ ولهذا لم تبطل الصلاة فيه.

★ يقول المؤلف إن أقسام الكلام ثلاثة. من أين عَلِمَ أن أقسام الكلام ثلاثة؟

– من التتبع والاستقراء. يعنى: أنهم لما تتبعوا كلام العرب وجدوه لا يخرج عن ثلاثة أقسامٍ. ما هى أقسامه؟ اسمٌ، وفعلٌ، وحرفٌ جاء لمعنى. قول المؤلف: حرفٌ جاء لمعنى احترازًا من حرف لم يأتِ لمعنى. كالميم مثلاً. فإذا كتب أحدهم «ميم» هذا الاسم لا يسمَّى كلامًا؛ لأنها ليست حرفًا جاء لمعنى. لكن «مِنْ» حرفٌ جاء لمعنى ابتداء الغاية والتبعيض. المهم له معنى.

★ ذكر المؤلف أن للاسم علامات. ما هى؟

– هى أربع علامات: الخفضُ، والتنوينُ، ودخولُ الألفِ واللامِ، وحروفُ الخفض.

★ ما المراد بالخفض فى كلام المؤلف؟

– المراد بالخفض فى كلام المؤلف الجرُّ؛ لأنه اصطلاح أهل الكوفة. وأما الجرُّ فاصطلاح أهل البصرة.

* قال الله تعالى: ﴿وَلِمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ﴾ (سورة يوسف: ٧٢) ماذا تقول فى ﴿بَعِيرٍ﴾ اسمٌ، أم فعلٌ؟

– اسمٌ، وفيها من علامات الاسم الأربعة: التنوين والخفض.

★ قال الله تعالى: ﴿والليل إذا يغشي﴾ (سورة الليل: ١) . ﴿اللَّيْلِ﴾ ما بها من علامات الاسم؟

– علامتان: الألف واللام، والخفض.

★ هل يجتمع التنوين والألف واللام؟

– لا يجتمعان. لا يمكن أن يجتمع الألف واللام والتنوين فى كلمة أبداً.

★ على ما سبق. هل يمكن أن تجتمع العلامات الأربعة؟

– لا يمكن؛ لأنَّ التنوين والألف واللام لا يجتمعان. هل يمكن اجتماع ثلاثٌ من العلامات؟ يمكن أن يجتمع ثلاثٌ من الأربع.

* حَرُوفُ الخَفْضِ:

قال المؤلف (وَحُرُوف الخَفْضِ) : يعنى الحروف التى إذا دخلت على الاسم خفضتْهُ، يعنى: جَـرَّتْهُ. ومن أينَ علَمنا أنَّ هذه الحـروف إذا دخلت على الاسم جـرَّته؟ من تتبع واستقراء كلام العرب. وإلا ليس فى قرآن ولا سنَّة ما يدل على هذا؛ لكن فى كلام العرب إذا دخل حرفٌ من حروف الخفض على كلمة خفضها.

قال (وَهِيَ : مِنْ، وَإِلى، وَعَنْ، وعَلَى، وَفِى، وَرُبَّ، والْبَاءُ، والكافُ، واللامُ) : كم هذه؟ تسعُ عدَّ المؤلف تسعَ حروف.

«مِن» تقول مثلاً: «خرجتُ مِنَ البصرةِ» هذه «مِنْ» حرف خفضٍ، ولا يجوز في اللغة العربية أن تقول : «خرجت من البصرة» ولا يجوز أيضًا أن تقول: «خرجتُ من البصرةُ» لا يجوز. بل «مِنْ» حرف خفضٍ. تقول: «من البصرةِ» ولابدَّ.

«اشتريت هذا الكتاب من زيدٍ» أولاً – «الكتابُ» اسمٌ أم حرفٌ؟ اسمٌ، لأنَّ به الألف واللام. «من زيد» اسمٌ، وما بها من علامات الاسم؟ الخفض والتنوين ودخولِ حرف الخفض. هذه لغتنا مع هذا الكتاب، أن نقول: حرف خفضٍ، ولا نقولِ حرفُ جرٍ. «إلى» أيضًا إذا دخلت على كلمة فهى اسمٌ وتخفضه. قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ﴾ (سورة الأنعام: ٦٢) «الله»: هنا اسمٌ، وما فيها من علامات الاسم؟ الخفض، ودخول حرف الخفض «إلى» والثالث الألف واللام. ﴿أَفَلَمْ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ﴾ (سورة ق: ٦)

﴿إِلَى السَّمَاءِ﴾ : «السماء» : هذه اسمٌ، لماذا؟ دخل عليها حرفُ الخفض، والألف واللام، والخفض.

يقول العلماء :«مِنْ» للابتداء، و«إلى» للانتهاء، فإذا قلت:«خرجتُ مِنْ مكةَ إلى المدينة» فابتداء سفرك فى مكةَ وانتهاؤه فى المدينة.

الثانى «عَنْ، وعَلَى» : «عَنْ» أيضًا من حروف الخفض إذا دخلت على كلمة فهى اسمٌ، ويجب أنْ تخفض هذه الكلمة. تقول: «كلَّمتُك عن جدٍّ» : «جدٌّ» اسمٌ. وما فيه من علامات الأسماء؟ التنوين، والخفض، ودخول حرف الخفض عليه. ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ (سورةق:١٧) ﴿الْيَمِينِ﴾ : اسمٌ. وما فيه من علامات الأسماء؟ دخول الألف واللام، والخفض، ودخول حرف الخفض. ﴿قَعِيدٌ﴾ : اسمٌ، وما فيه من علامات الاسم؟ ﴿قَعِيدٌ﴾ بالرفع ما فيه إلا التنوين. وما معنى «عَنْ»؟ قالوا: من معانيها المجاورة. تقول «رميتُ السَّهمَ عنِ القوسِ» يعنى :أن السهم جاور القوسَ. يعنى: خرج منه ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ﴾ (سورة هود:٨٨) مجاورة .وقال ابن مالك:

بِعَنْ تَجَاوُزًا عَنَى مَنْ قَدْ فَطَنْ

فمن فمعانيها المجاوزة ، ﴿حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ﴾ (سورة التوبة:٢٩) يعنى: الجزية تتجاوز أيديهم، تنتقل من أيديهم إلى أيدى المسلمين.

و «عَلَى» : إذا دخلت على كلمة فالكلمة اسمٌ، ويجبُ خفضها . ﴿عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا﴾ (سورة الأعراف:٨٩) نقول : ﴿الله﴾ اسمٌ. علامة الاسم أنه دخلت عليه «على» ، وأن فيه الألف واللام، وأنه خُفض. وما معني «علي»؟ علوٌّ من الاستعلاء. تقول : «رَقيتُ على السطحِ» معناه: العَلوُّ. ولهذا قال ابن مالك:

عَلَى للاسْتِعْلاء

﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ (سورة السجدة:٤) فـ﴿الْعَرْشِ﴾ اسمٌ. فيه من علامات الأسماء دخول حرفِ الخفضِ، والألفُ اللامُ، والخفضُ.

لو قال قائلٌ: «على العرشُ»؟ خطأ. حرف الخفض يجب أن يخفض. لو قال: «على العرشَ» خطأ أيضًا؛ لأن حرف الخفض لابدَّ أن يخفضَ. إذن نقولُ: «على العرشِ».

و «فى» ﴿وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾ (سورة البقرة :٨٧)، فإذا وجدت كلمة دخلتْ عليها «فى» فهى اسمٌ. «وما اجتمع قومٌ فى بيت من بيوت الله» (١).

﴿عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾ (سورة البقرة:٨٧) ﴿الْمَسَاجِدِ﴾ : اسمٌ. وما فيها من علامات الأسماء؟ ثلاث علامات: حرفُ الخفضِ، والألف واللام، والخفضُ. و «ما اجتمع

(١) رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٦٩٩ / ٣٨)

قـومَ في بيتٍ» «بيت» اجتمع فيـهـا ثلاث عـلامـات: التنوين، والخـفض، ودخـول حـرف الخفض. «مِن بيوتِ الله» . «بيوت» اجتمع فيها علامتان: حرف الخفض والخفض.

وما معنى «في»؟ لها معان كثيرةٌ منها: الظرفية، وهو الأكثر، قال الله تعالى: ﴿وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾ إذن المسجد ظرفٌ، وتقول: «الرجلُ في المجلس». إذن المجلس ظرفٌ له. وتقول: «الماءُ في الكأس» الكأس ظرف. إذاً «في» ظرفية.

و«ربَّ» تقول: «رُبَّ رجلٍ لقيتُهُ» فإذا وجدت كلمةً دخل عليها «رُبَّ» فهي اسم. «فرجل» في قولك: «رُبَّ رجلٍ» اسمٌ فيه من علامات الأسماء ثلاث علامات: دخول حرفِ الخفض، والتنوين، والخفض.

حسنًا، «رُبَّ» للتقليلِ أم للتكثير؟ للتقليل والتكثير حسب السيَّاق.

قال (والْبَاء، والكافُ، واللامُ): الكلمات التي في الأولي يقولُ - رحمه الله - وهي: «من، وإلى، وعَن، وعَلى، وفي، ورُبَّ» السَّتُ هذه قالها بلفظها، و«البَاء» قالها باسمها ولم يقُل: و«بِ»، و«الكافُ» ولم يقل: و«كِ»، و«اللام» ولم يقل: و«لِ» لماذا؟ لأنَّ المعروف عند النحويين أن الكلمة إذا كانت على حرف واحد ينطق باسمها، وإذا كانت على حرفين فأكثر فتذكر بلفظها فتقول: «مِنْ» حرف جرٍّ، ولا تقول: الميمُ والنونُ حرفُ جرٍّ، «لزيدٍ» تقول: اللامِ حرف جرٍّ، ولا تقولُ: «لِ» حرفُ جرٍّ.

«البَاء» من علامات الاسم، فإذاً وجدت كلمةً دخلت عليها الباء فهي اسمٌ. «باسْمِ الله» «اسمِ»: اسمٌ. وما به من علامات الأسماء؟ دخولُ حرف الخفض، والخفضُ. ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انتِقَامٍ﴾ (سورة الزمر:٣٧) ﴿بِعَزِيزٍ﴾: اسمٌ. لماذا؟ لأنه دخل عليه حرف الخفض وهو «الباءُ» وخُفِضَ ونُوِّنَ ثلاث علامات. قال «والباءُ» تأتي للسببية. ولها معان كثيرة. لكن منها السببية.

«الكَافُ» الكاف أيضًا من حروف الخفضِ. تقول: «فلانٌ كالبحر كرمًا» «كالبحر» نقول: «البحرِ» اسم. فيها من علامات الأسماء ثلاث علامات: الكاف، والألف واللام، والخفض.

لو قال قائل «فلانٌ كالبحرُ» خطأ؛ لأنَّ الكاف حرف خفض، لابدَّ أن يخفض ما بعده. «فلان كالبحرُ» خطأ. «فلانٌ كالبحرِ كرمًا» «فلانٌ»: اسمٌ. وما به من العلامات؟ التنوين، «كرمًا»: اسم. فيه من العلامات التنوين.. حسنًا؛ ما معنى «الكاف»: التشبيه.

«اللامُ»: أيضًا من حروف الخفضِ إذا دخلت على اسم خفضته ولا تدخل إلا على الأسماء. قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ (سورة العاديات:٨) ﴿لِحُبِّ﴾: اسمٌ. وما بها من علامات الاسم؟ الخفض، ودخول حرف الخفض. ﴿الْخَيْرِ﴾: اسمٌ. وما بها من علامات الاسم؟ علامتان: الخفضُ، ودخولُ الألفِ واللامُ. لَشَدِيدٌ اسمٌ. وما بها من

علامات الإسم؟ التنوين، ولكن اللام هنا للتوكيد.

و «حروف القسم» : إذا وجدت كلمةً دخل عليها حروف القسم فهى اسمُ. وحروف القسم تجرُّ أيضًا؛ لأنها من حروف الخفض. وهى «الواوُ، والباءُ، والتاءُ».

«الواو» قال الله تعالى: ﴿ والفجرِ ① وليالٍ عشرٍ ﴾ (سورة الفجر: ١، ٢) ﴿ الفجرِ ﴾ : اسمٌ؛ لأنه دخل عليه حرف القسم، وفيه علامةٌ ثانيةٌ الألفِ واللامِ، وفيه ثالثةٌ الخفض.

«الباء» قال الله تعالى: ﴿ قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزءون ﴾ (سورة التوبة: ٦٥) ﴿ أبالله ﴾ : «الله» اسمٌ؛ لأنه دخل عليه حرف الخفض، هنا الباء حرف خفض لا حرف قسم. ﴿ وأقسموا بالله جهد أيمانهم ﴾ (سورة الأنعام: ١٠٩) ﴿ بالله ﴾ : الباء هنا حرف قسم. و«الله» : اسمٌ؛ فيه من علامات الأسماء دخول حرف القسم عليه، والخفض، والألف واللام.

و«التاء» قال تعالى: ﴿ وتالله لأكيدنَّ أصنامكم ﴾ (سورة الأنبياء: ٥٧) ﴿ تالله ﴾ : الاسم «الله» لأن فيه علامات الاسم دخلت عليه «التاء» التى هى حرف قسم، وفيه الألف واللام وهى من علامات الاسم، وفيه الخفض وهو من علامات الأسماء.

إذا أضفنا حروف القسم الثلاثة إلى حروف الخفض التسعة. صار الجميع اثنى عشر حرفًا كلُّها تخفض. «الباء» ذكرها المؤلف - رحمه الله - فى حروف الخفض، وفى حروف القسم. فهى إذن تكون مشتركة بين حروف الخفض وحروف القسم.

انتهى الكلام عن الاسم، فصار الاسم يعرف بأربع علامات: الخفضُ، والتنوينُ، ودخولُ الألفِ واللامِ، وحروفُ الخفض. يعنى: أنَّ كل كلمة تجدُ فيها واحداً من هذه العلامات فهى اسمٌ، وربما يجتمع فيها علامة ثانيةٌ، وربما يجتمع فيها ثلاث علامات، ولكن لا يجتمع فيها أربع. لماذا؟ لأنَّ التنوين والألف واللام لا تجتمع. فإذن، ثلاث من أربع. والله أعلم.

أسئلة على ما سبق

★ قال الله تعالى: ﴿ قُلْ بلَىٰ وربِّى لتبعثُنَّ ﴾ (سورة التغابن: ٧) ما تقول فى ﴿ ربِّى ﴾ هل هى اسمٌ أم فعلٌ؟ وما هى علامة الاسم فيها؟

- اسمٌ. وعلامة الاسم فيها حرف القسم.

★ ﴿ أليس الله بعزيزٍ ﴾ (سورة الزمر: ٣٧) ما تقول ﴿ بعزيزٍ ﴾؟ وما به من علامات الاسم؟

- اسمٌ، وفيه من علامات الاسم: حرف الخفض، والخفض، والتنوين.

★ حسنًا، «منْ»، «إلى»، «رُبَّ»، «الكاف»، «اللام» من حروف الخفض ما معناها؟

- «منْ» تأتى للابتداء. «إلى» حرف جرٍّ تأتى للانتهاء، مثل: «قدمتُ إلى المدينة».

«رُبَّ» للتقليل أو التكثير، مثال: «رُبَّ رجالٍ يموتون من البرد» «رجالٍ» : اسمٌ وفيه من علامات الاسم: التنوين، والخفض، ودخول حرف الخفض عليها. «الكاف» من حروف الخفض، ومعناها التشبيه، «رأيتُ رجلاً كالأسد» «الأسد» : اسمٌ. وفيه من علامات الاسم:

دخول حرف الخفض عليه، والخفض، والألف واللام. «اللام» من حروف الخفض، مثال: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ (سورة المائدة: ١٢٠) كلمة «لِلهِ»: اسمٌ، وفيه من علامات الاسم: الخفض، ودخول حرف الخفض، والألف واللام.

★ فائدة: تكون الألف واللام شمسية وقمرية؛ فإن أدغمت بما بعدها فهى شمسية، وإن أظهرت فهى قمرية كما نقول الشمس، القمر. فتجد أنَّ «ال» فى الشمس مدغمة فى الشين. لا يصح أن تقول: الْشَمس. وتجد اللام فى القمر ظاهرة لم تدغم. ولهذا لا يصحُّ أن تقول: القَّمَرَ. فإن ادغمت فيما بعدها فهى شمسية، وإن أظهرت فهى قمرية، سُمِّيت شمسية؛ لأنَّ أصلها من الشمس يعنى: الأصل الذى جعلوه أصلاً فى هذا الشمس. وقمرية؛ لأن الأصل الذى جعلوه فى هذا القمر.

* علاماتُ الأفعال:

ثم قال (والفِعْلُ يُعْرَفُ بِقَدْ، والسِّينِ و«سَوْفَ» وَتاءِ التَّأْنِيثِ السَّاكِنة): أربع علامات. كلٌّ كلمة مسبوقة «بقد» فهى فعلٌ، كل كلمة مسبوقة بـ«السين» و«سوف» فهى فعلٌ، كل كلمة مختومة بـ«تاء التأنيث الساكنة» فهى فعلٌ.

حسنًا؛ مثال: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (سورة المؤمنون: ١) ﴿أَفْلَحَ﴾: فعلٌ، الدليل: دخول «قد». ﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾ اسمٌ، الدليل: دخول الألف واللام. ﴿كَلاَّ سيعلمون﴾ (سورة النبأ: ٤) ﴿سيعلمون﴾: «يعلمون» فعلٌ لدخول السين. وفى سورة الهاكم ﴿كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ (سورة التكاثر: ٣) ﴿سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾. فإن خُتمت الكلمة بتاءٍ لغير التأنيث، مثل: بيتٌ. آخرها تاءٌ لكنها ليست للتأنيث. هل نقول «بيتٌ» فعلٌ؟ لا، في آخرها التاءُ، لكنَّ التاءَ هنا ليست للتأنيث، بل هى من بنية الكلمة – تاء التأنيث الساكنة احترازًا من غير الساكنة – فإن تاء التأنيث غير الساكنة ليست من علامات الفعل. تقول: «هذه شجرة»، «هذه بقرة». هذه تاء تأنيث، ولكن غير ساكنة، إذن «شجرةٌ» لا نقول إنها فعلٌ. لماذا؟ لأن تاء التأنيث غير ساكنة «بقرةٌ»: لا نقول فعلٌ، لماذا؟ لأن تاء التأنيث غير ساكنة.

قال الله تعالى: ﴿قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّى﴾ (سورة الكهف: ٩٨) ﴿رَحْمَةٌ﴾: ليست فعلاً؛ لأن تاء التأنيث غير ساكنة. إذن للفعل أربع علامات: «قد» وتكون فى أوله، «السين» و«سوف» وتكون فى أوله، «تاء التأنيث الساكنة» وتكون فى آخره.

* علامةُ الحرف:

قال (والحَرْفُ مَا لاَ يَصْلُحُ معه دَلِيلُ الاسْمِ وَلاَ دَلِيلُ الْفِعْلِ): كلُّ كلمةٍ تَعرِضُ عليها دليلَ الاسمِ ولا تقبلُ، وتعرضُ عليها دليلَ الفعلِ ولا تقبلُ، فهى حرفٌ. الحرفُ: ما لا يصلح

معه دليل الاسم، ولا دليل الفعل. يقول الحريرى: فى (مُلحةُ الإعراب):

والحَرْفُ مَا لَيْسَتْ لَهُ علامَةْ فَقِسْ عَلَى قَوْلِى تَكُنْ عَلامَةْ

فإذا وجدت كلمةً عرضتَ عليها علامات الاسم ولم تقبل، وعرضت عليها علامات الفعل ولم تقبل، فهى الحرف. فإذا قال قائل: كيف تجعلون علامة الحرف عدمية والعلامة عَلمٌ، لابدَّ أن يكون أمرًا وجوديًا؟ فالجواب: أنه إذا كان الشيء محصوراً صحَّ أن تكون العلامة عدمية. فهنا علامةُ الاسم كذا، وعلامة الفعل كذا. والذى لا يدخل فى علامات هذا ولا هذا يصبح معلومًا أم غير معلوم؟يصبح معلومًا.

قالوا: ونظير ذلك الجيمُ والحاءُ والخاءُ، ثلاثة حروفٍ كتابتها واحدة، تتميز الجيمُ بالنقطة من أسفل، والخاء بالنقطة من فوقٍ، والحاءُ ما لها نقطةٌ، إذن إذا وجدنا صورة صالحة للجيم، والحاء، والخاء لكن ما بها علامة هذا ولا هذا عرفنا أنها حرف الحاء . إذن كل كلمة لا تقبل علامات الاسم، ولا علامات الفعل، فهى حرفٌ.

لا يوجد مثال؛ المؤلف لم يُمَثِّل؛ لأنه مطلوب من المعلم أن يمثِّل. نحن مثَّلنا للفعل الذى فيه «قد»: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾، الذى للسين: ﴿كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ﴾ (سورة التكاثر:٣)، الذى فيه تاء التأنيث: ﴿وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾ (سورة الذاريات:٢٩)، ﴿قَالَتِ الأَعْرَابُ﴾ (سورة الحجرات:١٤) لكن كُسرت التاءُ لالتقاء الساكنين.

الحَرْفُ: هل، قد، السين، سوف، تاء التأنيث الساكنة، إلى حروف الخفض - تسعةٌ عدَّها المؤلفُ - وهى: من، إلى، حروف القسم. إذن الأمثلة موجودة متوفرة عندنا، بقى أن يقال: ما تقولون فى «أل» التى من علامات الاسم؟ هل تدخل فى كلام المؤلف هنا؟ نقول: المؤلف قال فى الأول: «حَرفٌ جَاءَ لمعنًى»، و «أل» لا معنًى لها. وقال بعض النحويين: بل «أل» لها معنى تفيد العموم، تفيد بيان الحقيقة، تفيد العهد، فلها معنًى، وعلى هذا «أل» تعتبرُ من الحروف؛ لأنها حرفٌ جاء لمعنًى

الرَّاءُ فى «رُبَّ» ما تقولون هل هى من الحروف أم لا؟ ليست من الحروف اصطلاحًا؛ لأن المؤلف قال: «حرفٌ جَاءَ لمعنًى» و «رُبَّ» معناها التقليلُ والتكثيرُ، لكن مكونة من ثلاثة حروف لو جزأتها وقلت: «الرَّاء» ما أصبح لها معنىً. «مِن» الميم فى «مِن» حرفٌ أم لا؟ ليست حرفًا؛ لأن ليس لها معني، النون فى «مِن» ليس بحرف. إذن الحرف ما لا يدخل عليه علامات الاسم ولا الفعل، ولكن الحرف المصطلح عند النحويين هو الذى له معنًى.

* فخلاصة الباب الآن:

أن الكلام عند النحويين هو اللفظ المركب المفيد بالوضع. هذا أولاً.

ثانياً - أقسام الكلام ثلاثة: اسمٌ، وفعلٌ، وحرفٌ جاء لمعنى، دليل هذا التقسيم: التتبع

والاستقراء؛ لأن علماء النحو تتبعوا كلام العرب لم يجدوه يخرج عن هذه الثلاثة. ولاحظوا أنكم لو ذهبتم لقراءة تراجم علماء اللغة وما لاقوه من العناء ، والتعب لتتبع البدو الرُّحَّلِ لعلهم يجدون كلمةً واحدةً من الكلمات العربية قبل أن تتغيَّر ألسنة أهل المدن؛ لأن أهل المدن اختلطوا بالقوم الذين فُتحت بلادُهم فتغيَّر اللسان، وصارت اللغة العربية لا توجد إلا في بطون الأودية، ومنابت الشجر. فصار علماءُ اللغة يذهبون كلٌّ مذهبٍ في البراري يطلبون أعرابيًا يخبرهم بكلمةٍ واحدةٍ؛ من أجلِ أن يُثبتُوها.

نعم لهذا نقول: إنَّ العلماء تتبعوا واستقرءوا فلم يجدوا كلام العرب يخرج عن هذه الأقسام الثلاثة: اسمٌ ، وفعلٌ، وحرفٌ جاء لمعنًى.

كل واحدة من هذه الأقسام الثلاثة له علاماتٌ، علامات الاسم أربعة: الخفضُ، والتنوينُ، ودخول الألفِ واللام، وحروفُ الخفض. وإن شئت فقل: وحروف القسم، ولكننا نقول: حروف القسم من حروف الخفض. علامات الفعل أربعة: السِّينُ، وسوفَ، وقدْ، وتاءُ التأنيث الساكنة. علامة الحرف: علامتهُ عدمية ما لا يصلح معه دليل الاسم، ولا دليل الفعل.

يُقال: إنَّ الحجاج بن يوسف الثقفي من ثقيف من الطائف - وكان رجلاً حريصًا على اللغة العربية، وهو الذي أعرب القرآن، تكلَّمَ عنده أعرابيٌّ بكلمة «فُعْلَةٌ» فقال له الحجاج: ليست موجودة في اللغة العربية. قال: موجودةٌ. قال: اذهب ائت بشاهدٍ من العرب الأقحاح وإلا فسأضرب عنقك. فذهب الرجل يطلب في البوادي. يقول: فلما كان ذات يوم وإذا بشاعر ينشد:

رُبَمَا تَكْرَهُ النُّفُوسُ مِنَ الأمْر لَهُ فُرْجةٌ كَحَلِّ العقَالِ

وإذا بشيخٍ آخر يأتي يقول: إنَّ الحَجاج مات. قال: واللهِ ما فرحيَ بموته أشدُّ من فرحي بهذا البيت.

كفاه الله الأمر بموت الحجاج ووجود الشاهد. أنا أقصد أنَّ الناس كانوا يتتبعون العرب، ويطلبون من كلِّ جانب لعلهم يجدون كلمةً عربيةً لم تغيِّرها الألسن، أما المدن فقد تغيرت بواسطة الفتوحات، اختلط العرب بالعجم فتغير اللسان.

❁❁❁❁❁❁❁

أسئلة على ما سبق

★ ما هى علامات الفعل؟

- أربعة: قدْ، والسينُ، وسوفَ، وتاءُ التأنيث الساكنة. مثالٌ لتاءِ التأنيث الساكنة: ﴿ وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴾، ﴿ قَالَتِ الأَعْرَابُ ﴾، «قامت هندٌ».

★ ما تقول فى «شجرةٌ» هل هى فعلٌ أم لا؟ ولماذا (مع أن بها تاء التأنيث)؟

- ليست فعل؛ لأن تاء التأنيث ليست ساكنة.

★ «هذه شجرةٌ» هل هى اسمٌ أم لا؟ وما الدليل؟

- اسمٌ، والدليل: التنوين.

★ ﴿ كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ ﴾ ﴿ يَعْلَمُونَ ﴾ هل هى فعل أم لا؟ ولماذا؟

- ﴿ يَعْلَمُونَ ﴾ فعل؛ لأنها دخلت عليها السين.

★ ﴿ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ (٣) ثُمَّ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ ﴿ تَعْلَمُونَ ﴾ هل هى فعل أم لا؟ ولماذا؟

- ﴿ تَعْلَمُونَ ﴾ فعل؛ لأنها دخلَ عليها «سوف».

★ ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ ما الفعل فى هذه الآية؟ وما الاسم. مع ذكر علاماته؟

- الفعل: ﴿ أَفْلَحَ ﴾. الاسم: ﴿ الْمُؤْمِنُونَ ﴾، وعلاماته: الألف واللام.

★ ما هى علامة الحرف؟

- علامة الحرف عدم العلامة، يعنى: ما لا يدخل عليه علامة الاسم ولا الفعل فهذا حرفٌ. مثاله: «مِنْ، عَلَى» وقد قال الحرير فى «مُلْحته»:

وَالحَرْفُ مَا لَيْسَتْ لَهُ عَلامَةْ   فَقِسْ عَلَى قَوْلِي تَكُنْ عَلاَّمَةْ

تدريبات

★ ميِّز الأسماء التى فى الجمل الآتية مع ذكر العلامة التى عرفت بها اسميتها:

بسم الله الرحمن الرحيم – الحمد لله رب العالمين – إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر – والعصر إن الإنسان لفى خسر – وإلهكم إله واحد – الرحمن فاسأل به خبيراً – إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب ا لعالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين.

★ ميِّز الأسماء والأفعال التى فى العبارات الآتية، وميِّز كل نوع من أنواع الأفعال، مع ذكر العلامة التى استدللت بها على اسمية الكلمة أو فعليتها:

– قال تعالى: ﴿إِن تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَن سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا﴾ (النساء: ١٤٩).

–. قال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ (سورة البقرة: ١٥٨).

– وقال ﷺ: «مَن رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان» (١)

❁❁❁❁❁❁❁

---

(١) رواه مسلم في الايمان (٤٩) وأبو داود في اصلاة (١١٤٠) وأحمد (٣/١٠) والترمذي في الفتن (٢١٧٢).

بَابُ الإعْرَابِ

باب الإعراب

الإِعْرَابُ: هُوَ تَغْيِيرُ أَوَاخِرِ الكَلِمِ لاخْتِلاَفِ العَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهَا لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا. وأَقْسَامُهُ أَرْبَعَةٌ: رَفْعٌ، وَنَصْبٌ، وَخَفْضٌ، وَجَزْمٌ، فللأَسْمَاءِ منْ ذَلكَ الرَّفعُ، والنَّصْبُ، والخَفضُ، ولاَ جَزْمَ فيها، وللأَفْعَالِ منْ ذَلكَ الرَّفْعُ، والنَّصْبُ، والجَزْمُ، ولاَ خَفْضَ فيهَا.

قال: (**الإِعْرَابُ: هُوَ تَغْيِيرُ أَوَاخِرِ الكَلِمِ لاخْتِلاَفِ العَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهَا لَفْظًا أَوْ تَقْدِيراً.**). الإِعْرَابُ: أعربَ عَنِ الشيء بمعنى: أفصح عنه وتقول: أعربتُ عما في نفسي يعني: أفصحتُ. فالإعرابُ في اللغة: الإفصاح عن الشيء. تقول: أعربت عما في نفسي يعني: أفصحت. لكنه في الاصطلاح: تغيير أواخر الكلم. لابدَّ ان يكون هناك تغيير، من ضمٍ، أو نصبٍ، إلى خفضٍ، إلى سكونٍ.

تغيير أواخر الكلم، أواخر جمع آخر، فالإعراب إذن يتعلق بأواخر الكلم لا بأولها ولا بأوسطها. الكلمات الآن حركاتها تكون في الأول، والأوسط، والآخر. ما الذي يختص به الإعراب؟ آخر الكلمة. أما أولها وأوسطها هذا لأهل الصرف لا لأهل النحو. فمثلاً «نَصْرٌ» فتح النون نعرفُهُ من الصرف أم من النحو؟ من الصرف، سكون «الصاد» من الصرف، تحريك الراء هذا من النحو. وهو الذي يتغير أما أول الكلمة ووسط الكلمة هو على ما هو عليه لا يتغير. ولهذا تقول: نَصْرًا، ونَصْرٌ، ونَصْرٍ، وما الذي تغير؟ الآخر؛ ولهذا يركز علماء النحو على أواخر الكلم.

قال المؤلف (**تَغْيِيرُ أَوَاخِرِ الكَلِمِ**): من أينَ إلى أين؟ من ضمةٍ، إلى فتحةٍ، إلى خفضٍ، إلى سكون. قال (**لاخْتِلاَفِ العَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهَا**): الجارُّ والمجرور متعلق بالتغيير، يعني: تتغير باختلافِ العوامل، انتبهوا. لأنَّ تغيير أواخر الكلم قد لا يكون لاختلاف العوامل. قد يكون لاختلاف لغات العرب مثلاً: (حيثُ) بعض العرب يقول: (حيثُ)، وبعض العرب يقول: (حيثِ)، وبعض العرب يقول: (حيثَ) وبعض العرب يقول: حوثُ، اختلاف ماذا الآن؟ اختلافُ العوامل؟! لا، ولكن لاختلاف اللغات، فالعبرةُ باختلاف أواخر الكلم من أجل اختلاف العوامل.

ما هي العوامل؟ أتظنون أنَّ العوامل: مطرقةٌ، وفأسٌ، ومسحاقٌ؟ لا، العوامل كلماتٌ تتغير بسبب تغيرها في أواخر الكلم. تقول: «جاءَ زيدٌ» آخرها دال مضمومة، وتقول: «رأيتُ زيداً» الآن صارت مفتوحة، لماذا؟ لأن العامل الأول تغيَّر عن العامل الثاني، تغيرت العوامل. «مررتُ بزيدٍ» خفضناها لماذا؟ لاختلاف العوامل. إذن الأواخر تختلف باختلاف

العوامل الداخلة على الكلمة. إن دخل عليها عامل رفع رفعناها، عامل نصب نصبناها، عامل خفض خفضناها.

قال المؤلف (لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا) : لفظًا متعلقٌ بالتغيير أيضًا يعنى: أن التغيير يكون أحيانًا لفظًا، وأحيانًا يكون تقديرًا، فإن كان الحرف الأخير صحيحًا فالتغيير لفظىٌّ، وإن كان معتلاً فالتغيير تقديرى، نقول: تغير أواخر الكلم إما لفظًا وإما تقديرًا. متى يكون لفظًا؟ إذا كان آخر الكلمة حرفًا صحيحًا، يكون تقديرًا إذا كان آخر الكلمة حرف علَّة.

حروف العلَّة ثلاثة: الألف ، والواو، والياء، هذه حروف العلة، وما عداها فحروف صحة. الحروف التى يتكون منها كلام العرب ثمانية وعشرون. خذ منها ثلاثة للعلة يبقى عندك خمسة وعشرون حرفًا كلها حرفٌ صحيح.

« الراء » حرف صحيح ، « الباء » صحيح، « الجيم » صحيح، « الكاف » صحيح، « اللام » صحيح. إذن خمسةٌ وعشرون حرفًا تتغير باختلاف العوامل؛ لأنها حروف صحيحة. وثلاثة حروف لا تتغير؛ لأنها حروف علة. « جاء علىٌّ وعيسى » « علىٌّ » : مضمومٌ؛ لأن آخره حرفٌ صحيحٌ. « عيسى » : غير مضموم ساكن، آخره ألف حرف علة.

« رأيتُ عليًا وعيسى » « عليًا » : حرف صحيح تغير، كان بالأول مرفوع والآن منصوب. « عيسى » : ما تغير؛ لأن آخره حرف علة؛ لأنه لا يتغير. « مررت بعلىٍّ وعيسى » « علىٍّ » : تغيَّر إلى الخفض. « عيسى » : ما تغير. إذن « علىٌّ » معرب؛ لأنه تغير آخره باختلاف العوامل. « عيسى » : معرب؛ لأنه يتغير آخره تقديرًا. ولهذا قال المؤلف: **(لفظًا أو تقديرًا)**. لفظًا متى؟ إذا كان آخره حرفًا صحيحًا وهو خمسة وعشرون حرفًا، تقديرًا إذا كان آخره حرف علَّة، فإن التغيير يكون تقديرًا ولا يكون ظاهرًا لأن لا يمكن تغييره، « عيسى » ما تقدر تنصب آخره، أو تجره بالكسرة، أو ترفعه بالضمة، ما يمكن.

إذن ما هو الإعراب؟ تغيير أواخر الكلم، فخرج بقول **(تغيير)**: ما لا يتغير آخره. لا لعلة، لكن لبناء – ولا أريد الكلام على البناء لكى لا يشوش علينا – « أواخر الكلم » خرج به: أوائلها، وأواسطها، فلا مبحث فيه فى علم النحو، بل يبحث فيه فى علم الصرف. **(لاختلاف العوامل)**: خرج به ما إذا تغير آخر الكلمة باختلاف اللغات. فهذا لا يعدٌّ إعرابًا، مثلاً: حيثُ: مبينةٌ على الضمِّ. لكن بعض العرب يبنيها على الفتح ويقول: حيثَ ، وبعضهم يقول: حيثِ، فَيبنِيهَا على الكسر. لكن تغير الآخر هنا ليس لاختلاف العوامل ولكن لاختلاف اللغة.

حسنًا؛ **(لفظًا أو تقديرًا)**: يعنى : أن التغيير قد يكون لفظًا وقد يكون تقديرًا. متى يكون لفظًا؟ إذا كان آخر الكلم حرفًا صحيحًا، ويكون تقديرًا، إذا كان آخرها حرف علَّة.

أعرب مثالاً: « قامَ محمدٌ » « قامَ » : فعلٌ ماضٍ. « محمدٌ » : فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعه

ضمةٌ ظاهرةٌ في آخره؛ لأن آخره حرفٌ صحيح.

«قامَ عيسى» «قامَ»: فعلٌ ماضٍ. «عيسى»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه ضمةٌ مقدرةٌ على الألف منع من ظهورها التعذر. الآن تغير آخره لكن تقديرًا، ولهذا نقول: ضمةٌ مقدرةٌ على الألف منع من ظهورها التعذر، كيف التعذرُ؛ لأنه يتعذر أن تضمَّهُ، هل يستطيع أحدكم أن يأتي بكلمة فيها ألف مضمومة؟ من وجدها يعتبر انحى من سيبويه!! لا يمكن أن تأتي الألف مفتوحةً، ولا مضمومةً، ولا مكسورةً.

حروف العلة ثلاثة: «الألف» وهي أعلُها، لا يظهر عليها ضمةٌ ولا فتحةٌ ولا كسرةٌ، ويعذر الظهور عليها، ماذا يبقى عندنا؟ الواو والياء، الواو والياءِ إهونُ من الألفِ؛ لأن الواو والياء تظهر عليها الفتحة، فتقول مثلاً: قال الله تعالى: ﴿ لن نَّدعو من دونه إلهًا ﴾ (سورة الكهف:١٤) . تظهر الفتحة. «الياء» تظهر الفتحة عليها - أيضًا - فتقول: «رأيتُ القاضيَ». ماذا يبقى عندنا؟ الضمةُ والكسرةُ، لا تظهر عليهما ضمةٌ ولا كسرةٌ، على الواو والياء، لكن نقول: منع من ظهورها الثِّقَلُ، يعني أن ظهور الضمة على الياء ثقيلٌ، ظهور الكسرة على الياء ثقيلٌ، ظهور الضمة على الواو ثقيلٌ، وظهور الكسرة عليها أيضًا ثقيلٌ، إن صحَّ أن تُكْسَرَ، وبذلك تتفق حروف العلة الثلاثة في أنه يُقدر عليها الضمُّ والكسرُ، أما الفتحة فتقدَّرُ علي الألف وتظهر على الواو والياء.

تختلف أيضًا في أنه يقال في الألف: منع من ظهورها التعذر، وفي الياء والواو الثِّقَلُ؛ لأنه يمكن أن تقول: جاءَ القاضيُ، يمكن؟ يمكن لكن ثقيلةٌ، ويمكن أن تقول: مررتُ بالقاضيِ، يمكن لكنَّها ثقيلةٌ؛ ولهذا قال العلماء في التعبير، تعبير دقيقٌ: قالوا في الألف: منع من ظهورها التعذر، وقالوا في الواو والياء: منع من ظهورها الثِّقَل، واضحٌ؟

إذن، خذوا أحكام حروف العلة: «الألفُ»: تُقَدَّرُ عليها جميع الحركات، ويقال منع من ظهورها التعذُّرُ. «الواوُ والياءُ»: تُقَدَّرُ عليهما الضمة والكسرة فقط، وتظهر عليهما الفتحة. ويقال فيما إذا قُدِّرت الضمة والكسرة، يُقال: منع من ظهورها الثَّقَل دون التعذر.. واضح؟!

لو قال قائلٌ من الناس: «جاءَ القاضيُ» هذا خطأٌ، لا تنطق العرب بهذا. لأنَّ الضمة تُقدر على الياء تقديرًا. لو قال: «رأيتُ القاضيَ» صحيحٌ؟ نعم؛ لأن الفتحة تظهر على الياء. لو قال: «مررتُ بالقاضيِ» هذا خطأٌ. العرب لا تقول هكذا. لأنها لو قالت هكذا صار ثقيلاً، فلا تنطق به. أما الألف. فلا تنطق العرب عليه بأيِّ حركةٍ؛ لأن ذلك متعذِّرٌ.

حسنًا؛ الإعراب يكون (لفظًا أو تقديرًا وأقسامه أربعةٌ) فصار الإعراب معناه - في الاصطلاح - هو تغير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليه. وهذا التقدير يكون لفظًا تارة، ويكون تقديرًا تارةً أخرى. فيكون لفظًا إذا كان آخر الكلمة حرفًا صحيحًا،

ويكون تقديراً إذا كان آخرها حرف علَّة، وحروف العلة ثلاثةٌ: الواوُ، والألفُ، والياءُ. فالألف تُقَدَّرُ عليها جميع الحركات، ويقال: منع من ظهورها التعذُّر، والواو والياءُ يُقَدَّر عليها الكسرة والضمة، ويقال: منع من ظهورها الثِّقَلُ، وتظهر عليها الفتحة لخفَّتها - والله أعلم - .

أسئلة على ما سبق

★الإعراب فى اللغة: الإفصاح عن الشيء، يقول : أعربَ عن ما فى ضميره. أى أفصح به.

★ هل يتعلق الإعراب بأوائل الكلمات؟ لا، بل يتعلق بأواخرها. هل يتعلق بأواسطها؟ لا.

★ قول المؤلف: «**تغييرُ أواخرِ الكلمِ لاختلاف**» اللام هنا ما اسمها؟ تعليلية. يعنى: إذا كان تغيرها من أجل اختلاف العامل. حسنٌ؛ خرج به اختلاف اللغات. نعم؛ فيما لو اختلف اللغات فإنه لا يعدُّ إعرابًا. مثل: «حيثُ» ففيها لغاتٌ ثلاث: حيثُ، وحيثَ، وحيثِ. تختلف. لا نقول: إن هذا إعرابٌ؛ لأنَّ اختلافها بالفتحِ، والضمِّ، والكسرِ اختلاف لغات.

★ حسنًا، قول المؤلف: «لفظًا أو تقديرًا» يعنى؟ أن التغيير قد يكون لفظًا، وقد يكون تقديراً.

★ حروف العلة ما هى؟ الألف والواو والياء. الألف تحتاج لفتح ما قبلها؟ قلنا: لا تحتاج؟ الألف لا تحتاج لفتح ما قبلها؛ لأن الألف لابدَّ أن يكون ما قبلها مفتوحاً. إذن لا يحتاج وجوبًا.

★ حسنًا؛ الياء تحتاج أن نقول: مكسورٌ ما قبلها؟ تحتاج.. حسنٌ؛ الواو المضموم ما قبلها؟ تحتاج أن نقول: الواو مضمومٌ ما قبلها؟ تحتاج. حروف العلة ثلاثة: الألفُ؛ ولا تحتاج أن نقول: مفتوحٌ ما قبلها، الواو: المضموم ما قبلها، الياء: المكسور ما قبلها.

★ وعلى هذا فكلمةٌ: «دَلْوٌ» الواو هنا ما هى بحرف علة؛ لأن ما قبلها ساكنٌ. ولهذا تظهر عليها الحركات تقول: عندى دلْوٌ. واشتريتُ دلواً. ونظرتُ إلى دلوٍ. الياءُ نقول: المكسور ما قبلها. احترازاً مما لو كان ما قبلها ساكنٌ. فإنها لا تكون حرف علةٍ. مثل: «ظَبْيٌ» هل الياءُ هنا حرف علة، لا؛ ولهذا تظهر عليها الحركات. فتقول: «هذا ظبىٌ» و «صدْتُ ظبيًا» و «نظرتُ إلى ظَبىٍ».

★ حسنًا؛ حروف العلة هل يقدَّرُ عليها الإعراب فى كل الحالات؟ وتقدَّرُ الضمة، والكسرة، وتظهر الفتحة.

★ ماذا نقول فيما إذا كان حرف العلة ألفًا؟ نقول: منع من ظهورها التعذر، أو واوٌ أو ياءٌ؟ الثِّقَلُ. نقول فى الألف: التعذرُ؛ لأنه لا يمكن أن تظهر عليها الحركات. نقول فى الواو والياء: الثِّقَلُ؛ لأنه يمكن أن تظهر عليها حركاتُ لكن بثقلٍ. - كذا -

★ قال المؤلف - رحمه الله - : «**وأقْسامه أربَعَةٌ**» - أقسام الإعراب أربعةٌ - من أين

عرفنا أن الأقسام أربعة؟ ذكرت لكم أن دليل النحو ما هو من الكتاب ولا السنة، ولكن من التتبع والاستقراء. يعني: أن العلماء - رحمهم الله - تَتَبَّعوا واستقرءوا كلام العرب ووجدوا أنَّ الإعراب لا يخرج عن هذه الأقسام الأربعة: (رفعُ، ونصبُ، وخفضُ، وجزمُ). هذه أقسام الإعراب. يعني: ما من كلمة من كلمات العرب إلا وهي إما مرفوعةٌ، أو منصوبةٌ، أو مخفوضةٌ، أو مجزومةٌ. كل كلام العرب لا يخرج عن هذا ولا كلمةٍ واحدة؛ لأن هذا التقسيم عُلمَ بالتتبع والاستقراء، والعلماء تعبوا في تدوين اللغة العربية، ليس بأمرٍ سهلٍ.

★ حسنًا الرفعُ: تقول: «قامَ الرَّجُلُ». والنَّصبُ: «أكرمتُ الرَّجُلَ». والخفضُ: «مررتُ بالرَّجلِ». والجزمُ: «لم يقُمْ زيدٌ». لا تجد كلمةً من كلمات العرب تخرج عن واحدٌ من هذه الأقسام: لابدً - مرفوعة، أو منصوبة، أو مخفوضة، أو مجزومة.

★ حسنًا؛ هل هذه الأقسام الأربعة تشمل الاسمَ، والفعلَ، والحرفَ؟ لا؛ أمَّا الحرفُ فغير داخل إطلاقًا، لا يقع مرفوعًا، ولا منصوبًا، ولا مخفوضًا، ولا مجزومًا. لماذا؟ لأنَّهُ مبنيٌّ. قال ابن مالك:

وَكُلُّ حَرْف مُسْتَحقٌّ للْبنَاء

والمبنيُّ خلاف المعرب. والمبني مثل الميت لا يتحرك. عرفتم؟ «هل» حرفٌ أم لا؟ حرفٌ، لا تتغير أبدًا في كل كلام العرب. «هل» هي هي، في أول الكلام، أو في وسط الكلام، أو في آخر الكلام، لا يمكن تغييرها. ولهذا نقول: إن الحروف كلها لا يدخل عليها الإعراب، يعني: ثلث اللغة العربية، يبقى عندنا الاسم والفعل!

هل هذه الأقسام الأربعة تدخل على الاسم والفعل؟ نرى سويًا الخفضَ: يدخل على الاسم فقط ولا يدخل على الفعل؛ لأنه مرَّ علينا من علامات الاسم الخفض، فإذا كان من علامات الاسم الخفضُ معناه: أننا لا نجد فعلاً مخفوضًا. حسنًا؛ الخفضُ: خاصٌّ بالاسم. الجزمُ: خاصٌّ بالفعل. لا تجد اسمًا مجزومًا أبدًا.

يقول قائل: عندي اسمٌ مجزومٌ قرأناه في كتاب الله ﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ ﴾ (سورة آل عمران: ٧٥). «مَنْ» اسمٌ ومجزومٌ آخره السكون. نقول: هذا ليس بجزم هذا بناءٌ، والمبنيُّ ليس له دخلٌ بالإعراب إطلاقًا كما قلت لكم: المبنيُّ ميتٌ لا يتحرك. ولهذا «مَنْ» تقول مثلاً: «جاءَ مَنْ نُحبُّهُ» «مَن»: هذا فاعلٌ أم مفعول؟ فاعلٌ. «أكرمْ مَنْ تُحبُّه» مفعولٌ. «انظر إلى مَنْ تُحبُّه» مجرورٌ. هل تغيرت «مَنْ»؟ لم تتغير. جاءت في محل رفع لم تتغير، وجاءت في محلِّ نصبٍ لم تتغير، وفي محل جرٍّ لم تتغير، لماذا؟ لأنه مبنيٌّ. إذن في باب الإعراب سقطت الحروف وكلُّ المبنيات من الأسماء والأفعال.

يقول المؤلف - رحمه الله - (فللأسمَاءِ مِنْ ذَلِكَ الرَّفْعُ، والنَّصْبُ، والخَفْضُ، ولاَ

جَزْمَ فيها، ولِلأفْعَالِ مِنْ ذَلِكَ الرَّفْعُ، والنَّصْبُ، والجَزْمُ، ولاَ خَفْضَ فِيهَا).

اشتركت الأسماء والأفعال فى شيئين من الأقسام الأربعة وهما الرفع، والنصب، واختصت الأسماءُ بالخفضِ، والأفعالُ بالجزمِ.

حسنًا؛ نأتى بمثال فيه الرفع والنصب فى الفعل والاسم تقول: «الرَّجُلُ يقُومُ» «الرجلُ»: اسمٌ مرفوعٌ. «يقومُ»: فعلٌ مرفوعٌ. إذن اشتركا فى الرفع. وتقول: «لَنْ نُكْرِمَ المُهْملَ» «نكرمَ»: فعلٌ منصوبٌ. «المهملَ»: اسمٌ منصوبٌ. تقول: «لا تنظُرْ إلى المهملِ» «تنظرْ»: فعلٌ مجزومٌ. «إلى المهملِ»: اسمٌ مخفوضٌ. الخفض خاصٌ بالأسماء، والجزم خاصٌ بالأفعال.

حسنًا؛ الخلاصة: أنَّ أقسام الإعراب أربعةٌ: رفعٌ، ونصبٌ، وخفضٌ، وجزمٌ، وأنَّ الأسماء والأفعال تشترك فى الرفع، والنصب، وتنفرد الأسماء بالخفض وليس بها جزمٌ، وتنفرد الأفعال بالجزم وليس فيها خفضٌ.

حسنًا؛ هل يدخل فى هذه الأقسام الحرف؟ لا يدخل؛ لأنه لا يتغير. هل تدخل الأسماء المبنية؟ لا تدخل؛ لأن المبنى لا يتغير. هل تدخل الأفعال المبنية؟ لا تدخل؛ لأن الأفعال المبنية لا تتغير. إذن؛ لا يدخل إلا الأسماء والأفعال المعربة فقط، ولهذا نقول: إن الإعراب تغيير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظًا أو تقديرًا. «قامَ الرَّجلُ» «قامَ»: فعلٌ ماضٍ، مبنىٌ أم معربٌ؟ كل الأفعال الماضية مبنيةٌ. «قامَ» مبنىٌ على الفتح. ما نقول النصب؛ لأن النصب خاصٌ بالمعربات. «الرجُل»: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمة.

«قامَ الرجل» «قامَ»: فعلٌ ماضٍ مبنى على الفتح. «الرجلَ» ما تقولون: الرجلَ أم الرجلُ؟ «الرجلُ» حسنًا، «الرجلُ»: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمة الظاهرة على آخره وما عندنا من الإعراب هنا؟ الفعل «قام» مبنى لأنه ماضٍ، «الرجلُ» اسمٌ فيه من الإعراب الرفع «مررت برجلٍ» «مررتُ»: فعلٌ ماضٍ مبنىٌ على الضم. لو قلتَ: «برجلُ» هل يصح؟ لا يصح. لماذا يجب الجرُّ؟! لأنه دخل عليها حرف الجرِّ. نحن ذكرنا فى حروف الجرِّ أنها إذا دخلت على كلمة فهى اسمٌ ويجب جرُّها.

حسنًا؛ قال الله تعالى عن نفسه: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ (سورة الإخلاص:٣) ما الذى فى الفعلين من أقسام الإعراب؟ الجزم. هل يدخل الجزم فى الأسماء؟ لا يدخل. لو قال قائل: «لم يلدَ» لا يصحُ؛ لأنه سبقه حرفٌ جازمٌ وهو «لم» فيجب جزمه – والله أعلم – .

❁❁❁❁❁❁❁

بَابُ
مَعْرِفَةِ عَلَامَاتِ الإِعْرَابِ

بابُ مَعرفةِ علاماتِ الإعْرابِ

للرفعِ أربعُ علامَاتٍ: الضَّمَّةُ، وَالواوُ، والألفُ، وَالنُّونُ. فأمَّا الضَّمَّةُ فتكُون علامةً للرَّفع فى أرْبعَة مَواضعَ: فى الاسْمِ المُفْرَد، وجَمْعِ التَكْسير، وَجَمْعِ المُؤنث السَّالم، والفعْل المُضارِعِ الذى لَمْ يَتَّصلْ بآخره شيءٌ. وأمَّا الواوُ فَتكُونُ عَلامَةً للرَّفْعِ فى مَوْضعَيْن: فى جَمْعِ المذكَّر السَّالم، وفى الأسْمَاء الخَمْسَة، وَهىَ: أبُوكَ، وأخوكَ، وحَمُوكَ، وفُوكَ، وذو مَال. وأمَّا الألفُ فَتَكُونُ عَلاَمَةً للرَّفْعِ فى تَثْنِيَة الأسْمَاء خَاصَّةً. وأمَّا النُّونُ فَتكُونُ عَلاَمَةً للرَّفع فى الفعْلِ المُضَارع، إذا اتصلَ به ضَميرُ تَثْنِيَة، أَوْ ضَميرُ جَمْعٍ، أوْ ضَميرُ المُؤنَّثَة المُخَاطَبَة.

وللنَّصْب خَمسُ عَلامَاتٍ: الْفَتْحَةُ، وَالألفُ، وَالكَسْرَةُ، وَاليَاءُ، وَحَذْفُ النُّون. فَأمَّا الفَتْحَةُ فتكُونُ عَلاَمَة للنَّصْب فى ثَلاَثَة مَواضعَ: فى الاسْمِ المُفْرَد، وَجَمْعِ التَّكْسير، والفعْلِ المُضَارعِ إذَا دَخَلَ عَلَيْه ناصبٌ، ولم يَتَّصلْ بآخرِه شَيْءٌ. وأمَّا الألفُ فتكُونُ عَلاَمَةً للنَّصْب فى الأسْماء الخَمْسَة، نَحْوَ: «رَأيْتُ أبَاكَ وَأخَاكَ» وَمَا أشْبَه ذلكَ. وَأمَّا الكَسْرَةُ فَتَكُونُ عَلاَمَةً للنَّصْبِ فى جَمْعِ المُؤنَّث السَّالمِ. وَأمَّا اليَاءُ فَتَكُونُ عَلاَمَةً للنَّصْب فى التَّثْنيَة وَالجَمْعِ. وَأمَّا حَذْفُ النُّونِ فيكُون عَلاَمَةً للنَّصْبِ فى الأفْعَالِ الخَمْسَةِ التى رَفْعُهَا بثَبَاتِ النُّونِ.

★ وَللْخفضِ ثَلاَثُ عَلاَمَاتٍ:

الكَسْرَةُ، والْيَاءُ، والفتحَة. فأمَّا الكسْرَةُ فَتكُونُ عَلامَةً للْخفضِ فى ثَلاَثَة مَواضعَ: فى الاسْمِ المفْرَدِ المُنْصَرِف، وَجَمْعِ التَّكْسيرِ المُنْصَرِف، وَجمْعِ المُؤنَّث السَّالم. وَأَمَّا اليَاءُ فتكُونُ عَلاَمَةً للخَفْضِ فى ثَلاَثَة مواضعَ: فى الأسْمَاء الخَمْسَة، وفى التَّثْنيَة، والجَمْعِ. وَأمَّا الفَتْحَةُ فتكُونُ عَلامةً للخفضِ في الاسم الذى لا يَنْصَرفُ. وَللْجَزْمِ عَلاَمَتَان: السُّكُون والحَذْف. فأمَّا السُّكُونُ فيكُونُ عَلاَمَةً للْجزْم في الفعْلِ المُضَارعِ الصَّحيح الآخرِ.

وأمَّا الحذْفُ فيكُونُ علامَةً للجزمِ فى الفِعْلِ المضَارِعِ المُعْتَلِّ الآخرِ، وفى الأفْعَالِ الخمْسَةِ التى رفْعُهَا بثَبَات النُّون.

لما ذكر المؤلف - رحمه الله - باب الإعراب ذكر علامات الإعراب. كيف أعرفُ علامات الإعراب؟!

فقال (للرفْعِ أرْبَعُ عَلاَمَات): أصلية ونائبة وهى: (الضَّمَّةُ، وَالواوُ، والألفُ، وَالنُّونُ) أربع علامات، الضمةُ هى الأصلُ. والباقى نيابةٌ عن الضمة. الأربع علامات نقول: واحدة منها أصليةٌ والباقى نيابةٌ، الأصل إذن أن الرفع يكون بالضمة، تقول «محمدٌ»،

« زيدٌ »، « بكرٌ »، « خالدٌ » وهكذا.

« الواوُ » أيضًا تكون علامةً للرفع لكن نيابة عن الضمة. تقول مثلاً: « جاءَ المسلمونَ » « المسلمونَ »: فاعلٌ لكن ليس فيها ضمةٌ، الواو نيابة عن الضمة.

« الألفُ » تكون أيضًا نيابةً عن الضمة تقول: « قامَ الرجلانِ » أين الضمة؟ لا توجد ضمةٌ لكن الألف نيابةٌ عن الضمة.

« النونُ » تقول: « الرجالُ يقومونَ » « يقومونَ »: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ علامة رفعه، لا يوجد ضمة، علامةُ رفعه النون. إذن الرفع له أربع علامات: « ضمةٌ، واوٌ، وألفٌ، ونونٌ » اى هذه العلامات هى الأصل؟ الضمة والباقى نيابةٌ عنها.

★ مواضعُ الضمة:

(فأمَّا الضَّمَّةُ فتكُونُ علامةً للرَّفْعِ فى أرْبَعَةِ مَوَاضِعَ: الاسْمِ المُفْرَد، وجَمْعِ التَكْسِير، وَجَمْعِ المُؤَنث السَّالِم، والفعْلِ المُضَارِعِ الذى لَمْ يَتَّصِلْ بآخره شىء).

« الضَّمَّةُ » تكون علامة الرفع فى أربعة مواضع. يعنى الذى يرفع بالضمة أربعة أشياء: « الاسمُ المفردُ » ويقصد بالمفرد هنا: ما دلَّ على واحد أو واحدة. فقولك: « رجلٌ » اسمٌ مفردٌ دلَّ على واحد. « زيدٌ » اسمٌ مفردٌ. « هندٌ » اسمٌ مفردٌ؛ لأنه دلَّ على واحدة. « شجرةٌ » اسمٌ مفردٌ؛ لأنه دلَّ على واحدة.

إذن، كلُّ اسم مفرد فإنه يرفع بالضمة ولابدَّ. فلو قلت: « قامَ محمدٌ » صحيح أم لا؟ صحيحٌ رفعته بالضمة؛ لأنه اسمٌ مفردٌ ولو قلتَ: « قامَ محمداً » غيرُ صحيحٍ، لأنَّك لم ترفعْه بالضمة وهو لابدَّ أن يرفع بالضمة.

حسنًا، « دارٌ » ترفع بماذا؟ بالضمة لأنه اسمٌ مفردٌ « بابٌ »، « درجةٌ » « مروحةٌ »، « كتابٌ » كل هذه الأسماء ترفع بالضمة؛ لأنها اسمٌ مفردٌ.

كذلك « جمعُ التكسيرِ » جمع التكسير: ما دلَّ على ثلاثة فأكثر مع تغير بناء مفرده. مثال ذلك: « الرجالُ » دلَّ على ثلاثة فأكثر مع تغير بناء المفرد، المفرد من « الرجالِ » « رجلٌ ». إذا قلت: « رجالٌ » تغير بناء المفرد، المفرد « رجلٌ » الجمع « رجالٌ » بينها وبين اللام ألفٌ. وفى « رجلٌ » ليس بينها وبين اللام ألفٌ. إذن تغير بناء المفرد. ولهذا نسميه جمع تكسير؛ لأننا كسرنا المفرد، حطمناه وأتينا بصورة جديدة.

إذا قلت: « أعْرابٌ » جمع « أعْرَابِىٌّ »، « الأعرابُ » جمع تكسير، لماذا؟ لأنه تغير بناء المفرد. زاد على المفرد أم نقص؟ نقص. أحيانًا يزيد مثل: « رجال » وأحيانًا ينقص « أعرابٌ » أقلُّ من « أعرابىٌّ » فنسمى هذا جمع تكسير.

« بيتٌ » مفردٌ. « بيوتٌ » جمع تكسير. « أبياتٌ » جمع تكسير؛ لأن « بيتٌ » إذا جمعته

على «أبياتٍ» تغير فيكون جمع تكسير.

«أبَاعِرُ» جمع تكسير؛ لأن مفرده «بَعِيرٌ» فتغير المفردُ. إذن؛ جمع التكسير ما دلَّ على ثلاثة فأكثر مع تغير بناء المفرد. نسمي هذا جمعَ تكسير.

كذلك الثالث «جمعُ المؤنثِ السالمُ» جمعُ المؤنثِ السالمُ: ما دلَّ على ثلاثة فأكثر مع سلامة بناء المفرد. وقيل: ما جُمعَ بألف وتاءٍ مزيدتين على مفرده. مثال: «هندٌ»: «هنداتٌ»، «عائشةٌ»: «عائشاتٌ»، «خديجةٌ»: «خديجاتٌ»، «فاطمةٌ»: «فاطماتٌ».

وهلُمَّ جرا إذن ما دلَّ على ثلاثة فأكثر، وإن شئت فقل ما جمع بألفٍ وتاء مزيدتينِ.

حسنًا؛ «أبياتٌ» لماذا نقولُ جمع مؤنثٍ سالمٌ؟ لأنه تغير المفرد. وأيضًا التاء في «أبياتٌ» أصلية، وجمع المؤنث السالم لابدَّ أن تكون التاء فيه زائدة.

«قضاةٌ» جمع تكسير أم جمع مذكرٍ سالمٌ؟ تكسير؛ لأنه تغير فيه بناء المفرد؛ ولأن الألف فيه أصليةٌ. لأن أصل «قضاةٌ» «قُضَيَةٌ» هذا أصلها فقلبت الياءُ ألفًا لعلة تصريفية ليس هذا موضع ذكرها.

إذن، جمع المؤنثِ السالمُ: ما دلَّ على ثلاثة فأكثر مع سلامة بناء المفرد. وإن شئت فقل: ما جُمِعَ بألفٍ وتاءٍ مزيدتين على مفرده. هذا يرفعُ بالضمة. تقول: «جاءت المسلماتُ» ترفعُ بالضمة؛ لأنها جمع مؤنثٍ سالمٌ. «المؤمناتُ»: جمع مؤنث سالمٌ. «الصادقاتُ» جمع مؤنثٍ سالمٌ. «الغافلاتُ» جمع مؤنثٍ سالمٌ. «الراكعات الساجداتُ» مثلها. إذن؛ جمع المؤنثُ السالمُ يرفعُ بالضمة.

الرابع قال: «الفعلُ المضارعُ الذي لمْ يتَصلْ بآخرِه شيءٌ» حسنًا؛ هناك أفعال غير مضارعة؟ نعم، هناك فعلٌ مضارعٌ، وفعلٌ ماض، وفعلٌ أمرٌ. الذي معنا هو الفعل المضارع، لكن قال المؤلف: «الذي لم يتصل بآخره شيء» مثل: «يضربُ»، «يأكلُ»، «يشربُ»، «يقومُ»، «يقعدُ»، «يذهبُ»، «يجيءُ» والأمثلة كثيرةٌ هذا فعلٌ مضارعٌ لم يتصل بآخره شيء. «يخشى» يُرفعُ بالضمة، لكن ضمةٌ مقدَّرةٌ على الألف، «يرمى» فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضمة، لكن مقدرةٌ على الياء منع من ظهورها الثِّقل. «يغزو» مرفوعٌ بالضمة المقدَّرة على الواو منع من ظهورها الثقل فصار الفعلُ المضارعُ الذي لم يتصل بآخره شيءٌ يرفعُ بالضمة إمَّا لفظًا وإمَّا تقديرًا.

وقول المؤلف: «لم يتصلُ بآخرِه شيءُ» خرج به الفعل المضارع الذي اتصلَ بآخره شيءٌ، فهذا لا يرفع بالضمة، مثل: «يقولون» هذا فعلٌ مضارعٌ لكن قداتصل بآخره شيءٌ، ما الذي اتصل بآخره؟ الواو والنون. إذن، لا يمكن أن يرفع بالضمة؛ لأنه اتصل بآخره شيءٌ.

قال الله تعالى: ﴿لَيُسْجَنَنَّ﴾ (سورة يوسف: ٣٢) يرفع بالضمة أم؟ لا؛ لأنه اتصل بآخره نونٌ. تقول: «النساءُ يَقُمْنَ» لا يرفع بالضمة؛ لأنه اتصل به نون النسوة. والمؤلف

يقول: «لم يتصلْ بآخرِه شيءُ». ﴿ كَلاَّ إِنَّ الإِنسَانَ لَيَطْغَى ﴾ (سورة العلق: ٦) «يَطْغَى»: يرفع بالضمة لكن تقديرًا، يُرفع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر. ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ (سورة الشورى: ٥٢) «لَتَهْدِى»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضمة المقدرة على الياء؛ لأنها حرف علة.

إذا قلت: «يقومان» مرفوعٌ بالضمة؟ لا. لماذا؟ لأنه اتصل بآخره شيءٌ وهى الألفُ والنونُ. إذن الذى يرفعُ بالضمة أربعةُ أشياءَ: الاسمُ المفردُ كـ«زيدٌ». والثانى: جمع التكسير كـ«الرجالُ». والثالث: جمع المؤنث السالم كـ«المسلماتُ». والرابع: الفعل المضارع الذى لم يتصل بآخره شيء مثل: «يقومُ»، «يضربُ»، «يأكلُ»، «يرمى»، «يخشى»، «يغزو» كل هذا مرفوع بالضمة لكن قد تكون ظاهرةً وقد تكون مقدرةً.

إذا قلتَ: «الرجالُ يقومونَ» فبماذا نرفع «الرجالُ»؟ بالضمة. لماذا؟ لأنه جمع تكسير. وبم نرفع «يقومون»؟ بالضمة؟ لا. لماذا؟ لأنه اتصل بآخرِه شيءٌ. والمؤلف يقول: «والفعْلُ المُضَارعُ الذى لَمْ يَتَّصلْ بآخره شيءُ». إذا قلتُ: «المسلماتُ يفهمْنَ» «المسلماتُ» بماذا نرفعها؟ بالضمة. «يفهمنَ» نرفعها بالضمة أم لا؟ لا؛ لأنه اتصل بها نون النسوة. لو قلتُ: «تقومُ المسلماتُ» ترفعُ «تقومُ» بالضمة أم لا؟ نعم؛ لأنه فعلٌ مضارع لم يتصل بآخره شيء، و«المسلماتُ» بالضمة؛ لأنه جمع مؤنثٍ سالمٌ – والله أعلم –

❁❁❁❁❁❁❁

أسئلة على ما سبق

★ كم علامات الرَّفع؟ أربعة. ما هو الدليل على انحصارها فى الأربع؟ التتبع والاستقراء. وما هى؟ الضمةُ، والواوُ، والألفُ، والنونُ.

★ الضمةُ تكون علامة الرفع فى كم موضع؟ فى أربعة: الاسم المفردِ، وجمع التكسير، وجمع المؤنث السالم، والفعل المضارع الذى لم يتصل بآخره شىءٌ.

★ الاسم المفرد ما هو؟ ما دلَّ على واحد أو واحدةٍ. مثال: «زيدٌ» مثال واحدةٍ: «هندٌ».

★ ما تقول فى «حضرموتَ» هذا مفرد أم غير مفردٍ؟ مفردٌ.

★ جمع التكسير ما هو؟ ما دلَّ على ثلاثةٍ فأكثر مع تغيير بناء مفرده.

★ «النساءُ يعفونَ» هل المضارع هنا مرفوعٌ بالضمة أم لا؟ لا؛ لأنه اتصل به نون النسوة.

★ ﴿كَلاَّ لَيُنبَذَنَّ﴾ (سورة الهمزة: ٤) «لَيُنْبَذَنَّ»: يرفعُ بالضمة أم لا؟ لا؛ لاتصاله بنون التوكيد.

★ «الرجالُ يقومونَ» «يقومونَ»: لا ترفع بالضمة؛ لأنه اتصل بآخره شىءٌ.

★ إذن الذى يرفع بالضمة من كلمات العرب هو أربعة أشياء: الاسم المفرد، جمع التكسير، جمع المؤنث السالم، الفعلِ المضارع الذى لم يتصل بآخره شىءٌ. غير ذلك لا يرفع بالضمة وهل يمكنك أن ترفع واحداً من هذه الأربعة بغير الضمة؟ لا يمكن. لو قلت: «اندكَّت الجبالُ» صحيحٌ. «قامَ الرجالُ»، «يذ هبِ الرجلُ» «يذهبِ» خطأ. لماذا؟ لأنه فعلٌ مضارعٌ، يجب أن يكون مرفوعًا بالضمةِ؛ لأنه لم يتصل بآخره شىءٌ.

★ نيابةُ الواوِ عنِ الضمةِ:

قال (وَأَمَّا الوَاوُ): اتى بالواو بعد الضمة. لماذا لم يأتِ بالألف بعد الضمة؛ لأن الضمة إذا أُشبعت تولد منها واوٌ. فالواو أقربُ شىءٍ للضمة فلهذا جعلها المؤلفُ تواليها. فقال: (وأَمَّا الوَاوُ فتكُونُ عَلاَمَةً للرَّفْعِ فى مَوْضعَيْنِ) جزاهَ الله خيراً هذا المؤلف يُقَسِّمُ ويحصى. وما الدليل على ذلك؟ التتبع والاستقراء. فإن علماء اللغة – رحمهم الله – تتبعوا كلام العرب فوجدوا أن الذى يرفع بالواو لا يعدوا شيئين الأول: (فى جَمْعِ المذكْر السَّالم).

(فى جَمْعِ المذكْر السَّالم): ما دلَّ على ثلاثةٍ فأكثر مع سلامة بناء المفرد. وإن شئتَ فقل: ما جُمِعَ بواوٍ ونونٍ، أو ياءٍ ونونٍ مزيدتين. وإن شئتَ فقُل: ما سَلِمَ فيه بناءُ مفرده. «مسلمٌ» زد واواً ونوناً «مسلمون» هذا جمعُ المذكر السالمُ؛ لأنك زدتَ واواً ونونًا على

المفرد، وبقيَ المفردُ كما هو عليه. وإن شئتَ فقُلْ: إنكَ جمعته مع سلامة بناء المفرد.

« ابنٌ » جمعها « بَنُونَ » ﴿ يَوْمَ لا يَنفَعُ مَالٌ وَلا بَنُونَ ﴾ (سورة الشعراء: ٨٨). هل « بَنُونَ » جمعُ مذكرٍ سالمٌ؟ لا؛ لأنه تغير المفردُ. نعم لو قلنا: « ابنون » إن كان هذا يجوز فى اللغة لو قلنا: « ابنون » صارَ جمع مذكرٍ سالمًا؛ لكن يقال « ابنون »، يقال فى اللغة: « بنون ». و« بنون » ليست جمعًا مذكراً سالمًا؛ لماذا؟ لأنه تغير فيها بناء المفرد. ولكن النحويين – رحمهم الله – عندهم – ما شاء الله – فطنةٌ. قالوا: إذا لم يكن جمع مذكرٍ سالمًا فليكن مُلحقًا به. وجعلوا مثل هذا ملحقًا بجمع المذكر السالم.

إذا قال قائلٌ: « قامَ المسلمونَ بِسعيٍ مشكورٍ فى مساعدة الفقراء » العبارة صحيحة. « قامَ المسلمونَ » ترفعُ بالواوِ. « قامَ المسلمينَ » خطأٌ؛ لأنها ترفعُ بالواوِ. إذن، عرفنا جمعَ المذكر السالمِ لابدَّ يرفعُ بالواوِ ولا يمكن أن يرفعَ بغير الواوِ. هذا واحدٌ.

والموضع الثانى: (**وَفِى الأَسْمَاءِ الخَمْسَةِ**) الأسماءُ الخمسةُ: هذه أسماءٌ حصرها النحويون ولا يمكن أن نزيد عليها إلا واحداً اختُلفَ فيه. لكن المؤلف كوفىٌّ يرى أن الأسماء خمسةٌ، وابنُ مالك بصرى يرى أنها ستةٌ وزاد فيها « هنٌ »، ولكن نتبع مُؤَلِّفَنَا، الأسماء الخمسة: (**وَهِيَ: أَبُوكَ، وأَخُوكَ، وحَمُوكَ، وفُوكَ، وذو مَال**) هذه الأسماء الخمسة تُرفَعُ بالواو ﴿ وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ ﴾ (سورة يوسف: ٩٤) لماذا قال: ﴿ أَبُوهُمْ ﴾ ولم يقل: « أباهم »؟ لأنه مَرفوعٌ بالواو.

إذن؛ الأسماءُ الخمسة ترفعُ بالواو. ولكن لنتأمل أنه لابدَّ فيها من شروطٍ: أن تكون على اللفظ الذى قاله المؤلف. والمؤلف قالها على **أنَّها مفردٌ**. فخُذ هذا شرطًا: أن تكون مفردةً، فإن كانت جمعًا مثل « آباء » فهى لا ترفعُ بالواو « آباء » جمع « أبٍ » وما نوع الجمع؟ تكسيرٌ. وبم يُرفَعُ؟ بالضمة، لابدَّ أن تكون مفردةً.

ولابدَّ أن تكون مُكبَّرَةً. فإن كانت غير مُكبَّرة فإنها لا ترفع بالواو. مثلاً إنسانٌ جاءَ بطفلٍ صغيرٍ، فقلت له: « جاءَ أُخَيُّكَ » صغَّرته، هل أرفعها بالواو وأقول « أُخَيُّوك »؟ لا إذا كانت مصغرةً فإنها ترفعُ بالضمة. إذن؛ فشرطها أن تكون مكبرة.

الشرط الثالث: أن تكون مضافة. فإن كانت غير مضافةٍ فإنها لا ترفع بالواو. ترفع بالضمة. فتقول مثلاً: « جاءَ أبوكَ » هذا صحيحٌ. لكن لو حذفتَ الإضافة فقلتَ: « جاءَ أبٌ » لا يجوز أن تقول: « جاء أبو » لا يجوز نحواً. إذن نقول فى: « جاءَ أبٌ ». وبما نرفع « أبٌ »؟ بالضمِّ؛ لأنها اسمٌ مفردٌ.

لابدَّ أن تكون مضافةً. حسنًا؛ إذا أُضيفت، هل لابدَّ أن تكون مضافةً للضمير؟ أو تُعربُ وهذا الإعراب سواءٌ أُضيفت إلى ضميرٍ أو اسمِ ظاهرٍ؟! الثانى، يعنى: أنها ترفعُ بالواو سواءٌ أضيفت إلى ضميرٍ مثل « أبوك » أو إلى اسمِ ظاهرٍ مثل « أبو زيدٍ »، « جاءَ أبو زيدٍ »، هذه مضافة.

الشرط الرابع: أن تكون إضافتها لغير ياء المتكلم، فإن أضيفت إلى ياء المتكلم؛ فإنها لا ترفع بالواو.

مثالُ إضافتها إلى ياء المتكلم قولك: «قامَ أبِي» الآن هي مضافةٌ إلى ياءِ المتكلم. فلا يجوز أن ترفعها بالواو ولا يجوز أن تقول: «قَامَ أبوى» أو «جاء أبوى» لا يجوز أن تأتى بالواو.

حسنًا؛ لو أُضيفت إلى ياء المتكلم فبأىِّ شيءٍ نرفعها؟ نرفعها بضمةٍ مقدرةٍ على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحلِّ بحركةِ المناسبة؛ لأن ياء المتكلم يناسبها الكسرة.

الشرط الخامس: أن تكون «فُو» خاليةً من «الميم» هذا خاصٌّ بـ«فُو» لماذا؟ يوجدُ لغةٌ يجعلون بدل الحروف هذه ميمًا. فيقال: «انفتح فمُك» إذن قيل: «انفتح فمُك» هل تقول: «انفتحَ فمُوك»؟ لا، بل نقول: «انفتح فَمُك»، وتكون اسمًا مفردًا مرفوعًا بالضمة.

الشرط السادس: خاصٌّ أيضًا - أن تكون «ذو» بمعنى صاحب احترازًا من «ذو» التى بمعنى: «التى»؛ لأن فيه لغةٌ، لغة طَيِّيء يستعملون «ذو» بمعنى: الذى. قال شاعرهم:

فَإِنَّ المَاءَ مَاءُ أَبِي وَجَدِّى ... وبِئْرِى ذُو حَفَرْتُ وذُو طَوَيْتُ

الشاهد قوله: «ذو حفرت» بمعنى: الذى حفرت. و«ذو طويت» بمعنى الذى طويتُ.

إذن؛ فالشروط ستةٌ: أربعةٌ مشتركةٌ، واثنتان خاصَّةٌ. أن تكون مفردةً، مكبرةً، مضافةً، إضافتها إلى غير ياء المتكلم، أن تكون «فو» خاليةً من الميم، وأن تكون «ذو» بمعنى: صاحب. تقول مثلاً: «جَاءَنِي ذُو مالٍ» فإن قلت: «جاءنى ذا مالٍ» فخطأ، ولو قلتَ: «جاءنى ذو مالٌ» حذفتَ الواوَ ورفعتها بالضمة؟ خطأٌ.

إذن؛ الَّذى يُرفع بالواو قسمان: الأول: فى جمع المذكرِ السالمِ. والثانى: فى الأسماءِ الخمسةِ. وهى التى عدها المؤلف - رحمه الله -.

❁❁❁❁❁❁❁

أسئلة على ما سبق

★ تكون الواو علامةً للرفع في ثلاثة مواضع أم في موضعين؟ في موضعين. ما هو الدليل؟ التتبع والاستقراء، ما هما (أي موضعا الواو)؟ جمع المذكر السالم، والأسماء الخمسة.

★ ما هو جمع المذكر السالم؟ هو ما دلّ على ثلاثة فأكثر مع سلامة بناء المفرد؛ أو ما جُمع بواوٍ ونونٍ، أو ياءٍ ونونٍ. مثاله: «انتصرَ المسلمونَ» «المسلمونَ»: هذا جمع مذكرٍ سالمٌ؟ نعم؛ كيف؟ المفرد: «مسلمٌ» أضف واوًا ونونًا صارَ «المسلمون».

★ الأسماء الخمسة ما هي؟ أبوك، وأخوك، وحموك، وفوك، وذو مال.

★ يشترط لإعراب هذه الأسماء الخمسة بالواو؟ ستةُ شروط: أن تكون مفردةً، مكبرةً، مضافةً، إضافتها إلى غير ياء المتكلم، أن تكون «فو» خاليةً من الميم، أن تكون «ذو» بمعنى صاحب.

★ نريد مثالاً تتمُّ فيه الشروط: «جاءَ أخوكَ» «جاء»: فعلٌ ماضٍ، «أخوك»: فاعلٌ مرفوعٌ بالواو نيابةً عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة.

★ أَعْرِبْ: ﴿ وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ ﴾ (سورة يوسف: ٩٤) «قَالَ»: فعلٌ ماضٍ مبني على الفتح. «أَبُوهُمْ»: فاعلٌ؛ لأنه صدر منه القول فهو فاعلٌ، فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الخمسة، و«أبو» مضافٌ، و«هم» مضافٌ إليه.

إذا قال الرجلُ: «قال أُخَيُّكَ لي» هذه مصغرةٌ ومن الشروط أن تكون مكبرةً، حسنًا؛ ولو كانت مُصَغَّرةً تعرب بماذا؟ تعرب برفع الاسم المفرد بالضمة.

★ قال الله تعالى: ﴿ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ ﴾ (سورة الأنبياء: ٥٤) هذه بِمَ رُفعت؟ رُفعت بالضمة؛ لأن من شرط إعرابها بالواو أن تكون مفردةً وهذه جمعٌ. بماذا ترفعها؟ بالضمة ولماذا رفعت بالضمة؟ لأنها جمع تكسيرٍ. وجمع التكسير يُرفَعُ بالضمةِ.

★ قال شاعر طيء:

فَإِنَّ المَاءَ مَاءُ أَبِي وَجَدِّي   وبِئْرِي ذُو حَفَرْتُ وذُو طَوَيْتُ

ما تقول في: «ذو» هل هي من الأسماء الخمسة؟ لا؛ لأنها ليست بمعني: صاحب، ولهذا لا تُعربُ إعرابَ الأسماء الخمسة.

﴿ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ (سورة الأنفال: ٢٩) «ذُو»: من الأسماء الخمسة مرفوعٌ بالواو؛ لأن الشروط فيها تامة.

★ أعرب: ﴿ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ ﴿ اللهُ ﴾: لفظُ الجلالة مبتدأٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ. ﴿ ذُو ﴾: خبرُ المبتدإِ مرفوعٌ بالواوِ نيابةً عنِ الضمةِ؛ لأنه من الأسماءِ الخمسةِ.

★ يقول الرجلُ: «هذا فمُكَ» لِمَ لا تُرفَعُ بالواوِ؟ لأن من شروطِ رفعِ الأسماء الخمسة بالواوِ أن تكون «فو» خاليةً من الميم. وهنا بها ميمٌ. فبماذا نرفعها؟ بالضمة. لماذا؟ لأنها اسمٌ مفردٌ.

★ لماذا أتى المؤلف بعلامة الواو بعد علامة الضمة؟ لأن الضمة إذا أُشْبِعَتْ صارت واوًا.

★ أَعْرِبْ: «قَعَدَ أَبُوكَ وَرَاءَكَ». «قَعَدَ»: فعلٌ ماضٍ. «أَبُو»: فاعلٌ مرفوعٌ بالواو نيابةً عن الضمة؛ لأنه من الأسماء الخمسة. و«أبو» مضافٌ والكافُ مضافٌ إليه.

★ «جاءَ أبوانِ» «جاءَ»: فعلٌ ماضٍ. «أبوان»: فاعلٌ مرفوعٌ بالألفِ لا يُرفع بالواوِ؛ لأنه فقد شرط الإفراد، وهذا مثنى.

تدريبــات

★ بيِّن المرفوع بالضمة الظاهرة، أو المقدَّرة، والمرفوع بالواو. مع بيان نوع كل واحد منها، من بين الكلمات الواردة في الجملِ الآتية:

(أ) قال الله تعالى: ﴿**قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ① الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ ② وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ③ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ④ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ**﴾ (سورة المؤمنون: ١-٥).

(ب) قال تعالى: ﴿**وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا**﴾ (سورة الكهف: ٥٣).

(جـ) الفتنة تُلْقِحها النجوى، وتُنتجها الشكوى.

(د) إخوانك هم أعوانك إذا اشتد بك الكرب، وأُساتُك إذا عضك الزمان.

(هـ) النائبات محك الأصدقاء.

(و) أخوك الذى إذا تشكو إليه يُشكيك، وإذا تدعوه عند الكرب يُجيبك.

* ضع فى الأماكن الخالية من العبارات الآتية اسمًا من الأسماء الخمسة مرفوعًا بالواو:

(أ) إذا دعاك ..... فأجبه.

(ب) لقد كان معى ....بالأمس.

(جـ) .... كان صديقًا لى.

(د) هذا الكتاب أرسله لك ....

★ ضع فى المكان الخالى من الجمل الآتية جمع تكسير مرفوعًا بضمة ظاهرة فى بعضها، ومرفوعًا بضمة مقدَّرة فى بعضها الآخر:

(أ) .... أعوانك عند الشدة.

(ب) حضر .... فاكرمتهم.

(جـ) كان معنا أمس .... كرام.

(د) .... تفضح الكذوب.

★ **نيابةُ الألف عنِ الضمة:**

قـال المؤلف - رحمه الله - (**وأمَّا الألفُ فَتكُونُ عَلامَةً للرَّفْعِ فى تَثْنِيَةِ الأسْمَاءِ خَاصَّةً**): بسيطةٌ الألفُ. الألف تكون علامة الرفع فى موضعٍ واحدٍ فقط. فى تثنية الأسماء. يعنى: فى المثنى منها. وإنما قال المؤلف: من الأسماء؛ لبيان واقع؛ لأن الأفعال لا تُثنى. وأما قول القائل: «الرجلان يقومان» «يقومان»: فعلٌ ما ثُنِّىَ لكن اتصل به ضمير التثنية.

على كل حال الألف تكونُ علامةً للرفعِ فى تثنيةِ الأسماءِ خاصةً. ما هى تثنيةُ الأسماءِ خاصةً؟ كل ما دلَّ على اثنين أو اثنتين بزيادةٍ أغنت عن متعاطفين مُتماثلين. هذا المثنى. والملحقُ بالمثنى كالمثنى، لكن هذا تعريف المثنى الحقيقى. ما دلَّ على اثنين أو اثنتين خرج به ما دلَّ على أكثر، وما دلَّ على أقلَّ فهو مفردٌ. وما دلَّ على أكثر فهو جمعٌ.

إذن؛ يخرجُ بقولنا ما دلَّ على اثنين: المفردُ والجمعُ. وقولنا: «بزيادة»: يعنى: لابدَّ أن يكون هناك زيادةٌ على المفرد لتحقق التثنية. فمثلاً إذا قلت «زيد» زده ألفًا ونونًا تقول: «زيدان» احترازًا مما دلَّ على اثنين بدون زيادة مثل «اثنين» هذه ما فيها زيادةٌ؛ لأنه ليس لها اسمٌ مفردٌ. لهذا نقول: إن «اثنين» و«اثنتين» ملحقان بالمثنى وليسا مثنيين، ومن الغريب أن «اثنين» واثنتين» هما أصلُ المثنى وليسا من المثنى حقيقةً.

«أغْنَتْ عن متعاطفين متماثلين» مثل: «الزيدان» أغنت عن «زيد و زيد» فتقول: «جاء الزيدان» بدلٌ من أن تقول: «جاءَ زيدٌ وزيدٌ». وتقول: «جاء المحمدان» بدلٌ من: «محمدٌ ومحمدٌ» وتقول: «جاء العليان» بدلٌ من: «عليٌّ وعليٌّ»، «جاء العُمَران» - إن قُصد بهما «عمرُ وعمرُ» فهى مثنى، وإن قُصد «أبو بكر وعمر» فهى غير مثنى. لكنها تعربُ إعرابَ المثنى؛ لأنها ملحقةٌ به لأنك إذا قلتَ: «العمران» وأنت تريد «أبا بكرٍ وعمرَ» صارت «العُمَرانَ» نائبةً عن اثنين غير متماثلين نابت عن «أبى بكرٍ وعمرَ».

حسنًا؛ تقول: «قال الأبوان» إن قلتَ: ملحقًا، قلنا: أخطأتَ. وإن قلتَ: مثنًّى، قلنا: أخطأتَ. فلابدَّ من تفصيل: إن أردتَ بـ«الأبوين» «أبٌ وأبٌ» فهو مثنًّى وإن أردت بـ«الأبوين» «الأمَّ والأبَ» فهو ملحقٌ بالمثنَّى؛ لأن «الأبوين» إذا أُريد بهما «الأبُ والأمُّ» لم تكن الزيادة أغنت عن متعاطفين متماثلين بل عن متعاطفين مختلفين؛ لأن «الأبوان» أغنت عن «أبٍ و أمٍّ».

«القمران» إن قلتَ: ملحقًا. أخطأتَ. وإن قلتَ: مثنًّى أخطأتَ. إن أردتَ بالقمرين «قمرًا وقمرًا» فهذا مثنًّى وهذا يمكن أن يكون رجلين جميلين. يعنى: أنهما كجمالِ البدرِ. يصْلُحُ. فإن أردت «بالقمرين» «الشمسَ والقمرَ» فإنه غير مثنًّى؛ لأنه أغنى عن

متعاطفين غير متماثلين.

نحن نريدُ أن نعرفَ تعريف المثنى مرةً ثانيةً: هو ما دلَّ على اثنين، أو اثنتينِ بزيادةٍ أغنت عن متعاطفين متماثلين. وما عدا ذلك فإنه يكون ملحقًا به. «ابنا» مثًّنى، «اثنان» ملحقٌ. هل يصحُّ أن يقول: «عندى رجلٌ اثنٌ» بدل «عندى رجلٌ واحدٌ» لا. ما يصحُّ أن نقول. إذن؛ «اثنان و اثنتان» ملحقٌ بالمثنى.

من الملحق بالمثنى «كِلا» و «كِلتا» بشرطِ: أن يضافا إلى الضمير. أربعُ كلماتٍ تُلحقُ بالمثنى: «اثنان» و «اثنتان» و «كِلا» و «كِلتا». «اثنان» و «اثنتان» لا تضاف. «كِلا» و «كلتا»؟ تضافُ لكن أحيانًا تضافان إلى الضمير وأحيانًا تضافان إلى الاسم الظاهر، إذا أضيفَت «كِلا» و «كِلتا» إلى الضمير صارتا ملحقتين بالمثنى وإن أضيفتا إلى الاسم الظاهر صارتا معتلتَين. يعنى: تعربان إعرابَ الاسمِ المفردِ بحركاتٍ مقدرةٍ على الألفِ.

إذن: ١- «كِلا» و «كِلتا» لا تستعملان إلا بالإضافة.

٢- «كِلا» و «كِلتا» تضافان إلى الضمير.

٣- «كِلا» و «كِلتا» تضافان إلى الظاهر.

إذا أضيفَتا إلى الضمير: فهما ملحقتان بالمثنى. إذا أضيفتا إلى الظاهر: أُعربتا إعرابَ الاسم المفرد بحركات مقدرةٍ على الألف.

«جاءنى الرجلان كلاهُما» هذه ملحقةٌ بالمثنى، لماذا؟ لأنها أضيفتْ إلى الضمير. «جاءت المرأتان كلتاهما» ملحقٌ بالمثنى؛ لأنها مضافةٌ إلى الضمير. ﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا﴾ (سورة الكهف: ٣٣) ﴿كِلْتَا﴾: غير ملحقٍ بالمثنى؛ لأنها أضيفت إلى اسمٍ ظاهرٍ. ولهذا عندما أُعْربُ أقول: ﴿كِلْتَا﴾ مبتدأٌ مرفوعٌ بضمةٍ مقدرةٍ على الألفِ منع من ظهورها التعذر. و ﴿كِلْتَا﴾: مضافٌ. و ﴿الْجَنَّتَيْنِ﴾: مضافٌ إليه. ﴿الْجَنَّتَيْنِ﴾: مثًّنى أم غير مثًّنى؟ دلَّ على اثنتين بزيادة، أغنت عن متعاطفين أم لا؟ نعم؛ متماثلين؟ نعم، إذن مثنى؛ لأن المفرد «جنةٌ وجنةٌ». إذنَ ﴿كِلْتَا﴾: غير مثًّنى ولا محلقٌ بها. و ﴿الْجَنَّتَيْنِ﴾: مثنًّى حقيقةً.

❁❁❁❁❁❁❁

أسئلةٌ على ما سبقَ

* أَعْرِبْ: «جاءَ العُمرانِ أبو بَكرٍ وعُمَرُ» «جاءَ»: فعلٌ ماضٍ. «العُمران»: فاعلٌ مرفوعٌ بالألف نيابةً عن الضمة؛ لأنه ملحقٌ بالمثنى. كلُّ شيءٍ أُعرِبَ إعرابَ المثنى ولم تنطبق عليه شروطُهُ فهو ملحقٌ بالمثنى. هذه قاعدةٌ. «أبو بكرٍ»: بدلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعه الواو نيابةً عن الضمة؛ لأنه من الأسماء الخمسة. و«أبو»: مضافٌ، و«بكرٍ» مضافٌ إليه. «عمرُ»: معطوفة على «أبو» مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمةُ.

* «قامت المرأتان»: «قَامَ»: فعلٌ ماضٍ. و«التاءُ»: تاءُ التأنيث. «المرأتانِ»: فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الألف نيابةً عن الضمة؛ لأنه مثنًّى.

* «غَرَّزت السَّيَّارَتَينِ»: «غَرَّزَ»: فعلٌ ماضٍ. «التاءُ»: تاءُ التأنيث. «السيارتين»: خطأٌ؛ لأنَّ المثنى يُرفعُ بالألف فهي «السيارتان» إذن نقول: «السيارتان» فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الألف نيابةً عن الضمة؛ لأنه مثنًّى.

* «استنارَ القمران»: «استنارَ»: فعلٌ ماضٍ. «القمران»: فاعلٌ مرفوعٌ بالألف نيابةً عن الضمة؛ لأنه ملحقٌ بالمثنى، لأن «القمران» المقصود بهما الشمس والقمر. نحن أخذنا قاعدةً: فما هي؟ كل شيءٍ أُعربَ إعرابَ المثنى ولم ينطبق عليه شروطُهُ؛ فهو ملحقٌ به.

* نيابةُ النُّون عن الضَّمة:

حسنًا؛ قال (**وَأَمَّا النُّونُ فَتكُونُ عَلامَةً للرَّفعِ فى الفِعْلِ المُضَارِعِ، إذا اتصَلَ بِهِ ضَمِيرُ تَثْنِيَةٍ، أَوْ ضَمِيرُ جَمْعٍ، أَوْ ضَمِيرُ المُؤَنَّثَةِ المُخَاطَبَةِ**): هذا الموضعُ الرابعُ من علامات الرفع «النُّونُ» ثبوت النون. يقول: تكون علامة الرفع فى الفعل المضارع إذا اتصل به ضمير التثنية. فى الفعل المضارع دون الفعل الماضى وفعل الأمر؛ لأنَّ الفعل الماضى وفعل الأمر غير معربين، بل هما مبنيان. والمعربُ هو المضارع. المضارع يُرفَعُ بالنون بهذه الشروط: «إذا اتصلَ به ضَميرُ تَثْنِيَةٍ، أَوْ ضَميرُ جَمْعٍ، أَوْ ضَميرُ المُؤَنَّثَةِ المُخاطَبَةِ». ضمير تثنيةٍ سواءٌ كان لمذكرٍ أو لمؤنثٍ. تقول فى المذكر: «يفعَلان»، وفى المؤنث: «تَفْعَلَان».

حسنًا؛ إذا اتصل به ضميرُ جمعٍ مثلَ: «يَفْعَلُونَ»، ضميرُ غائبٍ «تَفْعَلُونَ»، ضميرُ مخاطبٍ. كلُّه جمعٌ.

ضمير المؤنثة المخاطبة، مثل «تَفْعَلِينَ».

فالفعل المضارع إذا اتَّصل به ضمير تثنيةٍ، أو ضمير جمعٍ، أو ضمير المؤنثة المخاطبة، فإنَّه يرفع بثبوت النونِ.

« يَفْعَلان » و « تَفْعَلان » ، « يَفْعَلُونَ » و « تَفْعَلُونَ »، الخامسة « تَفْعَلينَ ». ويُقال لهذه الأفعال: الأفعالَ الخمسة. بعضهم يقول: الأمثلة الخمسة. لكن أكثر الذين مرُّوا علينا يقول: الأفعال الخمسةُ. « يَفْعَلان » ، « تَفْعَلان » ، « يَفْعَلُونَ »، « تَفْعَلُونَ »، « تَفْعَلينَ » يرفعُ بثبوت النون.

فتقول مثلاً: « الرَّجُلان يَفْعَلانَ » « الرجلان » : مبتدأ مرفوعٌ بالألف نيابةً عن الضمة؛ لأنه مثنًى. « يفعلان » : فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ وعلامةَ رفعه ثبوت النون. والألف: فاعلٌ.

وتقول « المرْأتَان تَفْعَلان » « المراتان » : مبتدأٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الألف نيابةً عن الضمة؛ لأنه مثنًى. « تفعلان » : فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بثبوت النون والألف فاعلٌ.

« الرِّجَالُ يَفْعَلُونَ » : « الرجالُ » : مبتدأ مرفوعٌ بالضمة؛ لأنه جمع تكسير. « يفعلونَ » : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: فاعَلٌ. وتقول: « أنْتُمْ تَفْعَلونَ ». قال الله تعالى: ﴿ وأنتم تعلمون ﴾ (سورة البقرة :٢٢) « أنتمْ » : مبتدأٌ. « تفعلونَ » : فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعه ثبوت النون. والواو: فاعلٌ.

بقى « تَفْعَلينَ » تقول: « أنتِ تفعلينَ » « أنتِ » : مبتدأٌ. « تفعلينَ » : فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بثبوت النون والياء فاعلٌ.

ما هو الدليل على أنه لا يُرفع بالنون إلا هذه؟ الدليلُ: التتبع والاستقراء. لم نجد فى كلام العرب شيئًا مرفوعًا بثبوتِ النون إلا هذه الأفعال التى يُعَبَّرُ عنها بالأفعال الخمسة. فهذه تُرفع بثبوت النون والواو فاعلٌ. – والله أعلم – .

أسئلةٌ على ما سبقَ

★ مما تكونُ فيه علامةُ الرفعِ ثبوتَ النونِ هو الفعلُ المضارعُ، ولا يعرفُ من الأفعال إلا المضارعُ فقط، إذا اتصل به ضمير التثنية مثاله: « يفعلان، تفعلان » أو ضمير جمعٍ: « يفعلون، تفعلون » أو ضمير المؤنثة المخاطبة « تفعلين ». بماذا تُسمَّى هذه الأفعال؟ تُسمَّى الأفعال الخمسة.

★ أعْربْ: – « يَفْعَلان » : فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بثبوتِ النونِ والألفُ فاعلُ.

– « الرِّجالُ يقوموا » « الرجالُ » : مبتدأٌ مرفوعٌ بالضمة؛ لأنه جمعُ تكسير. « يقوموا » : غير صحيحٍ والصحيح « يقومون »، حسنًا؛ « يقومون » : فعَلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بثبوت النون والواوُ فاعلٌ.

★ تخاطب المرأة فتقول لها: « أنتِ تقومين » « أنتِ » : مبتدأٌ . « تقومين » : فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بثبوتِ النونِ والياء فاعلٌ.

★ لو قال لك قائلٌ: « أنتِ تقومى » وحذفَ النون، هل هذا صحيح؟ لا. لماذا؟ لأنه

مرفوع والفعل المضارع إذا اتصلت به ياءُ المخاطبة يجب فيه ثبوت النون.

★ بماذا تسمَّى هذه الأفعال؟ تسمَّى الأفعال الخمسة. هذا المصطلح عند النحويين.

★ علاماتُ النَّصبِ:

قال المؤلف (وللنَّصْبِ خَمْسُ عَلامَاتٍ): النصب أحدُ أنواع الإعراب. أقسام الإعراب: رفعٌ، ونصبٌ، وخفضٌ، وجزمٌ. انتهى الكلام عن الرفع، وصار الرفع له أربع علامات: الضمة، والواو، والألف، والنون.

يقول المؤلف - رحمه الله - : (وللنصْبُ خَمْسُ عَلامَاتٍ). - وهذا سيكون سهلاً -؛ لأنه سيعود على ما سبق: (الْفَتْحَةُ، وَالألِفُ، وَالكَسْرَةُ ، وَاليَاءُ، وحَذْفُ النُّونِ) هذه خمس علامات، والذى دلَّ عليها التتبع والاستقراء؛ لأن علماء العربية - رحمهم الله - تتبعوا كلام العرب فوجدوا أن المنصوب لا يخرج عن هذه الأشياء الخمسة. الفتحةُ؛ وهى الأصل، والباقى نيابةٌ عنها: الفتحةُ والألفُ والكسرةُ والياءُ وحذفُ النون. لم يقل: ثبوتُ النونِ؛ ثبوتُ النون علامةٌ للرفعِ. لكن علامة النصبُ حذف النونِ.

★ مواضعُ الفتحة:

(فَأمَّا الفَتْحَةُ فتكُونُ عَلامَةً للنَّصْبِ فى ثَلاثَةِ مَواضعَ: فِى الاسْمِ المُفْرَدِ) وبماذا يرفعُ الاسمُ المفردُ؟ بالضمة. إذن؛ الاسم المفرد يُرفعُ بالضمة ويُنصبُ بالفتحة. ما هو الاسم المفردُ؟ ما دلَّ على واحدٍ أو واحدةٍ.

(وجَمعِ التَّكسِيرِ) جمع التكسير ينصبُ بالفتحة، وسبقَ أنه يرفع بالضمة. وما هو جمع التكسير؟ ما دلَّ على ثلاثة فأكثر مع تغيُّرِ بناءِ مُفردِهِ. مثلُ: «الرجالُ»، «الأعرابُ»، «المساجدُ»، «الدورُ» وأشياءُ كثيرةٌ.

(والفِعْلِ المُضارِعِ إذَا دَخَلَ عَلَيْهِ ناصِبٌ، ولم يَتَّصِلْ بآخِرِهِ شَىْءٌ) وما الذى فقدنا من الذى يرفعُ بالضمة؟ جمعُ المؤنث السالم، والفعلُ المضارع الذى لم يتصل بآخره شىءٌ، لأنَّ جمع المؤنث السالم سيأتى أنه ينصب بالكسرة. هنا يقول: والفعلُ المضارعُ إذا دخل عليه ناصبٌ ولم يتصل بآخره شىءٌ. اشترط المؤلف شرطين:

إذا دخل عليه ناصبٌ، وهذا الشرط لابدَّ منه؛ لأنه لا يمكن أن ينصب إلا إذا دخل عليه ناصبٌ. ولم يتصل بآخره شىءٌ. ويريد بالشىء: نونا التوكيد والنسوة. فإن اتصل بآخره نون توكيد أو نون النسوة لم ينصب بالفتحة.

مثال ذلك: «يَقُومُ» وليكن حرفنا حرف النصب «لن» فتقول مثلاً: «يَقُومُ الرَّجُلُ» «يقومُ»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضمة؛ لأنه لم يدخل عليه ناصبٌ ولا جازمٌ. «الرجلُ»: فاعلٌ

مرفوعٌ بالضمة؛ لأنه مفردٌ.

حسنًا؛ إذا أردت أن تنصب هذا الفعل تقول: «لنْ يَقُومَ الرَّجُلُ» وسنركِّز على «لَنْ» لا يجب أن تقول «لَنْ يَقُومُ الرَّجُلُ» بل يجب أن تقولَ: «لَنْ يَقُومَ الرَّجلُ» فتنصبُ بالفتحة. لماذا؟ لأنه فعلٌ مضارعٌ لم يتصل بآخره شيءٌ ودخل عليه ناصبٌ.

حسنًا؛ «الرَّجُلان لَنْ يَقُومَان» لا؛ لأنه فعلٌ مضارعٌ دخل عليه الف الاثنين والمؤلف يقول: (لمْ يَتَّصِلْ بآخِرِهِ شَيءٌ). حَسنًا؛ «النِّسَاءُ لَنْ يَقُمْنَ» ينصبُ بالفتحة؟ لا. لماذا؟ لأنه دخلت عليه نونُ النسوةِ. «والله لَنْ يَذْهَبَنَّ» يُنْصبُ بالفتحة؟ لا. لماذا؟ لأنه اتصلَ بآخره شيءٌ.

فالحاصل أن المؤلف - رحمه الله - اشترط لنصب الفعل بالفتحة أن يكون مضارعًا، وأن يدخل عليه ناصبٌ، وأن لا يتصل بآخرِه شيءٌ.

★ نيابةُ الألفِ عن الفتحةِ:

حسنًا؛ (وَأَمَّا الألفُ) ثنَّى المؤلف بالألف؛ لأن الفتحةَ إذا أُشْبِعَت صارت الفًا. فمثلاً إذا قلتَ: «رأيتُ زيدًا» هذه فتحةٌ أشبعها «زيدًا» بالألف، ولهذا ثنَّى بالألف (**فتكُونُ علَامةً للنَّصْبِ في الأسْماءِ الخَمْسَةِ، نَحْوُ: «رَأَيْتُ أَبَاكَ وأَخَاكَ» ومَا أشْبَه ذلكَ**) - جزاه الله خيرًا ما أسهل هذا الكتاب - الألف تكون علامة نصب الأسماء الخمسة وهي «أبوكَ، وأخوكَ، وحموكَ، وفوكَ، وذو مالٍ» خمسةٌ. لكن متى تكون منصوبةً بها. «بالألف» إذا تمت فيها شروط الرفع بالواو. وشروط الرفع بالواو ستةٌ أم سبعةٌ ستةٌ: أن تكون مفردة، مُكبَّرةً، مضافةً لغير ياء المتكلم، وأن تكون «فو» خالية من الميم، وأن تكون «ذو» بمعنى «صاحب» إذن؛ إذا تمت شروط رفع الأسماء الخمسة بالواو وجب أن تُنصَبَ بالألف. فتقول مثلاً: «أكرَمْتُ أبَاكَ» «أكرمتُ»: فعلٌ وفاعلٌ. «أبا»: مفعول به منصوبٌ وعلامة نصبه الألف نيابةً عن الفتحة" لأنه من الأسماء الخمسة. و«أبا» مضافٌ والكاف مضافٌ إلى أبا. إذن عرفنا الآن أن الأسماء الخمسة تُرفع بالواو وتُنصب بالألف.

حسنًا؛ «سألتُ ذا مال» «سألتُ»: فعلٌ وفاعلٌ. «ذا»: مفعولٌ به منصوبٌ وعلامةُ نصبه الألف نيابةً عن الفتحة؛ لأنه من الأسماء الخمسة. «مال»: مضاف إلى ذا. لو قال قائل: «رأيتُ ذو مالٍ» خطأ؛ لأنَّه يُنصبُ بالألف. إذن الأسماء الخمسة تُرفع بالواو وتُنصبُ بالألف.

★ نيابةُ الكسرةِ عنِ الفتحةِ:

قال المؤلف (**وَأَمَّا الكَسْرَةُ فَتَكُونُ عَلَامَةُ لِلنَّصْبِ في جَمْعِ المُؤَنَّثِ السَّالِم**): ما جمعُ المؤنث السالم؟ قلنا: إنه دلَّ على اثنتين فأكثر بزيادة الألف والتاء مع سلامة بناء المفرد. تقول مثلاً: «أكرمتُ المسلماتِ» «أكرمتُ» فعلٌ وفاعلٌ. «المسلمات»: مفعولٌ به منصوبٌ

بالكسرة نيابةً عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالمٌ.

وقال الله تعالى: ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا ﴾ (سورة التحريم: ٥) كلُّها منصوبةٌ بالكسرة..

حسنًا؛ يُقالُ: «عَرَفَاتٌ» ويُقالُ: «عَرَفَة» اسم موقف فى الحجِّ. إذا قيل: «عَرَفَاتٌ» ماذا تعربُ؟ ما فيه عرفات كثيرة، هى واحدة، إذن؛ ليست جمع مؤنثٍ سالمًا. بل هى ملحقٌ بجمع المؤنث السالم. وعلى هذا فنقول: ما أُعْرِبَ إعرابَ جمع المؤنث السالم ولم تنطبق عليه الشروط فإنه ملحقٌ.

حسنٌ؛ «أَذْرِعَاتٌ» أرضٌ بالشامِ، ملحقٌ أم جمعٌ؟ ملحقٌ بجمع المؤنث السالم. «صامتات» جمع مؤنث؛ لأنها جمعُ: «صامتةٌ»، إذا قال قائلٌ: كيف تقول: جمعُ صامتةٌ وهو يقولُ: صامتاتٌ؟ نقول: ما عملنا بالمفرد شيئًا؛ وإنما أضفنا إليه الألف والتاء، لكن قد يكون ما زدت ألفًا وتاءً أنتم حذفتم «صامتةٌ» قلتَ: «صامتاتٌ» حذفتَ. فما الجوابُ؟ أقول: لم أحذف؛ لأن التاءَ التى فى المفرد وضعناها فى الجمع لكن جعلناها بعد الألف. وتاء الجمع تكونُ مفتوحةً وتاءُ المفردِ تكون مربوطةً.

★ نيابةُ الياءِ عنِ الفتحةِ:

قال المؤلف (وَأَمَّا اليَاءُ فَتَكُونُ عَلاَمَةً للنَّصْبِ فى التَّثْنِيَةِ والجمْعِ): قبل أن نتجاوز، نقول: جمعُ المؤنث السالم ينصبُ بالكسرةِ، وبأىِّ شىءٍ يُرْفَعُ؟ بالضمة. الياءُ تكون علامَةَ النصبِ فى التثينة والجمع. التثينةُ سبقَ علينا أن معناها ما دلَّ على اثنين بزيادةٍ أغنت عن متعاطفينِ متفقين لفظًا ومعنًا.

حسنًا، إذن، المثنى يرفعُ بالألفِ وينصبُ بالياء. جمع المذكر السالم ما دلَّ على أكثر من اثنين مع سلامة بناء المفرد. وإن شئتَ فقل: ما جُمِعَ بواوٍ ونونٍ. جمعُ المذكر السالم يُرفعُ بالواو ويُنصبُ بالياء. تقول فى التثنية: «رأيتُ الرَّجُلَينِ»، ولا يصحُّ أن تقول: «رَأَيتُ الرَّجُلان»، وتقولُ فى الجمعِ: «رَأَيتُ المُسلمينَ»، ولا يصحُّ أن تقول: «رَأَيْتُ المُسْلِمُونَ»؛ لأنها إذا نُصبت يجب أن تكون بالياء. واللهَ أعلم.

❁❁❁❁❁❁❁

أسئلة على ما سبق

★ كم للنصب من علامة؟ خمسُ علاماتٍ. عدُّها : الفتحةُ، والألفُ، والكسرةُ، والياءُ، وحذفُ النونِ. المؤلف ثنَّى بالألفِ بعد الفتحةِ، فما هو السببُ؟ لأنَّ الفتحة إذا أُشبعت صارت ألفًا.

★ أيقول القائل : « أكرمتُ الطَّلَبَةَ » أم « الطلبة » أم « الطلبةُ »؟ الصحيحُ « الطلبةَ »، لماذا نصبناها بالفتحة؛ لأنه جمعٍ تكسير. ما الذى أعلمك أنه جمع تكسير؟ تغيرَ حالُ مفردِهِ. نعم؛ وما هو المفردُ؟ الطالبُ.

★ كيف نقولُ فى هذه العبارة : « قامَ أبوكَ » أم « أبَاكَ »؟ « قامَ أبُوكَ » لماذا؟ لأنه فاعلٌ مرفوعٌ بالواوِ. حسنًا؛ أَعرِب : « قامَ » : فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ علي الفتحِ. « أبُو » : فاعلٌ مرفوعٌ بالواو نيابةً عن الضمة؛ لأنه من الأسماء الخمسة.

★ أقول : « قامَ أبُو زيد » أم « قامَ أبَا زيد »؟ الصحيح : « قامَ أبُو زيد ». لماذا؟ وما شرط إعرابها بالواو رفعًا؟ أن تكونَ مفردةً، مكبرةً، مضافةً. والآن هى مضافةٌ سواءٌ اضيفت إلى ضميرٍ أو للاسمِ الظاهرِ.

★ تقول : « قامَ الزيدانِ » أم « قامَ الزيدينِ »؟ نقول : « قامَ الزيدانِ »، فنرفع بالألف؛ لأنه مثنى، والمثنى يُرفع بالألف.

★ أنقول : « الرِّجالُ يقومُوا » أم « يقومُونَ »؟ « يقومونَ »؛ لأن « يقومونَ » من الأفعالِ الخمسة، ولم يدخل عليها ناصبٌ ولا جازمٌ فترفع بثبوت النون.

★ « قامت المسلمات » أم « قامت المسلماتُ »؟ بالضمة. لماذا؟ لأنها جمعُ مؤنثٍ سالمٌ، وجمعُ المؤنث السالمُ يرفعُ بالضمة. لو قال قائلٌ : « جاءت المسلمات » قلنا : هذا خطأٌ.

★ أَعْرِبْ : « قامت المسلماتُ » « قامت » : قامَ : فعلٌ ماضٍ والتاءُ تاءُ التانيث. « المسلماتُ » : فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ على آخره.

★ ما تقول فى : « كلا »و « كلتا »؟ ملحقٌ بالمثنى. ما شرط إلحاقها بالمثنى؟ أن تكون مضافةً إلى الضمير.

★ تقول : « جاءت المرأتان كلتاهما » أعربها. « جاءتْ » : جاء فعلُ ماضٍ والتاء تاء التانيث. « المرأتانِ » : فاعلُ مرفوعٌ وعلامة رفعه الألف نيابةً عن الضمة؛ لأنه مثنى. « كلتاهما » : كلتا : توكيدٌ مرفوعٌ بالألف نيابةً عن الضمة؛ لأنه ملحقٌ بالمثنى ويُعربُ إعرابه.

★ هل الصواب : « قامَ رجلانِ اثنانِ » أم « قامَ رجلين اثنينِ » أم « قامَ رجلانْ اثنين » أم

« قامَ رجلين اثنانْ » ؟ الصواب : « قامَ رجلانِ اثنان » . أعربها : « قامَ » : فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح . « رجلان » : فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الألف نيابةً عن الضمة؛ لأنه مثنىً . « اثنان » : توكيدٌ لرجلان- وتوكيد المرفوع مرفوعٌ - وعلامة رفعه الألف نيابةً عن الضمة؛ لأنه ملحقٌ بالمثنى . لماذا لم يُجعل مثنًى حقيقيًا؟ لأنه لا مفرد له من لفظه؛ لأنَّ المثنَّى لابدَّ أن يكون بزيادة أغنت عن متعاطفين متماثلين لفظًا ومعنًى

★ « أكرمتُ المسلماتَ » أعرب . الصوابُ : « المسلماتِ » . « أكرمَ » : فعلٌ ماضٍ والتاءُ تاءُ الفاعل . « المسلماتِ » مفعولٌ به منصوبٌ وعلامة نصبه الكَسرة نيابةً عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنثٍ سالمٌ .

★ « خلقَ اللهُ السمواتِ » : « خلقَ » فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح . « اللهُ » : لفظ الجلالة فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ . « السموات » : مفعولٌ به منصوبٌ وعلامةُ نصبه الكسرةُ؛ لأنه جمع مؤنثٍ سالمٍ .

★ أتقول للشخص : « رأيتُ فمَكَ » أم « رأيتُ فوكَ » أم « رأيتُ فاكَ » ما هو الصوابُ؟ « رأيتُ فمَكَ » . وبناءً على لغةِ « رأيتُ فاكَ » . أعربها . « رأيتُ » : فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بتاء الفاعلِ . والتاءُ فاعلٌ . « فاكَ » : مفعولٌ به منصوبٌ بالألف نيابةً عن الفتحة؛ لأنه من الأسماء الخمسة .

★ تقول : « رأيتُ رجلاً » أم « رجلٌ » ؟ الصحيح « رأيتُ رجلاً » لماذا؟ لأنها مفعولٌ به وتُنصبُ بالفتحة ؟نعم، لو جعلتها « رجالاً » تُنصبُ بالفتحة أيضاً لأنها جمع تكسير، ولو جعلتها « رجالاتٍ » تنصبُ بالكسرةِ نيابةً عن الفتحة، لأنها جمع مؤنثٍ سالمٍ . « رجالاتٌ » جمع « رجالٍ » يجمع الجمع على المؤنث فتقول في « رجالٌ » : « رجالاتٌ » كما قال تعالى في : ﴿ كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ ﴾ (سورة المرسلات : ٣٣) . فيها قراءة : ﴿ كأنه جمالات صفر ﴾ .

★ إذا قلنا : « أكرمتُ الطالب » حرِّك الطالب : « الطالبِ » أم « الطالبَ » أم « الطالبُ » ؟ « الطالبَ » لماذا؟ لأنه مفعولٌ به وهو اسمٌ مفردٌ والاسم المفردٌ ينصبُ بالفتحة .

تدريبات

★ بيِّن المرفوع بالضمة، والمرفوع بالألف، والمرفوع بالواو، والمرفوع بثبوت النون، مع بيان كل واحد منها، من بين الكلمات الواردة في العبارات الآتية :

(أ) كُتَّابُ الملوك عَيبتُهم المصونة عندهم، وآذانُهم الواعية، وألسنتُهم الشاهدة .

(ب) الشجاعة غريزة يضعها الله، لمن يشاء من عباده .

(جـ) الشكر شكران : بإظهار النعمة، وبالتحدث باللسان، وأولُهما أبلغ من ثانيهما .

(د) المتقون هم الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر.

*** ضع فى كل مكان من الأمكنة الخالية فى العبارات الآتية اسمًا مناسبًا منصوبًا بالفتحة الظاهرة، واضبطه بالشكل:**

(أ) إنَّ...... يعطفون على أبنائهم.

(ب) أطع .... لأنه يهذبك ويثقفك.

(جـ) احترمْ .... لأنها ربتك.

(د) ذاكر .... قبل أن تحضُرها.

(هـ) الزَمْ .... فإن الهذر عيب.

(ح) احفظْ .... عن التكلم فى الناس.

(ط) إن الرجل .... هو الذى يؤدى واجبه.

(ى) من أطاع .... أورده المهالك

* اجمع المفردات الآتية جمع مؤنث سالمًا، وهى:

العاقلة، فاطمة، سُعدى، المدرسة، المهذبة، الحمَّام، ذكرى

– ثم ضعها فى جمل مفيدة، بشرط أن تكون فى موضع نصب.

* استعمل كل مثنى من المثنيات الآتية فى جملة مفيدة، بحيث يكون منصوبًا، واضبطه بالشكل الكامل، وهى:

المحمدان، الفاطمتان، البكران، السَّبُعان، الكاتبان، النمران، القاضيان، المصطفيان.

* استعمل الكلمات الآتية مرفوعةً مرة، ومنصوبةً مرة أخرى. فى جمل مفيدة، واضبطها بالشكل:

الكتاب، القرطاس، القلم، الدَّواة، النمر، النهر، الفيل، الحديقة، الجمل، البساتين، المغانم، الآداب، يظهر، الصادقات، العفيفات، الوالدات، الإخوان، الأساتذة، المعلمون، الآباء، أخوك، المروءة، تقومان، يلعبان، الأصدقاء، الزراع، المتقون.

*** نيابة حذف النُّون عن الفتحة:**

قال المؤلِّف **(وَأَمَّا حَذْفُ النُّونِ فَيكُون عَلاَمَةً لِلنَّصْبِ فى الأَفْعَالِ الخَمْسَةِ التى رفْعُها بِثَبَاتِ النُّونِ)**

هَذه بسيطة. الأفعال الخمسة هى: «يفعلون وتفعلون ويفعلان وتفعلان وتفعلين» سبقَ قولنا أنها تُرفع بثبوت النون، وتُنصب بحذف النون. مثالُهُ: تقول« لن يفعلا» «لَنْ» هذا حرف نفى، ونصب، واستقبال. «لن يفعلا» و «لن تفعلا» و «لن يفعلوا» و «لن تفعلوا»» و «لن تفعلى» فتحذف النونَ. قال الله تبارك وتعالى: ﴿ولَن تَفْعَلُوا﴾ (سورة البقرة:٢٤) وقال تعالى: ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ﴾ (سورة البقرة:٩٥)، قوله: ﴿ولَن تَفْعَلُوا﴾

حُذفت النون وأصلها « تفعلون » وقوله : ﴿ ولَن يتمنوه ﴾ حُذفت النون وأصلها « يتمنونه »؛ ولهذا لما جاءت منفيةً بـ « لا » قال الله تعالى : ﴿ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا ﴾ (سورة الجمعة:٧). في سورة البقرة: ﴿ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ ﴾، وفي سورة الجمعة: ﴿ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا ﴾، لأن « لا » لا تنصبُ ، و« لن » تنصفُ.

أقول: « يُعجبُني أن تفهموا » أم « يُعجبُني أن تفهمُونَ »؟ الصحيح « أن تفهمُوا » فلو قلت: « يعجبني أن تفهمون » لكان خطأ؛ لأن الأفعال الخمسة تُنْصَبُ بحذف النون.

تخاطبُ المرأة تقول: « يُعجبُني أن تتأدَّبِينَ » خطأٌ. وماذا نقول؟ « يُعجبُني أن تتأدَّبِي » بالياء. ولا تقول: « تتأدبين »؛ لأنِ الأفعال الخَمسة تنصبُ بحذف النون.

ولنُعربُ: قال الله تعالى ﴿ وَلَن تَفْعَلُوا ﴾ « لَن »: حرفُ نفي، ونصبٍ، واستقبال. حرفُ نفي: لأنك لو قلتَ: « لن تفعلوا » نفيتَ الفعلَ. ونصب: لأنه ينصبُ الفعلَ. واستقبال: لأنه يحوِّل المضارع إلى مستقبل. المضارع يصلُحُ للحالِ والاستقبال، لكن قد تقترن به حروفٌ تحوِّلُهُ للماضي. وقد تقترنُ به حروفٌ تحولُه للمستقبل. وقد تقترنُ به حروفٌ تحولُهُ للحال. فـ« لنْ » تحوِّلُهُ للمستقبل، ونُريد بالمستقبل ما بعد زمن التكلم ولو بلحظة. يعني: لا نريد بالمستقبلِ المستقبل البعيد، نريدُ بالمستقبل ما بعد زمن التكلم ولو بلحظة.

﴿ لَن تَفْعَلُوا ﴾ نقول في إعرابها. « لَن »: حرف نفيٍ ونصبٍ واستقبال. « تَفْعَلُوا »: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ« لن » وعلامة نصبه حذف النون والواو فاعلٌ.

إذا قال الرجل: « لنْ تستعجِلوني » هذه ليست نون إعراب، بل هي نون وقايةٍ. لو جاءت نون إعرابٍ لأصبح الكلامُ: « لن تستعجلونني ».

إذن، انتهينا من علامات النصب. فصارت العلاماتُ – علاماتُ النصبِ – خمسةً: الفتحةُ، والألفُ، والكسرةُ ، والياءُ، وحذفُ النون.

يوجد بحثٌ فائدته ليست كثيرةٌ. لماذا ثُنِّي بالألف بعد الفتحة؟ لأنك إذا أشبعت الفتحةَ تولد منها ألفًا. لماذا أتى بعد الألف بالكسرة؟ لأن الكسرةَ حركةٌ فكانت أولى بالتقديم من الحرف؛ لأن نيابةَ الكسرة عن الفتحة نيابةُ حركةٍ عن حركةٍ، أولى، ونيابةُ الياءِ عن الفتحة نيابةُ حرفٍ عن حركةٍ، ونيابةُ الحركةِ عن الحركةِ أنسبُ من نيابة الحرف عن الحركة.

حسنًا؛ لماذا أتى بالياء بعد الكسرة؟ لأن الكسرة إذا أُشبعت صارت ياءً. لماذا أتى بحذف النون هي آخر العلامات؟ لأن علامته عدميةٌ. حذفٌ، والأخريات العلامة فيها وجوديةٌ. يعني: هذا توجيه لكلامِ المؤلف.

❁❁❁❁❁❁❁

أسئلة على ما سبق

★ كم علامات النصب؟ خمسٌ. عِدَّها؟ الفتحة، والألف، والكسرة، والياء، وحذف النون. قال المؤلف - رحمه الله تعالى - : (وأما حذفُ النونِ) وهى العلامة الخامسة للنصب . (فيكونُ علامةَ النصبِ فى الأفعالِ الخمسةِ التى رفعُها بثبات النونِ) الأفعال الخمسة التى رفعها بثبات النون هى : « يفعلان وتفعلان، ويفعلون وتفعلون، وتفعلين » هذه لا تُنصبُ بالفتحة، ولا بالكسرة، ولا بالألف، ولا بالياء. تُنصبُ بحذف النون. فنقول مثلاً : « لن تفعلا » وأصلها : « تفعلان » فإذا دخل عليها ناصبٌ حُذفت النون.

فلنُعرب هذه الجملة نقول : « لن » حرف نفى، ونصب، واستقبال. « تفعلا » : فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ« لن » وعلامة نصبه حذف النون. لو قال قائلٌ : « لن تفعلان » قلنا : هذا خطأٌ. هذا لحنٌ، لا يجوز فى اللغة العربية أن تقول : « لن تفعلان ».

« تفعلون » فعلٌ مضارعٌ من الأفعال الخمسة ينصبُ بحذف النون فتقول : « لن تفعلوا » وتحذف النون. « لن » حرفُ نفى ونصبٍ واستقبالٍ. « تفعلوا » : فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ « لن » وعلامة نصبه حذف النون، والواو فاعلٌ. فلو قلت : « لن تفعلون » لكان خطأً؛ لأنه لابدَّ من حذفِ النونِ.

الخامس من الأفعال : « تفعلين » وهذا تخاطب به المرأة. فتقول : « أنت تفعلين » أَدْخِل عليها « لن » التى تنصبُ فتقول : « لن تفعلين » هذا خطأٌ، الصحيح « لن تفعلى »؛ لأنها تُنصبُ بحذف النون.

قال الله تعالى : ﴿ لَن يَضُرُّوكُمْ إِلاَّ أَذًى ﴾ (سورة آل عمران : ١١١) أصل « يَضُرُّوكُمْ » يضرونكم ، فلما دخلت عليها « لن » وهى تنصب حُذِفَت النون فصارت ﴿ لَن يَضُرُّوكُمْ ﴾ .

قال الله تعالى فى الحديث القدسى : « يا عبادى، إنكم لن تبلغوا نفعى »(١) . وأصلها : تبلغون. فلما دخلت عليها « لن » - وهى تَنصبُ - حُذِفَتِ النونُ.

★ علاماتُ الخفض :

ثم قال المؤلف - رحمه الله - (وَلِلْخَفْضِ ثَلاثُ عَلامَاتٍ : الكَسْرَةُ، والْيَاءُ، والفَتْحَةُ. فأمَّا الكسْرَةُ فَتَكونُ عَلامَةً لِلْخَفْضِ فى ثَلاثَةِ مَوَاضِعَ : فى الاسْمِ المفرد

---

(١) رواه مسلم في البر والصلة والآداب (٢٥٧٧ / ٥٥) وأحمد (٥ / ١٦٠) .

المُنْصَرِف):
الرفعُ: له أربع علامات. والنصبُ: له خمس. والخفضُ: له ثلاث علامات. (الكَسْرَةُ) وهى الأصل. (والْيَاءُ) وهى تأتى إذا أُشبعت الكسرة. (والفَتْحَة. **فأمَّا الكسْرَةُ فتَكُونُ عَلاَمَةً للْخَفْضِ في ثَلاَثِ مَوَاضعَ: في الاسْمِ المفْرَدِ المُنْصَرِف).**
الضمةُ: علامةٌ للرفعِ فى الاسم المفرد ولم يقل: «المنصرف». الفتحةُ: علامةٌ للنصب فى الاسم المفرد، ولم يقل: «المنصرف». (الكسْرَةُ فَتَكُونُ عَلاَمَةً للخَفْضِ فى ثَلاَثَة مَوَاضعَ: فى الاسْمِ المفْرَدِ المُنْصَرِف) وهنا حصل عندنا قيدٌ جديدٌ. ما هو؟ المنصرف؛ لأن الأسماء المفردة منها ما ينصرف ومنها ما لا ينصرف.
فالاسمُ المنصرفُ هو الخالى من أسباب موانع الصرف، وهو الذى ينوَّنُ. مثل: «زيدٌ»، «عمروٌ»، «رجلٌ»، «خالدٌ»، «مسجدٌ»، «دارٌ» وما أشبه ذلك. إذن منصرفٌ؛ أى: خالٍ من موانع الصرف. أى: منونٌ؛ ولهذا قال ابن مالك:

الصَّرْفُ تَنْوينٌ أَتَى مُبَيِّنَا مَعْنًى به يَكُونُ الاسْمُ أَمْكَنَا

وخرج به - بقوله (المُنصَرِف) - الاسمُ المفرد الذى لا ينصرف - وسيأتى الكلام عليه - لكن نأخذ له مثالاً. مثل: «عُمَرُ»، «أحمدُ» تقول: «مررْتُ بأحمدِ» لا؛ خطأٌ، لأن الاسم هذا لا ينصرفُ والكسرة لا تكونُ علامةً للخفضِ إلا للاسم المفردِ المنصرفِ. «مَرَرْتُ بعُمَرِ» خطأٌ؛ لأنه اسمٌ لا ينصرفُ، لا يمكن أن يُجرَّ بالكسرة.
الثانى: (جَمْعُ التَّكْسيرِ المُنْصَرِف) أيضًا أتى بهذا القيد وهو «المنصرف» لأنَّ جمع التكسير منهما هو مُنصرفٌ، ومنه ما هو غيرُ منصرف. المنصرف مثل: «رجالٌ»، «جبالٌ»، «أشجارٌ»، «أنهارٌ»، «رمالٌ» كثير جداً. غيرُ المنصرف مثلُ: «منافذُ»، «مساجدُ»، «مصابيحُ» وهو كثيرٌ.
قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ﴾ (سورة تبارك:٥). «بمصابيحِ» خطأٌ. لماذا لم يجرَّه؟ بها حرفٌ من حروف الخفض؛ لأنه اسمٌ لا ينصرفُ، فلا يُجرُّ بالكسرة.
«مَرَرْتُ برجَالٍ» منصرفٌ صحيح. ﴿لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ﴾ (سورة المائدة:١٠١) «أشياءِ» خطأٌ. يقال: «أشياءَ» لأنها اسمٌ لا يَنْصَرِفُ. «عَمَرْتُ مسَاجدَ» صحيحٌ. «مَرَرْتُ بمَساجدٌ» خطأٌ. لماذا؟ لأنه اسمٌ لا ينصرف. والمؤلف يقول: (جَمْعُ التَّكْسيرِ المُنْصَرِف).
إذَن، جمعُ التكسير منصرفٌ وغير منصرف. المنصرفُ: يجرُّ بالكسرة. وغير المنصرف لا.
(وَجَمْعِ المُؤَنَّثِ السَّالِم) ولم يقلْ «المنصرف»؛ لأن جمعَ المؤنث كلَّه منصرفٌ. تقول مثلاً: «مررتُ بمسلماتٍ» صحيحٌ. «مررتُ بمؤمناتَ» خطأٌ. لماذا؟ لأن جمعَ المؤنث السالمَ لابدَّ أن يجرَّ بالكسرة. قال تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ

مُسلمَات مُؤْمنَات قَانتَات تَائبَات عَابدَات سَائحَات ثَيِّبَات وَأَبْكَارًا ﴾ (سورة التحريم: ٥)
كيف قالَ: ﴿ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا ﴾؟ القرآن كله صحيحٌ لكن كيف قال: ﴿ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا ﴾؟
﴿ ثَيِّبَاتٍ ﴾: جمع مؤنثٍ سالم فيُنصبُ بالكسرة. ﴿ أَبْكَارًا ﴾: جمع تكسير فيُنصبُ بالفتحة.

★ نيابةُ الياءِ عنِ الكسرةِ:

قال المؤلف (وَأَمَّا اليَاءُ فتكُونُ عَلاَمَةً للخَفْضِ فى ثَلاَثَةِ مَوَاضعَ: فى الأَسْمَاءِ الخمْسَة، وفى التَّثْنِيَة، والجَمْعِ).

كلُّها نعرفُها من قبل ولا تحتاجُ إلى شرحٍ. يقولُ: (اليَاءُ فتكُونُ عَلاَمَةً لِلخَفْضِ فى ثَلاَثَةِ مَوَاضعَ) ما هيَ؟ (الأَسْمَاءُ الخمْسَةُ، وفى التَّثْنِيَةِ، والجمْعِ).

الأسماءُ الخمسةُ: يُشترطُ فيها ما يشترط فى رفعها بالواو. كم شروطها؟ ستةٌ، أن تكون مفردةً، مكبرةً، مضافةً لغير ياء المتكلم، «فو» خاليةٌ من الميم، «ذو» بمعنى: صاحب. فالشروط التى سبقت عند رفعها بالواو لابدَّ أن تأتى هنا. فمتى رُفعتِ الأسماءُ الخمسةُ بالواو، جُرَّتْ بالياء.

قال اللهُ تعالى: ﴿ ارْجِعُوا إِلَىٰ أَبِيكُمْ ﴾ (سورة يوسف: ٨١) جُرَّتْ بماذا؟ بالياءِ.

قال اللهُ تعالى: ﴿ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلاَّ كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ ﴾ (سورة يوسف: ٦٤) جُرَّتْ بالياء.

قال اللهُ تعالى: ﴿ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ ﴾ (سورة يوسف: ٨٧) جُرَّتْ بالياء.

إذن انتبهوا: «قال لهم أبُوهمْ إنَّ أباكُم يُحبُّ أن تَبَرُّوا بأبيكم». «أبوهم» جاءت بالواو؛ لأنَّها فاعلٌ مرفوعٌ، والأسماء الخمسة تُرْفَعُ بالواوِ نيابةً عن الضمة. «أباكم»: منصوبةٌ بـ «إنَّ»، «أبيكم»: مجرورةٌ بالياءِ.

لو قال قائلٌ: «قالَ لهم أباهم إن أبوكم يحبُّ أن تبروا بأباكم» خطأً، لكن اعلموا سوف أعطيكم معلومةً فإذا غلطتم فتذكروها: بعضٌ العربِ يُلزمُ الأسماءَ الخمسةَ الألفَ دائمًا، ويستريحُ الواحدُ فيقولُ: «قالَ أباكم إنَّ أباكم يحبٌّ أن تبروا بأباكم» كذا لا تخطئ. وعلى هذا قول الشاعر:

إنَّ أبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا   قَدْ بَلَغَا فِى المَجْد غَايَتَاهَا

إذن؛ تكون الياءُ علامةً للخفضِ فى ثلاثة مواضعَ: فى الأسماء الخمسة بالشروط السابقة الستة.

وفى «التثنية» نقول فيها ما قلنا فى رفعها بالألف. فيشملِ المثنى وما يلحقُ به. فتقول: «مررتُ برجلينِ اثنين». وتقول: «رأيتُ رجلين اثنين» صوابٌ أم خطأٌ؟ صوابٌ؛ لأن المثنى ينصب بالياء. وتقول: «مررتُ بالرجلين كليهما» صحيحٌ. «مررتُ بالرجلين كلاهما»

خطأ؛ لأنه ملحقٌ بالمثنى فتجرُّ بالياء.

«الجمع» والمراد بالجمع هنا: جمع المذكر السالم. والدليل على أنه المراد أنه قال فى الأول: جمع التكسير يخفضُ بالكسرة. إذن؛ فالمراد بالجمع هنا: جمع المذكر السالم. ما الدليل على أنه جمع مذكر؟ لو قال قائل: إنه جمع مؤنث؛ نقول: سبقَ أن جمع المؤنث يجرُّ بالكسرة. إذن؛ يتعين أن المراد بالجمع «جمعُ المذكرِ السالمُ» وما أُلحقَ به أيضًا.

فتقول: «مررتُ بالمسلمينَ»، وتقول: «مررتُ برجلين هما من المسلمين» صحيحٌ. إذن؛ جمعُ المذكر السالم وما أُلحِق به يجرُّ بالياء.

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُولِي الأَلْبَابِ ﴾ (سورة آل عمران: ١٩٠). ﴿ أُولِي ﴾ هذه ملحقٌ بجمع المذكر السالم.

حسنًا؛ جمع المذكر السالم فى الواقع لا نعرف الذى يلحق به؟! والجواب على هذا أن نقول: كلُّ ما لم تتوافر فيه شروط الجمع، وأُعرب إعرابَ الجمع فهو ملحقٌ به.

إذن؛ ما أعرب إعراب الجمع ولم تتوافر فيه الشروط فهو ملحقٌ.

فمثل «أولو»: ليس لها مفردٌ. «أولو»: بمعنى: أصحاب. لكن لها مفردٌ من معناها «صاحبٌ». لكن ليس لها مفردٌ من لفظها.

«عشرون» ما تقولون فيها؟ ملحقٌ؛ لأنه ليس لها مفردٌ من معناها، لأن «عشر» من لفظها؟ ولأن «عشر» لا تدلُّ على واحدٍ. إذن؛ نقول: جمعُ المذكر السالمُ وما أُلحقَ به كلُّه يجرُّ بالياء.

أسئلة على ما سبق

★ «أهلُونَ» ملحقٌ أم جمعٌ؟ ملحقٌ؛ لأن «أهلون» ليس لها مفردٌ «أهلٌ» لا تدلُّ على واحدٍ.

★ «الياء تكون علامةً للخفضِ فى ثلاثةِ مواضعَ فى: الأسماء الخمسة والتثنيةِ والجمعِ». نريد مثالا للأسماء الخمسة مخفوضًا. فى القرآن: ﴿ ارْجِعُوا إِلَىٰ أَبِيكُمْ ﴾ (سورة يوسف: ٨١). أعربْ: «إلى»: حرفُ خفضٌ. «أبى»: اسمٌ مجرورٌ بـ«إلى» وعلامةُ جرِّه الياءُ نيابةً عن الكسرةِ؛ لأنه من الأسماء الخمسة.

★ هات مثنًى مجرورًا؟ «مررتُ برجلين». أعربْ «برجلين: الباءُ حرف جرٍّ، رجلين: اسمٌ مجرورٌ بالباء وعلامةُ جرِّه الياءُ نيابةً عن الكسرةِ؛ لأنه مثنًى. والنون عوضٌ عن التنوين فى الاسم المفرد.

★ مثالُ الجمعِ «مررتُ بالمعلمين» أعربْ «بالمعلمين»: الباءُ حرفُ جرٍّ. المعلمين اسمٌ مجرورٌ بالباءِ وعلامةُ جرِّه الياءُ نيابةً عن الكسرة؛ لأنه جمع مذكرٍ سالمٌ، والنون عوضٌ عن

التنوين فى الاسم المفردِ.

★ نيابةُ الفتحة عن الكسرة :

قال (**وأمَّا الفَتْحَةُ فتكُونُ عَلامَةً للْخَفضِ فى الاسْمِ الذى لا يَنْصَرِفُ**) : يعنى : فى موضعٍ واحدٍ، وهو الاسم الذى لا ينصرفُ. فأفاد المؤلف هنا وفيما سبق فى قوله : «الاسم المفرد المنصرف، وجمع التكسيرِ المنصرف» أنَّ الأسماءَ نوعان : منصرفٌ ، وغيرُ منصرفٌ.

المنصرف : ما يقبلُ التنوينَ، وغيرُ المنصرف : ما لا يقبل التنوين. هذا الضابطُ. ودليلُ هذا، أو شاهد هذا قول ابن مالك – رحمه الله – فى الألفية :

الصَّرْفُ تَنْوِينُ أَتَى مُبَيِّنًا مَعْنًى به يَكُونُ الاسْمُ أَمْكَنَا

هذا التنوين. لماذا سُمِّى التنوين صرفًا؟ قالوا : لأن له رَنَّةٌ. ؛ كقولك : «زيدًا» رنةٌ كرنين الدراهمِ عند «الصيارفة».

الاسم الذى لا ينصرفُ هل هو معدودٌ أم محدودٌ نقول : علَلُهُ معدودةٌ، وأفرادُه لا تُحصى. لكن إذا عرف الإنسان العِلَلَ. سَهُلَ عليه التفكير. العللُ المانعة مِنَ الصَّرْفِ تِسعةٌ. مجموعةٌ فى قول الشاعر :

اجْمَعْ وَزِنْ عادلاً أَنِّثْ بِمَعْرِفَةٍ رَكِّبْ وَزِدْ عُجْمَةً فَالوَصْفُ قَدْ كَمُلاَ هذه تسعةٌ.

أولاً :اجمع : إشارةٌ إلى جمعٍ يُسمَّى «صيغةَ مُنتهى الجموعِ» وهو ما كان على وزن «مَفَاعِلَ أو مَفَاعِيلَ» ، وقد يكون بدلَ «مَفَاعِلَ» «فَواعِلُ» وقد يكون بدلَ «مَفَاعِيلَ» «فَوَاعِيلُ».

الكلامُ على أنه ما كان على وزن كلُّ جمعٍ كان على وزن «مَفَاعِل» أو «مَفَاعِيل» فهذا نقول إنه : «صيغةُ مُنتهى الجُمُوعِ» فلا يَنصرفُ.

قال الله تعالى : ﴿**وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ**﴾ (سورة تبارك : ٥). «بمصابيحَ» الباءُ حرفُ جرٍّ ولم يقُلْ : «مصابيحٍ» لماذا؟ لأنه اسمٌ لا ينصرفُ والمانعُ له من الصرف «صيغةُ منتهى الجموعِ».

وقال تعالى : ﴿**وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا**﴾ (سورة الحج : ٤٠). «صوامعُ» ولم تكن «صوامعٌ» و «بيعٌ» نُوِّنَتْ و «صلواتٌ» نُوِّنَت «ومساجدُ» ولم تكن «ومساجدٌ» لماذا كانت «صوامعُ» و «مساجدُ» غيرَ مُنونَّة، وكانت «بيعٌ» و «صلواتٌ» مُنونَّةً؟ لأن «مساجدُ» و «صوامعُ» لا تنصرفان، و «بيعٌ» و «صلواتٌ» تنصرفان. «صوامعُ» على وزن «فواعِلَ» ، «مساجد» على وزن «مفاعلَ». «مصابيحَ» على وزن «مفاعيلَ». «طواحينُ» على وزن «فواعيلَ». المهمُّ كلُّ ما كان على هذا الوزن من ا لجموع؛ فإنه غيرمنصرفٍ. ونقول فى المانع له من الصرف : «صيغة منتهى الجموع».

حسنًا؛ «اجمعْ وزِنْ». «زِنْ»: قالوا: المرادُ بها وزنُ الفعلِ. فإذا جاء الاسمُ على وزن الفعلِ فإنه يكون ممنوعًا من الصرف سواءٌ إن كان هذا الاسم علمًا أو صفةً وسواءٌ كان الفعل ماضيًا، أم مضارعًا، أم أمرًا؛ فإنه ممنوعٌ من الصرفِ. سَمَّينا رجلاً «يزيدَ» ممنوعٌ من الصرف؟ نعم. وما المانعُ له من الصرفِ؟ وزنُ الفعلِ؛ لأن «يزيدَ» الاسم يساوى «يزيدُ» الفعلَ. تقول: «هذا يزيدُ وينقصُ».

«يشكرُ» اسمٌ رجلٍ؛ ممنوعٌ من الصرفِ. المانعُ له من الصرفِ: العلميةُ ووزن الفعلِ. إذا كان علمًا.

«أحمدُ» ممنوعٌ من الصرفِ. ما المانع من الصرف؟ العَلَمَيَّةُ ووزنُ الفعلِ.

«أفضلُ»، «مررتُ برجلٍ أفضلَ مِنْ فلانٍ» «أفضلَ» ممنوعٌ من الصرفِ. وما المانعُ له؟ الوصفيةُ؛ لأنه اسمُ تفضيل – وصفٌ ما هو علَمٌ – ووزنُ الفعلِ؛ لأن «أفضلَ» على وزن «أكرمَ» و «أكرمَ» فعلٌ ماضي.

إذن؛ القاعد : كلُّ اسمٍ جاءَ على وزن فعلٍ فهو ممنوعٌ من الصرفِ، سواءٌ كان هذا الاسم علمًا مثلُ: «أحمدَ» أو صفةً مثلُ: «أفضلَ».

«أحمدُ» يمكن أن نحوِّلَها إلى صفة، فنقول: «مررتُ برجلٍ أحمدَ من فُلانٍ عند النَّعَم» «أحمدَ» هنا اسم تفضيلٍ، يعنى: أكثرَ حَمْدًا.

حسنًا؛ سَمَّيْتَ ابنك «يَفْضُلَ ابنَ فلانٍ» «يفضلَ» هنا ممنوعٌ من الصرف؟ نعم. لماذا؟ للعلمية ووزن الفعل.

سَمَّيْتَ ابنَكَ «اسْكُت» فناديته «اسكتْ بنُ محمدٍ» ما المانع له من الصرف؟ العلمية ووزن الفعل. أىُّ فعلٍ؟ فعلُ الأمرِ.

إذن، كلُّ ما كانَ على وزن فعلٍ فهو ممنوعٌ من الصرف، إن كان علمًا فللعَلَمِيَّةِ ووزن الفعلِ. وإن كان وصفًا فللوَصْفيَّة ووزن الفعل.

«زِنْ عَادلاً» «عَادلاً»: قال أهل النحو: يعنى: ما كان المانع فيه العدل. يعنى: عُدلَ من شىءٍ إلى آخرَ. يعنى: من وزن إلى وزنٍ. ويكونُ علمًا ويكون صفةً. العدلُ: يكون فى العلمية وفى الوصفية. يعنى: يكونُ فى الأعلام؛ فيكون المانعُ من الصرف العلميةَ والعدلَ. ويكون فى الأوصاف؛ فيكون المانعُ من الصرفِ الوصفيةَ والعدلَ.

مثالُهُ فى الأعلام: «عُمَرُ» دائمًا نقرأ «وعَنْ عُمَرَ بنِ الخَطَّاب» لماذا قلنا «عُمرَ»؟ لأنه اسمٌ لا ينصرفُ. وما المانع له من الصرف؟ العَلَمِيَّةُ والعَدْلُ؛ لأن أصلَ «عُمَرَ» «عَامِرٌ» فَعُدلَ مِنْ «عَامِرُ» إلى «عُمَرَ» إذنْ؛ العلميةُ والعَدلُ.

يوجد نجمٌ يُسمَّى «زُحَلَ» أعلى السَّيَّارات السبعِ. فتقول: «نظرتُ إلى زُحَلٍ» أم«زُحَلَ»؟ الصحيح «زُحَلَ» لماذا؛لأنه علمٌ معدولٌ عن «زَاحِلٍ» فصارَ ممنوعًا من الصرفِ

للعلمية والعدل.

ويُقال حَسَبَ كلام أهل الهيئة الأقدمين: « زحل ».

زُحَلُ شَرَا مُرَّيخَهُ مِنْ شَمْسِه   فَتَزَاهَرَتْ بِعُطَارِدَ الأَقْمَارُ

ترتيبٌ تنازلىٌّ. زُحَلُ: أعلاها. شراً: المشترى، مُرَّيخه: المريخُ، من شمسه: الشمسُ، فتزاهرت: الزهرة، بعطارد: عطارد، الأقمار: القمرُ؛ هو أسفلها؛ أسفل السيارات السبعة.

قلنا: إن العدلَ يكون فى الأعلام، فتقول: المانعُ من الصرف العلمية والعدلُ. ويكون فى الأوصاف، فيكون المانعُ له من الصرفِ: الوصفية والعدلُ. مثالُ: « أُخَر ».

قال الله تعالى: ﴿ فعدَّةٌ من أيَّامٍ أُخَر ﴾ (سورة البقرة: ١٨٤) ولم يقل « أُخَرٍ » مع أن « أُخَرَ » مجرورةٌ؛ لأنها صفةٌ لـ « أيامٍ » ، و« أيامٍ » مجرورةٌ بـ « مِنْ » ولكن قال عزَّ وجلَّ: ﴿ مِن أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ المانع لها من الصرف الوصفية والعدل.

معدولةٌ عن ماذا؟ ما قالوا عن آخَرِ. قالوا: معدولةٌ عن « الأُخَرِ » أصلُها « الأخَرِ » فالله أعلمُ هلْ هى هذه أم معدولةٌ عن « الآخر » على كلِّ حالٍ تكونُ « أُخَرَ » ممنوعةً من الصرفِ. المانعُ لها من الصرف الوصفيةُ والعدلُ.

ومن ذلك « مَثْنَى وثُلاثَ ورُبَاعَ » ، قال تعالى: ﴿ أُولِى أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلاثَ وَرُبَاعَ ﴾ (سورة فاطر: ١). ﴿ أجنحةٍ ﴾ مجرورةٌ بماذا؟ بالإضافة. ﴿ مَّثْنَى وثُلاثَ ورُباعَ ﴾: هذه بدلٌ، ومع ذلك مفتوحةٌ، لأنها لا تنصرفُ. ما المانع لها من الصرف؟ قالوا: الوصفية والعدل. كيف الوصفية والعدل؟ الوصفية؛ لأنها وصفٌ. عن أىِّ شيءٍ أعدلتْ؟ قالوا: « مثنى » معدولةٌ عن « اثنين اثنين »، « ثُلاثُ » عن « ثلاثةٍ ثلاثةٍ » ، « رُباعُ » عن « أربعةٍ أربعةٍ ». إذن؛ المانع لها من الصرف: الوصفية، والعدل.

« اجمعْ وزنْ عادلاً » الجمعُ: « صيغة منتهى الجموع » يكون علمًا وصفةً واسمًا. متى جاء الجمع على هذا الوزن؛ فهو ممنوعٌ من الصرفِ فى كلِّ حالٍ. وتوجدُ علَّةٌ واحدةٌ، يعنى: صيغةُ منتهى الجموع تكفى فيه علَّةٌ واحدةٌ. لا يشترط أن يكونَ علمًا أو وصفًا.

زنْ: لابُدَّ فيه من علتين وزنُ فعلٍ، وكونُه وصفًا أو علمًا. أما لو كان اسمًا جامداً فإنه ينصرفُ. كونه معدولاً نفس الشيء لابدَّ مع العدل من إضافة علَّةٍ أخرى وهى العلميةُ أو الوصفيةُ.

أنِّثْ: هذا التأنيثُ؛ تارةً يكون بالألف، وتارةً يكونُ بالتاء، وتارةً يكون بالمعنى. فالمؤنث بالألف: ممنوعٌ من الصرف ولا يُشترطُ فيه إضافة علميةٍ ولا وصفيةٍ. المؤنث بالألف: ممنوعٌ من الصرف دائمًا. والألف: إما مقصورةٌ، وإما ممدودةٌ. « سلمى » : مقصورةٌ. « أسماء » : ممدودةٌ. كذا « أشياءُ » : ممدودةٌ. « حُبلى » : مقصورةٌ.

إذن؛ ألفُ التأنيث: ممدوةً كانت أم مقصورةً تمنعُ الاسمَ من الصرفِ. هل يُشترطُ إضافةُ

علميةٍ أو وصفيةٍ؟ لا. إذن؛ ألف التانيث، وصيغُ منتهى الجموعِ لا تشترط العلمية أو الوصفية.

القسم من التأنيث: التأنيث المعنويُّ. يعني: الاسمَ الموضوعَ علمًا على أنثى. التانيثُ المعنويُّ: لابدَّ فيه من العلميةِ. والتأنيثُ اللفظيُّ بالتاء: لابدَّ فيه أيضًا من العلميةِ ولا تاتى الوصفية فيه.

إذنْ؛ المؤنثُ يشملُ المؤنثَ بالألفِ، والمؤنثَ المعنويَّ، والمؤنثُ اللفظيُّ يعنى بغيرِ ألفٍ. ألفُ التأنيث الممدودة والمقصورة تمنعُ من الصرف بالإضافة إلى العلمية والوصفية أو من غير إضافة؟ بغير إضافةٍ. ألفُ التأنيث ممنوعةٌ من الصرف مطلقًا.

قال ابنُ مالكٍ:

فَأَلِفُ التَّأْنِيثِ مُطْلَقًا مَنَعْ صَرْفَ الذى حَواهُ كَيفَمَا وَقَعْ

مطلقًا يعنى: مقصورةً وممدودةً. «صرفَ الذى حواهُ كيفما وقعْ» يعنى: سواءٌ إن وقع علمًا، أو وصفًا، أو اسمًا جامدًا، أو أىَّ شيءٍ كان.

المؤنثُ بغير الألف لابدَّ فيه من إضافة العلميةِ سواءٌ إن كان تانيثُهُ لفظيًا، أو معنويًا، أو لفظيًا معنويًا.

المؤنث بغير الألف أولاً: لا يكون إلا علمًا. يعنى: لا يُمْنَعُ من الصرفِ إلا ما كان علمًا وهو ثلاثةٌ: معنوىٌ لفظىٌّ، معنوىٌ لفظىٌّ - هذا من أهمَّ ما يكون فى البابَ - «أنثْ»: يريد به ما كان المانع له من الصرف التأنيث، والتانيث أولاً: أن يكون بالألف. فما الحكم؟ ممنوعٌ من الصرف مطلقًا على كلِّ حالٍ. لعلةٍ واحدةٍ، وهى: ألفُ التأنيث الممدودة أو المقصورة.

حسنًا؛ القسم الثانى: التأنيث بغير الألف: هو ثلاثةُ أنواعٍ: لفظىٌّ، ومعنوىٌّ، ولفظىٌّ معنوىٌّ.

«قتادةُ» اسم رجلٍ. «طلحةُ» اسمُ رجلٍ ممنوعٌ من الصرفِ أم غير ممنوعٌ؟ ممنوعٌ للعلمية والتأنيث اللفظىِّ. يمرُّ بنا كثيرًا «عن طلحةَ بن عبد الله» «طلحةَ» لماذا لم نقل: «عن طلحةٍ»؟ لأنها ممنوعةٌ من الصرف. المانعُ لها من الصرف العلميةُ والتانيثُ. اللفظىٌّ أم المعنوىٌّ؟ اللفظىٌّ.

«زينبُ» اسمُ أنثى. لفظًا أم معنًى؟ معنًى. لماذا؟ لأنه ليس فيه تاءُ التانيث. إذن؛ «زينبُ» ممنوعٌ من الصرف، فتقول: «عن زينبَ بنت جحشٍ رضى الله عنها». إذن؛ المانعُ لها من الصرف ماذا؟ العلميةُ والتأنيثُ المعنوىٌّ. «حفصةُ»، «عائشةُ»، «ميمونةُ» المانع من الصرف العلمية والتأنيثُ المعنوىٌّ واللفظىٌّ.

قال قائلٌ من الناس: «نظرتُ إلى طلحةٍ عظيمةٍ» و «رويتُ عَنْ طَلْحَةَ بنِ عبدِ الله». صحيحٌ. ما الذى صار فى الأول؟ «طَلحةٍ» افتقدتِ العلميةَ، ونحن نشترطُ فى المؤنث بغير الألف أن يكون علمًا.

تَقولُ: «مررتُ بامرأةٍ قائمةٍ» أو «مررتُ بامرأةَ قائمةَ» الأولُ صحيحٌ؛ لأن «امرأةٍ»

ليستْ علمًا. « قائمة » وصفٌ والوصفُ قلنا: لا ينفعُ بخلاف وزن الفعلِ. وزنُ الفعلِ ينفعُ فيه الوصفُ. لكن التأنيثُ ما ينفعُ فيه إلا العلميةُ فقط.

★ خلاصة التأنيث الآن اتضحت – إن شاء الله – :

★ ما كان مؤنثًا بالألف الممدودة والمقصورة فهو ممنوعٌ من الصرف سواءٌ إن كان علمًا، أو صفةً، أو اسمًا جامدًا. أيًا كان.

★ ما كان مؤنثًا بغير الألف فهو ثلاثةُ أنواعٍ: مؤنثٌ لفظًا، مؤنثٌ معنًى، ومؤنثٌ لفظًا ومعنًى. وكلٌ يشترطُ فيه العلميةُ. لو كان غيرَ علمٍ فإنه ينصرف سواءٌ كان صفةً أو اسمًا جامدًا قلتم قبل قليل: « نظرت إلى طلحةٍ عظيمةٍ »، و « رويتُ عن طلحةَ بنِ عبدِ الله » قلتم: إن هذه العبارة صحيحةٌ.

لو قلتُ: « نظرتُ إلى طلحةَ الكريمَ » و « رويتُ على طلحةَ بن عبيد الله » صحيحٌ؟ نعم. لماذا؟ لأنَّ الأولَ صارَ علمًا إلى طلحةَ الكريم. معناه: رجلٌ. إذنَ؛ هو علمٌ. لكن التأنيث لفظيٌّ أم معنويٌّ؟ لفظيٌّ.

قال الله تعالى في سورة البقرة: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً ﴾ (سورة البقرة:٦٧). ﴿ بَقَرَةً ﴾: معروفة أم غير معروفة؟ معروفةٌ، كلُّ منوَّنٍ مصروفٌ. لماذا صُرِفَتْ مع أنها مؤنثةٌ، لفظًا ومعنًى؟ ليست علمًا؛ ونحن نشترطُ في التأنيث بغير الألف أن يكون علمًا. لو سَمَّيت ابنتك « بقرة »؟ يُمنع من الصرف.

فتقول مثلا: « نظرتُ إلى بقرةَ بنتِ بكرٍ » صحيحٌ؟ نعم؛ لأنها علمٌ. و « نظرتُ إلى بقرةٍ ملك زيدٍ » صحيحٌ.

إذن؛ « أكرمتُ بقرةَ بنتَ بكرٍ وحَلَبْتُ بقرةً مِلكَ زيدٍ » صحيحٌ. الأول غيرُ منونٍ، والثاني منونٌ؛ لأن الأولَ عَلَمٌ والثاني غيرُ عَلَمٍ.

أسئلة على ما سبق

★ ذكرنا من موانع الصرف أربعةً، وهي: صيغةُ منتهى الجموع، ووزنُ الفعلِ، وما كان معدولاً، وما كان مؤنثًا بالُ.

★ صيغةُ منتهى الجموع هل هي علةٌ واحدةٌ. تقوم مقامَ علتين؟ نعم. إذن؛ متى وجدنا هذه الصيغة مادام اسمًا لا نستطيع أن نصرفَهُ.

★ ما هي صيغةُ منتهى الجموعِ؟ ما كان علي وزن « مفاعلَ أو مفاعيلَ » أو « فواعلَ وفواعيلَ » . مثال ما كان علي « مفاعيلَ »: « مصابيح » استشهد لذلك بشيءٍ من القرآن: ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ ﴾ (سورة تبارك:٥). أعربها: « بمصابيحَ »: الباءُ حرفُ

خفضٍ. مصابيحَ: اسمٌ مخفوضٌ بالفتحةِ نيابةً عن الكسرةِ؛ لأنه ممنوعٌ من الصرفِ. والمانع من الصرفِ صيغةُ منتهى الجموعِ.

★ ما كان على وزن «مساجدَ» هاتها في جملةٍ مفيدةٍ مجرورةً. «مررتُ بمساجدَ كثيرة» «بمساجدَ»: اسمٌ مجرورٌ بالباء وعلامةُ جرِّه الفتحةُ نيابةً عن الكسرةِ؛ لأنه اسمٌ لا ينصرفُ والمانعُ له من الصرفِ صيغةُ مُنتهى الجموعِ.

★ قوله: «وَزنْ» ما المرادُ به؟ وزنُ الفعلِ. ما الذى يُشترطُ مع وزنِ الفعلِ؟ العلميةُ أم الوصفية مثاله فى العلمية: «أحمدُ»، «يزيدُ». هاتها فى جملة مفيدة. «مررتُ بيزيدَ» أعربها. «مررتُ»: فعلٌ وفاعلٌ. «بيزيدَ»: الباءُ حرفُ جرٍّ. «يزيد» اسمٌ مجرورٌ بالباءِ وعلامةُ جرِّه الفتحة عوضًا عن الكسرة؛ لأنه اسمٌ لا ينصرفُ، والمانع من الصرف العلميةُ ووزنُ الفعلِ.

★ وزن الفعلِ هل يُشترطُ أن يكون علمًا فقط؟ أو قد يأتى غيرَ علمٍ؟ يكون علمًا وصفةً. العلم مرَّعلينا، الصفةُ مثلُ: «مررتُ برجلٍ أفضلَ منْ زيد»، وهل يصحُّ «مررتُ بأفضلَ من زيدٍ»؟ يصحُّ. أعربها: فعلٌ وفاعلٌ. بأفضلَ: الباءُ حرفُ جرٍّ. أفضل: اسمُ مجرورُ بالباءِ وعلامةُ جرِّه الفتحةُ نيابةً عن الكسرةِ؛ لأنه ممنوعٌ من الصرفِ، والمانعُ له العلمية ووزنُ الفعلِ. إذن؛ وزن الفعل لابدَّ أن يكون علمًا أو صفةً.

★ «عَادلاً» ما عُدلَ عن الآخرِ. وهو لابدَّ أن يكون علمًا أو صفةً. مثالُ: العلم: «عُمَرُ». الصفة: «مثنَى» معدولةٌ عن ماذا؟ عن «اثنين».

★ هات «عُمَرُ» فى جملةٍ مفيدة وأعربها. «مررْتُ بعُمَرَ». «مَررْتُ»: فعلٌ وفاعلٌ. «بعُمَرَ»: الباءُ حرفُ جرٍّ. «عمرَ»: اسمٌ مجرورٌ بالباءِ وعلامَةُ جرِّه الفتحةُ نيابةً عن الكسرةِ؛ لأنه ممنوعٌ من الصرف، والمانعُ له العلميةِ والعدلِ.

★ العدلُ مع الوصف مثالُه: ﴿ أُوْلِى أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ﴾ (سورة فاطر: ١).

﴿ مَّثْنَى ﴾: بدلٌ من أجنحة، وبدلُ المجرور مجرورٍ، وعلامةُجرِّه فتحةٌ مقدرةٌ على الألف نيابةً عن الكسرة؛ لأنه اسمٌ لا ينصرف والمانعُ له من الصرف الوصفية والعدل.

★ «أَنِّث» إشارةٌ إلى أى شيءٌ؟ إلى المؤنث. فما أقسامه؟ جمعُ المؤنثِ السالمُ، التأنيث اللفظىُّ والمعنوىُّ.

★ المؤنث بالألف كم صورةٌ له؟ صورتان، هما الألف المقصورة والممدودة. مثالُ المقصورة: لَيْلَى، ومثالُ الممدودة: حمراء.

★ هل يشترط فى المؤنث بالألف أن يكون علمًا؟ لا. أو صفةً؟ لا. إذن؛ يكفيه علةٌ واحدةٌ. متى وجدنا اسمًا فيه الألف المقصورة أو الممدودة فإنه لا ينصرف.

★ ما تقول فى «أسماءُ» هل هو ممنوعٌ من الصرف؟ نعم. إن قلتَ: نعم قلنا: غيرُ صوابٍ، وإن قلتَ: لا، فكذلك. لو كانت «أسماءُ» اسمٌ فهو اسمٌ ممنوعٌ من الصرفِ، وإن

كان المقصودُ جمعَ «اسم» «أسماء» «أسماءٍ» فهى غير ممنوعة. قال تعالى: ﴿إِنْ هِيَ إِلاَّ أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا﴾ (سورة النجم: ٢٣).

★ ألف التأنيث المقصورة: «ليلي» هاتها فى جملة مفيدة: «مررتُ بليلى». أَعربْ «بليلى»: الباءُ حرفُ جرٍّ، «ليلى»: اسمٌ مجرورٌ بالباء، وعلامةُ جرِّه الفتحةُ المقدرةُ على آخرِه بدلاً من الكسرة؛ لأنه اسمٌ ممنوعٌ من الصرفِ، والمانعُ له من الصرفِ ألفُ التأنيث المقصورة.

★ المؤنث بغير الألف: ما تقول فيه؟ لفظيةٌ، معنويةٌ، لفظيةٌ معنويةٌ. هات لفظية معنويةً: «عائشةُ». «جاءني غلامُ عائشةَ». «جاءَ»: فعلٌ ماضٍ. «الياءُ»: مفعولٌ به، والنون نونُ الوقاية. «غلامُ»: فاعلٌ مرفوعٌ وهو مضافٌ. «عائشةَ»: مضافٌ إليه مجرورٌ بالفتحة نيابةً عن الكسرة؛ لأنه اسمٌ لا ينصرفُ، والمانع له العلمية والتأنيث.

★ التأنيث المعنوى: «وعن زينبَ بنت جحش». «عن»: حرفُ جرٍّ. «زينبَ»: اسمٌ مجرورٌ بالفتحةِ نيابةً عن الكسرةِ؛ لأنه اسمٌ لاَ ينصرف، والمانع له العلميةُ والتأنيث.

★ ما تقول فى «طلحة» هل هو ممنوعٌ من الصرف؟ إن قلتَ: ممنوعٌ، قلنا: غيرُ صحيح، وإن قلتَ: غير ممنوعٍ. قلنا: غيرُ صحيحٍ. فيه تفصيلٌ. فَصِّلْ. إذا أريد به شخصٌ فهو ممنوعٌ من الصرفِ للعلمية والتأنيث، وإن أريد به شجرةٌ فهو غير ممنوع. لماذا؟ لأنه غير علمٍ.

★ إذن؛ التأنيثُ اللفظى بالتاء، المعنويُّ لابدَّ له من العلمية، ولا تنفع الوصفية؛ ولذلك تقول: «مررتُ بامرأة قائمة» لا تَقُلْ: «قائمةَ» لماذا؟ لأنها ليست علمًا بل هى وصفٌ.

★ **تكملةُ الممنوعِ منَ الصرف:**

«**بمعرفة**»: العلميةُ. «**رَكِّبْ**»: التركيب المزجى. النحويون عندهم التراكيب أنواعٌ: تركيبٌ إضافيٌّ، تركيبٌ إسناديٌّ، تركيبٌ مزجيٌّ.

التركيب الإضافيُّ: هو جارٍ بين المضافِ والمضافِ إليه، كما لو قلتَ: «هذا كتابُ فلانٍ» هذا تركيبٌ إضافيٌّ.

التركيب الإسنادى: ما تركَّبَ من مبتدأٍ وخبرٍ أو فعلٍ وفاعلٍ، هذان النوعان ليس لنا فيهما دخلٌ.

المركب تركيبًا إضافيًا والمركبُ تركيبًا إسناديًا. لماذا؟ لأن المركبُ تركيبًا إضافيًا يكونُ على حسبِ العواملِ، والمركب تركيبًا إسناديًا تقدَّرُ عليه الحركات تقديرًا.

مثال: المركبِ تركيبًا إضافيًا: إذا قلتَ: «جاءَ غلامُ زيدٍ» غلامُ: فاعلٌ مضافٌ. «زيد»: مضافٌ إليه.

التركيب الإسنادىُّ: أن تُسمِّى شخصًا «زيدٌ قائمٌ» هذا مركبٌ تركيبًا إسناديًا. نُعربُهُ بحركات مقدرةٍ على آخرِه. «جاء زيدٌ قائمٌ». «جاءَ»: فعلٌ ماضٍ. «زيدٌ قائمٌ»: مرفوعٌ

بالضمةِ المقدرةِ على آخره منع من ظهورها الحكاية.

يوجد رجلٌ يسمَّى : « شابَ قرنَاها »، « رأيتُ شابَ قرْنَاهَا »، « مررتُ بشابَ قرْناها » هذا ليس لنا فيه تدخلٌ. لماذا؟ لأنه يعرفُ محركاتٍ مقدرةٍ على آخره منع من ظهورها الحكاية.

« التركيب المزجيُّ » هذا الذى يشير إليه الناظم فى قوله: « ركِّبْ ». التركيب المزجيُّ: أن تأتى بكلمتين تجعلهما كلمةً واحدةً، مثلُ: « حَضْرَمَوْتُ » هذه كلمةٌ مكوَّنةٌ من كلمتين. « بَعلَبَك » هذه كلمةٌ مكونةٌ من : « بعل » و « بك ».

يسمون هذا تركيبًا مزجيًا، هذا المركب تركيبًا مزجيًا يُرفعُ بالضمة، ويُنصبُ بالفتحة ويجرُّ كذلكَ بالفتحةِ نيابةً عن الكسرةِ؛ لأنه اسمٌ لا ينصرفُ، والمانعُ له من الصرفِ العلميةُ والتركيب المزجُيّ.

« سافرتُ إلى حضرمَوت » « سافرتُ » : فعلٌ وفاعلٌ. « إلى » : حرفُ جرٍّ. « حضرموتَ » : اسمٌ مجرورٌ بإلى وعلامةُ جرِّه الفتحةُ نيابةً عن الكسرة؛ لأنه اسمٌ لا ينصرفُ؛ المانع له من الصرفِ العلميةُ والتركيب المزجيُّ.

موانعُ الصرف مجموعةٌ فى قول الناظم:

اجْمَعْ وَزِنْ عَادلاً أنِّثْ بِمَعْرِفَةٍ ... ركِّبْ وَزِدْ عُجْمَةً فَالوَصْفُ قَدْ كَمُلا

ما المراد بالتركيب؟ المراد به الذى يوجد فيه كلمتان فى كلمة واحدة. مثاله: « حضرموت »، « سافرتُ إلى حضرموتَ » . « سافرتُ » : فعلٌ وفاعلٌ . « إلى » : حرفُ جرٍّ. « حضرموتَ » : اسمٌ مجرورٌ بالفتحة نيابةً عن الكسرة؛ لأنه ممنوعٌ من الصرف للعلمية والتركيب.

« أقمتُ فى بعلبكَ » « أقمتُ » : فعلٌ وفاعلٌ. « فى » : حرفُ جرٍّ. « بعلبك » : اسمٌ مجرورٌ بفى وعلامةُ جرِّه الفتحة نيابةً عن الكسرة؛ لأنه اسمٌ لا ينصرفُ للعلمية والتركيب.

هل الوصفية تُركَّبُ بهذا التركيب؟ لا؛ التركيبُ علميةٌ فقط.

« زِدْ » زِدْ ماذا؟ الألف والنون. فكلُّ اسمٍ مختومٍ بألفٍ ونونٍ زائدتين وهو مفردٌ فهو ممنوعٌ من الصرفِ إن كانَ علمًا أو صفةً.

« العلمُ » مثل: « سُليمانُ »، « سلمانُ » كل اسمٍ علمٍ فيه زيادةُ الف ونون فهو ممنوعٌ من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون. قال الله تعالى : ﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً ﴾ (سورة الأنبياء: ٨١)، لماذا سليمانَ واللام حرفُ جرٍّ؟ لأن سليمانَ اسمٌ لا ينصرفُ، والمانعُ له من الصرف العلميةُ وزيادةُ الألف والنون.

« وعنْ سلمانَ الفارسيِّ » نقول: « سلمانَ » لأنه اسمٌ ممنوعٌ من الصرفِ، والمانعُ من الصرف العلميةُ وزيادةُ الألفِ والنونِ.

إذا قال قائلٌ: ما الدليلُ على أنها زائدةٌ؟ « سلمان » مِنْ « سَلِمَ » والآن « سَلِمَ » ثلاثةُ حروفٍ « وسلمانُ » خمسةُ حروفٍ. إذن؛ يوجدُ حرفان زائدان.

« سلمانُ » منْ « سَلمَ » و « سُليمانُ » مكونةٌ من ستةِ حروفٍ آخرها ألفٌ ونونٌ زائدةٌ. فلما زيدت الألفُ والنونَ صار اسمًا لا ينصرفُ.

ومثالها في الصفات: مثلُ: « سكران » وصفٌ. هذا الوصفُ فيه زيادةُ ألفٍ ونونٍ؛ لأنَّ أصله « سَكِرَ » إذن؛ فيه زيادة الألفِ والنونِ. إذن؛ نقول: « سكرانُ » اسم لا ينصرفُ والمانعُ له من الصرفِ الوصفيةُ وزيادةُ الألفِ والنونِ.

« عطشانُ » اسمٌ لا ينصرفُ؛ لأنه وصفٌ فيه زيادة ألفٍ ونونٍ. « غضبانُ » أصلها: « غَضِبَ » إذن؛ فيه زيادة ألفٍ ونونٍ فيكون ممنوعًا من الصرف للوصفية وزيادة الألفِ والنونِ. « مَرْضَانُ » أصلها من « مَرِضَ » إذن؛ فيها زيادة ألفٍ ونونٍ.

إذن؛ كلُّ علمٍ أو وصفٍ فيه زيادة ألفٍ ونونٍ، فإنه ممنوعٌ من الصرفِ، ويقال: المانعُ له من الصرفِ العلميةُ – إن كان علمًا – وزيادةُ الألفِ والنونِ. أو الوصفية – إن كان وصفًا – وزيادة الألفِ والنونِ.

« العُجْمَةُ » : يعني: الاسم الأعجمي. وهو يُجَرُّ بالفتحة لكن بشرط أن يكون علمًا زائدًا عن ثلاثة أحرفٍ؛ فإن كان على ثلاثة أحرف ساكنة الوسط فإنه ينصرف. وإن شئتَ فقل: علمًا إلا أن يكون على ثلاثة أحرفٍ وسطُهُ ساكنٌ ينصرف.

« إبراهيمُ » اسمٌ أعجميٌّ؛ ولهذا يجرُّ بالفتحة؛ لأنه علمٌ زائدٌ على ثلاثة أحرفٍ. قال الله تعالى: ﴿ وأوحينا إلىٰ إبراهيم ﴾ (سورة النساء: ١٦٣) ولم يقُل: إبراهيمٌ، لماذا؟ لأنه اسمٌ لا ينصرفُ؛ والمانع له من الصرفِ العلميةُ والعجميةُ.

﴿ وأوحينا إلىٰ إبراهيم وإسماعيل ﴾ (سورة النساء: ١٦٣) ولم يقلْ: وإسماعيلٍ؛ لأنَّ إسماعيلَ أعجميٌّ، وزائدٌ عن ثلاثة أحرفٍ. إذا كان على ثلاثة أحرفٍ ساكنِ الوسط فإنه يُصرفُ ويجرُّ بالكسرة مثلُ: نوحٍ، لوطٍ، هودٍ، هذه تُصرفُ.

قال الله تعالى: ﴿ إنَّا أوحينا إليكَ كما أوحينا إلىٰ نوحٍ ﴾ (سورة النساء: ١٦٣). وقال تعالى: ﴿ ولوطًا آتيناه حكمًا وعلمًا ﴾ (سورة الأنبياء: ٧٤) هذا منصرفٌ؛ لأنَّه منونٌ. وقال تعالى: ﴿ ألا بعدًا لِّعادٍ قومِ هودٍ ﴾ (سورة هود: ٦٠)، مجرورةٌ بالكسرة؛ لأنه ثلاثيٌّ ساكنُ الوسطِ، إذن؛ يُستثنى من الأعجمي كلُّ ثلاثيٍّ ساكن الوسط، فإنه ينصرفُ ولو كان أعجميًا.

من أسماء الأنبياء: « صالحٌ »، « شعيبٌ »، أسماءٌ مصروفةٌ ﴿ وإلىٰ مدين أخاهم شعيبًا ﴾ (سورة هود: ٨٤)، كيف تكون مصروفةً وهي اسمُ نبيٍّ؟ نقول: لا يُمنعُ، أسماءَ الأنبياء إذا كانت أعجميةً فهي غيرُ مصروفةٍ، إذا تجاوزت ثلاثةَ أحرفٍ، وإن كانت عربيةً، فإنه لا يُمنعُ.

« شعيبٌ » اسمٌ عربيٌّ. « صالحٌ » اسمٌ عربيٌّ. « محمدٌ » اسمٌ عربيٌّ. ما رأيكم إن كان أعجميًا وغير علمٍ؟ يصرف. لماذا؟ لفوات الشرطِ؛ لأنَّا اشترطنا أن يكون علمًا.

يُقال: إن عليَّ بن أبي طالبٍ سأل شُرَيحًا عن مسألة في العدةِ: امرأةٌ ادَّعتْ أنَّ عدتها

تَمّت فى خلال شهر، وعدةُ المرأة ثلاث حيضات. قال علىٌّ لشريحٍ: اقضِ فيها: قال: إن جاءت ببينةٍ من بطانةِ أهلها ممَّن يُعرفُ دينُهُ؛ فإنَّها تُقبل فقال له علىٌّ: قالونٌ (١) - قالونٌ يعنى: جيداً باللغة الرومية - «قالونٌ» هذا مصروفٌ أم غير مصروف؟ مصروفٌ. لماذا؟ لأنه ليس علمًا ونحن نشترط فى الأعجمى أن يكون علمًا.

استفدنا الآن: «العجمةُ» لا تكون إلا علمًا؛ يعنى: لا تمنعُ من الصرفِ إلا إذا كانت علمًا؛ يعنى علَّتها: العلميةُ والعجميةُ.

أو الوصفيةُ والعجميةُ؟ لا؛ لابدَّ من أن يكون علمًا. «الوصفُ» ليس علَّةً مستقلةً بل تابعٌ لغيره.

نعود الآن إلى هذا البيت لكى نشرحه" «اجْمَعْ» ما هى؟ صيغة منتهى الجموع، ويُكتفى فيها بعلةٍ واحدةٍ. «زِن» وزن الفعلِ. هذا فيه علتان؛ وزن الفعل مع الوصف أو العلمية. «عادلاً» وصفٌ ، وعلميةٌ. أَنِّثْ» ألف التأنيث الممدودة، وألف التأنيث المقصورة يُكتفى فيها بعلةٍ واحدةٍ.

إذن الذى يُكتفى فيه بعلةٍ واحدة من صيغة منتهى الجموع، ألف التأنيث الممدوة، ألف التأنيث المقصورة. الذى فيه علتان، وتجتمع فيها إحدى العلتين: العلمية والوصفية، وزن الفعلِ والعدلُ.

«التأنيثُ» التأنيث اللفظىُّ والمعنوىُّ لابدَّ فيه من العلمية والتأنيث. «ركِّب»: التركيب المزجىُّ، فيه علتان: التركيب والعلمية. «زدْ» زيادة الألف والنون، فيها علميةٍ ووصفيةٍ. «عُجميةُ» علميةٌ وعجميةٌ.

رَكِّبْ: تركيب المزج. توجد علتان: التركيب والعلمية. توجد وصفية أم لا؟ لا. يلحق بالتأنيث اللفظىَّ أو المعنوىَّ. حسنًا؛ «زِد» زيادة الألف والنون فيها علميةٌ ووصفيةٌ. «عجمةٌ» علميةٌ فقط وعجمةٌ.

ثلاثةٌ يُكتفى فيها بعلةٍ واحدةٍ: «صيغةُ منتهى الجموعِ، والفُ التأنيثِ المقصورة، وألف التأنيث الممدودة».

ثلاثٌ لابدَّ فيها من عمليةٍ وعلَّةٍ أخرى والوصفية لا تؤثر: «التأنيث اللفظىُّ أو المعنوىُّ، العجمةُ، التركيب المزجىُّ».

ما الذى يكون فيه علميةٌ؟ هذه ستٌ. ووصفيةٌ مع علَّةٍ أخرى؟ «وزنُ الفعلِ، العدلُ،

---

(١) رواه البخاري في الحيض تعليقا - باب إذا حاضت في شهر ثلاث حيض (ص ٨١) ووصله سعيد بن منصور في سننه (١٣٠٩).

زيادةُ الألف والنون ». هذه تسعْ عللٍ، ولهذا يقولون فى تعريف الاسم الذى لا ينصرفُ: ما كان فيه علةٌ واحدةٌ من عللٍ تسع زو عِلتان من عللٍ تسعٍ.

ما كان فيه علةٌ واحدةٌ وهو : صيغة منتهى الجموع، ألف التأنيث الممدودة، ألف التأنيث المقصورة.

ما كان فيه عِلتان: العلميةُ وعلةٌ أخرى دون وصفيةٍ: التأنيث اللفظىُّ والمعنوىُّ، التركيب المزجىُّ، العَجمةُ.

ما كان فيه عِلتان إحداهما الوصفية أو العلمية: وزنُ الفعلِ، العدلُ، زيادةُ الألف والنونِ. وصار الاسمَ الذى لا ينصرف لابدَّ فيه من علةٍ من عللٍ تسعٍ أو يضافُ إلى العلةِ علةٌ أخرى، تارةً تكون العلمية فقط، وتارةً تكون العلميةَ والوصفيةَ.

واعلم؛ أن الاسم الذى لا ينصرف إذا أضيف أو اقترنت به « أل » صارَ منصرفًا.

يقول ابن مالك - رحمه الله - :

وَجُرَّ بالفَتْحَة مَا لا يَنْصَرِفْ   مَا لَمْ يُضَفْ أو يَكُ بَعْدَ « الْ » رَدِف

فتقول: « دخلتُ إلى مساجدِكم » لماذا قلنا: « مساجدِكم » ولم نَقُل: « مَساجدَكم »؟ لأنه أضيف، وإذا أُضيف وجب أن يُجرَّ بالكسرة.

وتقول: « استضاتُ بمصابيحِكُم » لماذا؟ لأنه أضيف. إذن؛ الاسم الذى لا ينصرفُ يُجرُّ بالفتحةِ إلا إذا أُضيفَ أو دخلتْ عليه « أل ».

استشهدْ بكلام أهل العلم على ما تقول: أقول: استمع إلى بيت ابن مالك:

وَجُرَّ بالفَتْحَةِ مَا لا يَنْصَرِفْ   مَا لَمْ يُضَفْ أو يَكُ بَعْدَ « الْ » رَدِف

أسئلةٌ على ما سبقَ

★ فى أىِّ موضعٍ تكون العلة الواحدة قائمةً مقامَ علتين؟ فى صيغة منتهى الجموع، وألف التأنيث الممدوة، وألف التأنيث المقصورة. مثال الأول: « مررتُ بمساجدَ » « مررتُ » : فعلٌ وفاعلٌ. « بمساجدَ » : الباءُ حرفُ خفضٍ. « مساجدَ » : اسمٌ مجرورٌ بحرفِ الخفضِ، وعلامةُ جرِّه الفتحةُ نيابةً عن الكسرة؛ لأنه ممنوعٌ من الصرفِ.

★ ألفُ التأنيث الممدودة مثالها : « مررتُ بأسماءَ » « مررتُ » : فعلٌ وفاعلٌ. « بأسماءَ » : الباءُ حرفُ خفضٍ. « أسماءَ » : اسمٌ مجرورٌ بالباءِ وعلامةُ جرِّه الفتحة نيابةً عن الكسرةِ؛ لأنه ممنوع من الصرف، والمانع له من الصرف ألف التأنيث الممدودة.

★ مثال ألف التأنيث المقصورة: « سلَّمتُ على ليلى » أعربْ. « على » : حرفُ خفضٍ. « ليلى » : اسمٌ مجرورٌ ، وعلامةُ جرِّه الفتحةُ المقدرة على الألفِ نيابةً عن الكسرة؛ لأنه ممنوعٌ

من الصرفِ، والمانع له من الصرف ألفُ التأنيث المقصورة.

★ ما هى العلل التى لابدَّ فيها من العلمية مع علَّةٍ أخرى؟ التأنيث اللفظىُّ أو المعنوى، والعجمةُ، والتركيب المزجىُّ.

– التأنيث اللفضى: مثاله: «مررتُ بطلحةَ» «بطلحةَ»: الباءُ حرفُ خفضٍ. «طلحةَ»: اسمٌ مجرورٌ بالباءِ وعلامةُ جرِّه الفتحة نيابةً عن الكسرة؛ لأنه ممنوعٌ من الصرفِ، والمانعُ له من الصرف العلميةُ والتأنيثُ اللفظىُّ.

★ التأنيث المعنوى: «مررتُ بزينبَ» «بزينبَ»: الباءُ حرفُ خفضٍ. «زينبَ»: اسمٌ مجرورٌ بالباءِ، وعلامةُ جرِّه الفتحة نيابةً عن الكسرة؛ لأنه ممنوعٌ من الصرفِ للعلمية والتأنيث المعنوى.

★ التأنيث المعنوى اللفظىُّ: «مررتُ بعائشةَ» «بعائشةَ»: الباء حرف خفضٍ، «عائشةَ»: اسمٌ مجرورٌ بالباء، وعلامة جرِّه الفتحةُ نيابةً عن الكسرةِ؛ لأنه ممنوعُ من الصرفِ للعلمية والتأنيث.

★ لو قلتُ: «نظرتُ إلى شجرةٍ» هل هى ممنوعةٌ من الصرف؟ لا. لماذا؟ لأنها ليست علمًا. ولو قلتُ: «مررتُ بقائمةٍ على الطريقِ» «بقائمةٍ» أم «بقائمةَ»؟ تقول: «بقائمةٍ» بالتنوين. لماذا؟ لأنها ليست علماً. هى وصفٌ.

★ العجمية مثالها: «إبراهيمُ» هاتِه فى مثال: ﴿وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ (سورة البقرة: ١٢٥) ﴿إِلَى﴾ حرف جرٍّ. ﴿إبراهِيم﴾: اسمٌ مجرورٌ وعلامةُ جرِّه الفتحةُ نيابةً عن الكسرة؛ لأنه اسمٌ لا ينصرفُ، والمانع له من الصرف العلميةُ والعجمةُ.

★ لو قلتُ: «نظرتُ إلى آدمَ» «آدمَ»: ينصرفُ أم لا ينصرفُ؟ لا ينصرفُ؛ لأنه ممنوعٌ من الصرف للعلمية والعجمة.

★ التركيب المزجى مثاله: «سافرتُ إلى حَضْرَمَوتْ». «إلى» حرفُ. «حضرموتَ»: اسمٌ مجرورٌ وعلامةُ جرِّه الفتحةُ نيابةً عن الكسرةِ لأنه اسمُ لا ينصرفُ، والمانعُ له من الصرف العلميةُ والتركيبُ المزجىُّ.

★ ما هى العلل الثلاثة التى يكون فيها علميةٌ أو وصفيةٌ مع علةٍ أخرى؟ وزنُ الفعلِ، العدلُ، زيادةُ الألف والنون.

★ مثالُ وزنَ الفعلِ: «يزيدُ»، «أفضلُ»: هات مثالاً لأفضلُ: «نظرتُ إلى أفضلَ منكَ» إلى: حرفُ خفضٍ. «أفضلَ»: اسمٌ مجرورٌ بـ«إلى» وعلامة جرِّه الفتحة الظاهرة على آخره نيابةً عن الكسرة؛ لأنه ممنوعٌ من الصرفِ، والمانع له من الصرفِ الوصفيةُ ووزنُ الفعلِ.

★ مثالُ وزن الفعل علماً: «مررتُ بأحمدَ»: «بأحمدَ»: الباءُ حرفُ خفضٍ. «أحمدَ»: اسمٌ مجرورٌ بالباء وعلامةُ جرِّه الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِه نيابةً عن الكسرةِ؛ لأنه اسمٌ ممنوعٌ

من الصرفِ، والمانعُ له العلميةُ ووزنُ الفعلِ.

★ زيادة الألف والنون مثالُها فى العَلَم: «إلى سلمانَ»: «إلى»: حرف جرٍّ. «سلمانَ»: اسمٌ مجرورٌ وعلامةُ جرِّه الفتحةُ الظاهرةُ نيابةً عن الكسرة؛ لأنه ممنوعٌ من الصرفِ، والمانع له العلميةُ وزيادةُ الألفِ والنون.

★ فى الوصف: «نظرتُ إلى سكرانَ»: «إلى»: حرفُ خفضٍ. «سكران»: اسمٌ مجرورٌ وعلامةُ جرِّه الفتحة نيابةً عن الكسرة؛ لأنه ممنوعٌ من الصرفِ، والمانع له من الصرفِ الوصفيةُ، ووزنُ الفعل.

★ قال الله تعالى: ﴿كَمَثَلِ صَفْوَانٍ﴾ (سورة البقرة: ٢٦٤) لماذا جُرَّت بالكسرة؟ لأنها ليست علميةً ولاوصفيةً.

★ مثال العدل علمًا: «سلمتُ على عُمَرَ»: «على»: حرفُ جرٍّ. «عمرَ»: اسمٌ مجرورٌ بعلى، وعلامةُ جرِّه الفتحةُ نيابةً عن الكسرة؛ لأنه ممنوعٌ من الصرفِ، والمانع له العلميةُ والعدل.

★ العدلُ والوصفيةُ: ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ (سورة البقرة: ١٨٤). ﴿مِّنْ﴾: حرفُ جرٍّ، ﴿أَيَّامٍ﴾: اسمٌ مجرورٌ، أيامِ مضافٌ، خطأ. ألم تسمع إلى قول القائل:

كَأَنِّى تَنْوِينٌ وَأَنْتَ إِضَافَةٌ ... فَأَيْنَ تَرَانِى لا تَحِلُّ مَكَانِى

﴿أَيَّامٍ﴾: مجرورٌ بمن، وعلامةُ جرِّه الكسرة الظاهرةُ على آخره، و ﴿أُخَرَ﴾: مجرورٌ بالفتحة نيابةً عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف، والمانع له الوصفية والعدل.

★ يُجرُّ الاسم الذى لا ينصرف فى موضعين بالكسرة ما هما؟ إذا أضيفَ، وإذا دخلتْ عليه «أل».

★ مثال المضاف: «صليتُ فى مساجدِ عُنَيْزَةَ»: «فى»: حرف جرٍّ. «مساجدِ»: اسمٌ مجرورٌ وعلامةٌ جرِّه الكسرةُ الظاهرةُ. لماذا كسرته وهو صيغة منتهى الجموع؟ لأنه مضافٌ. «عُنَيْزَةَ»: مضافٌ إليه.

★ مثالُ إذا دخلت عليه «أل»: «خطبتُ على المنابرِ»: «على»: حرفُ جرٍّ. «المنابرَ»: اسمٌ مجرورٌ بـ«على» وعلامةُ جرِّه الكسرةُ. لماذا صرفته وهو صيغةُ منتهى الجموع؟ لأنه دخلت عليه «أل». استشهدنا ببيتٍ من الألفية ينبغى لنا أن نحفظه ما هو؟

وَجُرَّ بالفَتْحَةِ مَا لا يَنْصَرِفْ ... مَا لَمْ يُضَفْ أو يَكُ بَعْدَ «ألْ» رَدِف

❁❁❁❁❁❁❁

تدريبات

★ بيِّن الأسباب التى توجب منع الصرف فى كل كلمة من الكلمات الآتية:
زينب ، مضر ، يوسف، إبراهيم، بعلبك، ريان، مغاليق، حسان، عاشوراء
★ ضع فى المكان الخالى من الجمل الآتية اسمًا ممنوعًا من الصرف واضبطه بالشكل، ثم بين السبب فى منعه.
(أ) سافر .... مع أخيك.
(ب) .... خيرٌ من ....
(جـ) كانت عند .... زائرة من ....
(د) مسجد عمرو أقدم ما بمصرَ من ....
(هـ) هذه الفتاة ....
(و) .... يظهر بعد المطر.
(ز) مررت بمسكين .... فتصدَّقتُ عليه.
(ح) .... نعطف على الفقراء.

★ كل كلمة من الكلمات الآتية فى جملتين، بحيث تكون فى إحداهما مجرورة بالفتحة، وفى الثانية مجرورة بالكسرة:
أدباء ، محاريب ، أجمل ، يقظان ، دعجاء

★ علامتا الجزم:

قال (**وَلِلْجَزْمِ عَلامَتَان: السُّكُون، والحَذْفَ. فَأمَّا السُّكُونُ فيكُونُ عَلامَةً لِلْجَزْمِ فى الفعْلِ المُضَارِعِ الصَّحيحِ الآخرِ. وأمَّا الحذْفُ فيكُونُ عَلامَةً للجزمِ فى الفِعْلَ المُضارِعِ المُعْتَلِّ الآخرِ، وفى الأفْعَالِ الخمْسَةِ التى رفْعُهَا بثَبَاتِ النُّون**).
«الجَزْمُ»: هو العلامةُ الرابعةُ للإعرابِ. يقول: (**وَلِلْجَزْمِ عَلامَتَان: السُّكُون، والحَذْفَ**) والأصل السكون. والجزم لا يدخل فى الأسماء، ولا يدخل فى الفعل الماضى، ولا يدخل فى فعل الأمر، ولا يدخل فى الفعل المضارع إذا اتصلت به نون النسوة، أو نون التوكيد. إنما يدخل فى الفعل المضارع بشروط؛ ولهذا نقول: الجزمُ يكونُ فى الفعلِ المضارعِ غيرِ المبنىِّ. وله علامتان: السكونُ، والحذفُ.

★ موضعُ السكونِ :

قال (فَأمَّا السُّكُونُ فيكُونُ عَلاَمَةً لِلْجَزْمِ فى الفعْلِ المُضَارِعِ الصَّحيحِ الآخرِ) . قولُهُ: (فى الفعْلِ) خرج به الأمرُ، والماضى. (الصَّحيح الآخر) : خرج به : المعتلُ الآخرُ؛ لأنه سيأتى حكمُهُ. لكن لابدَّ أن نُضيفَ: الفعلَ المضارعَ غيرَ المبنىِّ « الصحيحَ الآخرَ».

فلو قلتَ: « لا يقومَنْ زيدٌ » : « لا » : ناهيةٌ . « يقومَنْ » : فعلٌ مضارعٌ ولم يُجزمْ. مع أن « لا » الناهيـة تَجـزِم. لماذا لـم يُجـزم؟ لأنه مبنىٌّ. إذن؛ لابدَّ من الإضـافـة في الفـعـلِ المضـارعِ الصحيح الآخرِ غير المبنىِّ. مثالُهُ أن تقـول: « لمْ يَقُمْ زيدٌ » : « يقمْ » : فعلٌ مضارعٌ صحيحُ الآخرِ؛ ولهذا جُزِمَ بالسكونِ.

﴿ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ﴾ (سورة العلق:١٤) . ﴿ يَعْلَم ﴾: فعلٌ مضارعٌ صحيحُ الآخر غيرُ مبنىٍّ؛ ولهذا جزم بالسكونِ.

﴿ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ ﴾ (سورة القصص:٧٦). ﴿ تَفْرَحْ ﴾ : مجزومٌ بالسكونِ؛ لأنه فعلٌ مضارعٌ صحيحُ الآخرِ غيرُ مبنىٍّ.

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا ﴾ (سورة إبراهيم:٤٢) . ﴿ وَلَا ﴾: ناهيةٌ. ﴿ تَحْسَبَنَّ ﴾: فعلٌ مضارعٌ لكنْ لم يُجزمْ، لماذا؟ لأنه مبنىٌّ وإنما كان مبنياً لاتصاله بنون التوكيد.

﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ (سورة الإخلاص:٤). ﴿ يَكُن ﴾ هذا مجزومٌ هذا مجزومٌ بالسكون لماذا؟ لأنه فعلٌ مضارعٌ صحيحُ الآخرِ غيرُ مبنىٍّ.

إذن متى كان الفعل المضارعُ مجزومًا وهو صحيح الآخر غيرُ مبنيٍّ وجبَ أن نسكِّنَهُ. « لم يكنْ »، « لم يقمْ »، « لم يضربْ »، « لم يحسبْ » والأمثلة كثيرةٌ جداً.

★ موضعَا الحذف :

قال (وأمَّا الحذفُ فيكُونُ عَلامَةً للجزمِ فى الفِعْلِ المُضَارِعِ المُعْتَلِّ الآخرِ) : وما الفعلُ المضارعُ المعتلُّ الآخرُ؟ هو الذى آخرُه حرف علَّة. وحروف العلَّة ثلاثة: الألف المفتوح ما قبلها، والواو المضموم ما قبلها، والياء المكسور ما قبلها. كلُّ فعلٍ مضارعٍ آخرُهُ ألفٌ، أو واوٌ، أو ياءٌ فإنه يُجزم بحذف الألف، أو الواو ، أو الياء.

« يرضى » أَدْخِلْ عليها الجازم «لَمْ». تقول: «لمْ يرضَ» لا تَقلِ: «يرضى» . لو سمعت قائلاً يقول: « ومن يعملْ مثقالَ ذرة شرًا يراه » ما تقول؟ خطأٌ؛ لأن « يرى » معتلٌ، وهو مجزوم. فيجزم بماذا؟ بحذف حرف العلَّة. فيقال: « يرَهُ ».

إذا كان آخر الفعلِ «ياءً» فإنَّه يجزمِ بِحذف الياء، مثل : « يقضى » تقول: «لمْ يقضِ»، قال الله تعالى : ﴿ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ ﴾ (سورة عبس:٢٣) ﴿ لَمَّا ﴾: حرف جزم.

﴿ يَقْضِ ﴾ : لم يقل : « يقضى » حذف الياء؛ لأنه معتلٌّ بالياء، فتحذفُ عند الجزم.

« يعنى » أجزمهـا، « لم يعنِ ». « يعنى » هى بالياء أو هى « يعنْ »؟ هى بالياء. إذن؛ هو معتلٌّ بالياء . اجزمْهُ: « لمْ يعنِ » حذفتَ الياءَ وأبقيتَهُ مكسوراً.

قال الله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾ (سورة الحديد:١٦)؛ لأنكَ إذا حذفت حرفَ العلة فى قوله: ﴿ يَأْنِ ﴾ يبقى الباقى على ما هو عليه. النونُ تبقى مكسورةً كما هي عليه.

قال الله تعالى : ﴿ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ ﴾ (سورة يونس:٣٩). ﴿ يَأْتِهِمْ ﴾ : ما أصلها؟ « يأتى » بالياء. كما قال الله تعالى: ﴿ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ﴾ (سورة هود:٨) لكن لما جُزمت ﴿ لَمَّا يَأْتِهِمْ ﴾ ، ما الذى فعلنا؟ حذفنا حرف العلة، وتبقى الكسرة، دليلاً على الياء فنقول: « يأتهم ». « لمَّا » : حرف نفى وجزم وقلب. « يأت » : فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ « لَما » وعلامة جزمه حذف حرف العلة « الياء »، والكسرة قبلها دليلٌ عليها.

الواوُ: مثل: « يدعو » معتلٌّ بالواو، إذا جزمته احْذفْ الواوَ وتبقى الضمةُ، قال الله تعالى: ﴿ وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ﴾ (سورة المؤمنون: ١١٧) ، وقال تعالى : ﴿ فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ﴾ (سورةالشعراء:٢١٣) ﴿ تَدْعُ ﴾ حُذفت الواوُ؛ لأنه دخلَ عليها جازمٌ. وإذا دخل على الفعل المضارعِ جازمٌ وهو معتلٌّ الآخرِ حُذِفَ حرف العلةِ وبقيت الحركةُ قبله دليلاً عليه.

تقول: « يغزو » « فلان يغزو » اجْزمه « فلانٌ لم يغزُ » دون واو، والضمةُ تبقى دليلاً على الواو.

إذن؛ عرفنا القاعدة الآن : كلُّ فعلٍ مضارعٍ معتلٌّ الآخر: « بالف، أو واو، أو ياء » فإنه إذا جُزم يجب حذف حرف العلة، ويبقى ما قبله على ما هو عليه. إن كان المحذوف الألفَ يبقى مفتوحاً، إذا كان معتلاً بالواو يبقى مضموماً، وإذا كان معتلاً بالياء يبقى مكسوراً.

الإعراب: نُعربُ المعتلَّ بالألف. قال الله تعالى : ﴿ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ ﴾ (سورة التوبة:١٨) .﴿ لَمْ ﴾ :حرف نفى وجزم وقلب. ﴿ يَخْشَ ﴾ : فعل مجزوم بـ « لم » وعلامة جزمه حذف الألف، والفتحة قبلها دليلٌ عليها.

الواوُ: ﴿ فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ﴾ (سورة الشعراء:٢١٣) ﴿ لا ﴾ : ناهية. ﴿ تَدْعُ ﴾ : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف الواو، والضمة قبلها دليلُ عليها.

﴿ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ ﴾ (سورة عبس:٢٣) ﴿ لَمَّا ﴾حرف نفى وجزم وقلب. ﴿ يَقْضِ ﴾ : فعل مضارع مجزوم بـ « لَما » وعلامة جزمه حذف الياء، والكسرة قبلها دليلٌ عليها. انتهينا من الإعراب. وهذا حكم إعراب المعتلِّ بأحد حروف العلّة.

قال (وفى الأَفْعَالِ الخَمْسَةِ التى رَفْعُهَا بِثَبَاتِ النُّونِ) : وهى: « يفعلان، وتفعلان، ويفعلون، وتفعلون، وتفعلين » هذه أيضاً تجزم بحذفَ النون.

قال الله تعالى: ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا ﴾ (سورة البقرة: ٢٤) ﴿ لَمْ ﴾ : حرف نفى وجزم وقلب. ﴿ تفعلوا ﴾: فعل مضارع مجزوم بـ « لم » وعلامة جزمه حذف النون والواو فاعل.

وتقول : « لم يقوما » : « لم » : حرف نفى وجزم وقلب. « يقوما » : فعل مضارع مجزوم بـ « لم » وعلامة جزمه حذف النون، والألف فاعل.

وتقول للمرأة تخاطبها : « لم تقومى ». وأصلها : « تقومين ». لكن لما دخل عليها الجازم حُذفت النون. فنقول فى إعرابها : « لم » : حرف نفى وجزم وقلب. « تقومى » : فعل مضارع مجزوم بـ « لم » وعلامة جزمه حذف النون، والياء فاعل.

إذن؛ بماذا تُجْزَمُ الأفعالُ الخمسةُ؟ بحذف النون. والمعتلُّ بالألف، بحذف الألف. المعتلُّ بالياء؟ بحذف الياء. المعتلُّ بالواو؟ بحذف الواو. مثلا المعتلُّ بالألف: « لم يسعَ » أصلها « يسعى » حُذفت الألف لما دخل الجازم. المعتلُّ بالواو: ﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴾ (سورة العلق: ١٧)، لأن لام الأمر تجزم. الياء: « لم يقضِ ».

« لم يسعَ الرجلُ » : « لم » : حرف جزم ونفى وقلب. « يسع » : فعل مضارع مجزوم بـ « لم » وحُذفت الياء، والكسرة دليلٌ عليها.

« لم ينتهِ » : « لم » : حرف نفى وجزم وقلب. « ينته » : فعل مضارع مجزوم بـ « لم » وعلامة جزمه حذف الياء، والكسرة قبلها للدليل عليها.

« لم يقوما » : « لم » : حرف نفى وجزم وقلب. « يقوما » : فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ « لم » وعلامة جزمه حذف النون والألف فاعل.

تقول للمرأة: « لم تقومى » : « لم » : حرف نفى وجزم وقلب. « تقومى » : فعل مضارع مجزوم بـ « لم » وعلامة جزمه حذف النون، والياء فاعل.

قال قائل: « لم يدعوا » خطأٌ. وما الصواب؟ إذا كانت الواو واو جماعة فهو صوابٌ. وإن قصد واحداً فهو خطأ. إذا كان قصد واحداً يكون الصواب: « لم يدعُ » : « لم » : حرف نفى وجزم وقلب. « يدعُ » : فعل مضارع مجزوم بـ « لم » وعلامة جزمه حذف الواو والضمة دليلٌ عليها.

قال لك قائل: « لم تقضى » خطأٌ. والصواب: « لم تقضِ » بحذف الياء. وإذا كان يخاطب أنثى: « لم تقضى ».

❁❁❁❁❁❁❁

أسئلة على ما سبق

★ كم علامة للجزم؟ وما هما؟ علامتان: السكون والحذف. مثال السكون: «لم يقمْ»: «لم»: حرفُ نفيٍ وجزمٍ وقلبٍ. «يقم»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ«لم» وعلامة جزمه السكون.

★ إن المؤلف يقول: إن السكون يكون علامة الجزم فى ماذا؟ فى الفعل المضارع الصحيح الآخر.

★ الحذف يكون علامة الجزم فى ماذا؟ فى الفعل المضارع المعتل الآخر، والأفعال الخمسة التى رفعها بثبوت النون.

* فعلٌ مجزومٌ معتلٌ الآخرِ بالألف: «لم يرضَ»: «لم»: حرف نفى وجزم وقلب. «يرضّ»: فعل مضارع معتل مجزوم بـ«لم» وعلامة جزمه حذف الألف، والفتحة قبلها دليلٌ عليها.

★ معتلٌ بالياء: «لم يقضِ»: «لم»: حرف نفى وجزم وقلب. «يقض»: فعل مضارع مجزوم بـ«لم» وعلامة جزمه حذف الياء، والكسرة قبلها دليلٌ عليها.

★ معتلٌ بالواو: «لم يدعُ»: «لم»: حرف نفى وجزم وقلب. «يدع»: فعل مضارع مجزوم بـ«لم» وعلامة جزمه حذف الواو والضمة قبلها دليلٌ عليها.

★ الأفعال الخمسة التى رفعها بثبوت النون نريد لها مثالاً: الألف: «لم يرميا» أعْرِبها. «لم»: حرف نفى وجزم وقلب، «يرميا»: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون نيابةً عن الضمة؛ لأنه من الأفعال الخمسة والألف فاعل.

★ من الأفعال الخمسة بالواو: «لم يفعلوا»: «لم»: حرف نفى وجزمٍ وقلب. «يفعلوا»: فعل مضارع مجزوم بـ«لم» وعلامة جزمه حذف النون والواو فاعلٌ.

★ من الأفعال الخمسة بالياء: «لا تمش فى الأسواق»: «لا»: حرف نهى. «تمشى»: فعل مضارع مجزوم بـ«لا» الناهية وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنها من الأفعال الخمسة، والياء فاعل.

★ إذن الأفعال الخمسة تُجزم بحذف النون. ولكن كيف نجيب عن قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ ﴾ (سورة الذاريات: ٥٩) ﴿ يَسْتَعْجِلُونِ ﴾: هذه نون الوقاية، وليست نون الإعراب. إذن الحذف يكون علامة للجزم فى موضعين فى: الفعل المعتلّ، والأفعال الخمسة التى رفعها بثبوت النون.

❀❀❀❀❀❀❀

تدريبات

★ استعمل كل فعل من الأفعال الآتية فى ثلاث جمل مفيدة، بحيث يكون فى كل واحدة منها مرفوعاً، وفى الثانية منصوباً، وفى الثالثة مجزوماً، واضبطه بالشكل التام فى كل جملة:

يضرب ، تنصران، تسافرين، يدنو، تربحون، يشترى، يبقى، يسبقان

★ ضع فى المكان الخالى من الجمل الآتية فعلاً مضارعاً مناسباً، ثم بيِّن علامة إعرابه:

(أ) الكسول .... إلى نفسه ووطنه.

(ب) لن .... المجد إلا بالعمل والمثابرة.

(جـ) الصديق المخلص .... لفرح صديقه.

(د) الفتاتان المجتهدتان .... أباهما.

(هـ) الطلاب المجدُّون .... وطنهم.

(و) أنتم يا أصدقائى .... بزيارتكم.

(ز) من عمل الخير فإنه ....

(ح) إذا سألك بعض إخوانك فلا ....

(ط) يَسرُّنى أن .... إخوانك.

(ى) إن أديت واجبك ....

(ك) لم .... أبى أمس.

(ل) أنت يا زينب .... واجبك.

(م) إذا زرتمونى ....

(ن) مهما أخفيتم..................

★ المعرباتُ:

فَصْلٌ

المُعْرَباتُ قسْمَان: قسْمٌ يُعْرَبُ بالحركَات، وقسْمٌ يُعْرَبُ بالحُرُوف. فالذَى يُعْرَبُ بالحركَات أربعَةُ أشْيَاء: الاسْمُ المُفرَد، وجَمعُ التَّكْسِير، وجَمعُ المُؤنَّث السَّالمُ، والفعلُ المُضارِعُ الَّذى لم يتَّصلْ بآخره شَىْءٌ. وكلها تُرفَعُ بالضَّمَّة، وتُنصبُ بالفَتْحَة، وتُخفَضُ بالكَسرَة، وتُجزَمُ بالسُّكُون، وخَرجَ عَنْ ذَلكَ ثَلاثَةُ أشْيَاءَ: جَمْعُ المُؤنث السَّالمُ يُنْصبُ بالكَسْرَة، والاسْمُ الَّذى لا يَنْصَرِفُ يُخْفَضُ بالفَتْحَة، والفِعْلُ المُضَارِعُ المُعتَلُّ الآخِرِ يُجْزَمُ بحَذْف آخِرِه.

وَالَّذى يُعْرَبُ بالحُروُف أَرْبعَةُ أنْوَاع: التَّثْنيَةُ، وَجَمْعُ الْمُذكر السَّالمُ، والأسْمَاءُ الخَمْسَةُ، والأفْعَالُ الخَمْسَةُ، وَهيَ: يفْعلان، وتَفْعلان، ويفعلُون، وتفعلُون، وتفعلين. فَأَمَّا التَّثْنيةُ فَتُرفَعُ بالألف، وتُنصبُ وتُخفَضُ بالياء. وأمَّا جَمْعُ المُذكَّر السَّالمُ فيُرفَعُ بالوَاو، ويُنْصَبُ ويُخفَضُ بالياء. وأَمَّا الأسْمَاءُ الخمسَةُ فتُرفَعُ بالواو، وتُنْصبُ بالألف، وتُخفَضُ بالياء. وأَمَّا الأفْعَالُ الخمسَةُ فتُرفَعُ بالنُّون، وتُنْصَبُ وتُجزَمُ بحَذْفها.

يقول - رحمه الله - (**فَصْلٌ**) : هذا الفصلُ خلاصةُ ما سبق، وقد جمعه المؤلف - رحمه الله - جمعًا جيداً؛ لأنه فى الأول جاء الموضع تقسيم علامات الإعراب، أما هذا فجمع كلَّ نوعٍ على حدة، يعنى: جمع المذكر السالم وحده، المثنى وحده، الأسماء الخمسة وحدها. وهذا يُقَرِّبُ للطالب أكثر من الباب الذى قبله.

قال (**المُعْربَاتُ قِسْمَان: قِسمٌ يُعربُ بالحركَات، وقسْمٌ يُعْرَبُ بالحُرُوف**) : الحركات التى هى: الفتحة، والكسرة، والضمة. السكون ليست حركة. والذى يعرب بالحروف مثل: الألف، والياء، والواو، ونحوها. أربعة أنواع وهذا الفصل لا يغنى عما سبق. لكنه يجمع ما سبق.

★ المعربُ بالحركات:

قال (**فالذَّى يُعْرَبُ بالحركَات أربعَةُ أشْيَاء: الاسْمُ المُفْرَد، وجَمْعُ التَّكْسير، وَجَمعُ المُؤنَّث السَّالمُ، والفعْلُ المُضَارعُ الَّذى لم يتَّصل بآخره شَيءٌ.**) : نَزيدُ: لم يتصلْ بآخره شيءٌ، وليس مبنياً.

الذى يُعربُ بالحركات، هذه أنواع الحركات، والدليل: التتبع والاستقراء، فإننا تتبعنا كلام العرب، ولم نجد من كلامهم شيئاً يُعرب بالحركات إلا هذه الأنواع الأربعة.

يقول (**وكلها تُرفَعُ بالضَّمَّة، وتُنصبُ بالفتحَة، وتُخْفَضُ بالكَسْرَة، وتُجْزَمُ بالسُّكُون**) : تجزم بالسكون كلُّها، هذه قاعدةٌ، واستثنى.

قال (**وخَرج عن ذَلك ثَلاثَةُ أشيَاء: جَمْعُ المُؤنث السَّالمُ يُنْصَبُ بالكَسْرَة**) : من أين خرج هذا؟ من قوله: (تُنْصَبُ بالفَتْحة) إذن؛ يستثنى من ذلك جمع المؤنث السالم هذا لا ينصب بالفتحة بل ينصب بالكسرة.

قال (**والاسم الَّذى لا يَنْصرفُ يُخْفَضُ بالفَتْحَة**) : هذا «مستثنى» من قوله: (تُخْفَضُ بالكَسْرَة) يعنى: إلا الاسم الذى لا ينصرف.

قال (**والفعْلُ المُضارعُ المُعتلُّ الآخر يجزمُ بحَذْف آخره**) : إذن القاعدة سليمة بالاستثناء. الذى يعرب بالحركات أربعة أشياء: الاسم المفرد، جمع التكسير، جمع المؤنث السالم، الفعل المضارع الذى لم يتصل بآخره شيءٌ وليس مبنيًا. مع أن قولنا هنا «وليس مبنيًا» يمكن الاستغناء عنه؛ لأنه المبنيَّ لابدَّ أن يتصل بآخره نون توكيد أو نون نسوة. هذه

المعربات بالحركات، قاعدتها أنها ترفع بالضمة، تنصب بالفتحة، تجرُّ بالكسرة، تجزمُ بالسكون. لكن خرج عن هذا ثلاثة أشياء: أولاً- جمع المؤنث السالمُ، خرج في حال النصب لا ينصب بالفتحة، وإنما ينصب بالكسرة، ويرفع بالضمة على الأصل، ويُجرُّ بالكسرة على الأصل، ويُجزم بالسكون على الأصل؟! لا، لأنه اسمٌ، وما فيه جزمٌ، بناءٌ على أنه قال فيما سبق: (فللأسماء منْ ذلكَ الرفعُ والنصبُ والخفضُ ولا جزمَ فيها).

إذن؛ الاسم الذى لا ينصرف يخفض بالفتحة، يرفع بالضمة، ينصب بالفتحة. يستثنى من الاسم الذى لا ينصرف إذا أُضيف أو اقترن بـ « أل ».

قال المؤلف: (والفعْلُ المُضَارعُ المعتَلُّ الآخِرِ يُجْزَمُ بحَذْف آخرِهِ) هذا مستثنى أيضًا من قوله: (تُجْزَمُ بالسُّكُونِ).

إذن؛ لو سألنى سائل: بماذا يرفع الفعل المضارع؟ لكان الجواب بالضمة، وبماذا ينصب؟ بالفتحة، وبماذا يجزم؟ بالسكون، إلا إذا كان معتلَّ الآخر فيجزم بحذف آخره. بماذا يرفع الاسم المفردُ؟ بالضمة. وينصب؟ بالفتحة. ويجرُّ؟ بالسكرة. ويستثنى من ذلك الذى لا ينصرف فيجرُّ بالفتحة. بماذا يرفع جمع المؤنث السالم؟ بالضمة. وينصب؟ بالكسرة. ويخفض؟ بالكسرة.

★ المعرباتُ بالحروف:

قال (وَالَّذِى يُعْرَبُ بالحُرُوف أَرْبَعَةُ أنْوَاعٍ: التَّثْنيَةُ، وَجَمْعُ المُذكرِ السَّالِمُ، والأسْمَاءُ الخَمْسَةُ، والأفْعَالُ الخَمْسَةُ) : هذه كلها تعربُ بالحروف.

قال (وَهِىَ: يَفْعَلاَنِ، وَتَفْعَلانِ، وَيفْعَلُونَ، وَتَفْعَلُونَ، وتَفْعَلينَ) : هذه الأفعال الخمسة.

لكن إذا قال قائل « يضربونَ » و « يقتلون » و « يشربون » و « يأكلون » و « يدخلون » و « يخرجون » هذه أفعالٌ ستةٌ، كيف يكون ذلك ولا يوجد إلا أفعال خمسة؟ نقول: الأفعال الخمسة كلُّ فعلٍ مضارعٍ اتصل به ألف اثنين أو واو جماعة أو ياء مخاطبة. إذا قلناها بهذا الضابط ما أصبحت « يفعلان وتفعلان ويفعلون وتفعلون وتفعلين » كلُّ فعلٍ مضارعٍ اتصل به ألف اثنين أو واو جماعة أو ياء مخاطبة، هذه الأفعال الخمسة سواءٌ إن كان « يفعلون » أو « يأكلون » أو « يشربون » أو « ينامون » أو « يخرجون » أو « يدخلون » كلُّها واحدٌ، المهمُّ أن يتصل به ألف اثنين أو واوجماعة أو ياء مؤنثة مخاطبة. هذه ترفع بالحروف.

قال (أَمَّا التَّثْنيَةُ فَتُرْفَعُ بالألف) : نيابةً عن الضمة.

قال (وتُنْصَبُ وتُخْفَضُ بالياءِ) : نيابةً عن الفتحة والكسرة. فتقول: « مررتُ بالرجلينِ فأكرمتُ الرجلينِ فكافأنى الرَّجلان ». « مررتُ بالرجلان » خطأٌ.

قال (وأَمَّا جَمْعُ المُذكَّرِ السَّالِمُ فَيُرْفَعُ بالوَاوِ، ويُنْصَبُ ويُخْفَضُ بالياءِ) : وافق

التثنية فى الخفض والنصب، وخالفه فى الرفع.

قال (وَأَمَّا الأَسْمَاءُ الخَمسَةُ فَتَرفَعُ بالواو، وَتُنْصَبُ بالألف، وتُخْفَضُ بالياء) : فوافقت جمع المذكر السالم فى حالة الرفع ووافقت جمع المذكر السالم والمثنى فى الخفض، وانفردت فى حال النصب (تُنْصَبُ بالألفِ) فتقول: «زارنى أبوك فاكرمتُ أباك»، «تقربتُ إلى أبيكَ».

إذن؛ الأسماء الخمسة وافقت المثنى والجمع فى الخفض، وخالفتهما فى حال النصب ووافقت جمع المذكر السالم فى حال الرفع.

قال (وأَمَّا الأَفْعَالُ الخمسَةُ فَتُرْفَعُ بالنُّونِ، وَتُنْصَبُ وَتُجْزَمُ بحَذْفِهَا) : إذن ؛ هذه لا يشاركها شيءٌ، لأنها فعلٌ لا اسمٌ. ترفع بثبات النون، وتجزمُ وتنصبُ بحذفها.

هذا الفصل فى الحقيقة فضلةُ الفصل السابق، يعنى :أنه أتى بالفصل السابق على وجهٍ آخرَ غير الأول. لكنه أحصى. يغنى عن الأول، لكن الأول أكثرُ تفصيلاً.

أسئلة على ما سبق

★ خرج جمع المؤنث السالم عن الأصل فى أىَّ شيءٍ؟ فى حال النصب ينصبُ بالكسرة.

★ وخرج الاسم الذى لا ينصرف عن الأصل فى أى شىء، فى حال الخفض؛ فإنه يخفض بالفتحة.

★ وخرج الفعل المضارعُ المعتلُّ الآخر عن الأصل فى أىَّ شيءٍ؟ فى حال الجزمِ؛ فإنه يجزمُ بحذف آخره .

★ أما الذى يعربُ بالحروف؟ الأسماء الخمسة، بماذا تعربُ؟ ترفع بالواو، وتنصبُ بالألف، وتخفض بالياء.

★ لماذا خرج جمع المذكر السالم عنِ الأصل؟ لأنه يرفع بالواو بدل الضمة، ويخفض بالياء بدلاً عن الكسرة، وينصب بالياء نيابةً عن الفتحة.

★ بماذا يشترك المثنى وجمع المذكر السالم فى الإعراب؟ فى حالة الخفض والنصب كلاهما يخفض وينصب بالياء.

★ بماذا يشترك جمع المذكر السالم والأسماء الخمسة؟ فى حالة الرفع والخفض.

★ بماذا تشترك الأسماء الخمسة والمثنى؟ فى حالِ الخفضِ.

★ ما الذى تشترك فيه الأسماء الخمسة مع جمع المذكر السالم فى حالة النصب؟ لا يشتركان فى حالة النصب.

★ الفعل المضارع إذا اتصل به ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياءُ المخاطبة بماذا يرفعُ؟ بالضمة. وبماذا ينصبُ؟ بالفتحة. وبماذا يجرُّ؟ لا يجرُّ. وبماذا يجزمُ؟ بحذف النون.

★ ﴿فَلا يستعجِلونِ﴾ (سورة الذاريات:٥٩) النون هذه نون الوقاية، وليست نون الإعراب؛ لهذا وقعت مكسورة.

تدريبات

★ بين في العبارات الآتية المرفوع والمنصوب والمجزوم من الأفعال، والمرفوع، والمنصوب، والمخفوض من الأسماء، وبيِّن مع كل واحد علامة إعرابه:

★ استشار عمر بن عبد العزيز في قوم يستعملهم، فقال له بعض أصحابه: عليك بأهل العذر، قال: ومن هم؟ قال: الذين إن عدلوا فهو ما رجوت، وإن قصَّروا قال الناس: قداجتهد عمر.

★ أحضر الرشيد رجلاً ليوليه القضاء، فقال له: إني لا أحسن القضاء ولا أنا فقيه. فقال الرشيد: فيك ثلاث خلال: لك شرف والشرف يمنع صاحبه من الدناءة، ولك حلم يمنعك من العجلة ومن لم يعجل قلَّ خطؤه، وأنت رجل تشاور في أمرك ومن تشار كثر صوابه. وأما الفقه فسينضم إليك من تتفقه به. فولي فما وجدوا فيه مطعنًا.

❁❁❁❁❁❁❁

بَابُ الأَفْعَالِ

بَابُ الأفْعَالِ

الأفْعَال ثَلاثَةٌ: مَاضٍ، ومُضَارِعٌ، وأمْرٌ، نحو: ضَرَبَ، ويَضْرِبُ، وَاضْرِبْ. فَالْمَاضِى مَفْتُوحُ الآخرِ أبداً، والأمرُ مَجْزُومٌ أبَداً، والمُضَارِعُ مَا كَانَ مِن أوَّلِه إحْدَى الزَّوَائِدِ الأربَعِ التى يَجْمَعهَا قَوْلُكَ «أنَيْتُ» وَهُوَ مَرْفُوعٌ أبداً، حتَّى يَدخُلَ عَلَيْه نَاصِبٌ أو جَازِمٌ.

فَالنَّواصبُ عَشَرَةٌ، وهِيَ: أنْ، ولَنْ، وإذَنْ، وكَىْ، ولامُ كَىْ، وَلامُ الجُحُودِ، وحَتَّى، وَالجَوابُ بالْفَاءِ، وَالوَاوِ، وأوْ.

والجَوَازِمُ ثَمَانِيَةَ عَشَر، وهِيَ: لَمْ، ولَمَّا، وألَمْ، وألَمَّا، وَلامُ الأمْرِ وَالدُّعَاءِ، ولا فِى النَّهْيِ والدُّعَاءِ، وإنْ، ومَا، ومَنْ، ومَهْمَا، وإذْمَا، وأىٌّ، ومَتَى، وأيَّانَ، وأيْنَ، وأنَّى، وحَيْثُمَا، وكَيْفَمَا، وإذَا فِى الشِّعْرِ خَاصَّةً.

★ أنواعُ الأفعَالِ:

قال المؤلف – رحمه الله – (بَابُ الأفْعَال) : سبق لنا انه قال فى أول الكتاب: (وأقْسَامُهُ ثَلاثَةٌ: اسْمٌ، وفِعْلٌ، وحَرْفٌ). و (وأمَّا الفِعْلُ). وهنا قال: (بَابُ الأفعَالِ). فلماذا جمع هنا وأفرد هناك؟ أفرد هناك لأن المقصود الجنسُ، وجمع هنا لأن المقصود النوع. هنا سيذكر أنواع الأفعال. أما هناك فإنما أراد ذكرالجنس فقط.

والجنسُ: الفعل يشمل كلَّ نوعٍ. وأظنكم تعرفون الفرقَ بين الجنس والنوع، ما صحَّ أن يُخبرَ به عن الآخر دون العكس، فالذى يخبرُ به هو الجنس – هذه قاعدة – وما لا يخبرُ به هو النوع.

«البُرُّ حَبٌّ»: «حَبٌّ»: جنسٌ؛ لأنه يصلح أن يخبر به عن «البُرِّ». لو قلتَ: «الحَبُّ بُرٌّ» هذا خطأٌ لا يصلح.

ما صحَّ أن يخبر به عن الآخر فهو الجنس، وما لا يصحُّ فهو النوع.

حسناً؛ الذَّهبُ نقدٌ»: «نقدٌ»: جنسٌ. لو قلت: «النقدُ ذهبٌ» خطأٌ؛ لأن النقد فيه ذهبٌ وفضةٌ.

«الإنسانُ حيوانٌ»: «حيوانٌ»: جنسٌ. «الحيوانُ إنسانٌ» لا يصحُّ. «المسجدُ بيتٌ»: «بيتٌ»: جنسٌ. «البيتُ مسجدٌ» لا يصحُّ.

إذن نقول: المؤلف أفردَ الفعل فى أول الكتاب؛ لأنَّ المرادَ به الجنسُ، وجمعه هنا؛ لأن المراد به النوع. فأنواع الأفعال ثلاثةٌ:

قال – رحمه الله – (**الأفْعَال ثَلاثَةٌ : ماضٍ، ومُضَارعٌ، وأمْرٌ، نحو : ضَرَبَ ،وَيَضْرِبُ، وَاضْرِبْ**) : الأفعال ثلاثةٌ:

- ماضٍ :وهو ما دلَّ بهيئته على زمن مضَى .
- مضارعٌ : ما دلَّ على حاضرٍ أو مستقبلٍ.
- أمرٌ: ما دلَّ على مستقبلٍ.

ولهذا توزَّعت الأفعال على الزمن. الماضى للماضى، والأمر للمستقبل، والمضارع للحاضر.

مثاله « ضَرْبٌ » نحو « ضَرَبَ » متى؟ مضى الآن ضرب؟ لا، مضى، كلُّ لحظةٍ تروح فيه مضت، يعني: ليس بلازم مضيه قبل عشر سنوات مضى، لو تكلمت أنت آخر حرفٍ تتكلَّمُ به أنت من الكلمة مضى، « ضربَ » مضى. إذن؛ « ضَرَبَ » يدلُّ على الفعل الماضى ولو قريبًا.

« يَضْرِبُ » الآن « أكَلَ » مضى « يأكلُ » الآن. « كلْ » إلى الآن ما أكَلَ. مستقبلٌ بعيدٌ أم قريبٌ؟ يصحُّ بعيدٌ أو قريبٌ، المهمُّ أنه للمستقبل.

فصارت الأفعال متقاسمةً للأزمان « ماضٍ » ، « مضارعٌ »، « أمرٌ » نحو « ضربَ » و« يَضْرِبُ » و « اضْرِبْ ».

المؤلف – رحمه الله – بيَّن حكمها من حيث الإعراب فقال (**المْاضِى مَفْتُوحُ الآخر أبدًا، والأمْرُ مَجْزُومٌ أبَدًا، والمُضَارِعُ مَا كَانَ من أوَّله إحْدَى الزَّوَائد الأرْبَعِ التى يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ «أنَيْتُ» وَهُوَ مَرْفُوعٌ أبداً، حتَّى يَدخُلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ أو جَازِمٌ**) : مرفوعٌ ومنصوبٌ ومجزومٌ.

★ أولاً : الفعل الماضى :

الماضى مفتوح الآخر أبدًا لا يمكن أن يقع إلا مفتوحًا؛ ولهذا نسميِّه مبنيًا،فالماضى دائمًا مبنيٌّ على الفتح، سُمِّيَ مبنيًا لأنه لا يتغير، كما لو بَيَنْتَ على الأرض بناءً ثبتَ. فالماضى مبنيٌّ على الفتح دائمًا .

وظاهر كلام المؤلف أنه على الفتح وإن اتصل به واو الجماعة، أو ضمير الفاعل، مطلقًا، تقول: « ضَرَبُوا »، « ضَرَبْتُ ». ظاهر كلام المؤلف أنَّ « ضربوا » مبنيَّة على الفتح، فتقول على كلام المؤلف: « ضَرَبُوا » : « ضَرَبَ » : فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على فتحٍ مقدرٍ على آخرِه منع من ظهوره اشتغال المحلِّ بحركة المناسبة، كذا؟!

إذن على كلام المؤلف يكون الفتح مقدراً. « ضَرَبْتُ » : « ضَرَبَ » : فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على فتحٍ مقدرٍ على آخرِه منع من ظهوره المناسبة. ولكن بعض العلماء قال: هو مبنيٌّ على الفتح ويُستثنى منه مسألتان:

إذا اتصلت به واو الجماعة بُنى على الضمِّ، وإذا اتصل به ضمير الرفع المتحرك بُنى على السكون. وهذا القول أصحُّ؛ لأن هذا لا يحتاج إلى تكلُّف ولا يحتاج إلى تقدير، خُلق

هكذا. «ضربوا» هكذا نطقوا العرب ما فيه تقديرٌ ولا شيءٌ أصلاً، ما دار في فكرهم أن هناك فتحةً في هذه السياقة. فنقول إعراب «ضَرَبُوا»: «ضَرَبَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الضمِّ لاتصاله بواو الجماعة.

ونقول في «ضربْتُ»: «ضَرَبَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضمير الرَّفع المتحرك.

الفعل الماضي مبنيٌّ على الفتح إما ظاهراً وإما مقدراً على كلام المؤلف. والصحيح أنه مبنيٌّ على الفتح ما لم يتصل بواو الجماعة فيُبنى على الضمِّ، أو بضمير الرفع المتحرك فيُبنى على السكون.

إذا كان الفعل الماضي معتلاً بالياء .يعني: آخرُهُ حرف علَّة «الياء» فهل يُبنى على الفتح أم كيف؟ يُبنى على الفتحِ؛ لأنه مرَّ علينا أنَّ الفتحة تظهر على المعتلِّ بالياء. فإذن؛ نقول: الفعل الماضي إذا كان آخره ياء تقع عليه الفتحة، إذا كان آخره ألفًا: يُبنى على فتحة مقدرة على آخره منع من ظهرها التعذر. مثل «رَمَى» فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على فتحٍ مقدرٍ على آخره منع من ظهورِه التعذر.

ما تقولون في «ضَرَبَا»: مبنيٌّ على الفتح؛ لأنه ما اتصل به واو الجماعة، ولا ضمير الرفع المتحرك؛ لأن فيه ضمير رفع غير متحرك. ونحن قلنا ضمير الرفع المتحرك فخرج بذلك ضمير الرفع الساكن مثل «ضربا».

حسنًا؛ إذا قلت: «ضَرَبَنَا» مبنيٌّ على الفتح. لماذا؟ لأنَّ الذي اتصل به ضمير نصبٍ، ما هو ضمير رفعٍ.

ولهذا تقول: «ما أَنْصَفَنَا أصحابُنا» أو «ما أَنْصَفْنَا أصحابَنا» أيُّهما؟ إن كنا نحن الظالمين فنقول: «ما أنصَفْنَا أصحابَنا»، وإن كانوا هم الظالمين نقول: «ما أَنْصَفَنَا أصحابُنا». انظر دقة اللغة العربية.

«أنصفنا» اختلفت «ما أَنْصَفَنَا» بُني على الفتح؛ لأن «نَا» مفعولٌ به؛ ولهذا نقول اتصل بها ضمير نصب، ما هو ضمير رفع، ولهذا بُنيت على الفتح «ما أَنْصَفْنَا» ضمير الرفع المتحرك. حسناً، إذا قلنا: «ما أنصَفَنَا» خطأً. الفعل الماضي مبنيٌّ على الفتح دائمًا إلا في حالتين:

★ إذا اتصلت به واو الجماعة، فيُبنى على الضَّم.

★ إذا اتصل به ضمير الرفع المتحرك، فيُبنى على السكون.

إذا اتصل به ضمير النصب يُبنى على الفتح. ضمير الرفع الساكن يُبنى على الفتح. كذا؛ ولهذا تقول: «الرَّجلان ضَرَبَا»؛ لأن ضمير الرفع الآن ساكنٌ. وتقول: «الرَّجلُ أكرمَنَا»؛ لأنه ضمير نصب.

إذن؛ بدل «ما أنصفنَا أصحابَنا» أو «ما أنصفنا أصحابُنَا»، نقول: «أكرمنا الرَّجل» حَرِّكِ «الرَّجُل»، «الرَّجلَ»؛ لأنك لما قلت: «أكرمْنا» أصبح الرجل ليس هو الفاعل؛ لأننا

عرفنا أن « أكرمَ » الفعل الماضى متصلٌ به ضمير رفع فاعل « أكرَمَنَا الرجلُ »؛ لأن « أكرمَنَا » الآن لما بُنيت على الفتح صارت مضافةً إلى ضمير النصبِ واضحٌ؟ ولهذا يُلفظ بها « أكرمَنَا الرجلُ » و « أكرمْنَا الرجلَ » المبتدأ كلُّه واحدٌ عنده.

نقول: « أكرمَنَا الرجلُ » الدليل على هذا أن « أكرمَ » هنا بُنيت على الفتح فصارَ الضميرُ المتصلُ بها ضمير نصبٍ، فالذى بعدها يكون فاعلاً. « أكرمْنَا الرجلَ »؛ لأن الفعل بُنى على السكون إذن، فـ« نا » المتصلة به فاعلٌ، فيكون الرجلُ مفعولاً.

أسئلةٌ على ما سبقَ

★ السؤال الأول: لماذا قال: « باب الأفعال »، وفى أول الكتاب قال: « الفعل »؟ « الأفعال » يعنى: النوع - أنواع الأفعال، أما الأول فهو جنس الفعل.

★ ما وجه انحصار الأفعال فى ثلاثة؟ الأفعال تتبع الأزمان، كلٌّ فعلٍ له زمنٌ، إما: ماضٍ، أو حاضرٌ، أو مستقبلٌ. هذا وجه انحصارها. كذلك أيضًا كلام العرب، كلُّ كلامهم لا تخرج الأفعال فيه عن هذه الثلاثة. الماضى؟ ما دلَّ على زمنٍ مضى بهيئته. المضارع؟ ما دلَّ على الحاضر والمستقبل. الأمر؟ ما دلَّ على المستقبل.

★ حكم الماضى هل هو مبنىٌّ أم معربٌ؟ مبنىٌّ على الفتح.

★ ماذا تقول فى « ضربوا »؟ « ضَرَبَ »: فعلٌ ماضٍ وليس بمفتوحٍ آخره الباءُ مضمومةٌ. على كلام المؤلف نجعل الفتحة مقدرةً فنقول: ضَرَبَ. فعلٌ ماضٍ مبنىٌّ على فتح مقدرٍ على آخره.

★ هل هناك رأىٌ آخرُ خلاف رأى المؤلف؟ الرأى الآخر يستثنى إذا اتصل به واو الجماعة أو ضمير الرفع المتحرك، مثل: « ضربُوا »، « ضربنا » يُبنى على السكون.

★ ذكرنا مثال إذا قلنا: « أكرمْنَا الرجلُ » و « أكرمَنَا الرجلُ » بينهما فرقٌ والكتابة واحدةٌ لكن اللفظ يختلف وباختلاف اللفظ يختلف المعنى.: إذا قلنا: « أكرمْنَا الرجُلَ » لماذا بُنى الفعل فى « أكرمَنَا » على الفتح، وفى « أكرمْنَا » على السكون؟ بُنىَ على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، وبُنى على الفتحِ؛ لأن الضمير الذى اتصل به ضمير نصب.

★ قال تعالى: ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا ﴾ (سورة البقرة: ٢٥٣) ﴿ فَضَّلْنَا ﴾: أعربها: « فَضَّلَ »: فعلٌ ماضٍ مبنىٌّ على السكونِ؛ لأنه اتصل بضمير الرفع المتحرك.

★ « أكرمَنَا زيدٌ »: « أكرَمَ »: فعلٌ ماضٍ مبنىٌّ على الفتحِ لاتصاله بضمير النصب. « نا »: ضمير المتكلم مفعولٌ به.

★ « الرجلانِ قامَا »: « الرجلان »: مبتدأٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الألف نيابةً عنِ الضمة؛ لأنه مثنى. والنون: عوضٌ عن التنوين فى الاسم المفرد. « قامَا »: فعلٌ ماضٍ مبنىٌّ على الفتح،

والألف. فاعلٌ. لماذا يُبنى الفعل هنا على الفتح مع أنه مُتَّصلٌ بضمير ؟ لأنه اتصل بضمير ساكنٍ.

★ ثانياً : فعل الأمر :

قال (والأمْرُ مَجْزُومٌ أبداً) : وعرفتم الجزم فيما سبق إذا كان الفعلُ آخرُهُ حرفًا صحيحًا جُزم بالسكون؛ وإذا كان آخِرُهُ حرف علَّةٍ جُزم بحذف حرف العلَّة، إذا كان من الأفعال الخمسةَ جُزم بحذف النون.

إذا كان متصلاً به نونُ التوكيد فإنه يُبنى على الفتح. المؤلف - رحمه الله - يقول: « الأمرُ مجزومٌ » والأخُ الذى قرأ قبل قليلٍ استنكرَ الأمر. كيف يكون مجزومًا؟ لأنَّ الجزمَ إنما يكون فى المعربات، وفعل الأمر مبنيٌّ. قال ابن مالك:

وَفعْلُ أَمْرٍ وَمُضِيٍّ بُنِيَا

والجزمُ للمُعربات. ونقول له: إن ابن آجروم خالفك فى هذا؛ لأنه يرى أن فعلِ الأمرِ معربٌ ليس مبنيًا، فيَرى أنَّ « قُمْ »: فعلُ أمرٍ مجزومٌ وعلامةُ جزمه السكون، ما هو مبنيٌّ.

وبعضهم يقول: إنه على تقدير لام الأمر. « قم » يعنى: « لِتَقُمْ ». على كل حال الخلاف شِبْهُ لفظى ليس هناك فرقٌ، إنَّما نحن نقول: فعلُ الأمرِ مبنيٌّ إما على السكونِ، أو على حَذف حرف العلة، أو على حذف النون، أو على الفتح.

كم هذه؟ أربعةٌ. فإذا قلت لشخصٍ: « اضرِبْ » هذا مبنيٌّ على السكونِ. وإذا قلتَ: « اتقِ اللهَ »: هذا مبنيٌّ على حذف حرف العلة « الياء ». وإذا قلتَ: « اضربَنَّ زيداً » على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. وإذا قلت: « قُومُوا » على حذف النون.

إذن؛ يُبْنى فعلُ الأمرِ على واحدٍ من أربعة أشياءَ: السكونُ، حذفُ حرف العلة، الفتحُ، حذف النون، وإن شئت فقل بالترتيب : السكونِ ، الفتحُ، حذفُ حرف العلة، حذفُ النون.

واعلم؛ لأن الأمرَ مضارعٌ مجزومٌ حُذفَ منهُ حرف المضارعة. فمثلاً ائتِ بفعلٍ مضارعٍ مجزومٍ من « قامَ »: « لمْ يَقُمْ » احذفْ منه حرف المضارعة « قُمْ ».

هاتِ فعلَ أمرٍ من « خَافَ » « خَفْ ». هاتِ مضارعًا مجزومًا بـ « لم » « لم يَخَفْ » فعل أمر من « نام » « نَمْ »؛ لأنَّا إذا ركَّبنا القاعدة قلنا فى المضارع المجزوم « لَمْ يَنَمْ » احذفْ الياءَ « نَم ». إذن؛ الأمر إذا أردنا أن نُحَرِّر تصْرِيفَهُ نقول: إنه مضارعٌ مجزومٌ حُذفت منه ياءُ المضارعة.

فعل أمرٍ من « ضَرَبَ »: « اضرِبْ » المضارعُ « لم يضربْ » أين الهمزة؟ هذا لا يَنْقُضُ القاعدةَ؛ لأن همزة الوصل يُؤتى بها للتوصل إلى البدء بالساكن.

همزةُ الوصل ما هى مقصورةٌ؛ ولهذا سُمِّيت همزةَ وصل، إن احتجنا للتوصل بها وصلنا بها. إذا لم نحتج ما نوصل.

فمثلاً: البداءةُ بالسكون لا يمكن، فماذا نعمل؟ نأتى بهمزة وصلٌ لأجل أن نستطيع النطقَ. فأصلُ «اضْرِبْ» أولُ الفعلِ هو الضادُ وأتينا بالهمزة للتوصل إلى النطقِ بالساكنِ وهى «الضادُ».

«اعطِ فلانًا كذا» المضارعُ يُعطى «لمْ يُعْط» أين الهمزة؟ نقول: حُذفتْ من المضارع؛ لأن ياء المضارعة زائدة، والهمزة فى «أعطى» زائدٌ، ما هى من أصل الكلمة. فلا يجتمع زيادتان فى أول الكلمة، فَحُذفَت الهمزة بالياء. فعل الأمر ليس فيه ياءُ مضارعة، ولهذا جاءت الهمزة. لما رأت الهمزةُ أنَّ الياءَ ليس موجودة فى الأمر جاءت. فقيل «أعطِ فلانًا» لكن لما جاءت ياءُ المضارعة طردَت الهمزة.

لماذا: قالت: «أنا جئتُ» لأدلَّ على معنًى، و«أنت جئتِ» لتَدُلِّى على معنًى، «اذْهبى» فذهبت الهمزة. فلما كان الأمر لم يكن فيه ياءُ المضارعَة فجاءت الهمزة، وإلا فالقاعدة مُطَّردَةٌ فالأمر مضارعٌ مجزومٌ محذوف حرف المضارعة.

الأمر يُبْنَى على واحد من أربع: السكون، الفتح، الحذف: حذف حرف العلة، حذف النون.

قال الله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَىٰ﴾ (سورة الأعلى: ٩). ﴿ذَكِّرْ﴾: مبنىٌّ على السكون.

﴿وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الأَلْبَابِ﴾ (سورة البقرة: ١٩٧). ﴿اتَّقُونِ﴾: مبنىٌّ على حذف النون، وأصلها «اتَّقُونني» النون التى هى علامة الإعراب محذوفةٌ.

قال: ﴿فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا﴾ (سورة الشعراء: ١٥). ﴿اذْهَبَا﴾: مبنىٌّ على حذف النون، والألف فاعلٌ.

﴿فَقُولا لَهُ﴾ (سورة طه: ٤٤). ﴿فَقُولا﴾: مبنىٌّ على حذف النون، والألف فاعلٌ.

﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ﴾ (سورة مريم: ٢٦). ﴿قُولِي﴾: مبنىٌّ على حذف النون، والياءُ فاعلٌ.

إذن؛ الأمر مبنىٌّ على السكون، أو الفتح، أو حذف حرف العلة، أو على حذف النون. يكون مبنيًا على حذف النون إذا كان من الأفعال الخمسة. ويكون مبنياً على حذف حرف العلة إذا كان آخرُهُ حرف علة، ويكون مبنيًا على الفتح إذا كان متصلاً به نون التوكيد، ويكون مبنيًا على السكون فيما عدا ذلك.

أسئلة على ما سبق

★ فعل الأمر مبنىٌّ على ماذا؟ على السكون إلا فى أحوال ثلاثة: الحالة الأولى: إذا كان معتلَّ الآخر فيُبنى على حذف حرف العلة. الحالة الثانية: إذا اتصلَ به نون التوكيد يُبنى

على الفتح. الحالة الثالثة: إذا كان من الأفعال الخمسة يُبنى على حذف النون.

★ نريد مثالاً لفعل أمرٍ مبنيٍّ على الفتح «افْهَمَنَّ» أعربه. «افْهَمْ»: فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، والنون للتوكيد.

★ يُبنى على حذف النون إذا كان من الأفعال الخمسة، مثاله: «اكتُبا»: «اكتب»: فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على حذف النون، والألف في محلِّ رفع فاعلٍ.

★ هاته مبنيًا على حذف النون مع الواو؟ «اضرِبُوا» أعْرِبها. «اضْرِبْ»: فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على حذفِ النون والواوُ ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكون في محلِّ رفع فاعلٍ.

★ ائتِ به مبنيًا على حذف النون متصلاً بياء المخاطبة؟ «اضرِبي». أعْرِبها: «اضْرِبْ»: فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على حذفِ النونِ، والياءُ فاعلٌ.

★ هاتِ فعلَ أمرٍ مبَنيًا على حذف الألف؟ «اخشَ» فعل أمر مبنيٌّ على حذف الألف لماذا؟ لأنه معتلٌّ بالألف.

= **فائدة**: لاحظوا أن فعل الأمر لابدَّ له من فاعلٍ، وفاعله مستترٌ وجوبًا إذا كان ألف اثنين أو واو جماعة أو ياء مخاطبة.

★ هات فعل أمرٍ معتلاً بالياء؟ «اقضِ» أعْرِبها. «اقضِ»: فعلُ أمر مبنيٌّ، وعلامة بنائه حذف حرف العلة، وهي الياء وفاعله مستترٌ وجوبًا تقديره أنتَ.

★ هاته معتلاً بالواو؟ «ادعُ» أعْرِبْه. فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على حذف حرف العلة وهو الواو، والضمة قبلها دليل عليها، والفاعل مستترٌ وجوبًا تقديره أنتَ.

= الآن عرفنا فعل الأمر هل هو مبنيٌّ أم معربٌ؟ على كلام المؤلف مجزومٌ، والصحيح أنه مبنيٌّ. على أيِّ شيءٍ يُبنى؟ على واحدٍ من أربعة أمورٍ: السكون، الفتح، حذف حرف العلة، حذف النون.

★ ثالثًا: الفعلِ المضارِع:

يقول (والمُضارعُ مَا كَانَ من أوَّله إحْدَى الزَّوَائد الأرْبَع التى يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ «أنَيْتُ») : المضارع له علامةٌ متصلةٌ وعلامةٌ منفصلةٌ. العلامة المنفصلة «لم» فكلُّ كلمة تقبل «لم» فهى مضارعٌ. قال ابن مالكٍ:

فِعْلُ مُضَارِعٍ يَلِى لَمْ كَيَشَمْ

وكلُّ كلمةٍ تقبل «لم» فهى فعلٌ مضارعٌ. إذا قلنا: «يقوم» تقبل «لم»، «لمْ يَقُمْ». «قامَ»: لا يقبل. «قامَ» لا تقبلُ «لم».

لكن يقولون أن بعض الطلبة سمع مدرسًا من الدكاترة يقول: «لم» لا تدخُلُ على الماضى أبدًا. فقال له بعض الطلبة وكان عنده – ما شاء الله – قوة استحضار، قال: ماذا

تقول: في قول الشاعر:

وَجَوَّزُوا دُخُولَ لَمْ عَلَى الْمُضِي   كلَمْ أَتَى وَلَمْ سَعَى وَلَمْ رَضِي

قال الأستاذ: لا يصح هذا.

قال الطالب: وماذا تقول في البيت؟

البيت هذا مصنوعٌ موضوعٌ.

المهم، على كلِّ حالٍ «لمْ» لا تدخُلُ إلا على الفعل المضارع.

فيه علامةٌ متصلةٌ، يقول المؤلف فيها: «ما كانَ فى أوله إحدى الزوائد» انتبه لكلمة «إِحدى الزوائدِ الأربعِ يجمعُها قولُكَ أَنَيْتُ»، واختار المؤلفَ «أنيتُ» ؛ لأنها أحسنُ من نأيتُ. «نأيتُ» بمعنى: بعدتُ. لكن «أنيت» من الأنى.

فإذاً؛ هذه الزوائد الأربع إذا كانت في كلمة فهي فعلٌ مضارعٌ ، كلما رايت فى كلمة إحدى هذه الزوائد الأربع فهى فعلٌ مضارعٌ. هذا كلام المؤلف ونمثِّل ونرى:

«أقُومُ» مضارعٌ؟ نعم ما الذى فى أولها من هذه الحروف؟ الهمزة. «نقوم» مضارعٌ؟ نعم. ما الذى فى أولها من الحروف الزوائد؟ النون. «يقوم» مضارعٌ ما الذى فى أولها؟ الياء. «تقومُ» مضارعٌ. والذى فى أولها؟ التاء.

«تَعِبَ» فى أولهـا تاءٌ لكنهـا ليـست بزائدة، هى أصليـةٌ والمؤلفُ يقـول: «إحـدى الزوائد». أما «تَعِبَ» فالتاءُ أصليةٌ؛ لأنَّك تقول: وَزْنُ «تَعِبَ» «فَعِلَ».

حـسناً؛ «يَبِسَ» أولُهـا ياءٌ لكنَّهـا أصليـةٌ، والمؤلف يقـول: «**إحدى الزوائد الأربعِ**». «أيسَ» هذه همـزةٌ أصليـةٌ والمؤلف يقـول: «زائدةٌ». «نَعَسَ» لا نقـول مـضـارعٌ؛ لأنَّ النونَ أصليةٌ، والمؤلف يقول: «إحدى الزوائد» واضحٌ الآن؟!.

قد يقول قائلٌ: ما تقولون فى «أَكْرَمَ»؟ فعلٌ ماضي والهمزةُ زائدةٌ؛ لأنها من «كَرُمَ».

نقول: إذا كانت الهمزة الزائدة للتعدية مثل «أكْرَمَ». «أنْجَدَ» أى: دخل فى نجد. وما أشبهها فلا تدلُّ على أنه مضارعٌ؛ لأنَّ هناك علامةٌ للماضى داخلةٌ عليه، وهى تاءُ التانيث، فنقول: «أكرمتْ هندٌ» أو تاءُ الفاعل «أكْرَمْتُ» هذا يمنع ان يكون فعلاً مضارعًا لكن كما فهمتم انَّ هذا الكتابَ مختصرٌ للمبتدئين. والمبتدئ يعقل العلم شيئًا فشيئًا، لو يأخذُه فى مرةٍ واحدة غصَّ. يقول العامة مثلاً حقيقيًا: «مَنْ كَبَّرَ اللُّقْمَةَ غَصّ، وَمَنْ صَغَّرَ شَبِعَ».

على كلِّ حالٍ المضارعُ ما كان فى أوله إحدى الزوائد الأربعة يجمعها قولك: «أنيتُ» وعرفتم الأمثلة. حكم المضارعُ: العلامة المنفصلة ما هى؟ «لم»، «السين»، «سوف». فإذا وجدتَ كلمةً مبتدئةً بلم فهى مضارعٌ، مبتدئةً بالسين فهى مضارعٌ، مبتدئةً بسوف فهى مضارعٌ.

وهناك علامات أخرى لا داعى لذكرها.

قال (وَهُوَ مَرْفُوعٌ أَبَدًا): انتبه حتى لا يتغير لسانك «مرفوعٌ أبدًا» كلُّ مضارعٍ مرفوعٌ.

ولكن علامات الرفع لا تنسها إمَّا لفظًا، وإما تقديرًا، وإمَّا بالحركة، وإما بالحرف. عرفتَ؟ لاحظ هذه. فالمضارعُ مرفوعٌ أبدًا وعلاماتُ الرفعِ سَبَقَتْ؛ لأن هذا الكتاب مبنيٌ بعضُهُ على بعضٍ.

فـ « يضربُ » آخره صحيحٌ، ولم يتصل بآخره شيءٌ فيرفع بماذا؟ بالضمة الظاهرة.

« يخشى » لم يتصل بآخره شيءٌ لكنه معتلٌ فيرفع بماذا؟ بضمةٍ مقدرةٍ.

حسنًا؛ « يفعلان » اتصل به ألف اثنين فلا يرفع بالضمة، يرفع بماذا؟ بثبوت النون، والألف فاعلٌ في « يفعلان »، والواو فاعلٌ في « يفعلون »، والياءُ فاعلٌ في « تفعلين ».

وقول المؤلف: « وَهُوَ مَرْفُوعٌ أَبَدًا » ظاهر كلامه أنه حتى المبنيَّ مرفوعٌ، ولكن ليس بصحيحٍ. يعني: ليس على المشهور عند النحويين. فيُستثنى من قولنا: « وهو مرفوعٌ أبدًا » يُستثنى مسألتان:

إذا اتصل به نون التوكيد، أو نون النسوة. فإذا اتصل به نون التوكيد صار مبنيًا على الفتح، وإذا اتصل به نون النسوةِ صار مبنيًا على السكون. عرفتم؟

قال الله تعالى: ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ ﴾ (سورة البقرة: ٢٢٨) ﴿ يَتَرَبَّصْنَ ﴾: مضارعٌ أم أمرٌ؟ مضارعٌ. لماذا؟ آخره الصاد. لماذا لم يُرفع؟ لأنه اتصلت به نون النسوة. ﴿ ولا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ ﴾ (سورة البقرة: ٢٢٨) ﴿ يكتمن ﴾: اتصلت به أيضًا نون النسوة؛ ولهذا لم يُنصبْ بالفتحة.

أو اتصلت به نون التوكيد يُبنى على الفتحِ سواءٌ إن كانت نون التوكيدِ شديدةً أو خفيفةً. « شديدة » يعني: مشددةً. خفيفةً: مخففةً.

قال الله تعالى: ﴿ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ ﴾ (سورة يوسف: ٣٢)، هذه الآية اجتمعتِ فيها نون التوكيد الخفيفة والشديدة ﴿ ليسجنَنَّ ﴾ أي النونين هذه؟ الثقيلة. ﴿ لَيَكُونًا ﴾ خفيفةٌ.

﴿ لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ﴾ (سورة الهمزة: ٤)، أيُّ النونين؟ الثقيلة.

﴿ لَتُبْلَوُنَّ ﴾ (سورة آل عمران: ١٨٦). مشكلةٌ هذه!! قُلنا يُبنى على الفتح، وهذه مضمومةٌ. هذه معضلةٌ، اتركوها.

لو قلتَ: « ليقومن زيدٌ » خفيفةٌ والفعل مبنيٌ على الفتح.

« ليضربنَّ زيدٌ » ثقيلةٌ وهي مبنيةٌ على الفتح.

﴿ إِلَّا أَن يَعْفُونَ ﴾ (سورة البقرة: ٢٣٧) نون نسوةٍ؛ ولهذا بُني الفعل على السكون.

★ فائدة:

« يضربُ » إذا بُدئَ بالياء لمن يكون؟ للغائب. وفاعله مستترٌ جوازًا تقديره « هو ». إذا بُدئَ بالتاء؟ تقديره أنتَ. لمن يكون؟ للمخاطب وفاعله؟ مستترٌ وجوبًا تقديره « أنتَ ».

إذن إذا بُدئَ بالتاء فهو للمخاطب وفاعله مستترٌ وجوبًا تقديره « أنت ». هذا ما لم يتصل به ألف اثنين، أو واو جماعة فيكون بارزًا.

إذا بدئَ بالنون فلمن يكونُ؟ للمتكلمين. مثاله: « نذهب » إما للمتكلمين، أو للمتكلم المعظم نفسه. وفاعله ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديره « نحن » أو « أنا ».

إذن؛ كل ما كان تقديره « أنا » أو « أنت » أو « نحن » فهو مستترٌ وجوبًا، وما كان تقديره « هو » ، أو « هي » فهو مستترٌ جوازًا.

أعْرِبْ: « نرقُدُ »: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضمة الظاهرة، وفاعله مستترٌ وجوبًا تقديره « نحن ».

« أخَذَ » هل هي ماضٍ أم مضارعٌ أم أمرٌ؟ فعلٌ ماضٍ. لماذا وهي مبدوءةٌ بالهمزة؟ لأن الهمزة ههنا أصليةٌ من بنية الكلمة.

أعْربها: « أخذ »: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، وفاعله مستترٌ جوازًا تقديره « هو ». لماذا قلنا إنه جوازًا؟ لأن تقديره « هو ».

« نبعَ الماءُ » « نبعَ » : فعلٌ مضارعٌ؟ لا، فعلٌ ماضٍ؛ لأنَّ النون أصليةٌ. أعْربها: نَبَعَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. « الماءُ »: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمة الظاهرة.

« يبسَ الثَّمرُ »: يَبِسَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. الثمر: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمةُ الظاهرةُ.

« نأكلُ الخبزَ » : « نأكلُ »: فعلٌ مضارعٌ. وما الدليل؟ أولها نونٌ زائدةٌ. فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضمة. والفاعل ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديره « نحن ». « الخبزَ »: مفعولٌ به منصوبٌ بالفتحة الظاهرة.

« نَرَى » فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بضمة مقدرة على آخره منع من ظهرها التعذُّرُ. الفاعل ضمير مستترٌ وجوبًا تقديره « نحن ».

قال المؤلف: « **يجمعُها قولُكَ أَنَيْتُ** » إذا كان مبدوءًا بالهمزة فتقدير الفاعل فيه « أنا » وهو مستترٌ وجوبًا. إذا كان مبدوءًا بالنون فتقدير الفعل فيه « نحن » وهو أيضًا مستترٌ وجوبًا. إذا كان مبدوءًا بالياء فتقديره « هو » وهو مستترٌ جوازًا. إذا كان مبدوءًا بالتاء تقديره « أنتَ » وهو مستترٌ وجوبًا.

قال المؤلف (**وَهُوَ مَرْفُوعٌ أَبَدًا**) : حتى يدخلَ عليه ناصبٌ أوجازمٌ أخذناها. ولم يقل المؤلف: أو رافعٌ لماذا؟ لأنه الأصل – ولم يقُل الخافض؟ لأن الخفض لا يدخل على الأفعال. إذن؛ كلام المؤلف مُحكمٌ.

★ نواصبُ المضارعِ:

يقول المؤلف (**حتَّى يَدخُلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ أو جَازِمٌ. فَالنَّوَاصِبُ عَشَرَةٌ، وَهِيَ: أَنْ، وَلَنْ،**

وَإِذَنْ، وَكَىْ، وَلامُ كَىْ، وَلامُ الجُحُودِ، وَحَتَّى، وَالجَوابُ بِالْفَاءِ، وَالوَاوُ، وَأَوْ) : إنَّ النواصب عشرةٌ،والسؤال الآن : ما الدليل على انحصارها بعشرة؟ التتبع والاستقراء. إنَّ علماء اللغة تتبعوا كلام العرب فوجدوا أن الذى ينصبُ الفعل المضارع عشرة أشياء فقط.

أولها (أَنْ): مثل ان تقول: «أُحبُّ أن تفهَمَ» فى الجملة فعلان مضارعان الأول «أحبُّ» والثانى: «تفهمَ» لكنهما مختلفان. الأول مرفوعٌ، والثانى منصوبٌ. فلماذا؟ لأنَّ الأولَ لم يدخل عليه ناصبٌ. والثانى دخل عليه ناصبٌ، ولهذا لو قلت: «أُحبَّ أنْ تفْهمُ» قلنا: هذا خطأٌ؛ لأنك نصبتَ ما لم يدخل عليه الناصبُ ورفعت ما دخل عليه الناصبُ. إذن؛ ما الصواب «أُحبُ أن تفْهَمَ».

كيف أُعْرِبَها؟ نقول: «أن»: مصدريةٌ تنصبُ الفعل المضارعَ. «تفهمَ»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ«أن» وعلامة نصبه فتحةٌ ظاهرةٌ فى آخره، والفاعل مستترٌ وجوبًا تقديره «انتَ».

تفهم: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ«أن» وعلامة نصبِه فتحةٌ ظاهرةٌ فى آخرِه، والفاعل مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ «أنت».

لماذا قلنا: إنها حرف مصدرٌ؟ يقول العلماء: لأن ما بعدها يُسبَكُ بمصدرٍ. تُسْبَكُ بمصدرٍ. تُسْبَكُ هي وما بعدها بمصدر، فقولك: «أحبُّ أن تفهم» حوَّلها إلى مصدرٍ «أحبُّ فهمكَ» ولهذا سمينَّاها «أن» مصدريةً.

«أُحبُّ أن أَرَاك مسْرورًا»: «أُحبُّ»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضمة الظاهرةِ لتجردهِ من ناصبٍ أو جازمٍ. «أن»: مصدريةٌ. «أرى»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ«أن» وعلامة نصبه فتحةٌ مقدرةٌ على الألف منع من ظهورها التعذر.

«أُحبُّ أن أَرْمِيَ»: «أحبُّ»: أعْربناها. «أن: مصدرية. «أرمِيَ»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بأن وعلامةُ نصبه فتحةٌ ظاهرةٌ فى آخره.

فلو قال قائلٌ: لماذا نصبته وآخره حرف علَّة؟ لأنَّ الفتحة تظهر على الياء.

«أُحبُّ أَنْ أَغْزُوَ»: «أُحبُ»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضمة الظاهرة لتجرده من ناصبٍ أو جازمٍ، وفاعله مستترٌ وجوبًا تقديره «أنا». «أن»: حرفُ مصدرٍ ينصبُ الفعل المضارع. «أغزُوَ»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ«أن» وعلامة نصبه فتحةٌ ظاهرةٌ فى آخره.

فلو قال قائلٌ: لماذا نصبته بفتحةٍ وآخرُهُ معتلٌّ؟ لأنَّ الفتحة تظهر على الواو.

الثانى (لَنْ) : «لَنْ» أيضًا حرفُ نصب. ينصب الفعل المضارع، ولكن لتنظر «لَنْ أَقُومَ» أولاً: هل الجملة منفيةٌ أم مثبتةٌ؟ منفيةٌ. ثانيًا: «لن أقومَ» يعنى: الآن. يعنى: لست قائمًا الآن، أو لن أقوم فى المستقبل؟ «لن أقومَ»، أو «لن أقومُ» الصحيح «لن أقومَ».

إذن، «لن» صار لها ثلاثة أمورٍ: حرف نفى ونصبٍ واستقبالٍ.

حرف نفى؛ لأنها نفت الفعلَ. ونصب؛ لأنها نصبته. واستقبال؛ لأنها حوَّلت المضارع

الذى للحال إلى مستقبلٍ. يعنى: فى المستقبل. ولهذا نقول فى إعراب «لن»: حرف نفى ونصبٍ واستقبال.

فإذا قلت: «لَنْ أقُومَ»: «لَنْ»: حرف نفى ونصبٍ واستقبال. أقومَ: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ«لن» وعلامة نصبه فتحةٌ ظاهرةٌ فى آخرِه وفاعِله مستترٌ وجوبًا تقديره «أنا».

قال الله تعالى: ﴿ وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾ (سورة الزخرف:٣٩) ﴿ ينفعكم ﴾: لماذا نُصبَ؟ لدخول «لن»، وقال الله تعالى فى حديث قدسى: «يا عبادى إنكم لن تبلغوا ضَرِّى»(١)، «لن تبلغوا» بم نُصبَ؟ نصبَ بحذف النون؛ لأنَّ «تبلغوا» من الأفعال الخمسة أصلها: «تبلغون» لكن لمَا دخل عليها «لن» حُذفَت النون فصارت «لن تبلغوا».

إذا قلت: «لن نتكلمَ»: «لنْ» حرف نصب. «نتكلمَ»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ«لن» وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة والفاعل ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديره «نحن».

هل تضنُّون أن «لن» تعنى: النفس دائمًا أم نفى الآن ممكنٌ أن يثبت؟ إذا نفت لا تنفى دائمًا، ولهذا بطل استدلال أهل التعطيلِ بقوله تعالى: ﴿ لن ترانى ﴾ (سورة الأعراف: ١٤٣) على انتفاء رؤية الله فى الآخرة. «لن»ما هي للنفيِ المؤبَّد.

ودليل ذلك أن الله قال لأهل النار: ﴿ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ (سورة البقرة:٩٥)، وقال عنهم وهم فى النار: ﴿ يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾ (سورة الزخرف:٧٧). وما معنى: ﴿ لِيَقْضِ ﴾: ليُمَوتْنَا. إذن؛ تمنَّوه ودعوا به. والله تعالى قال: ﴿ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ ﴾ فإذن، دلَّت الآيتان على أن «لن» لا تقتضى التأبيد، وعلى هذا قول ابن مالك:

وَمَرَأَ النفيَ بِدَنْ مُؤَبَّدَا فَقَوْلَهُ ارْدُدْ وَسِواهُ فَاعْضُدَا

الثالث (إذن): من النواصب لكن بشرط أن: تكون فى أول الجملة. وأن تكون متصلةً بالفعل بحيث لا يفصل بينها وبين الفعل فاصلٌ. وأن يكون الفعل بعدها مستقبلاً.

وعلى هذا يقول ابن مالك:

وَنَصَبُوا بِإِذَنِ الْمُسْتَقْبَلا إِنْ صُدِّرَتْ وَالفِعْلُ بَعْدُ مُوْصَلا

أَوْ قَبْلَهُ الْيَمِينُ ....

إذن؛ نقول شروطها ثلاثةٌ: أن تكون مُصدَّرةً، وأن يكون الفعل مستقبلاً، وأن يكون متصلاً إلا أن يُفصل بينه وبينها باليمين.

مثال ذلك: قال رجلٌ لك: «سأزورُك غدًا». قلتَ: «إذنْ أُكْرِمَكَ» طبَّقْ الشروطَ. أولاً: هى فى صدر الكلام، والفعل بعدها مستقبلٌ متى يكون الإكرامُ؟ غداً إذا زاركَ، متصلةٌ بالفعلِ.

---

(١) سبق تخريجه.

قال لك قائلٌ: « سأزورك غداً ».

فقلتَ: « إنى إذنْ أكرِمَك » هذا خطأٌ لا يجوز. بل أقول: « إنى إذن أكرِمُكَ » لماذا؟ لأنَّها ليست مصدرةً؛ لأنها جاءت فى أثناء الجملة، أولُ الجملة هى « إنى ».

قال ثالثٌ: « إنْ زُرتَنى إذَنْ أُكْرِمَك » هذا خطأٌ؛ لأنها ليست مُصدَّرَةً إذن؛ ماذا نقولُ؟ « إنْ زرتنى إذَنْ أُكْرِمُكَ »؛ لأنها ليست أول الجملة.

جوابٌ رابعٌ: قالَ: « سأزُورك غداً » قلتَ: « إذن - حيَّاك اللهُ - أكرِمَكَ » خطأٌ؛ لماذا؟ لأجل الفاصل. إذن؛ أقولُ: « إنِّى - حيَّاك اللهُ - أُكْرِمُكَ ».

جوابٌ خامسٌ: قال: « سأزورُك غداً » . قلت: « إذَنْ - والله - أُكْرِمَكَ » صحيحٌ؛ لماذا؟ لأنَّ الفصل هنا باليمين، وإذا كان الفصل باليمين، فإنه لا يمنع النَصبَ.

إذا قال لك قائلٌ: « أنا مشتاقٌ إليك أحبُّ أن أزورك »، فقلتَ: « إذن الآنَ أكرِمَك » خطأٌ. لماذا؟ لأنَّ الفعلَ غير مستقبلٍ. والصحيح: « أكرِمُك »؛ لأنَّ الفعلَ الآن غير مستقبلٍ، وهى لا تنصب إلا إذا كان الفعلٌ مستقبلاً.

كيف إعرابها؟

إذا قلتَ: « إذنْ أكرِمَك » إذنْ: حرفُ جوابٍ ونصبٍ؛ لأنها تدلُّ على الجواب، وتنصبُ الفعلَ المضارعَ.

الرابع (كَىْ): أيضًا تنصبُ الفعلَ المضارعَ. فإذا قلت لشخصٍ: « لماذا جئتَ؟ » فقال: « كى أقرأ » نقول: « كى »: حرف نصبٍ ينصب الفعل المضارع. « أقرأ »: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ« كَىْ ».

هذا الذى ذهب إليه المؤلف هو الصحيح. أن « كى » تنصب بنفسها؛ أمَّا البصريون فيقولون: « كى » لا تنصبُ بنفسها، لأنها حرف جرٍّ. فهى « كى » نقولُ فيها: حرفُ تعليلٍ، والفعل بعدها منصوبٌ بـ« أن ». أى: كَىْ أنْ. ولكن الصحيحُ ما ذهب إليه المؤلف.

الخامس يقول (لامُ كَىْ): هى التى تفيد التعليل دائمًا مثلما يقول لك قائلٌ: « لماذا جئتَ » فتقول: « جئتُ لأقرأ » هذه يسمونها لام التعليل، والمؤلف يسمِّيها « لامُ كَى » لماذا؟ لأنَّها تنوبُ مكان « كَىْ » لو حَذَفْتَ اللامَ وقلتَ: « كَىْ أقرأَ » صحَّ، وهذه نقول فيها كما قلنا فيما سبق أنَّ اللام هى الناصبة على رأى المؤلف، وقال البصريون: اللامُ حرفُ جرٍّ والناصب « أن »، والتقديرُ « لأن أقرأ ».

ولكن قاعدتُنا فى باب النحو التى ينبغى أن نَسير عليها أنه إذا اختلفَ النحويون فى مسألةٍ سلكنا الأسهل من القولين؛ لأننا إذا أخذنا بالرخص فى باب الإعرابِ فهذا جائزٌ.

فالقاعدة عندى أنا: أن كلَّ قولين من أقوال النحو فى مسألةٍ من المسائل نسلُكُ أسهلهما. وهنا أيُّهما أسهل أن نقول: منصوبٌ بأن مقدرةٍ بدلاً من « كى »، أو منصوبٌ بلامِ « كَىْ »؟ بلام « كَىْ » أسهل.

وَالخُلْفُ إنْ كَانَ فَخُذْ بالأَسْهَلِ فِي النَّحْوِ لا فِي غَيْرِهِ فِي الأَفْضَلِ

السادس و (**لامُ الجُحُود**) : الجحود: يعنى : النفى. يعنى: اللام التي تأتى بعد ما يفيدُ النفى لكن فى «كانَ» ومشتقاتها، يعنى: هى التى تأتىٰ بعد كون منفيٍّ. ما معنى «كون منفيٍ»؟ يعنى: تأتى بعد «ما كان»، أو «لم يكن»، أو «غيرُ كائنٍ»، أو أشبه ذلك، هذه تسمَّى لام الجحود يعنى: لامَ النفى لمقارنتها لها. ونحن كمبتدئين نقول: ما جاءتْ بعد «لم يكنْ»، أو «ما كان».

مثالها قوله تعالى: ﴿**وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ**﴾ (سورة الأنفال: ٣٣)، ﴿**لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ**﴾ (سورة النساء:١٦٨) ، اللام هنا لا يمكن أن تكون «لام كى» . إذن؛ ماذا نسمِّيها؟ لامَ الجحود؛ لأنَّها التى تأتى بعد النفى، بعد «لم يكن» أو «ما كان».

حسنًا؛ ﴿مَا﴾: نافيةٌ تنصبُ الاسم وترفع الخبر. ﴿كَانَ﴾ : فعلٌ ماضٍ. ﴿اللهُ﴾: لفظ الجلالة اسمُها. ﴿**لِيُعَذِّبَهُمْ**﴾: اللام – على كلام المؤلف – لام الجحود، وهى تنصبُ الفعل المضارعَ. ﴿**يُعَذِّبَ**﴾ : فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بلام الجحود، وعلامة نصبه فتحةٌ ظاهرةٌ فى آخره.

السابع (حتَّى) : تنصبُ الفعلَ المضارعَ. ومنه قوله تعالى : ﴿**لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ**﴾ (سورة طه: ٩١) فـ ﴿**يَرْجِعَ**﴾: هنا منصوبٌ بـ «حتَّى» وهذا الذى ذهب إليه المؤلف هو الصحيح؛ لأنه أسهل، والبصريون ماذا يقولون؟ يقولون: منصوبةٌ بـ «أن» بعد «حتيَّ»؛ لأنهم يقولون: «حتَّى» حرفُ جرٍّ.

وعلى هذا نقول فى قوله تعالى : ﴿**حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ**﴾ ﴿**حَتَّى**﴾ :حرف غايةٍ ونصبٍ، ينصب الفعل المضارع. ﴿**يرْجِعَ**﴾: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ «حتَّى» وعلامة نصبه فتحةٌ ظاهرةٌ فى آخره.

الثامن والتاسع إما (**الجوابُ بالفاء والواو**) : فنحن نؤخر الكلام عليه؛ لأنه يحتاج إلى فصل.

العاشر (أوْ) : تنصبُ الفعلَ المضارعَ، وهى تأتى بمعنى :«إلا» وبمعنى: «إلى» فإن كانت غايةً لما قبلها فهى بمعنى: «إلى» مثل : «لألْزَمَنَّكَ أَوْ تَقْضِيَنِى دَيْنِى» هذه على تقدير «إلى أن تقضيَنى دَيْنى».

مثالها بمعنى «إلا» «لأَقْتُلَنَّ الكافرَ أو يُسلمَ» هنا لا يمكن أن نجعل «أو» بمعنى: «إلى» لماذا؟ لأن القتل لا يمتدُّ إلى أن يُسلم. لكن نجعل «أو» بمعنى: «إلا أن يُسلمَ»، وعلى كلٍّ فـ «أوْ» تنصبُ الفعلَ المضارعَ، وهى تأتى على وجهين:

الأول – أن تكون بمعنى : «إلى».

والثانى – أن تكون بمعنى: «إلا».

فإن كان ما بعدها غايةً لما قبلها فهى بمعنى: «إلى». وإلا فهى بمعنى: «إلا».

أسئلة على ما سبق

★ النواصبُ عشرةٌ: «أن» مثالها: «أُحبُّ أَنْ تكتبَ»: «أحبُّ»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعه الضمةُ الظاهرةُ على آخرِه. «أنْ»: أداةُ نصبٍ ومصدرٍ. «تكتبَ»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بأن وعلامةُ نصبه الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِه.

★ «إذنْ» مثلها: قال: «إذا ذاكرتُ دروسي نجحتُ» فقال له زميلُهُ: «إذنْ تفرحَ».

★ «إذنْ» ما هي شروطها؟ الشرطُ الأولُ: أن تكون مصدريةً. الثاني: أن لا يكون بينها وبين الفعل المضارع شيءٌ إلا القسم. الثالث: أن يكونَ الفعل بعدها مستقبلاً. مثالها: «إذنْ أكرمَك»: «إذن»: حرفُ نصبٍ وجوابٍ. «أكرمَ»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ«إذنْ» وعلامةُ نصبه الفتحةُ الظاهرةُ.

★ هل تنصبُ الفعلَ إذا قلتَ: «إنِّي إذنْ أكرمَك»؟ خطأٌ؛ لأنها لم تأتِ في أوَّل الكلام. والصواب: «إني إذنْ أكرمُك».

★ إذا قلت: «إذْنْ إن زُرْتَني - أكرمَك» خطأٌ. لماذا؟ للفاصل.

★ «إذنْ أكرمَك الآنَ» هل هذا صحيحٌ؟ غير صحيحٍ. كم الشروط؟ هي تامَّةٌ؟ غير تامةٍ. ما الناقصُ؟ ليست في الاستقبال. صحِّح العبارة: «إذنْ أكرمُك الآنَ».

★ «كيْ» مثالها: «أسلمتُ كَيْ أدْخُلَ الجنةَ» أسلمتُ: فعلٌ ماضٍ. «كيْ»: تعليلية. «أدْخُلَ»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بالحرف الناصب «كيْ» وعلامة نصبه الفتحة في آخره.

★ «لام كَيْ» مثالها: «جئتُ المسجدَ لأدرسَ»: «لأدرسَ»: اللامُ حرفُ نصبٍ وتعليلٍ. «أدرسَ»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بلام كي وعلامةُ نصبِه الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِه.

★ «لامُ الجحود» ما هي؟ تأتي بعد «ما كانَ» أو «لمْ يكنْ».

★ ما أصل الجحود هنا: النفي. ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ﴾ (سورة آل عمران: ١٧٩): ﴿لِيَذَرَ﴾: اللام لام الجحود. ﴿يذر﴾: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ باللامِ وعلامةُ نصبه الفتحة الظاهرةُ على آخرِه.

★ «حتَّى» مثالها: ﴿حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾ (سورة طه: ٩١) ﴿حَتَّى﴾: حرفُ غاية ونصب. ﴿يرجع﴾: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بحتى وعلامةُ نصبه الفتحة.

★ **الجوابُ بالفاء والواو:**

قال: (والجَوابُ بالفاءِ والواوُ): «الفاءُ» يعني: فاءَ السَّببيَّةِ. و«الواوُ» يعني: واوَ

المعية. هذان الحرفان إذا كانا جوابًا لواحدٍ من أمورٍ تسعةٍ نُصِبَ بهما الفعل. يجمعُ هذه الأمورَ التِّسعة قولُهُ:

مُرْ وَادْعُ وَانْهَ وَسَلْ وَاعْرِضْ لِحَضِّهِمْ ⁂ تَمَنَّ وَرْجُ كَذَاكَ النَّفْيُ قَدْ كَمُلا

«مر» يعنى: إذا وقَعَت الفاءُ والواوُ فى جوابِ الأمرِ فإنَّ الفعلَ ينصبُ بهما. «أسْلِمْ فتدخلَ الجنةَ»: «أسْلِمْ»: فَعلُ أمرٍ والفاءُ للسببية. يعنى: فبسبب إسلامك. «تدخلَ»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بفاء السببية وعلامةُ نصبه فتحةٌ ظاهرةٌ فى آخره.

«ادْعُ» يعنى: الدعاءُ موجهٌ لله - عزَّ وجلَّ - فتقول: «ربِّ وفِّقنى فأعملَ صالحًا» الدعاء فى «وفقنى» الفاءُ فى «أعملَ» للسببية. «أعملَ»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بفاء السببية، وعلامةِ نصبه الفتحة الظاهرةُ على آخرِهِ.

قال الشاعرُ:

رَبِّ وَفِّقْنِى فَلا أَعْدِلَ عَنْ ⁂ سَنَنِ السَّاعِينَ فِى خَيْرِ سَنَنْ

«انْهَ»: «لا تَسْرَحْ فى الدَّرْسِ فيفوتَك» هذ ه بعد النهى. وفى القرآن: ﴿ وَلا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى ﴾ (سورة طه: ٥٣).

«سَلْ» بمعنى: اسأل، يعنى: الاستفهام. فإذا وقعت فاءُ السببية جوابًا لاستفهام وجبَ نصبُ الفعلِ المضارعِ بها فتقولُ: «هلِ اعتذرَ إليكَ زيدٌ فتعذرَهُ؟».

قال الله تعالى: ﴿ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا ﴾ (سورة الأعراف: ٥٣).

«الفاءُ»: وقعت فى جواب القسم؛ ولهذا نصبت الفعل. بماذا نصبت؟ بحذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

«واعْرِضْ لِحَضِّهِمُ»: «اعْرِضْ» يعنى: العرضَ. «لحضِّهمْ» يعنى: الحثَّ فعندنا «عرضٌ»، وعندنا «حثٌّ» مثال: «العرضِ»: أن تقول لشخصٍ: «الا تنزلُ عندى فأكرمَكَ»؛ لأنها وقعت جوابًا للعرضِ. «هَلاَّ أدَّبتَ ولَدَكَ فيستقيم». «يستقيمَ» جوابٌ لهلا.

والفرقُ بين التحضيض والعرضِ: أن التحضيض طلبٌ بحثٍّ وإزعاجٍ، والعرضُ طلبٌ برفقٍ ولينٍ؛ ولهذا يعرضُ عليك عرضًا فيقول: «الا تتفضلُ عندنا فنكرمَك»

أما هذا فيقول: «هلا أدَّبتَ ولدَك فيستقيمَ» فبينهما فرقٌ. التحضيض حَثُّهُ بقوةٍ بعكسِ العرضِ.

«تمنَّ» يعنى: التمنى.

«وارجُ» يعنى الرجاءَ.

التمنِّى طلبُ ما يتعذَّر أو يتعسَّرُ الحصول عليه.

قال الشاعر:

أَلا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودَ يَوْمًا ⁂ فَأُخْبِرَهُ بِمَا فَعَلَ المَشِيْبُ

هذا تمنٍّ؟ نعم. هذا مستحيلٌ.

وقال الفقيرُ المعدمُ: «لَيْتَ لي مالاً فأتَصَدَّقَ منه» هذا متعذِّرٌ؟ لا. متعسِّرٌ، وليس متعذِّرًا؛ لأنه كم من فقير صار غنيًا، لكن الشيخ لا يصيرُ شابًا.

إذن؛ التمني طلبُ ما يتعذَّرُ حصولُهُ.

و «ارجُ»: الرجاءُ طلبُ ما يقربُ حصوله للشيء القريب تأتي بالرجاء. تقول: «لعلَّ السِّلَعَ تكثرُ في البلد فأشتريَ منها»، جاء في أولِ النهارِ في أولِ السوقِ فوجدَ الناسَ لم يَجْلِبُوا فقال: «لَعلَّ» هذا رجاءٌ.

الأصل أن يون التعبير عن التمني بـ«ليتَ» وعن الرجي بـ«لعلَّ» هذا الأصلُ، لكنِ قد يكون العكس. قد تأتي «لعلَّ» في أمرٌ مستحيلٌ. قال فرعون: ﴿يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ﴾ (سورة غافر: ٣٦، ٣٧)، هذا ترجٍ أو تمنٍّ؟ هذا تمنٍّ؛ لأنه مستحيلٌ. لكنه قال: لعلَّ، وقال الشاعر، وهو يخاطبُ الحمامَ:

بَكَيْتُ عَلَى سِرْبِ القَطَا إِذْ مَرَرْنَ بِي ... فَقُلْتُ ومِثْلِي بالبُكَاءِ جَدِيرُ
أَسِرْبَ القَطَا هَلْ مَنْ يُعِيرُ جَنَاحَهُ ... لَعَلِّي إِلَى مَنْ قَدْ هَوِيتُ أَطِيرُ

لعلَّ هنا تمنٍّ أم ترجٍّ؟ تمنٍّ؛ لأنه مستحيل.

المهم أن نقول لك: الفرقُ بين التمني والترجي، إذا كان التعلُّقُ بأمرٍ مستحيلٍ أو متعذرٍ فهذا تمنٍ، إذا كان بأمرٍ قريبٍ فهذا ترجٍّ. ولكن الأصل أن الحرفَ الموضوعَ للترجي هو «لعلَّ» وللتمني «ليتَ» وقد يُعكس.

آخر شيءٍ في البيتِ: «كذاكَ النفيُ» يعني: إذا وقعت الفاءُ جوابًا للنفي فإنها تنصبُ الفعلَ المضارعَ.

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾ (سورة فاطر: ٣٦). أين النصبُ؟ حذفُ النون. ﴿يموتوا﴾: هذه جوابٌ للنفي ونُصبتْ بحذف النون.

إذن؛ فاءُ السببية وواوُ المعية إذا وقعت جوابًا لواحد من أمورٍ تسعة مجموعة في قول الشاعر:

مُرْ وَادْعُ وَانْهَ وَسَلْ وَاعْرِضْ لِحَضِّهِمْ ... تَمَنَّ وَارْجُ كَذَاكَ النَّفْيُ قَدْ كَمُلا

أسئلة على ما سبق

* سبق لنا أن فاء السببية وواوَ المعية تنصبُ الفعلَ المضارعَ إذا وقعت جوابًا لواحدٍ من أمورٍ تسعة يجمعها قول الناظم:

مُرْ وَادْعُ وَانْهَ وَسَلْ وَاعْرِضْ لِحَضِّهِمْ ... تَمَنَّ وَارْجُ كَذَاكَ النَّفْيُ قَدْ كَمُلا

★ «مُرْ»: إشارةٌ إلى أمرٍ. مثاله: «اذهبْ فتكتبَ»، «راجع فتنجحَ»: «فتنجح»: الفاءُ

فاءُ السببية. « تنجحَ » : فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بالفاء وعلامةُ نصبه الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِه.

★ « سَلْ » : ماذا يريدُ بقوله : « سلْ » ؟ الاستفهام، أى : اسأل. مثاله : « هل تأتى إلى البيتِ فأعلمَكَ » هل :أداةُ استفهامٍ. تأتى : فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعه الضمةُ المقدرةُ على الياء منع من ظهورها الثقل. « إلى » : حرف جرٍ. « البيتِ » : اسمٌ مجرورٌ بإلى وعلامةجرِّه الكسرة الظاهرة على آخره. « فأُعلمَكَ » : الفاء للسببية وهى تنصبُ الفعل المضارعَ. « أُعلِّمَ » : فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بالفاء وعلامةُ نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. والكاف مفعولٌ به.

★ « واعْرِضْ » : ما المقصود بها ؟ العرضُ وهو ا لطلبُ برفقٍ ولينٍ مثل : « ألا تزورنى فأكرِمَك » : « ألا » : أداةُ عرضٍ. « تزورنى » : تزورُ : فعل مضارعٌ مرفوعٌ بالضمة الظاهرة على آخره. والفاعل ضميرٌ مستترٌ تقديره « أنت » والنونُ للوقاية. والياء : مفعولٌ به. « فأكرِمَك » : الفاء للسببية وهى تنصبُ الفعل المضارع. « أكرمَ » : فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بالفاء وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. والفاعل ضميرٌ مستترٌ تقديره « أنا » والكاف ضميرٌ متصلٌ فى محلِّ نصبِ مفعولٍ به.

★ « لحضِّهِمْ » : ما المقصود بها ؟ يشير إلى التحضيض، وهو الطلب بشدة. مثال : « هلا أدَّبتَ ولدَكَ فيحترمَك » : « هلا » : أداةُ تحضيض. « أدَّبتَ » : فعلٌ ماضٍ مبنىٌّ على السكون لاتصاله بتاء الفاعل. هل يُبنى فعلٌ ماضٍ على غير السكون ؟ نعم؛ على الفتح إذا لم يتصل به واو جماعة أو يُبنى على الضمِّ عند اتصاله بواو الجماعة. « ولدَك » : ولدَ مفعولٌ به منصوب بالفتحة الظاهرة. « الكافُ » : مضافٌ إليه. « فيحترمَك » : الفاء للسببية تنصبُ الفعلَ المضارعَ. « يحترمَ » : فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بفاء السببية، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة والفاعل ضميرٌ مستترٌ تقديره « هو » . الكاف : مفعولٌ به.

★ « تمنٍّ » : المقصود بها إشارةٌ للتمنى. مثاله : « ليتَ لى مالاً فأنفقَ منه فى سبيل الله » : « ليتَ » : حرفُ تمنٍّ تنصبُ الاسمَ وترفعُ الخبرَ. « لى » : جارٌّ ومجرورٌ. « مالاً » : اسمُ « ليتَ » منصوبٌ وعلامةُ نصبه فتحةٌ ظاهرةٌ. « فأنفقَ » : الفاءُ للسببية. « أنفقَ » : فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بفاء السببية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. والفاعل ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديره « أنا » . « منه » : جارٌّ ومجرورٌ متعلِّقٌ بأنفقَ.

★ « وارجُ » : المقصود بها الرجاءُ يعنى : إذا سبق فاء السببية رجاءٌ فإنَّ الفعلَ يُنصبُ بعدها. مثاله : « لعلَّ البضائعَ تكثرُ فأشترىَ » : « لعلَّ » : حرفُ ترجٍّ تنصبُ المبتدأ وترفعُ الخبرَ. « البضائعَ » : اسمُ لعلَّ منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. « تكثرُ » : فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمةُ الظاهرة على آخره. . « فأشترى » : الفاء للسببية. أشترى : فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بفاء السببية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

* ما الفرق بين التمنى والرجاء؟ التمنى يكون لأمرٍ مستحيلٍ، أو صعبٍ للغاية، وأمَّا الترجي فيكون للشيءِ القريبِ. وقد يكون في الشيء المستحيلِ حسبَ السياق مثل : ﴿ حتىٰ إذا جاء أحدهم الموتُ قال ربِّ ارجعونِ ﴿٩٩﴾ لعلِّي أعملُ صالحًا ﴾ (سورة المؤمنون:٩٩، ١٠٠).

★ «كذاك النفيُ» : ما معناها؟ يعني : أن فاء السببية إذا وقعت بعد النفى تنصبُ الفعل. مثاله : ﴿ والَّذين كفروا لهم نار جهنم لا يُقضىٰ عليهم فيموتوا ﴾ (سورة فاطر: ٣٦) ، ﴿ لا ﴾ نافيةٌ. ﴿ يقضى ﴾ : فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ مبنيٌّ للمجهول. ﴿ عليهم ﴾ : نائبُ فاعلٍ، جارٌ ومجرورٌ متعلقٌ بـ «يقضى». ﴿ فيموتوا ﴾ : الفاءُ سببيةٌ. ﴿ يموتوا ﴾ : فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بفاء السببية وعلامة نصبه حذف النون والواو فاعلٌ؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

★ «واوُ المعية» : فيه مثالٌ مشهور عند النحويين. يقول : «لا تأكلِ السمكَ وتشربَ اللبنَ» هذه بعد النهى. «لا» : حرف نهيٍ. «تأكلْ» : فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلا الناهية، وعلامة جزمه السكون فى آخره، والفاعل ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديره «أنت» . «السمكَ» : مفعولٌ به منصوبٌ بالفتحة الظاهرة على آخره. «الواوُ» : واوُ المعية تنصبُ الفعل المضارعَ. «تشربَ» : فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بالواو وعلامةُ نصبه الفتحةُ الظاهرةُ على آخره. والفاعل ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديره «أنتَ». «اللبنَ» : مفعولٌ به منصوبٌ وعلامةُ نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

★ هذا المثال يردَ على ثلاثة أوجهٍ ويختلفُ المعنى على كلِّ وجه، إذا قلتَ لك : «لا تأكلِ السمكَ وتشربَ اللبنَ»، فأكلتَ السمكَ فى الصباح وشربتَ اللبنَ فى المساء. فهل أنت عاصٍ؟ لا؛ لأنى إنما نهيتُك عن الجمعِ بينهما. واوُ المعية يعنى : لا تأكلْ هذا مع هذا.

★ إذا قلتُ : «لا تأكلِ السمكَ وتشربِ اللبنَ» فأكلتَ وشربتَ فأنتَ عاصٍ. سواءٌ إن أكلتَ وشربتَ فى الحال، أو أكلتَ وشربتَ بعد ذلك.

★ إذا قلتُ : «لا تأكلِ السمكَ وتشربُ اللبنَ» فأكلتَ وشربتَ فأنت عاصٍ فى الأول وهو أكل السمك غيرُ عاصٍ فى الثانى،وهو شربُ اللبن؛ لأنك إذا قلتَ : «لا تأكل السمكَ وتشربُ اللبنَ» صارت الواوُ استئنافيةً. وتشربُ : فعلٌ مضارعٌ مستأنفٌ.

★ لو قلتَ لولدكَ : «يا ولدى : لا تأكلِ السمكَ وتشربِ اللبنَ» فأكل السمكَ اليومَ وشَربَ اللبن غداً. تعاقبُهُ. نعم.

★ ولو قلتَ له : «لا تأكلِ السمكَ وتشربُ اللبنَ» فأكل السمكَ ولم يشرب اللبنَ. عاصٍ.

★ ولو قلتَ : «لا تأكل السمكَ وتشربَ اللبنَ» فأكلَ السمكَ اليومَ وشربَ اللبنَ غداً. فليس بعاصٍ؛ لأن النهى إنما هو للجمع بينهما. هذا المثالُ يضربُهُ النحويون لهذه المسألة.

★ لو قلتُ : «لا تدنُ من الأسدِ فتسلمَ» صحيحٌ؟ صحيحٌ، الآن : « لا تدنُ من الأسد

فتسلمَ» الدنوُّ هو سبب السلامة؟ لا. لكن إذا لم تدنُ هو سببُ السلامة. مثالٌ: «لا تدنُ من الأسدِ فيأكلَكَ» صحيحٌ. مثلُ: ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي﴾ (سورة طه: ٨١).

إذن؛ الأسباب التى تجعل فاءَ السببية ناصبةً للفعلِ المضارعِ كم؟ تسعةٌ مجموعةٌ فى قول الشاعر:

مُرْ وَادْعُ وَانْهَ وَسَلْ وَاعْرِضْ لِحَضِّهِمْ ... تَمَنَّ وَرْجُ كَذَاكَ النَّفْيُ قَدْ كَمُلا

★ الأخيـر من حـروف النصب «أو» بشـرط أن تكون بمعنى: «إلى» أو «إلا»؛ فالنواصب عشرةٌ؛ إذا وُجدَ منها واحدٌ وجبَ أن ننصبَ الفعلَ المضارعَ بدل أن كان مرفوعًا.

★فلو قال قائلٌ: «يُعجبنى أن تفهمُ» هذا خطأٌ،والصوابُ: «أن تفهمَ» لكن لو صحَّ أقول لك: «يُعجبنى أن تفهموا» لماذا لَّما جئنا بالضمة قلتم: خطأٌ، ولَّما أشبعناها وجعلناها واوًا قلتم: صحيحٌ؟ لأنك إذا قلت: «يُعجبنى أن تفهمُ» لواحدٍ لابدَّ أن تنصبَ. وإذا قلتَ لجماعة، فإنك تنصبُ بحذف النون.

★قال الله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ﴾ (سورة القصص:٢٧) ﴿لن﴾أداة نفي ونصب واستقبال، ﴿أكونَ﴾: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ«لنْ» وعلامةُ نصبه الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِه.

تدريبات

★ ضع فى كل مكان من الأماكن الخالية فعلاً مضارعًا، ثم بين موضعه من الإعراب وعلامة إعرابه:

(أ) جئت أمس .... فلم أجدك.

(ب) يسرُّنى أن ....

(جـ) أحببتُ عليًا لأنه ....

(د) لن .... عمل اليوم إلى غدٍ.

(هـ) أنتما .... خالدًا.

(و) رزتكما لكى .... معى إلى المنتزه.

(ز) هأنتم هؤلاء .... الواجب.

(ح) لا تكونوا مخلصين حتى .... أعمالكم.

(ط) من أراد .... نفسه فلا يُقصِّر فى واجبه.

(ى) يعزُّ علىَّ أن ....

(ك) أسرع السير كى .... أول العمل.

(ل) لن . . . . المسىء من العقاب .
(م) ثابرى على عملك كى . . . .

★ جوازمُ المضارع :

قال : (والجَوازِمُ ثَمانِيَةَ عَشَر ، وَهِيَ : لَمْ ،ولَما ، وألَمْ ، وألَما ، ولامُ الأمْرِ وَالدُّعَاءِ ، وَلا فِي النَّهْيِ والدُعَاءِ ، وَإنْ ، وَمَا ، ومَنْ ، ومَهْمَا ، وَإذْمَا ، وَأَيُّ ، وَمَتَى ، وَأَيَّانَ ، وأَيْنَ ، وَأَنَّى ، وَحَيْثُمَا ، وكَيْفَمَا ، وَإِذَا فِي الشِّعْرِ خَاصَّةً) .

الجوازمُ جمعٍ : جازم . وجُمع جازمٌ وهو مذكَّرٌ على جوازم لأنه لغير العاقل . يقول : **(الجَوازِمُ ثَمانِيَةَ عشَر)** : يعنى : ثمانية عشر جازمًا . دليلها ما أسلفنا التتبع والاستقراء .

هذه الحروف تجزم فعلاً واحداً . نعدها : لمْ ، لَمَّا ، ألمْ ، لامُ الأمرِ والدعاءِ ، لا فى النهى ، والدعاء . هذه تجزم فعلاً واحداً . ويبقى من الثمانية عشرَ عشرةٌ ، تجزمُ فعلين .

نبدأ بـ « لَمْ » أَدْخلها على فعلٍ مضارعٍ تبيَّن لك . تقول : « يضربُ الرجلُ ولده إذا أساءَ الأدبَ » . أدخل « لمْ » على يضربُ تقول : « لمْ يَضْرِبْ الرجلُ ولدَهُ حينَ أساءَ الأدبَ » . أدخل « لمْ » على يضربُ تقول : « لمْ يَضْرِبْ الرجلُ ولدَهُ حينَ أساءَ الأدبَ » ما الذى حوَّل « يضربْ » ؟ « لَمْ » جزمت الفعلَ ، هذا عملُها .

كنا نقول : « يضربُ الرجلُ ولدَه حين أساء الأدبَ » الآن قلنا : « لم يضربْ » ما الذى حدث فى الجملة ؟ النفى بدل الإثبات . « يضربُ الرجلُ ولدَه حين أساءَ الأدبَ » متى الضربُ ؟ الآن فى الوقت الحاضرِ .

« لَمْ يَضربِ الرجلُ ولدَه حين أساءَ الأدبَ » متى ؟ فى الماضى .

إذن ؛ أفادتْ « لَمْ » ثلاث فوائدَ : نفىٌ ، جزمٌ ، قلبٌ . وإن شئتَ قُل : نفىٌ ، وقلبٌ ، وجزمٌ . « نفىٌ » ؛ لأنها حولَت الجملة الثبوتية إلى جملةٍ منفية . « قلبٌ » ؛ لأنها قلبت الفعل المضارع من الحال إلى الماضى . « جزمٌ » ؛ لأنها جزمت الفعلَ المضارعَ .

فنقول : « لم يضربْ » : « لمْ » : حرفُ نفىٍ وقلبٍ وجزمٍ . « يضربْ » : فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ « لمْ » وعلامة جزمه السكونُ .

تكلَّم رجلٌ فقال : « لمْ يَضربُ » خطأٌ . قال الثانى : « لم يضربُوا » صحيحٌ ؛ لأنه جزمه بحذف النون ؛ لأنها من الأفعال الخمسة .

« لَمَّا » تقول مثلاً : « يفرحُ زيدٌ » فتاتى بلمَّا فتقول : « لَما يفرح زيدٌ » غيرت الفعل من الرفع إلى الجزم « يفرحُ زيدٌ » الجملة ثبوتيةٌ . « لَمَّا يفرحْ زيدٌ » الجملة منفيةٌ .

إذن ؛ « لَمَّا » حرف نفى وقلب وجزم . لكن الفرق بينها وبين « لمْ » أن « لم » نفى

بلا توقُّع. و « لمَّا » نفى بتوقُّعٍ، هذا شرط.

فقول الله تعالى : ﴿ بَل لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ ﴾ (سورة ص : ٨)، فيها نفىٌ لكن بتوقُّع؛ توقع المنفى. بخلاف « لَمْ » لا تدلُّ على المعنى.

« ألم » و « ألَمَّا » المؤلف - جزاه الله خيرًا وغفر الله له - مُسَهِّلٌ على الطالب، جعل « ألَمْ » أداةً مستقلةً، والحقيقةُ أنها ليست أداةً مستقلةً، إنما هى « لمْ » لكن دخلت عليها الهمزة؛ لكن من أجل التسهيل على الطالب المبتدئ جعلها أداةً مستقلةً.

المثالُ: قال الله تعالى : ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ (سورة الشرح : ١). إذا أردنا الإعراب: نقول : ﴿ أَلَمْ ﴾ : حرف نفى وجزم وقلب - على كلام المؤلف - لماذا؟ لأنه جعل « ألم » هى الأداة وعلى هذا لا نتعرض للهمزة؛ لأن المؤلف - رفق الله به - أراد أن يرفق بالمبتدئ. بدلاً من أن يقول: الهمزة للاستفهام، وما المراد بالاستفهام؟ وهل خرج عن الأصل أو لم يخرج؟ ونحيِّر الطالب، قال: أترك الكلام عن الهمزة، نجعلها من ضمن الأداة.

المثال: ﴿ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ﴾ (سورة العلق : ١٤)، ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (سورة البقرة : ١٠٦).

« وألَما » هى « لَمَّا » لكن دخلت عليها الهمزة. المؤلف يقول: اجعلها أداةً واحدةً. فتقول: « ألمَّ يقل زيدٌ » نقول: « ألَمَّا » : حرف نفى وقلب وجزم. « يقل » : فعل مضارع مجزوم بـ « ألَمَّا » وعلامة جزمه السكون.

حسنًا؛ «ولامُ الأمْرِ» : يعنى اللام الدالة على الأمر. مثال: قوله تعالى : ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ ﴾ (سورة الطلاق : ٧) ﴿ لِيُنفِقْ ﴾ : اللام هنا للأمر. ﴿ يُنفِقْ ﴾ : فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلام الأمر. ﴿ ذُو ﴾ : فاعل « ينفق » مرفوعٌ بالواو؛ لأنه من الأسماء الخمسة و « ذو » مضاف. ﴿ سَعَةٍ ﴾ : مضاف إليه. الشاهد من هذا المثال قوله: ﴿ لِيُنفِقْ ﴾ : لهذا نقول فى إعرابها: اللام لام الأمر. ﴿ يُنفِقْ ﴾ : فعل مضارع مجزوم بلام الأمر، وعلامة جزمه السكون.

قال: «والدعاء» لام الدعاء؛ هى اللام التى يُوجَّه فيها الدعاء إلى الله. مثل: « ربِّ لتغفرْ لى » اللام هنا لو كان المخاطب غير الله لكانت اللام للأمر. لكن لَمَّا كان الخطاب موجهاً إلى الله، فلا يمكن أن نأمر الله. « اللهُ يَأمرُ ولا يُؤمَرُ » إذن؛ نقول: اللام للدعاء.

ومن ذلك قوله: ﴿ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾ (سورة الزخرف : ٧٧)، فنقول: اللام لام الدعاء. ﴿ يَقْضِ ﴾ : فعل مضارع مجزوم بلام الدعاء، وعلامة جزمه حذف الياء، والكسرة قبلها دليلٌ عليها.

«ولا فى النهى والدعاء» لا الناهية، ولا الدعائية. لماذا فرَّق المؤلف بين التعبيرين؟ قال: لا فى النهى والدعاء هناك قال: لام الأمر؛ لأنَّهم يقولون: إذا كانت الكلمة على حرف واحد فإنك تنطق باسمها، لكن إذا كانت مكونةً من حرفين فأكثر تنطق به بلفظة؛ ولهذا يقول:

« منْ » حرف جرٍّ. ولا نقول: « الميمُ » و « النونُ » حرفَ جرٍّ؛ لأنها من حرفين. ونقول: اللام حرفُ جرٍّ، و« إلى » حرف جرٍّ. لماذا؟ لأنَّ اللام حرفٌ واحد، و « إلى » ثلاثة أحرف. بخلاف ما إذا كان فعلاً فإنه ينطق به بلفظه، ولو كان على حرفٍ واحدٍ. مثل « قِ »، « ربِّ قِني عذابَك » ما تقول: القاف فعل دعاء. تقول: « قِ » فعل دعاء.

وتقول: « رَ زيداً » وما معناها؟ أى: انظر إلى زيد. تقول: « رَ » فعلُ أمرٍ، ولا تقول: الراءُ فعلُ أمرٍ.

إذن؛ إذا كانت الكلمة على حرفٌ واحدٌ، فإن كانت فعلاً فانطق بها بلفظها، وإن كان حرفًا ننطق بها باسمها. هذه القاعدة.

يقول: «لا» فى النهى ﴿ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ ﴾ (سورة ص:٢٢) نقول: ﴿ ولا ﴾ :ناهيةٌ. ﴿ تشطط ﴾ : فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ« لا » الناهية وعلامة جزمه السكون.

تقول: « لا تضربْ ولدَكَ المؤدبَ » « لا » ناهيةٌ، فتجزم الفعل المضارع. ولو قال قائلٌ: « لا تضربُ ولدكَ المؤدبَ » خطأٌ.

ولو قال: « لاتضرِبَ ولدَك » خطأٌ؛لأن « لا » ناهيةٌ وإذا دخلت « لا » الناهية على الفعل وجب الجزم.

« فى الدعاء » هى لا الناهية لكنه إذا وُجِّهَ الخطاب إلى الربَّ – عزَّ وجلَّ – لا تقل: ناهيةٌ؛ لأنك لا تنهى مع الله. اللهُ هو الذى ينهاك، وأنت لا تنهى اللهَ.

إذن؛ ماذا أسمِّيها؟ دعاءٌ، « لا دعائيةٌ »، أو « لا حرف دعاءٍ ». مثل قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ (سورة البقرة: ٢٨٦). لو قلتَ: « ربِّ لا تجعلْنى اشقى خلقكَ » صحيحٌ. لو قلتَ: « ربِّ لا تجعلُنى أشقى خلقك » خطأٌ.

« لاتَقمْ »: « لا » ناهيةٌ. « تقُمْ »: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلا الناهية وعلامة جزمه السكون.

« هندٌ لا تقومُ » :« لا » هنا نافيةُ؛ لأنك تُخبر عن هند أنها لا تقوم، ولا تنهها و« لا » النافية لا تُغيِّر فى الفعل شيئًا.

إذن؛ « لا »: نافيةٌ. « تقومُ » : فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضمة الظاهرة.

« لمْ يقُمْ زيد »: « لمْ » حرفُ نفيٍ وقلبٍ وجزمٍ. « يقُمْ »: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ« لم » وعلامة جزمه السكون. « زيدٌ »: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمة الظاهرة لو قال قائلٌ: « لَمْ يقومُ زيدٌ » خطأٌ.

أسئلة على ما سبق

★ أدوات الجزم قسمان: قسمٌ يجزم فعلاً واحدًا، وقسمٌ يجزمُ فعلين. كم عدد التى تجزم فعلاً واحدًا؟ ثمانيةٌ. ما هى ؟ لمْ، لَمَّا، ألمْ، ألمَّا، لامُ الأمر، والدعاءِ، ولامُ النهى، والدعاءِ.

★ هات مثالاً لـ « لَمْ » : « لَمْ يَضْرِبْ » : « لمْ » : حرفُ نفيٍ وقلبٍ وجزمٍ. « يضربْ » : فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ « لم »، وعلامة جزمه السكون.

★ « أَلَمْ » مثالها : قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ (سورة الشرح : ١) ﴿ أَلَمْ ﴾ : حرف نفي وجزم وقلب. ﴿ نَشْرَحْ ﴾ : فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ « ألمْ » وعلامة جزمه السكون.

★ « لَمَّا » مثال : « لَمَّا يذهبْ زيدٌ » : « لَمَّا » : حرفُ نفي وجزمٍ وقلب. « يذهبْ » : فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلمَّا وعلامة جزمه السكون. « زيدٌ » : فاعلٌ.

★ ما الفرق بين « لَمَّا » « ولَمْ » ؟ كلاهما للنفى والجزم والقلب، ولكن « لَمَّا » يُتوقَّع أن يكون الذى تنفيه بخلاف « لمْ ».

★ « أَلَمَّا » مثالها : « أَلَمَّا يأتِ المدرسُ » : « أَلَمَّا » : أداةُ جزمٍ ونفيٍ وقلبٍ. « يأتِ » : فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بألَما، وعلامة جزمه حذف الياء والكسرة دليلٌ عليها. « المدرسُ » : فاعلٌ مرفوعٌ بالضمة الظاهرة.

★ « لامُ الأمْرِ » مثالها : ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ ﴾ (سورة الطلاق : ٧) ﴿ لِيُنفِقْ ﴾ : اللامُ لامُ الأمر. ﴿ ينفِقْ ﴾ : فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ باللام وعلامة جزمه السكون. ﴿ ذُو ﴾ : فاعلٌ مرفوعٌ بالواو؛ لأنه من الأسماء الخمسة. ﴿ سعته ﴾ : مضافٌ إليه مجرورٌ بالكسرة.

★ « لامُ الدعاء » مثالها : ﴿ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾ (سورة الزخرف : ٧٧) ﴿ لِيَقْضِ ﴾ : اللام لَام الدعاء. ﴿ يَقْضِ ﴾ : فعل مضارع مجزوم بلام الدعاء، وعلامة جزمه حذف الياء، والكسرة قبلها دليلٌ عليها.

★ « لا فى النهى » مثالها : « لا تضْرِبْ » : « لا » : أداةٌ ناهيةٌ تجزمُ الفعلَ المضارعَ. « تضْرِبْ » : فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلا الناهية وعلامة جزمه السكون على آخره.

★ لو قال قائل : « لا تضربُ » خطأٌ. لو قال : « لا تضربوا » صحيحٌ، يكون هذا للجمع.

★ « لا فى الدعاء » مثالها : ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ (سورة البقرة : ٢٨٦) ﴿ لا ﴾ : دعائيةٌ. ﴿ تؤاخِذْ ﴾ : فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلا الدعائية، وعلامة جزمها السكون ، والضمير مفعولٌ به.

★ ما الفرق بين الدعاء والنهى ؟أن الدعاءَ طلب من المخلوق إلى الخالق، وأما الأمرُ فبالعكس.

تدريبات

★ أدخل كل فعلٍ من الأفعال المضارعة الآتية فى ثلاث جمل، بشرط أن يكون مرفوعًا فى واحدة منها، ومنصوبًا فى الثانية، ومجزومًا فى الثالثة :

(تزرع ، تسافر، تلعب، تظهر ، تحبون. تشربين ، تذهبان، ترجو، يهذى، ترضى).

★ أدوات الشرط الجازمة:

ثم قال المؤلف - رحمه الله - : «وإنْ» بدأ الآن فى الجوازم التى تجزم فعلين «إنْ» مثل: «إن يقُمْ زيدٌ يقمْ عمروٌ» «يقم» مجزومٌ، والثانى مجزومٌ. يُسمى الأول فعل الشرط، ويُسمّى الثانى جواب الشرط. «إنْ يقُمْ زيدٌ يقم عمرٌ» لابدَّ من هذا.

لو قلتَ: «إنْ يقمْ زيدٌ يقومُ عمروٌ» صار هذا خطأً أو ضعيفًا.

لو قلتَ: «إنْ يقومُ زيدٌ يقمْ عمروٌ» خطأٌ.

لو قلتَ: «إنْ يقومُ زيدٌ يقومُ عمروٌ» خطأٌ.

إذنْ؛ «إن يقمْ زيدٌ يقمْ عمروٌ» قال الله تعالى: ﴿ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ﴾ (سورة النساء:١٣٥) ، ﴿ إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ ﴾ (سورة التوبة:٥٠).

«مَا»: أيضًا من أدوات الجزم التى تجزمُ فعلين مثاله: ﴿ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ ﴾ (سورة البقرة: ١٩٧) فعل الشرط: ﴿ تَفْعَلُوا ﴾ وهو مجزومٌ بحذف النون. وجواب الشرط: ﴿ يَعْلَمْهُ اللَّهُ ﴾ وهو مجزومٌ بالسكون. حسنًا.

لماذا جُزمَ الأولُ بحذف النون؟ لأنه من الأفعال الخمسة، والثانى بالسكون؛ لأنه فعلٌ مضارعٌ لم يتصلٍ بآخره شيءٌ.

«مَنْ»: أيضًا من أدوات الجزم التى تجزم فعلين

كقوله تعالى: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾ (سورة الزلزلة:٧) ﴿ يَعْمَلْ ﴾: فعلُ الشرط، ﴿ يَرَهُ ﴾: جوابُ الشرط. ﴿ يَعْمَلْ ﴾ : فعل الشرط مجزومٌ بالسكون. ﴿ يَرَهُ ﴾: مجزومٌ بحذف الألف؛ لأنه معتلٌ بالألف، والفتحة قبلها دليلٌ عليها. والهاءُ: مفعولٌ به. حسنًا.

«ومَهْمَا»: أيضًا من أدوات الجزم التى تجزم فعلين. قال الشاعر:

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ ... وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلى النَّاسِ تُعْلَمِ

«ومهما تكُنْ»: فعل الشرط. «تُعلَمِ»: جواب الشرط. وحُرِّك بالكسر مرعاةً للروىِّ يعنى: لآخر البيت.

«وإذْ مَا»: أداة شرط جازمة تجزم فعلين.

تقول لصاحبك: «إذْ مَا تجلسْ أجلسْ يعنى: فى أىِّ مكان تجلسُ أجلسُ. فعل الشرط: تجلسْ. جواب الشرط: أجلسْ.

لو قلت: «إذْ ما تجلسُ أجلسَ» خطأٌ.

«إذْ ما تجلسُ أجلسُ» خطأٌ.

«إذْ ما تجلسْ أجلسْ» صحيحٌ.

«وأىٌّ»: من أدوات الجزم التى تجزمُ فعلين. مثل: أن تقول: «أىَّ ثوبٍ تلبَسْ البسْ»،

« أىَّ كتاب تقرأْ أقرأْ » أينَ فعلُ الشرط؟ « تقرأْ » . جواب الشرط :« أقرأْ » .
لو قلتَ : « أىَّ كتاب تقرأُ أقرأُ » خطأٌ . لو قلتَ : « أىَّ كتابٍ تقرأَ أقرأُ » خطأٌ . لابدَّ أن تقول : « أىَّ كتابٍ تقرأْ أقرأْ « .
« مَتَى » : تقول : « متى تقمْ أقمْ » : « متى » : أداةٌ تجزم فعلين . و« تقمْ » : فعل الشرط . « أقمْ » : جواب الشرط .
« أيَّان » : أقولُ : « أيَّانَ ما تجلسْ أجلسْ » أو « أيَّانَ تجلسْ أجلسْ » نفس الشىء كما سبق .
« أينَ » : نأتى بمثالٍ من القرآن : ﴿ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ ﴾ (سورة البقرة : ١٤٨) .
﴿ أين ما ﴾ : أداة جزم تجزم فعلين؛ الأول فعل الشرط والثانى جوابه . ﴿ تكونوا ﴾ : فعل مضارع مجزوم بـ« أينما » على أنه فعل الشرط وعلامة جزمه حذف النون . والواو فاعل .
﴿ يأتِ ﴾ فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ« أينما » على أنه جواب الشرط، وعلامة جزمه حذف الياء، والكسرة قبلها دليلٌ عليها .
« وأنَّى » : أيضًا أداةُ جزمٌ تجزم فعلين : الأولُ فعل الشرط، والثانى جواب الشرط . تقول مثلاً : « أنَّى تحضرْ أحضرْ » : فـ« أنى » : أداةُ جزمٍ تجزم فعلين : الأول فعل الشرط والثانى جوابه .
« تحضرْ » : فعل مضارع مجزوم بأنَّى على أنه فعل الشرط . « أحضرْ » : فعل مضارع مجزوم بـ « أنَّى » على أنه جواب الشرط .
« وحيثما » :

حَيْثُمَا تَسْتَقِمْ يُقَدِّرْ لَكَ اللهُ نَجَاحًا فى غَابِرِ الأَزْمَانِ

« حيثما تستقمْ يقدِّرْ » أين فعل الشرط؟ تستقم . وجواب الشرط؟ يقدِّرْ .
قال الله تعالى : ﴿ وحيث ما كنتم فولُّوا وجوهكم شطْره ﴾ (سورة البقرة : ١٤٤) .
لكن هذه لم يظهر فيها جزمٌ؛ لأن فعل الشرط كان ماضيًا .
« وكَيْفَمَا » : أيضًا من أدوات الشرط التى تجزم فعلين . مثل : أن تقول : « كَيفمَا تكُنْ أكُنْ »، « كيفمَا تجلسْ أجلسْ » يعنى : على أىِّ كيفية تجلس أجلس أنا .
قال المؤلف : (وإذَا فى الشِّعْرِ خاصَّةً) ، يعنى : إذا لا تجزم فعلين إلا فى الشعر خاصة .
ومن ذلك قول الشاعر :

. . . . وَإِذَا تُصِبْكَ خَصَاصَةٌ فَتَحَمَّلِ

خصاصَةٌ : يعنى : جوعٌ . فعل الشرط : « تُصِبْكَ » . جواب الشرط : « تَحَمَّلِ » .
هذه عشرةُ جوازم لكنها تختلف عن الثمانية الأولى؛ لأنها تجزم فعلين؛ يقال للأول : فعل الشرط، ويقال للثانى : جواب الشرط .
الجوازم التى تجزم فعلين فيها مباحثٌ :
المبحثُ الأول ـ أنها تجزم فعلين الفعل الأولُ يُسمَّى فعل الشرط، والفعل الثانى يُسمَّى

جواب الشرط. مثل: «إنْ تجتهدْ تنجحْ». فلا يصحُّ أن يقال: «إنْ تجتهدْ تنجحُ» ولا يصحُّ أن يقال: «إن تجتهدُ تنجحْ» ولا يصحُّ أن يقال: «إن تجتهدَ تنجحَ». المهم لابدَّ من جزم الفعلين.

المبحث الثاني – هذه الأدوات كلها أسماءٌ إلا «إنْ» وعلى هذا فنقول: «إن» حرف شرط جازم يجزم فعلين: الأول هو فعل الشرط، والثانى هو جواب الشرط. أمَّا ما عداها تقول: «مَا» اسم شرط جازم يجزم فعلين: الأول فعل الشرط، الثانى جوابه.

المبحث الثالث – الجزم يكون إذا كان فعل الشرط وجواب الشرط مضارعًا؛ فإنه يكون الجزم. مثل: «إنْ تجتهدْ تنجحْ». أما إذا كان فعل الشرط وجواب الشرط فعلاً ماضيًا؛ فإنه يبقى على بنائه لا يتغيَّرُ، إمَّا على الفتح أو السكون أو الضمَّ. ويكون مبنيًا على كذا فى محلِّ جزمٍ. مثاله: «إنْ اجتهدَ زيدٌ نجحَ» الفعل لم يتغير؛ لأنه ماضٍ، والماضى يُبنى لا يتغير. فتقول فى الإعراب: «إنْ»: حرف شرط جازم يجزم فعلين: الأول فعل الشرط، والثانى جواب الشرط. «اجتهدَ»: فعلٌ ماضٍ مبنىٌّ على الفتح فى محلِّ جزم فعل الشرط. «زيدٌ»: فاعلٌ. «نجحَ»: فعلٌ ماضٍ مبنىٌّ على الفتح فى محل جزمِ جواب الشرط.

تقول: «إن اجتهدتَ نجحتَ» هنا الفعل مبنىٌّ على السكون فى محلِّ جزمٍ. لماذا بُنى على السكون؟ لاتِّصاله بضمير رفع متحرك. فتقول: «إنْ»: حرف شرطٍ جازم يجزم فعلين: الأول فعل الشرط، والثانى جوابه. «اجتهدتَ»: فعل ماضٍ مبنىٌّ على السكون فى محلِّ جزمٍ. لا تقول: مجزومٌ؛ لأنَّ السكون ليست علامةَ إعرابٍ هذا بناءٌ. وتقول: «إنِ اجتهدوا نجحوا» هنا نقول: مبنىٌّ على الضمِّ لاتصاله بواوِ الجماعة فى محلِّ جزمٍ.

حسنًا؛ إذا كان الأولُ مضارعًا والثانى ماضيًا مثل: «إنْ تجتهدْ نجحتَ» فماذا نعملُ؟ نجزمُ الأول، والثانى مبنىٌّ على ما هو عليه فى محلِّ جزمٍ. فتقول: «إنْ تجتهدْ نجحتَ» ولا يجوز أن تقول: «إن تجتهدُ نجحتَ» لايجوز. إذا كان بالعكس مثل: «إنِ اجتهدَ زيدٌ ينجحْ» صحيحٌ. «اجتهدَ»: فعل ماضٍ مبنىٌّ على الفتح فى محلِّ جزمٍ. «زيدٌ»: فاعلٌ. «ينجحْ»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بإنْ جوابُ الشرط. فى هذه الصورة يجوزُ أن ترفع الفعل المضارع فتقول: «إنِ اجتهدَ زيدٌ ينجحُ» قال ابن مالك:

وَبَعْدَ مَاضٍ رَفْعُكَ الجَزَا حَسَنْ

والذى ينطبق على كلامه أن تقول: «إنِ اجتهدَ زيدٌ ينجحُ» ولكنه حسن يعنى: ليس ممنوعًا، وإلا فالأصل: «إنِ اجتهدَ زيدٌ ينجحْ» ولكن لو رفعت فلا بأسَ وحينئذ نقول: «ينجحُ»: فعلٌ مضارعٌ. والجملة فى محلِّ جزم جواب الشرطِ؛ لأن الأداة هنا لم تتسلَّط على الفعل، تسلَّطت على الجملة؛ ولهذا بقى الفعل مرفوعًا.

أصبح عندنا أربع صور:

★ أن يكونا مضارعين فيجب فيهما الجزمُ.

★ أن يكونا ماضيين فيُبنيان، العامل لا يتسلَّط عليهما.

★ أن يكون الأول ماضيًا، والثانى مضارعًا، فيُبنى الأولُ ويجزم الثانى، ويجوزُ رفع الثانى. الأولُ مضارع والثانِي ماضٍ.، فيجزم الأول ويُبنى الثانى، ويكون فى محل جزم.

كم بحثًا ذكرنا؟ ثلاثة.

★ الرابع: إذا كان جواب الشرط جملةً لا يصحُّ أن تباشر أداةَ الشرط؛ فإنه يجب اقترانها بالفاء. قال ابن مالك:

اقْرُنْ بفَا حَتْمًا جَوَابًا لَوْ جُعِلْ   شَرْطًا لإنْ أَوْ غَيْرِهَا لَمْ يَنْجَعِلْ

وتقريبًا لهذا جمعها بعض الناس ببيت، وهو:

اسْمِيَّةٌ طلبيَّةٌ وبِجامدِ   وَبِمَا وَقَدْ وَبِلَنْ وَبِالتَّنْفِيس

يعنى: إذا كان جواب الشرط جملة اسمية وجب اقترانها بالفاء. مثاله: «إنْ تجتهدْ فأنتَ ناجحٌ»: «إنْ»: حرفُ شرط جازمٍ يجزم فعلين: الأول فعل الشرط والثانِي جوابه. «تجتهدْ»: فعل مضارع مجزومٌ بإن وعلامة جزمه السكون وفاعله مستترٌ وجوبًا تقديره «أنتَ». «فأنتَ ناجحٌ»: الفاء رابطةٌ للجواب. يعنى: تربط ما قبلها بما بعدها. و«أنتَ»: مبتدأٌ. «ناجحٌ»: خبرٌ. فالجملة الآن اسميةٌ. فنقول: الجملة من المبتدأ والخبر فى محلِّ جزمِ جواب الشرط.

قال رجلٌ آخرٌ: «إنْ تجتهدْ أنتَ ناجحٌ» خطأٌ؛ لأنَّ الجملة اسميةٌ لابدَّ أن ترتبط بالفاء. ﴿ وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (سورة التغابن:١٤). أين فعل الشرط؟ ﴿ تَعْفُوا ﴾، وما عُطف عليها. أين جواب الشرط؟ ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾. لماذا اقترنت بالفاء؛ لأن الجملة اسميةٌ. «إنْ تعفُ عمَّنْ ظلمكَ إنَّكَ محسنٌ» خطأٌ. وما الصَّواب. «فإنَّكَ محسنٌ». هذه الاسمية.

طلبيةٌ: كل ما دلَّ على طلب. مثل: الأمر والنهى والاستفهام. تقول: «إنْ جاءَك ضيفٌ فأكرمْهُ». أين فعل الشرط؟ «جاءَكَ ضيفٌ». «فأكرمْهُ»: جواب الشرط. لماذا اقترن بالفاء؟ لأنَّ الجواب طلبيٌّ.

قال قائلٌ: «إن جاءك ضيفٌ أكرمْهُ» خطأٌ. لماذا؟ لأنه يجب اقترانه بالفاء. مثالٌ: «إنْ نمَّ إليكَ النَّمامُ فلا تصدِّقْهُ» هنا طلبيةٌ أم لا؟ نعم؛ وما الطلب؟ نهىٌ. لو قلتَ: «إنْ نمَّ إليكَ النَّمامُ لا تصدِّقْهُ» خطأٌ؛ لأن الجملة طلبيةٌ لابد أن تقترن بالفاء.

الاستفهام: «إن حدَّثكَ الكذاب فهلْ تصدِّقُهُ» صحيحٌ؛ لأنها طلبيةٌ، فيها الاستفهام. لو قال قائلٌ: «إنْ حدَّثكَ الكذابُ هل تصدِّقُهُ» خطأٌ. لماذا؟ لأنها طلبيةٌ فلابدَّ من اقترانها بالفاء.

وبجامد: يعنى: إذا كان جواب الشرطِ فعلاً جامدًا يعنى: الجامدُ: هو الذى لا يتصرف فهو جامدٌ. ﴿ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ﴾ (سورة النمل:٨٨).

فهو جامدٌ لا يتغير.

فمثلاً: «بئسَ» جامدٌ. ليس له فعل مضارع، ولا فعل أمر، لا يتصرف. «ليسَ» جامدٌ لا يتصرفَ. إذا كان لا يتصرف؛ فإنه يقترن بالفاء وجوبًا.

مثاله: «إنْ تعدَّى عليكَ المجرمُ ليسَ بضارِّكَ إلا بإذنِ الله» خطأٌ؛ لأن الجملة الجوابية مبدوءةٌ بفعلٍ جامد.

«إنْ صاحبتَ فلانًا فنعمَ الصديقُ هوَ» صحيحٌ؛ لأن «نعمَ» جامدٌ.

«إنْ صاحبتَ فلانًا نعمَ الصديقُ هوَ» خطأٌ؛ لأنك أسقطت الفاء. والفاء مع الفعل الجامد يجبُ أن تقترن به إذا كان جواباً للشرط.

وبـ«مَا»: إذا كان جواب الشرط مقرونًا بـ«مَا» وجب اقترانه بالفاء. مثاله: «إنْ يكْثر هؤلاء فما هم بمعجزين» صحيحٌ.

إن قال قائلٌ: «إنْ يكثُرْ هؤلاء ما هم بمعجزينَ» خطأٌ؛ لأن الجواب مقرونٌ بـ«ما» فيجب أن يقترن بالفاء. فإذا بُدئَ بـ«مَا» وجب اقترانه بالفاء.

و«قد»: إذا كان الجواب مصدراً بـ«قد» وجب اقترانه بالفاء. مثل: «إنْ ذهبتَ تطلبُ بعيركَ فقدْ تدركُهُ». لو قلتَ: إنْ ذهبتَ تطلبُ بعيركَ الشاردَ قدْ تدركُهُ» خطأٌ. قال الله تعالى: ﴿فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾ (سورة الأنعام: ٨٩). الشاهد أن الجواب اقترن بالفاء؛ لأنه مصدرٌ بـ«قدْ».

وبـ«لن»: إذا صدِّر الجواب بـ«لَنْ» وجب اقترانه بالفاء. قال الله تعالى: ﴿وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْئًا﴾ (سورة المائدة: ٤٢). لو قال قائل: «إنْ أعرضتْ عن فلانٍ لنْ يضرَّكَ شيئًا» خطأٌ؛ لأن الجواب إذا صُدِّرَ بـ«لَنْ» وجب اقترانه بالفاء.

وبـ«التنفيس»: أن يكون الجواب مصدراً بـ«السين» أو «سوف». قال تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ (سورة المائدة: ٥٤). «إنْ اجتهدَ زيدٌ فسينجحُ» وإن قلتَ: «إن اجتهدَ زيدٌ سينجحُ» خطأٌ.

المبحث الخامس – واعلم أن كل جواب اقترن بالفاء فإن الجزم يكون محليًا. أى: إنك تقول: الجملة فى محل جزم؛ وذلك لأن العامل لا يتسلط على لفظه إنَّما يتسلط على محلّه وموضعه. فتقول: الجملة فى محلِّ جزم جواب الشرط.

أسئلةُ على ما سبقَ

★ أعْرِبْ: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ (سورة الشرح: ١). ﴿أَلَمْ﴾: حرف جزم وقلب. ﴿نَشْرَحْ﴾: فعل مضارع مجزوم بـ«لم» وعلامة جزمه السكون الظاهرة. وفاعله مستترٌ وجوبًا تقديره «نحن». ﴿لَكَ﴾: جارٌ ومجرور متعلقٌ بـ«نشرح». ﴿صَدْرَكَ﴾: مفعولٌ به.

★ لو قال قائلٌ: « ألمْ نشرحُ » خطأٌ . « ألمْ نشرحَ » خطأٌ؛ لأن « لمْ » تجزِم.

★ « إنْ تقُمْ تجلِسْ » « إنْ » : حرف شرط جازم فعلين : الأول فعل الشرط، والثانى جواب الشرط. « تقُمْ » : فعلَ مضارع مجزوم بـ « إنْ » وهو فعل الشرط مجزوم بالسكون وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره « أنت » . « تجلسْ » : فعل مضارع مجزوم بـ « لمْ » وهو جواب الشرط وفاعله ضميرٌ مستترٌ تقديره « أنتَ » .

★ ﴿ من يعمل سوءا يجز به ﴾ (سورة النساء : ١٢٣) . ﴿ مَن ﴾ : اسم شرط جازم يجزم فعلين: الأول فعل الشرط، والثانى جواب الشرط. ﴿ يعمل ﴾ : فعل مضارع مجزوم بـ « من » ، وعلامة جزمه السكون، وهو فعل الشرط، والفاعل ضميرٌ مستترٌ جوازًا تقديره « هو » ﴿ سوءا ﴾ : مفعولٌ به منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة. ﴿ يجز ﴾ : فعل مضارع مجزوم بـ « لمْ » وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهى « الألف » والفتحة دليلٌ عليها.

★ « إذا يجتهدُ الطالبُ ينجحُ » : « إذا » : اسم شرط غير جازم. « يجتهدُ » : فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضمة الظاهرة. « الطالبُ » : فاعلٌ مرفوعٌ بالضمة. « ينجحُ » : فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضمة وهو جواب الشرط.

* ماذا تقول فى قول الشاعر: وَإِذَا تُصِبْكَ خَصَاصَةٌ فَتَحَمَّلِ؟ « إذا » : إذا جاءت فى الشعر تجزِمُ.

★ « متَى تقُمْ يقُمْ زيدٌ » : « متى » : أداة جزم تجزم فعلين: الأول فعل الشرط، والثانى جوابه. « تقُمْ » : فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ « متى » وعلامة جزمه السكون، وهو فعل الشرط، والفاعل ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديره « أنت » . « يقمْ » : فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ « متى » وعلامة جزمه السكون، وهو جواب الشرط. « زيدٌ » : فاعلٌ مرفوعٌ بالضمة الظاهرة على آخره.

★ « إنْ سافَرْتَ فهلْ تُودِّعُ إخوانَك » : « إن » : حرف شرط يجزمُ فعلين: الأول فعل الشرط، والثانى جوابه. « سافرتَ » : سافر: فعل ماضٍ مبنىٌّ على السكون فى محل جزم؛ لأنه فعل الشرط والتاء فاعل. « فهلْ » الفاء رابطةٌ للجواب. « هلْ تُوَدِّعُ » : الجملة فى محلِّ جزمِ جواب الشرط. « إخوانَك » : مفعولٌ به. و(الكاف) : مضافٌ إليه.

★ « « إن أساءَ الطالبُ الأدبَ فعزِّرْه » أو نقول: « عزِّرْه » بدون الفاء. الصواب: « فَعزِّرْه » أعرب. « إنْ » : حرف شرط جازم يجزم فعلين: الأول فعل الشرط، والثانى جوابه. « أساءَ » : فعل ماضٍ مبنىٌّ على الفتح فى محلِّ جزم، لأنه فعل الشرط. « الطالبُ » : فاعل مرفوعٌ بالضمة الظاهرة على آخره. « فعزِّرْه » : الفاء رابطةٌ لجواب الشرط. « عزِّرْه » : فعل أمرٍ مبنىٍّ على السكون والفاعل ضميرٌ مستترٌ تقديره « أنتَ » ، والجملة من الفعل والفاعل فى محلِّ جزم جواب الشرط.

★ ﴿ بَل لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ ﴾ (سورة ص :٨) . ﴿ بَل ﴾ : للإضراب . ﴿ لَمَّا ﴾ : حرف

نفى وجزمٍ وقلبٍ تجزم فعلاً واحداً. ﴿ يَذُوقُوا ﴾ : فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ« لمَّا » وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو فاعل. ﴿ عَذَابِ ﴾ : مفعولٌ به منصوب.

★ قال الله تعالى: ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ ﴾ (سورة الحج: ٢٩). ﴿ ثُمَّ ﴾ :حرف عطف. ﴿ لْيَقْضُوا ﴾ : اللام لامُ الأمر. ﴿ يَقْضُوا ﴾ : فعل مضارعٍ مجزوم بـ« لام الأمر » وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضميرٌ مبنىٌ على السكون فى محلِّ رفعٍ فاعلٍ. ﴿ تَفَثَهُمْ ﴾ : تفثَ: مفعولٌ به منصوبٌ بالفتحة. والهاء ضميرٌ مبنىٌ على الضمِّ فى محلٍّ جرٍّ مضافٌ إليه وسكَّنا لام الأمر؛ لأنها إذا جاءت بعد « الواوِ والفاء وثُم » تُسكَّن.

★ ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ ﴾ (سورة الطالق: ٧). ﴿ لِيُنفِقْ ﴾: اللام لام الأمر. ﴿ يُنفِقْ ﴾ : فعلٍ مضارع مجزوم باللام، وعلامة جزمه السكون. ﴿ ذُو ﴾ : فاعل مرفوعٍ وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضمة؛ لأنه من الأسماء الخمسة. و﴿ ذُو ﴾ : مضافٌ و﴿ سَعَةٍ ﴾ : مضاف إليه مجرورٌ بالإضافة.

تدريبـــات

★ ضع فى مكان كل مكان من الأماكن الخالية من الأمثلة الآتية أداة شرط مناسبة:

(أ) .... تحضُرْ يحضر اخوك. (ب) .... تصاحب أصاحبه.

(جـ) .... تلعب تندم. (د) .... تُخف تظهره أفعالك.

(هـ) .... تذهب أذهب معك. (و) .... تُذاكر فيه ينفعك.

بَابُ
مَرْفُوعَاتِ الأَسْمَاءِ

بَابُ مَرْفُوعَاتِ الأَسْمَاءِ

يقول المؤلف – رحمه الله – (بَابُ مَرْفُوعَاتِ الأسْمَاءِ) هذا من باب إضافة الشيء إلى جنسه. يعني: المرفوعات من الأسماء، وهى سبعةٌ؛ لأن علماء اللغة العربية اجتهدوا اجتهاداً عظيماً ومشَوا فى البرارى والفيافى وفى كلِّ مكان يتتبَّعون الأعرابىَّ من أهل العرب؛ ليأخذوا عنه مسألةً من مسائل اللغة؛ تتبعوا المرفوعات من الأسماء فوجدوا أنه لا تخرج عن سبعة أشياءَ فقط:

المَرْفُوعَاتُ سَبْعَةٌ، وَهِىَ:

الْفَاعِلُ، وَالمَفْعُولُ الَّذى لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَالْمُبْتَدأُ، وَخَبَرُهُ، وَاسْمُ كَانَ وَأخَوَاتِهَا، وَخَبَرُ إنَّ وَأخَوَاتِهَا، وَالتَّابِعُ لِلْمَرْفُوعِ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: النَّعْتُ، وَالْعَطْفُ، وَالتَّوْكِيدُ، وَالْبَدَلُ.

❁❁❁❁❁❁❁

بَابُ
الفَاعِلِ

بَـابُ الفَـاعِـلِ

الْفَاعِلُ: هوَ الاسْمُ المَرْفُوعُ المَذْكُورُ قَبْلَهُ فِعْلُهُ. وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: ظَاهِرٍ، وَمُضْمَرٍ، فَالظَّاهِرُ: نَحْوُ قَوْلِكَ: قَامَ زَيْدٌ، وَيَقُومُ زَيْدٌ، وَقَامَ الزَّيْدَانِ، وَيَقُومُ الزَّيْدَانِ، وَقَامَ الزَّيْدُونَ، وَيَقُومُ الزَّيْدُونَ، وَقَامَ الرِّجَالُ، وَيَقُومُ الرِّجَالُ، وَقَامَتْ هِنْدٌ، وَتَقُومُ هِنْدٌ، وَقَامَتِ الْهِنْدَانِ، وَتَقُومُ الْهِنْدَانِ، وَقَامَتِ الْهِنْدَاتُ، وَتَقُومُ الْهِنْدَاتُ، وَقَامَتِ الْهُنُودُ، وَتَقُومُ الْهُنُودُ، وَقَامَ أَخُوكَ، وَيَقُومُ أَخُوكَ، وَقَامَ غُلَامِي، وَيَقُومُ غُلَامِي، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَالْمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ، نَحْوُ قَوْلِكَ: ضَرَبْتُ، وَضَرَبْنَا، وَضَرَبْتَ، وَضَرَبْتِ، وَضَرَبْتُمَا، وَضَرَبْتُمْ، وَضَرَبْتُنَّ، وَضَرَبَ، وَضَرَبَتْ، وَضَرَبَا، وَضَرَبُوا، وَضَرَبْنَ.

الفاعل في اللغة: من قام به الفعل. فإذا قلتُ: «زيدٌ قائمٌ» فهو في اللغة فاعلٌ. وإذا قلتَ: «زيدٌ ميتٌ» فزيدٌ فاعلٌ. لماذا؟ لأنَّ الفاعل في اللغة أعمُّ من الفاعل في الاصطلاح.

قال (**الْفَاعِلُ: هوَ الاسْمُ المَرْفُوعُ المَذْكُورُ قَبْلَهُ فِعْلُهُ**) : إذن؛ نرى مُحترزات التعريف: (**الاسْمُ**) خرج به الفعل والحرف. (**المَرْفُوعُ**) خرج به المنصوب والمجرور فلا يكون فاعلاً. (**المَذْكُورُ قَبْلَهُ فِعْلُهُ**) خرج به ما ذُكرَ بعده فعله فلا يكون فاعلاً.

حسنًا؛ إذا قلتَ: «يذهبُ يقومُ» «يقومُ» فاعلٌ؟ لا. لماذا؟ لأنها ليست اسمًا. «يذهبُ إلى السوق» «إلى» فاعلٌ؟ لا؛ لأنها ليست اسمًا. إذا قلتَ: «أكلَ زيدًا» لا نقول: «زيدًا» فاعلٌ؛ لأنه منصوب. «زيدٌ قَدمَ» ليس فاعلاً؛ لأن الفعل متقدمٌ عنه.

قال (**هُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: ظَاهِرٍ، وَمُضْمَرٍ، فَالظَّاهِرُ: نَحْوُ قَوْلِكَ: قَامَ زَيْدٌ، وَيَقُومُ زَيْدٌ، وَقَامَ الزَّيْدَانِ، وَيَقُومُ الزَّيْدَانِ، وَقَامَ الزَّيْدُونَ، وَيَقُومُ الزَّيْدُونَ، وَقَامَ الرِّجَالُ، وَيَقُومُ الرِّجَالُ، وَقَامَتْ هِنْدٌ، وَتَقُومُ هِنْدٌ، وَقَامَتِ الْهِنْدَانِ، وَتَقُومُ الْهِنْدَانِ، وَقَامَتِ الْهِنْدَاتُ، وَتَقُومُ الْهِنْدَاتُ، وَقَامَتِ الْهُنُودُ، وَتَقُومُ الْهُنُودُ، وَقَامَ أَخُوكَ، وَيَقُومُ أَخُوكَ، وَقَامَ غُلَامِي، وَيَقُومُ غُلَامِي، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ**)

جزاه الله خيرًا من الأمثلة؛ لأنَ الكتاب للمبتدئ والمبتدئُ كلما أكثرت عليه من الأمثلة رسَّختَ العلم في قلبه.

(**قَامَ زَيْدٌ، وَيَقُومُ زَيْدٌ**) الفاعلُ: مذكَّر مفرد. الفعلُ: ماضٍ ومضارعٌ. إذن؛ أتى المؤلف لنا بنوعين من الفعل ونوعٌ واحدٌ من الفاعل. ما النوعان من الفعل؟ الماضي والمضارع. والنوع من الفاعل؟ المفرد المذكر «زيدٌ».

(**وَقَامَ الزَّيْدَانِ، وَيَقُومُ الزَّيْدَانِ**) هذا مثنى مذكر وأتى بنوعين الفعل:

الماضى، والمضارع. كيف نعرب «زيدٌ»؟ فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة فى آخره.
«الزيدان»: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابةً عن الضمة؛ لأنه مثنًى، والنون عوضٌ عن التنوين فى الاسم المفرد.

(وَقَامَ الزَّيْدُونَ، وَيَقُومُ الزَّيْدُونَ) هذا جمع مذكَّرٍ سالمٌ، والفعلُ: ماضٍ ومضارعٌ.

«الزيدون»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضمة؛ لأنه جمع مذكرٍ سالمٌ.

(وَقَامَ الرِّجَالُ، وَيَقُومُ الرِّجَالُ) هذا جمعُ تكسير، وهو يُرفعُ بالضمة.

انتهى من الرجال، فأتى بالمفرد، والمثنَّى، وجمع التكسير، وجمع المذكر السالم. أتى بها كلها – جزاه الله خيراً، وغفر له –.

(وَقَامَتْ هِنْدٌ، وَتَقُومُ هِنْدٌ) بدأنا الآن فى المؤنث، هندٌ مفردٌ مؤنثٌ. الفعلُ: ماضٍ ومضارعٌ.

واستفدنا من قول المؤلف: **«قَامَتْ»**، **(قَامَ زَيْدٌ)** أن الفعل يُؤنث مع المؤنث ويُذكَّر مع المذكر، فلو قلت: «قامَ هندٌ» لم يصحَّ؛ لأن الفعل لابدَّ أن يُؤنث مع المؤنث. ويُذكَّر مع المذكر، «قامت الهندان، وتقوم الهندان» هذا مثنى مؤنثٌ. والفعل: ماضٍ مضارعٌ.

(وَقَامَتِ الْهِنْدَات، وَتَقُومِ الْهِنْدَاتُ) جمع مؤنث سالمٌ، يرفع بالضمة.

(وَقَامَتِ الْهُنُودُ، وَتَقُومُ الْهُنُودُ) هذا جمع تكسير لهند.

انتهى الكلام على المؤنث، فأتى بالمفرد، والمثنى وبجمع التصليح، وجمع التكسير. هل كل هذه الأمثلة تعرب بالحركات؟ لا؛ بعضها بالحروف: جمعُ المذكر السالم، والمثنى بالحروف.

قال المؤلف **(وقام أخُوكَ، وَيَقُومُ أخُوكَ)** : هذا مفردٌ مذكر؛ لكنه من الأسماء الخمسة يرفع بالواو نيابةً عن الضمة.

(وَقَامَ غُلامِى، وَيَقُومُ غُلامِى) هذا ما مرَّ علينا من قبل، ويعنى به: المضاف إلى ياء المتكلم، لابدَّ أن يكون ما قبل ياء المتكلم مكسوراً؛ لأنه لا يناسبها إلا الكسرة.

كيف نعربه؟ نقول: «غلامٌ»: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحلِّ بحركة المناسبة.

★ أنواعُ الفاعلِ المضمر:

قال **(وَالْمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ، نَحْوُ قَوْلِكَ: ضَرَبْتُ، وَضَرَبْنَا، وَضَرَبْتَ، وَضَرَبْتِ، وَضَرَبْتُمَا، وَضَرَبْتُم، وَضَرَبْتُنَّ، وَضَرَبَ، وَضَرَبَتْ، وَضَرَبَا، وَضَرَبُوا، وَضَرَبْنَ)**

يقول – رحمه الله – **(وَالْمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ، نَحْوُ قَوْلِكَ: ضَرَبْتُ)** : التاءُ فاعلٌ، هل هو اسمٌ ظاهرٌ أو ضميرٌ؟ ضميرٌ. فكيف نعربها؟ نقول: «ضربَ»: فعلٌ ماضٍ مبنىٌ على السكون لاتصاله بضمير رفع. وعلى كلام المؤلف: «ضربَ»: فعلٌ ماضٍ مبنىٌ على فتح مقدرٍ على آخره. التاء: فاعلٌ مبنىٌّ على الضمِّ فى محلِّ رفعٍ. لا يمكن أن نقول إنه مرفوعٌ؛

لأن هذه الضمة ليست ضمةَ إعراب بل هى ضمةُ بناء، ولهذا نقول: مبنيٌّ على الضم فى محل رفع.

(وضربْنَا) نقول: «ضَرَبَ»: فعل ماض مبنيٌّ على السكون، أو مبنيٌّ على فتح مقدر على آخره منع من ظهورها المناسبة. و«نا» فاعلٌ مبنيٌّ على السكون فى محل رفع.

الفرق بين «ضربتُ» و «ضربْنَا»: «ضربْتُ» للمتكلم وحده. «ضربْنَا»: للمتكلم ومعه غيره، أو للمعظِّم نفسه.

قد يقول قائلٌ: «ضربْنَا» وهو الضارب وحده. لكن يريد بهذا التعظيم، وكل ما أضاف الله لنفسه الضمير في هذه الصيغة فالمراد به التعظيم ﴿ **وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمواتِ والأرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ** ﴾ (سورة ق:٣٨)، نقول: «نَا» فى الموضعين فالمراد بها التعظيم.

(وضربْتَ) للمفرد المذكر المخاطب. و (ضَرَبْتِ) للمفردة المؤنثة المخاطبة.

العرب لما كانوا يرون الرجل أعلى من المرأة جعلوا له الحركة العليا. ولما كانت المرأة أسفل جعلوا لها الحركة السفلى؛ وهذا من المناسبة الغريبة؛ لأن الرجال أقوى من النساء.

يقول بعض العلماء: إن جميع الألفاظ مناسبةٌ لمعناها. تجد مثلا الحجرَ، مجرد ما تقول: «حَجَرٌ» تشعر بيبُوسة وصلابة لكن ما ندري لماذا؟ هل لأننا نعرف أن الحجر هذا الحجر، أو أنه أمرٌ يدلُّ عليها. ولقد رأينا فى حاشية على شرح التحرير مختصر الأصول أنه قال: ما من كلمة فى اللغة العربية إلا وبينها وبين معناها مناسبةٌ.

(وضربتما) للمثنى من مذكر ومؤنث. تقول للرجلين: ضربتما، وتقول للمرأتين: ضربتما؛ ولكن ما هو الضمير فى ضربتما؟! هل هو التاء وحدها وما بعدها علامة تثنية؟! أو أن الضمير جميعًا؟!

نعم؛ فيه خلافٌ. بعض النحويين يقول: الضميرُ جميعًا. تقول فى «ضربتُما»: «ضَرَبَ» فعل ماض مبنيٌّ على السكون. و«تُمَا»: فاعلٌ. وبعضهم يقول: لا؛ الفاعل هو «التاءُ» وما بعده علامةٌ فارقةٌ؛ لأنك لا تُفرق بين «ضربتُ» لنفسك و «ضربتُما» للمثنى إلا بالميم والألف.

إذا قلنا: إن الميم والألف علامةٌ. فنقول: «التاءُ» فاعلٌ مبنيٌّ على الضمِّ فى محلِّ رفع. والميم والألف: علامة التثنية.

(ضربتم): لجماعة الذكور.

(ضربتن): لجماعة الإناث.

❀❀❀❀❀❀❀

أسئلة على ما سبق

★ هل يكون الفعل فاعلاً؟ لا؛ لا يكون الفعل فاعلاً. من أين نأخذه من كلام المؤلف؟ يقول المؤلف: (**الْفَاعِلُ: هَوَ الاسْمُ المَرْفُوعُ المَذْكُورُ قَبْلَهُ فِعْلُهُ**) هو الاسم، إذن لا يكون الفعل فاعلاً.

★ حسناً؛ الحرف؟ لا يكون فاعلاً. من أين تأخذه من كلام المؤلف؟ من قوله: (**هَوَ الاسْمُ**).

★ هل يمكن أن يكون الفاعل منصوبًا؟ لا؛ لا يمكن أن يكون الفاعل منصوبًا؛ لأن المؤلف يقول: (**المَرْفُوعُ**) إذن، لا يكون منصوبًا.

★ هل يمكن أن يتقدم الفاعل على الفعل؟ إذا تقدَّم لا يكون فاعلاً. من أين تأخذه من كلام المؤلف؟ من قوله: (**المَذْكُورُ قَبْلَهُ فِعْلُهُ**)

★ ما نقول في رجل أخبرنا عن قيام زيد فقال: «قامَ زيدٍ» خطأٌ، وما هو الصواب؟ الصوابُ: «قامَ زيدٌ». ما الذى أدراك أن «قامَ زيدٍ» خطأٌ، و«قامَ زيدٌ» صوابٌ؟ لأن «زيدٌ» فاعلٌ، والفاعلِ لابدَّ أن يكون مرفوعًا.

★ حسنًا؛ إلى كم قسم ينقسم الفاعل على كلام المؤلف؟ ينقسم إلى قسمين: ظاهر، ومضمرٍ. الظاهرُ ظاهرٌ. والمضمر؟ المضمر: نحو قولك: ضَربَتُ وضَربْنَا وضَرَبْتَ... يكفى.

★ ضَرَبْتُ، لمن؟ للمتكلم. وضَرَبْتَ؟ للمخاطب. وضَربْتِ؟ للمخاطبة.

★ نُعربُ: «قامَ الرجلانِ»: «قامَ»: فعلٌ ماضٍ. «الرجلانِ»: فاعلٌ مرفوعٌ بالألف نيابةً عن الضمة؛ لأنه مثنًّى.

★ حسنًا؛ أمَّا «ضَرَبْتُ» فنقول: التاءُ فاعلٌ مبنىٌّ على الضمَّ فى محلَّ رفعٍ.

«ضَرَبْنَا»: نقول: «نَا» فاعلٌ مبنىٌّ على السكون فى محلَّ رفعٍ.

«ضَرَبْتَ»: التاء فاعلٌ مبنىٌّ على الفتح فى محلَّ رفعٍ.

«ضَرَبْتِ»: التاء فاعلٌ مبنىٌّ على الكسر فى محلَّ رفعٍ.

«ضَرَبْتُمَا»: فيها وجهان، فمن المُعربين من يُعربُ التاءَ والميمَ والألفَ جميعًا، فيقول «تُمَا»: ضميرٌ مبنىٌّ على السكون فى محل رفعٍ. ومنهم من يجعل الإعراب على التاء فقط. ويجعل الباقى علامةً، فيقول: «تُمَا»: التاءُ فاعلٌ مبنىٌّ على الضمَّ فى محلَّ رفعٍ والميمُ والألفُ علامةُ التثنية.

«ضَرَبْتُمْ»: نقول فيها كما قلنا فى «ضربْتُمَا» إما أن تكون التاء فاعلاً، والميم علامة جمع الذكور، أو نقول: «تُمْ» ضميرٌ مبنىٌّ على السكون فى محلَّ رفعٍ.

« ضَرَبْتُنَّ » : لنا أن نقول : التاء فاعلٌ والنون المشددة علامة جمع النسوة، أو « تُنَّ » جميعًا فاعلٌ.

★ يقول : (وَضَرَبَ) ما فيها ضميرٌ، لكن نقول : إن الضمير مستترٌ جوازًا تقديره هو، « ضَرَبَ » أى : هو، من؟ رجلٌ معروفٌ أو غير معروفٍ، المهم نقول : « ضَرَبَ » فعلٌ ماضٍ، والفاعل مستترٌ جوازًا تقديره هو.

★ (وَضَرَبَتْ) : « ضَرَبَ » : فعلٌ ماضٍ، والتاء علامة التأنيث. أين الفاعل؟ ضميرٌ مستترٌ جوازًا تقديره « هى ». « ضَرَبَ » : فعلٌ ماضٍ والألف فاعلٌ ضمير مثنًى مبنىٌّ على السكون فى محلِّ رفعٍ.

★ أسقط المؤلف : « ضَرَبَتَا » : وكان عليه أن يذكرها؛ لأنه – رحمه الله – يُفضِّل جعل المذكَّر وحده والمؤنث وحده. نقول فى إعراب « ضَرَبَتَا » : « ضَرَبَ » : فعلٌ ماضٍ. والتاءُ للتأنيث والألف فاعلٌ مبنىٌّ على السكون فى محلِّ رفعٍ.

★ (ضربُوا) : نقول : « ضَرَبَ » : فعلٌ ماضٍ مبنىٌّ على الضمِّ لاتصاله بواو الجماعة. والواو : فاعلٌ مبنىٌّ على السكون فى محل رفع.

★ (ضَرَبْن) : لجماعة النسوة. فتقول : « ضَرَبَ » : فعلٌ ماضٍ مبنىٌّ على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. والنون : فاعلٌ لجماعة النسوة. مبنىٌّ على الفتح فى محلٍّ رفعٍ.

بَابُ المَفْعُولِ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ

بابُ المَفْعُولِ الَّذي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ

وَهوَ الاسْمُ المَرْفُوعُ الَّذى لَمْ يُذْكَرْ مَعَهُ فَاعِلُهُ، فإنْ كَانَ الفعْلُ مَاضيًا ضُمَّ أَوَّلُهُ وَكُسرَ مَا قَبْلَ آخره، وإنْ كَانَ مُضَارِعًا ضُمَّ أَوَّلُهُ وفُتحَ ما قَبْلَ آخره، وَهوَ عَلى قسْمينِ: ظَاهر، وَمُضمر. فَالظَّاهرُ نَحوُ قَوْلكَ: ضُرِبَ زَيْدٌ، ويُضرَبُ زَيْدٌ، وأُكْرِمَ عمْرو، ويُكْرَمُ عمْرو. والمُضمرُ اثْنَا عشَر، نحوُ قَوْلكَ: ضُرِبْتُ، وضُرِبْنَا، وضُرِبْتَ، وضُرِبْتِ، وضُرِبْتُما، وضُرِبْتُم، وضُرِبْتُنَّ، وضُرِبَ، وضُرِبَتْ، وضُرِبَا، وضُرِبُوا، وضُرِبْنَ.

قال المؤلف - رحمه الله - (**بَابُ المَفْعُولِ الَّذى لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ**)

(**لَمْ يُسَمَّ**) :يعني: لم يُذكرْ له فاعلٌ. فإذا حذف الفاعلِ ناب المفعول به منابه. يقول: (**هوَ الاسْمُ المَرْفُوعُ الَّذى لَمْ يُذْكَرْ مَعَهُ فَاعِلُهُ**)، (**الاسْمُ**): خرج به الفعل والحرف. (**المَرْفُوعُ**): هذا بيان حكمه أنه يكون مرفوعًا. (**الَّذى لَمْ يُذْكَرْ معه فَاعِلُهُ**): احترازًا مما ذكر معه فاعله؛ فإن ذُكر معه فاعله صار هو مفعولاً به ولا يكون نائب فاعلٍ؛ وذلك لأنه لا يجتمع النائب والمنوب عنه، إذا وجد المنوب عنه زال حكم النائب، وإذا لم يوجد المنوب عنه ثبت حكم النائب.

وحكم نائب الفاعل حكم الفاعل تمامًا لا يختلف. حسنًا؛ قال الله تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإنسَانَ من سُلالَةٍ مِّن طِينٍ** ﴾ (سورة المؤمنون:١٢). ﴿ **خَلَقْنَا الإنسَانَ** ﴾: «الإنسان»: مفعولٌ به. لماذا نقول نائبُ فاعلٍ؟ لوجود الفاعل «نا».

﴿ **وَخُلِقَ الإنسَانُ ضَعِيفًا** ﴾ (سورة النساء:٢٨). ﴿ **الإنسَانُ** ﴾: نائب فاعل. لماذا؟! لعدم وجود الفاعل.

«أكلَ زيدٌ الطعامَ»: «الطعامَ»: مفعولٌ به. «أُكِلَ الطعامُ»: «الطعامُ»: نائبُ فاعلٍ. لماذا؟! لأننا حذفنا الفاعل.

فصَدَقَ كلام المؤلف على هذه الصور وأمثالها أنه إذا حُذِف الفاعل وأُقيم المفعول به مقامه صار نائب فاعل.

ولكن نائب الفاعل إذا أردنا أن نقيم المفعول به مقام الفاعل فلابدَّ معه من تغيير الفعل؛ لئلا يلتبس الفاعل بنائب الفاعل. انظر إلى دقة اللغة! لما حُذف الفاعلُ وأُقيم المفعول به مقامه، صار لابدَّ من أن نُغيِّرَ الفعل. كيف التغيير؟

يقول (**فَإنْ كَانَ الفعْلُ مَاضيًا ضُمَّ أَوَّلُهُ وَكُسرَ مَا قَبْلَ آخره**): إذا كان ماضيًا لَزِمَ التغيير فى أوله وما قبل آخره: فى أوله يُضمُّ، وفيما قبل الآخر يُكسر، يُكسر وإن لم يكن

مكسوراً من قبل، كمثل: «عَلِمَ»: لا يحتاج لتغيير ما قبل الآخر. لماذا؟ لأنه مكسور، نغير الأول فقط.

فمثلاً: «ضَرَبَ» إذا أردنا أن نبنيها للفاعل «ضَرَبَ»، لنائب الفاعل «ضُرِبَ». «عَلِمَ» للفاعل، «عُلِمَ» لنائب الفاعل. «أَكَلَ» للفاعل، «أُكِلَ» للنائب. «رَمَى» للفاعل، «رُمِيَ» للنائب. «رَضِيَ» للفاعل، «رُضِيَ» لنائب الفاعل.

حسنًا؛ **(وإنْ كان مُضارِعًا ضُمَّ أوَّلُهُ وفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ)**. أوله لابدَّ فيه ضمٌّ، وفُتح ما قبل الآخر. انظر لابدَّ من الأمرين.

مثال ذلك: «يَضْرِبُ» للفاعل، «يُضْرَبُ» لنائب الفاعل. الأولُ مفتوحٌ وما قبل الآخر مكسورٌ، «يُضْرَبُ» الأول مضمومٌ وما قبل الآخر مفتوحٌ. «يَخْشَى» للفاعل، «يُخْشَى» لنائب الفاعل. «يَرضى» للفاعل، «يُرْضَيَ» لنائب الفعل، الضادُ مفتوحةٌ في الأمرين، لكن أولُهُ يُضمُّ. «يُكْرِمُ» للفاعل، «يُكْرَمُ» لنائب الفاعل. ما الذى اختلفَ فى «يُكْرَمُ» الأولُ أم ما قبل الآخر؟ ما قبل الآخر.

حسناً؛ أصبح الآن إذا كان هناك نائبُ فاعلٍ وجب أن يُغيَّرَ الفعل: إن كان ماضيًا ضُمَّ أولُه وكُسرَ ما قبل آخره، إن كان مضارعًا ضُمَّ أولُهُ وفتح ما قبل الآخر.

ثم قال: **(وهو علَى قسمَين:** - هو الضمير يعود على نائب الفاعل - **ظَاهِر، ومُضْمَر. فَالظَّاهِرُ نحوُ قَولِكَ: ضُرِبَ زَيْدٌ، ويُضْرَبُ زَيْدٌ، وأُكرِمَ عَمْرٌو، ويُكْرَمُ عَمْرٌو)**. «ضُرِبَ» للماضى، «يُضْرَبُ» مضارعٌ، «أُكْرِمَ» للماضى، «يُكْرَمُ» للمضارع. المؤلف - رحمه الله - هنا ما كرَّر الأمثلة كما كرَّر فى باب الفاعل. فى باب الفاعل جاء بالمفرد، والمثنى، وجمعِ المذكر السالم، وجمعِ التكسير. وهنا ما جاء إلا بالمفرد، نقول: لأن نائب الفاعل يَنزلُ منزلةَ الفاعلِ، فما كان مثالاً هناك فليكن مثالاً هنا.

إذن نقول: «ضُرِبَ زَيدٌ» اجعله مثنى: «ضُرِبَ الزيدَان» اجعله جمعَ مذكرٍ سالمًا «ضُرِبَ الزيدُونَ». اجعله من الأسماء الخمسة«ضُرِبَ أخُوكَ».إذن؛ ما صحَّ مثالاً للفاعل صحَّ مثالاً لنائب الفاعل.

حسنًا؛ والمضمر اثنا عشر نحو قولك: «ضُرِبْتُ» و «ضُرِبْنَا» و«ضُرِبْتَ» و «ضُرِبْتِ» و«ضُرِبْتُما» و «ضُرِبْتُمْ» و «ضُرِبْتُنَّ» و «ضُرِبَ» و «ضُرِبَا» و «ضُرِبُوا» و «ضُرِبْنَ».

إذن؛ المضمرات ما هى مضمراتٌ فى الفاعلِ إلا أنه اختلف بناء الفعل فنقول مثلاً فى قولك: «ضُرِبْتُ» : «ضُرِبَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ لمجهول، وإن شئتَ فقل: مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله، وقولنا: «ما لم يُسَمَّ فاعلُهُ» أدقُّ من قولِنا: «مجهولٌ» لأنه قد يكون الفاعل معلومًا لكن «لم يُسَمَّ»، فقوله تعالى: ﴿خُلِقَ الإنسانُ﴾ (سورة الأنبياء:٣٧) . الفاعلُ معلوم: ﴿اللهُ﴾ . لكننا لم نُسميه؛ ولهذا تعبير المؤلف **(بابُ المفعولِ الذى لمْ يُسمَّ فاعلُهُ)**

أحسن من قولنا المبنيّ للمجهول.

إذن؛ نقول: « ضُرِبَ »: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله وبُنى على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. والتاء: نائب فاعل بُنى على الضمّ فى محلّ رفع.

« ضُرِبْتُمَا » : ضُرِبَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله وبُني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. والتاء: نائب فاعل بُنى على الضمّ فى محلّ رفعِ نائبِ فاعلٍ. والميم والألف: علامة التثنية.

« ضُرِبْتُنَّ »: ضُرِبَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله وبُني على السكون لاتصاله بضمير الرفعِ المتحرك. والتاءُ: نائبُ فاعلٍ مبنيٌّ على الضمّ فى محلّ رفعٍ. والنون: للنسوة.

« ضُرِبَ »: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله. ونائب الفاعلِ مستترٌ جوازًا تقديره « هو ».

« ضُرِبَا »: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله، الألف: نائبُ فاعلٍ مبنيةٌ على السكون فى محلّ رفعٍ.

يُستدرك على المؤلف مثال: « ضُرِبَتَا » مثلما قلنا فى الفاعل. « ضُرِبَتَا »: « ضُرِبَ »: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله. التاء: للتأنيث. الألف: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الفتح فى محلّ رفعِ نائب فاعل.

« ضُرِبُوا » : فعلٌ ماض مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعلُهُ وبُنى على الضمّ لاتصاله بواو الجماعة. والواو نائبُ فاعلٍ مبنيةٌ على السكون فى محل رفعٍ.

و « ضُرِبْنَ » : نقول : « ضُرِبَ » : فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعلها وبُنى بالسكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. والنونُ: نائب فاعل مبنيٌ على الفتح فى محلّ رفع.

عرفنا الآن أنّ نائب الفاعل حكمه حكم الفاعل، لكن يختلف عنه بأن الفعل معه يتغيّر من أجل أن نعرف الفرق بين الفاعل ونائب الفاعل.

الأمثلة: « قَالَ » « قِيلَ »، « قَامَ » « قِيمَ » هذه فيها علّةٌ تصريفيةٌ. « قِيلَ » أصلها: « قُولَ » « بَاعَ » « بِيعَ ».

ويجوز أن نبنيها على الأصل، ونضمّ أول الفعل، ويُقلب ما بعد الضمّ واوًا. فنقول: « قُولَ »، « قُومَ »، « بُوعَ » ومنه قول الشاعر:

لَيْتَ وَهَلْ يَنْفَعُ شَيْئًا لَيْتُ ... لَيْتَ شَبَابًا بُوعَ فَاشْتَرَيْتُ

أراد أن يقول: « بِيعَ » لكن هذه لغتُهُ.

وقد ينوب عن الفاعل غير المفعول به، ينوب عنه المصدرُ. وابن مالكٍ يقول:

وَقَابِلٌ مِنْ ظَرْفٍ أَوْ مِنْ مَصْدَرِ ... أَوْ حَرْفِ جَرٍّ بِنِيَابَة حَرِى

الأمثلة: « سُرِقَ المتاعُ » : « سُرِقَ »: صيغة ما لم يُسمَّ فاعلُه مبنيةٌ على الفتح. « المتاعُ »: نائب فاعل مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرة.

«ضَرَبْتُ» ضُرِبَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. التاء: نائب فاعلٍ بُنى على الضمِّ فى محلِّ رفع فاعلٍ.

«ضُرِبَا»: ضُرِبَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعلُه. الألف: نائبُ فاعل مبنيٌّ على السكون فى محلِّ رفع فاعلٍ.

«قُطِعَ السارقُ»: «قُطِعَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعُه. «السارقُ»: نائبُ فاعلٍ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرة. ماذا لو قال قائلٌ: «قُطِعَ السارقَ»؟ يجوز أم لا؟ لا يجوز؛ لأن نائب الفاعل حكمه حكم الفاعل.

«أُكِلَ الطعامُ»: «أُكِلَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله. «الطعامُ»: نائبُ فاعلٍ مرفوعٌ بالضمة الظاهرةِ على آخره.

«أُكْرِمَ الطَّالبينِ» خطأٌ. والصواب: «أُكْرِمَ الطالبَان» «أُكْرِمَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح وهو مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعلُه. «الطالبانِ»: نائبُ فاعلٍ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى والنون عوضٌ عن التنوين فى الاسم المفرد.

«نجحَ أخُوكَ»: «نجحَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح الظاهر على آخره، وهو مبنيٌّ للمعلوم. «أخوكَ»: فاعلٌ مرفوعٌ بالواو نيابةً عن الضمة؛ لأنه من الأسماء الخمسة. أخو: مضافٌ والكاف: مضافٌ إليه. مبنيٌّ على الفتح فى محلِّ جرٍّ.

تدريبات

* أجب عن كل سؤال من الأسئلة الآتية بجملة مفيدة مشتملة على فعل وفاعل:

(أ) متى تسافر؟ (ب) أين يذهب صاحبك؟

(جـ) هل حضر أخوك؟ (د) كيف وجدت الكتاب.

(هـ) ماذا تصنع؟ (و) متى ألقاك؟

(ز) أيَّان تقضى فصل الصيف؟ (ح) ما الذى تدرسه؟

* كلٍ جملة من الجمل الآتية مؤلفة من فعل وفاعل ومفعول، فاحذف الفاعل، واجعل المفعول نائبًا عنه، واضبط الفعل بالشكل الكامل:

- قطع محمود زهرة. - اشترى أخى كتابًا.
- قرأ إبراهيم درسه. - يُعطى أبى الفقراء.
- يكرم الأستاذ المجتهد. - يتعلم ابنى الرماية.
- يستغفر التائب ربنا.

بَابُ
المُبْتَدَإ والْخَبَرِ

بابُ المُبْتَدإِ والْخَبَرِ

المُبْتَدأُ: هُوَ الاسْمُ المَرْفُوعُ العَارِى عَنِ العَوامِلِ اللَّفْظِيَّة. وَالخَبَرُ: هُوَ الاسْمُ المَرْفُوعُ المُسْنَدُ إِلَيْه. نَحْوُ قَوْلِكَ: زَيْدٌ قَائِمٌ، والزَّيْدَانِ قَائِمَانِ، وَالزَّيْدُونَ قَائِمُونَ. وَالمُبْتَدأُ قِسْمَانِ: ظَاهِرٌ، ومُضْمَرٌ.

فَالظَّاهِرُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، وَالمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ، وَهِيَ: أَنَا، وَنَحْنُ، وَأَنْتَ، وَأَنْتِ، وأَنْتُمَا، وَأَنْتُم، وَأَنْتُنَّ، وَهُوَ، وَهِيَ، وَهُمَا، وَهُمْ، وَهُنَّ. نَحْوُ قَوْلِكَ: أَنَا قَائِمٌ، وَنَحْنُ قَائِمُونَ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَالخَبَرُ قِسْمَانِ: مُفْرَدٌ، وَغَيْرُ مُفْرَد. فَالمُفْرَدُ نَحْوُ: زَيْدٌ قَائِمٌ. وَغَيْرُ المُفْرَد أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: الجَارُّ وَالمَجْرُورُ، وَالظَّرْفُ، وَالفِعْلُ مَعَ فَاعِله، وَالمُبْتَدأُ مَعَ خَبَرِهِ. نَحْوُ قَوْلِكَ: زَيْدٌ فِى الدَّارِ، وَزَيْدٌ عِنْدَكَ، وَزَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ، وَزَيْدٌ جَارِيَتُهُ ذَاهِبَةٌ

قال المؤلف – رحمه الله – **(بَابُ الْمُبْتَدإِ وَالْخَبَرِ)** : المبتدأُ والخبرُ من مرفوعات الأسماء، وهما الثالث والرابع.

لأن الأول – الفاعل.

والثانى – نائب الفاعل.

والثالث والرابع – المبتدأ والخبر.

مثل: «اللهُ ربُّنا»، «محمدٌ نبينًا» هذا مثال ابن هشام – رحمه الله – في القطر. أما ابن مالك فمثاله: «اللهُ برٌّ والأيادى شاهدةٌ» . وكلا المثالين طيِّبٌ. الأيادى: النِّعمُ.

إذن، المبتدأ يقول المؤلف: **(الاسْمُ المَرْفُوعُ العَارِى عَنِ العَوامِلِ اللَّفْظِيَّة)** **(العَارِى)** يعنى: الخالى، **(العَوامِلِ اللَّفْظِيَّة)** مثل: «قامَ زيدٌ» الذى رفع «زيدٌ»؟ الفعلُ «قَامَ» عاملٌ لفظيٌّ. «ضُربَ زيدٌ» ما الذى رفعه؟ الفعل «ضُربَ» وهذا عاملٌ لفظيٌّ نطق به.

«كانَ اللهُ غفوراً» «اللهُ»: لا نقول: مبتدأ؛ لأنه رفعه عامل لفظيٌّ. ما الذى رفع اسم الجلالة؟ «كانَ» عاملٌ لفظيٌّ.

«إنَّ زيدًا قائمٌ»: «قائمٌ»: اسمٌ مرفوعٌ، لكن ما الذى رفعه؟ «إنَّ» وهى عاملٌ لفظيٌّ. لكن «زيدًا قائمٌ» ما الذى رفع «زيدٌ» ليس عاملاً لفظيًا. إذن؛ فنعرف أنَّ «زيدٌ»: مبتدأ؛ لأنه اسمٌ مرفوعٌ عارٍ من العوامل اللفظية.

أفادنا المؤلف – رحمه الله – بقوله: **(العَارِى عَنِ العَوامِلِ اللَّفْظِيَّة)** أنه لابدَّ له من عامل لكنه معنوىٌّ؛ لأن كل معمولٍ لابدَّ له من عامل. لكن العامل فى المبتدإ معنوىٌّ. ما هو

المعنوى؟ الابتداء: يعنى: حيث ابتدأنا به استحقَّ أن يكون مرفوعًا. فالعامل حينئذ معنوىٌّ لا لفظىٌّ. «الاسمُ»: خرج به الفعل والحرف. «المرفوعُ»: خرج به المنصوب والمجرور فلا يكون مبتدأ.

حسنًا؛ فإذا قلت: «زيدًا أكرمتُ» لا نقول: إن «زيدًا» مبتدأ؛ لأنه منصوبٌ. وإذا قلتَ: «بزيدٍ مَرَرْتُ» لا يكون «زيد» مبتدأ؛ لأنه مجرورٌ عاملُهُ ما بعده.

(العَارِى عَنِ العَوَامِلِ اللَّفْظِيَّة) احترازًا من الاسم المرفوع الذى رُفع بعاملٍ لفظىٍّ. كفاعل، ونائب الفاعل، واسم «كان»، وخبر «إنَّ».

يقول: (الاسْمُ المَرْفُوعُ) ما الذى شاركه فى قوله: (الاسْمُ المَرْفُوعُ) ؟ الفاعل، ونائب الفاعل، وخرجت بقية المرفوعات بقوله: (العَارِى عَنِ العَوَامِلِ اللَّفْظِيَّة) .

(والخَبَرُ) تعريفُهُ: (هُوَ الاسْمُ المَرفُوعُ) وفى هذين الوصفين شارك جميع الأسماء المرفوعة: المبتدأ، والفاعل، ونائب الفاعل، وخبر «إنَّ» واسم «كانَ».

وقوله: (المُسْنَدُ إلَيْه) يعنى: الذى يُسند إلى المبتدإ. وهذا القيد ليُخرجَ بقية المرفوعات. لماذا؟ لأن المبتدأ عارٍ عن العوامل اللفظية غير مستند إلى شىءٍ، والخبر مسندٌ إلى المبتدإ. وغير المبتدإ أيضًا كالفاعل مسندٌ إلى الفعل.

مثاله: (زَيْدٌ قَائِمٌ) : مبتدأٌ؛ لأنه مرفوعٌ عارٍ عن العوامل اللفظية. «قائمٌ»: خبرُ المبتدإ؛ لأنه اسمٌ مرفوعٌ مسندٌ إلى المبتدإ.

لكن كيف نعربُ؟ نقول لك: «زيدٌ»: مبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداء، وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ فى آخره. «قائمٌ»: خبرُ المبتدإ مرفوعٌ للمبتدإ، وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ فى آخره.

إذن؛ المبتدأ مرفوعٌ بالابتداء، والخبر مرفوعٌ بالمبتدإ، هذا هو الصحيح.

مثال آخر: (الزَّيْدَان قَائمَان) : «الزيدان»: مثنًّى مرفوعٌ بالألف نيابةً عن الضمة والنون عوضٌ عن التنوين فى الاسم المفرد. «قائمان» : خبرُ المبتدإ مرفوعٌ بالابتداء وعلامة رفعه الألف نيابةً عن الضمة؛ لأنه مثنًّى والنون عوضٌ عن التنوين فى الاسم المفرد.

(الزَّيْدُونَ قَائمُونَ) : «الزيدونَ»: مبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداء وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضمة؛ لأنه جمعُ مذكرٍ سالمٌ. «قائمونَ»: خبرُ المبتدإ مرفوعٌ بالمبتدإ، وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضمة؛ لأنه جمع مذكرٌ سالمٌ والنون عوضٌ عن التنوين فى الاسم المفرد.

«زيدٌ أخوكَ»: «زيدٌ»: مبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداء، وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ على آخره. «أخوكَ»: أخو: خبر المبتدإ، وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضمة؛ لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضافٌ. والكاف: مضافٌ إليه مبنيةٌ على الفتح فى محلِّ جرٍّ.

«المسلمات قانتات» كيف يكون المبتدأ والخبر فى قولك: «المسلماتُ قانتاتٌ» أو «المسلمات قانتات»؟ «المسلماتُ قانتاتٌ» لأنَّ جمع المؤنث يُرفع بالضمة، فيجب أن نقول: «المسلماتُ قانتاتٌ»: «المسلماتُ»: مبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداءِ وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ فى

آخره .و« قانتاتٌ » : خبر المبتدإ مرفوعٌ بالمبتدإ.

ثم قال المؤلف – رحمه الله – : (والمبتدأ قسان : ظاهر، ومضمر . فالظاهر ما تقدم ذكره) « زيد قائم »، « الزيدان قائمان »، « الزيدون قائمون » هذا اظاهر.

(والمُضمرُ) : (أنا) ، (نحنُ) ، (أنتَ) ، (أنتِ) ، (أنتما) ، (أنتُم) ، (أنتُنْ) ، (هو) ، (هي) ، (هما) ، (هُمْ) ، (هُنَّ) اثنا عشر ضميرا.

« أنَا » : للمتكلِّم وحده. « نحنُ » : للمتكلم ومعه غيره أو للمعظم نفسَه. « أنتَ » : للمخاطب المذكر. « أنتِ » : للمخاطبة المؤنَّثة. « أنتُمَا » : للمثنَّى من مذكرٍ أو مؤنثٍ. « أنتُمْ » : لجماعة الذكور المخاطبين. « أنْتُنَّ » : لجماعة الإناث المخاطبات.

قال: (وهو) : للمذكَّر الغائب. و (هِيَ) للمؤنَّثة الغائبة. و (هُمَا) للمثنَّى الغائب من مذكَّرٍ أو مؤنثٍ. و (هُمْ) لجماعة الذكور الغائبين. و (هُنَّ) لجماعة الإناث الغائبات.

إذن: كم نوعًا للمضمر؟ اثنا عشرَ. ما الدليل؟ التتبع والاستقراءُ. فإنَّ علماء اللغة العربية تتبعوا الضمائرَ التي تقع على المبتدإ فوجدوها لا تخرج عن اثنى عشرَ ضميراً.

الأمثلة نحو : (أنَا قَائِمٌ) : « أنَا » : مبتدأٌ مبنيٌّ على السكون في محلٍّ رفعٌ للابتداءِ. « قائمٌ » : خبرُ المبتدإِ مرفوعٌ بالمبتدإ وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ على آخره.

(نَحْنُ قَائِمُونَ) : « نحنُ » : مبتدأٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلٍّ رفعٍ للابتداء. « قائمونَ » : خبرُ المبتدإِ مرفوعٌ بالمبتدإ، وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضمةِ؛ لأنه جمع مذكرٍ سالمٍ، والنون عوضٌ عن التنوينِ في الاسمِ المفرد.

قال المؤلف (وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ) : وما الذى يبقى عندنا؟ عشرةٌ . « أنتَ ». « أنتَ قائمٌ » : أن : ضميرُ رفعٍ منفصلٍ مبنيٌّ على السكون في محلٍّ رفعٍ بالابتداء. والتاء: حرف خطابِ الواحد. و « قائمٌ » : خبرُ المبتدإِ مرفوعٌ بالمبتدإ، وعلامةرفعه ضمةٌ ظاهرةٌ على آخره.

« أنت قائمةٌ » : أن : ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌّ على السكون في محلٍّ رفعٍ للابتداء. والتاء: حرف خطابِ للواحدة. « قائمةٌ » : خبرُ المبتدإ مرفوعٌ بالمبتدإ، وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ في آخره.

« أنتما قائمان » : أنْ: ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌّ على السكون في محلٍّ رفعٍ للابتداءِ والتاءُ : حرف خطابٍ للواحدة. « قائمةٌ » خبرُ المبتدإِ مرفوعٌ بالمبتدإ، وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ في آخره.

« أنتما قائمتان » : أن : ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌّ على السكون في محلٍّ رفعٍ مبتدأٌ، والتاءُ: حرف خطابٍ، والميمُ والألف : علامةُ التثنية. و « قائمتان » : خبرُ المبتدإِ مرفوعٌ بالمبتدإِ وعلامة رفعه الألف نيابةً عن الضمة؛ لأنه مثنًى، والنون عوضٌ عن التنوين في الاسم المفرد.

« أنتمْ قائمونَ » : أن : ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌّ على السكون في محلٍّ رفعٍ مبتدأٌ، والتاءُ: حرف خطابٍ. والميمُ: علامة الجمع. « قائمونَ » : خبرُ المبتدإِ مرفوعٌ بالمبتدأ، وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضمة؛ لأنه جمع مذكرٍ سالمٌ، والنون عوضٌ عن التنوينِ في الاسم المفردِ.

« أنتنَّ قائماتٌ » : أن : ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌّ على السكون فى محلِّ رفعِ المبتدأُ، والتاءُ : حرف خطابٍ. والنون : علامة جمع النسوة. « قائماتٌ » : خبرٌ المبتدإ مرفوعٌ بالمبتدإ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة فى آخره.

« هُوَ قَامٌ » : هوَ: ضميرُ رفعٍ منفصلٌ مبنيٌّ على الفتح فى محلِّ رفعٍ مبتدأُ. « قائمٌ » : خبرٌ المبتدإِ مرفوعٌ بالمبتدإ وعلامة رفعه الضمةُ الظاهرةُ فى آخرِه.

« هِيَ قائمةٌ » : هِيَ: ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌّ على الفتح فى محلِّ رفعِ المبتدأ. و« قائمةٌ » : خبر المبتدإِ مرفوعٌ بالمبتدإ وعلامة رفعه الضمة الظاهرةُ فى آخرِه.

« هُمَا قائمانِ »، « هُمَا قائمتان » : همَا : ضميرُ رفعٍ مبنيٌّ على السكون فى محلِّ رفعِ مبتدأٌ. « قائمانِ » : خبرُ مبتدإٍ مرفوعٌ بالمبتدأ، وعلامة رفعه الألف نيابةً عن الضمةِ، لأنه مثنًى. « قائمتانِ » : كما قلنا فى « قائمان ».

« هُمْ قائمونَ » : هُمْ : ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌّ علي السكون فى محل رفعِ مبتدإٍ، و« قائمونَ » : خبرُ المبتدإِ مرفوعٌ بالمبتدإِ، وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضمة؛ لأنه جمع مذكرٍ سالمٌ.

« هُنَّ قائماتٌ » : هُنَّ : ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌّ على الفتحِ فى محلِّ رفعٍ مبتدأٌ. و« قائماتٌ » : خبرُ المبتدإِ مرفوعٌ بالمبتدإِ، وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ فى آخره. حسنا.

★ تدريبُ على الإعرابِ :

تقول : « **زيدُ قائمٌ** »، « قامَ زيدٌ » كيف تُعربُ : « زيدٌ »؟ « زيدٌ » : فى الجملة الأولى مبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداء، وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ على آخره.

« زيدٌ » : فى الجملة الثانية فاعلٌ مرفوعٌ بالضمة الظاهرةِ.

لماذا وكلاهما مرفوعٌ؟ لأنَّ « زيدٌ » الأولى : خاليةٌ من العوامل اللفظية. أما الثانية : سبقها عاملٌ لفظيٌّ وهو الفعل.

« **الزيدان قائمانِ** » : « الزيدان » : مبتدأ مرفوعٌ بالابتداء، وعلامة رفعه الألف نيابةً عن الضمة؛ لأنه مثنى، والنون عوضٌ عن التنوين فى الاسم المفرد. « قائمانِ » : خبرُ المبتدإ مرفوعٌ بالمبتدإ، وعلامة رفعه الألف نيابةً عن الضمة؛ لأنه مثنى والنون عوضٌ عن التنوين.

« **الزيدونَ قائمونَ** » : « الزيدونَ » : مبتدأ مرفوعٌ بالابتداء وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضمة؛ لأنه جمع مذكرٍ سالمٌ، والنون عوضٌ عن التنوين فى الاسم المفرد. « قائمون » : خبرُ المبتدإِ مرفوعٌ بالمبتدإ، وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضمة، والنون عوضٌ عن التنوين فى الاسم المفرد.

زيدٌ أخوك : « زيدٌ » : مبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداءِ وعلامةُ رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ على آخره. « أخوكَ » :أخو : خبرُ المبتدإِ مرفوعٌ بالمبتدإِ، وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضمة؛ لأنه من الأسماء الخمسة. أخو : مضافٌ. الكاف : مضافٌ إليه مبنيٌّ على الفتح فى محلِّ جرٍّ.

«أنا قائمٌ»: «أنَا»: ضميرٌ منفصلٌ مبتدأٌ مبنىٌّ على السكون فى محلّ رفع. «قائمٌ»: خبرُ المبتدإِ مرفوعٌ بالمبتدإِ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

«نَحْنُ قائمونَ»: «نحنُ»: مبتدأٌ مبنىٌّ على الضمّ فى محلّ رفعٍ للابتداءِ. «قائمونَ»: خبرُ المبتدإِ مرفوعٌ بالابتداءِ، وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضمةِ؛ لأنه جمعُ مذكرٍ سالمٌ، والنون عوضٌ عنِ التنوينِ فى الاسمِ المفرد.

«أنت قائمٌ» : أن: ضميرٌ رفعٍ منفصلٌ مبنىٌّ على السكونِ فى محلّ رفع للابتداء. التاءُ: حرف خطابِ الواحد. «قائمٌ»: خبرُ المبتدإِ مرفوعٌ بالمبتدإِ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرةُ على آخره.

«يقول الرجلُ لابنته: أنت قائمةٌ»: أن: ضميرٌ منفصلٌ مبنىٌّ على السكون فى محلّ رفعٍ للابتداء. التاءُ: حرفُ خطابٍ للواحدة. «قائمةٌ»: خبرُ المبتدإِ مرفوعٌ بالابتداءِ، وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ على آخره.

«أنتُما قائمتان»: أن: ضميرٌ منفصلٌ مبنىّ على السكون فى محلّ رفعٍ مبتدأٌ، والتاءُ: حرفُ خطابٍ. والميمُ والألفُ علامةُ التّثنية. «قائمتان»: خبرُ المبتدإِ مرفوعٌ بالمبتدإِ وعلامة رفعه الألف نيابةً عنِ الضّمة؛ لأنه مثنيٌّ، والنون عوضٌ عن التنوين فى الاسم المفرد.

«أنتن قائماتٌ»: أن: ضميرٌ منفصلٌ مبنىٌّ على السكون فى محلّ رفعِ المبتدإِ. والتاء: حرف خطابٍ. النونُ: علامةُ جمعِ النسوةِ. «قائماتٌ»: خبرُ مبتدأٌ مرفوعٌ بالمبتدأ وعلامة رفعه الضّمة الظاهرةُ فى آخره.

«هِيَ قائمةٌ»: «هىَ»: ضميرٌ منفصلٌ مبنىٌّ على الفتح فى محلّ رفع مبتدأٌ. «قائمةٌ»: خبرُ المبتدإِ مرفوعٌ بالمبتدإِ وعلامة رفعه الضمةُ الظاهرةُ على آخره.

«هنَّ قائماتٌ»: «هنَّ» : ضميرٌ منفصلٌ مبنىٌّ على الفتح فى محل رفع مبتدأٌ. «قائماتٌ»: خبرُ المبتدإِ مرفوعٌ بالمبتدإِ وعلامة رفعه الضّمةُ الظّاهرةُ فى آخره.

انظر: الضمائرُ: «أنا ونحنْ» تعربُ جميعًا، و«أنتَ وأنتِ وأنتُما وأنتُم وأنتنَّ» الإعراب على أن «أنْ» وحدها، و«هوَ»..... إلخ. تعرب جميعًا. فتقول: «هو» ضميرٌ، «هى» ضميرٌ.

★ أقسامُ الخبرِ:

قال: (وَالخَبرُ قِسْمَانِ: مُفْرَدٌ، وَغَيرُ مُفْرَد. فَالمُفْرَدُ نَحْوُ: زَيْدٌ قَائمٌ. وَغيرُ المُفْرَدِ أَرْبَعةُ أَشْيَاءَ: الجَارُّ وَالمَجْرُورُ، وَالظَّرْفُ، وَالفِعلُ مَعَ فَاعِلِه، وَالمُبْتَدأُ مَعَ خَبرِهِ. نَحْوُ قَوْلِكَ: زَيْدٌ فِى الدَّارِ، وَزَيْدٌ عِنْدَكَ، وَزَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ، وَزَيْدٌ جَارِيَتُهُ ذَاهِبَةٌ).

قال المؤلف (وَالخَبرُ قِسْمَانِ: مُفْرَدٌ، وَغَيرُ مُفْرَدٍ) : والمراد هنا ما ليس جملةً ولا شبه جملةٍ. والمراد بغير المفرد: ما كان جملةً، أو شبه جملة.

وعلى هذا فقولك: «الرجلانِ قائمانِ» فنقول: إن الخبر مفردٌ. «المسلمونَ قائمونَ» الخبرُ

مفردٌ؛ لأنه ليس جملةً ولا شبه جملةٍ.

أما إذا كان جملةً أو شبه جملةٍ فإنهم يُسمُّونه غير مفردٍ يقول: (فَالمُفْرَدُ نَحْوُ: زيدٌ قائمٌ) ولم يُعرِّفه المؤلف اكتفاءً بالمثال ولو أنه قال: «زيدٌ قائمٌ» و «الزيدان قائمان» و«الزيدونَ قائمونَ» لكان أحسن؛ لأنَ المفرد هنا يشمل المفرد في باب الإعراب والمثنّى والجمع.

غيرُ المفردِ أربعةُ أشياء: الجارُ والمجرور، والظَّرفُ، الفعلُ مع الفاعلِ، المبتدأُ مع خبرِهِ، فالجارُ والمجرورُ، والظَّرفُ شبهُ جملةٍ، والفاعلُ مع فاعلِه، والمبتدأُ مع خبرِهِ هذا جملةٌ.

حسنًا؛ شبه الجملة مثل: (زَيْدٌ فِي الدَّارِ): «زيدٌ»: مبتدأٌ. «في الدارِ»: خبرٌ غير مفردٌ؛ لأنه جارٌ ومجرورٌ.

«زيدٌ في المسجد»: غير مفرد. «زيدٌ على البعيرِ»: غيرُ مفردٍ.

(وَزَيْدٌ عِنْدَكَ): «عندَ»: ظرفٌ وهو خبرٌ وهو غير مفردٍ. «زيدٌ فوقَ السَّطحِ»: غير مفرد. «زيدٌ أمام البيت»: غير مفردٍ. «زيدٌ خلفَ الجدارِ»: غيرُ مفردٍ؛ لأنه ظرفٌ.

إذن؛ كلما رأيتَ الخبر جارًا ومجرورًا فهو غير مفردٍ. وكلما رأيته ظرفًا فهو غير مفردٍ.

(زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ): هذا غير مفردٍ أيضًا؛ لأنه فعلٌ مع فاعله.

كذلك إذا رأيته فعلاً ونائب فاعلٍ فهو غير مفردٍ. تقول: «زيدٌ أُكِلَ طعامُه» هذا غير مفرد؛ لأنه فعلٌ ونائبُ فاعلٍ.

أيضًا (زَيْدٌ جَارِيَتُهُ ذَاهِبَةٌ): «جاريتُهُ»: مبتدأٌ. «ذاهبةٌ»: خبرٌ. فإذا كان الخبرُ مبتدأ وخبرًا فهو غير مفردٍ.

لكن يُسمِّي علماءُ النَّحوِ: الجارَّ والمجرورَ والظَّرفَ: شبه جملةٍ. ويُسمُّونَ الفعل والفاعل، والمبتدأَ والخبرَ جملةً.

حسنًا؛ «زيدٌ خطُّه حسنٌ» اين الخبرُ؟ خطُّه حسنٌ. مفردٌ أو غيرُ مفردٍ؟ غيرُ مفردٍ. «زيدٌ بيتُه واسعٌ» غيرُ مفردٍ. «زيدٌ سُرِقَ متاعُه» غير مفردٍ؛ لأنه مكونٌ من فعلٍ ونائبِ فاعلٍ.

★ الإعراب:

«زيدٌ قائمٌ»: «زيدٌ» مبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداءِ وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ في آخره. «قائمٌ»: خبر المبتدإِ مرفوعٌ بالمتبدإِ وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرةُ في آخره.

الجارُ والمجرورِ مثاله: (زَيْدٌ فِي الدَّارِ): «زيدٌ»: مبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداء وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ في آخره. «في الدارِ»: في: حرف جرٍّ. الدارُ: اسمٌ مجرورٌ بـ«في» وعلامة جرّه الكسرةُ الظاهرةُ في آخره. والجارُّ والمجرور متعلقٌ بمحذوف تقديره «كائنٌ في الدَّارِ».

وظاهر كلام المؤلف أن الجارَ والمجرورَ نفسه هو الخبر؛ لأنه قال: (الجارُ والمَجْرُورُ) . ولم يقل: متعلقٌ بالجارِّ والمجرور، فظاهر كلامه أن تقول: «في الدارِ»: جارٌّ ومجرورٌ خبرُ المبتدإِ. لكنَّ البصريين يقولون: لابدَّ لكلِّ جارٍّ ومجرورٍ من متعلقٍ. ولهذا قال ابن مالكٍ:

وَأَخْبَرُوا بِظَرْفٍ أَوْ بِحَرْفِ جَرّْ نَاوِينَ مُغْنَى كَائِنٍ أَوِ اسْتَقَرّْ

الظرف مثاله: (زَيْدٌ عِنْدَكَ) : «زيدٌ»: مبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداء وعلامةُ رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ في آخره. «عندَ»: ظرفٌ منصوبٌ على الظَّرفيّة وعلامة نصبه فتحةٌ ظاهرةٌ في آخرِه. «عندَ»: مضافٌ. الكاف: مضافٌ إليه مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ جرٍّ. على رأى المؤلف نقول: الظرف هو الخبرُ. وعلى الرأى الثاني نقول: والظرفُ متعلِّقٌ بمحذوفٍ تقديره: «كائنٌ» خبرُ المبتدإِ.

(زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ) : «زيدٌ» : مبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداءِ وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ في آخره. «قامَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. «أبو»: فاعلٌ وعلامة رفعه الواوُ نيابةً عن الضمة؛ لأنه من الأسماء الخمسة. «أبو» : مضافٌ. الهاءُ: مضافٌ إليه مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ جرٍّ. والفعل والفاعل خبرُ المبتدإِ. الجملة من الفعل والفاعل في محلِّ رفعِ خبرِ المبتدإِ.

(زَيْدٌ جَارِيَتُهُ ذَاهِبَةٌ): «زيدٌ»: مبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداءِ وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ في آخره. «جاريتُهُ»: مبتدأٌ ثانٍ مرفوعٌ بالابتداء وعلامةُ رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ في آخرِه. «جاريتُهُ»: مضافٌ . والهاء: مضافٌ إليه مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ جرٍّ. «ذاهبةٌ»: خبر المبتدإِ الثاني مرفوعٌ بالمبتدإِ وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ في آخره .والجملة من المبتدإِ الثاني وخبره في محلِّ رفع خبر المبتدإِ الأوَّل.

«زيدٌ خطُّه حسنٌ»: «زيدٌ»: مُبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداء وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ في آخره. «خطٌّ»: مبتدأٌ ثانٍ مرفوعٌ بالابتداءِ وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ في آخره. «خطٌّ»: مضافٌ. والهاء: مضافٌ إليه مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ جرٍّ. «حسنٌ»: خبرُ المبتدإِ الثاني مرفوعٌ بالمبتدإِ وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ في آخره والجملة من المبتدإِ الثاني وخبره في محلِّ رفع خبر المبتدإِ الأوَّل.

★ خلاصةُ الدَّرسِ:

إن الخبرَ ينقسم إلى قسمين: مفردٌ، وغير مفردٍ.

* **المفردُ**: ما ليس جملةً ولا شبه جملةٍ.

* **غير مفردٍ**: ما كان جملةً أو شبهَ جملةٍ، وهو أربعةُ أشياء: الجارُ والمجرورُ، الظَّرفَ، الفعل مع الفاعل أو نائبِ الفاعلِ، المبتدأُ مع الخبرِ.

❁❁❁❁❁❁❁

أسئلة على ما سبق

★ إلى كم ينقسم الخبرُ؟ الجارُّ والمجرورُ، والظَّرفُ، والفعلُ مع فاعلِه، نحنُ زدنا واحداً وهو الفعلُ مع نائبِ الفاعلِ، والمبتدأ مع الخبر.

★ **تدريبٌ على الإعراب**:

أَعْرِبْ: «**محمدٌ في المسجدِ**»: «محمدٌ»: مبتدأٌمرفوعٌ وعلامةُ رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ فى آخره. «فى»: حرف جرٍّ. «المسجدِ»: اسمٌ مجرورٌ بفى وعلامةجره الكسرة الظاهرة فى آخره، والجارُّ والمجرور متعلقٌ بمحذوفٍ تقديره «كائنٌ فى المسجد».

«**الكرةُ تحتَ الكُرسيِّ**»: «الكرةُ»: مبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداءِ وعلامة رفعه الضمةُ الظاهرةُ فى آخره. «تحتَ»: ظرفُ مكانٍ منصوبٌ وعلامةُ نصبه الفتحةَ الظاهرةُ على آخره. «تحتَ»: مضافٌ و«الكرسىِّ»: مضافٌ إليه مجرورٌ وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة، والخبرُ الظَّرفُ متعلقٌ بمحذوفٍ تقديره: «كائنةٌ».

«**زيدٌ جاريتُهُ ذاهبةٌ**»: «زيدٌ»: مبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداءِ وعلامةُ رفعه الضمةُ الظاهرةُ على آخره. «جاريتُهُ»: جاريةٌ مبتدأٌ ثانٍ مرفوعٌ بالابتداء وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ فى آخره. «جاريةُ»: مضافٌ. والهاء: مضافٌ إليه مبنىٌّ على الضمّ فى محلّ جرّ. «ذاهبةٌ»: خبرُ المبتدإِ الثانى مرفوعٌ بالمبتدإِ وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ فى آخره والجملة من المبتدإِ الثانى وخبره فى محلِ رفع خبرُ المبتدإِ الأوَّلُ.

★ **انتبه**: إذا كان ا لخبرُ جملةً فلابدَّ من رابطٍ يربط بينه وبين المبتدإ. والرابط بين المبتدإِ والخبرِ الهاء فى قوله: «جاريتُهُ ذاهبةٌ»؛ لأنك لو لم تأتِ برابطٍ لم يتبين أن الجملة الثانية خبرٌ عن الأولى. لو قلتَ: «زيدٌ جاريةٌ ذاهبةٌ». «زيدٌ دارٌ واسعةٌ» لا يستقيم، لابدَّ أن يكون فيها ضميرٌ يربطُ بين الخبرَ والمبتدإِ.

«**زيدٌ قامَ أبوُه**»: «زيدٌ»: مبتدأٌ مرفوعُ بالابتداءِ وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ فى آخره. «قا[م]»: فعلٌ ماضٍ مبنىٌّ على الفتحِ. «أبو»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعه الواوُ نيابةً عن الضمة؛ لأنه من الأسماء الخمسة. «أبو»: مضافٌ. الهاءُ: مضافٌ إليه مبنىٌّ على الضمَّ فى محلِّ جرّ. والفعل والفاعل خبرُ المبتدأ. الجملة من الفعل والفاعل فى محلّ رفعِ خبرِ المبتدإِ، والرابط الهاء فى قوله: «أبُوهُ».

«**زيدٌ سُرِقَ مالُهُ**»: «زيدٌ»: مبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداء وعلامة رفعه فتحةٌ ظاهرةٌ على آخره. «سُرِقَ»: فعلٌ ماضٍ مبنىٌّ على الفتحِ. «مالُ»: نائبُ فاعلٍ مرفوعٌ وعلامةُ رفعه الضمةُ

الظاهرةُ على آخره. «مالٌ»: مضافٌ. الهاء: مضافٌ إليه. مبنىٌّ على الضمّ فى محلّ جرّ. والجملة من الفعلِ ونائب الفاعلِ فى محلّ رفع خبر المبتدإ، والرابط الهاء فى «مالُهُ».

«آدمُ حريصٌ»: «آدمُ»: مبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداءِ وعلامة رفعه الضمةُ الظاهرةُ فى آخره.

«حريصٌ»: خبرُ المبتدإ مرفوعٌ بالمبتدإ وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ فى آخره.

«القمرُ منيرٌ»: «القمر» مبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداءِ وعلامة رفعه الضمةُ الظاهرةُ على آخره.

«منيرٌ»: خبر المبتدإِ مرفوعٌ بالمبتدإ وعلامة رفعه الضمةُ الظاهرةُ على آخره.

تدريبات

★ بيّن المبتدأ والخبر، ونوع كل واحد منهما، من بين الكلمات الواقعات فى الجمل الآتية، وإذا كان الخبر جملة فبيّن الرابط بينها وبين مبتدئها؟

- المجتهد يفوز بغايته. - السائقان يشتدان فى السير.
- المؤمنات يسبحن الله. - كتابك نظيف.
- هذا القلم من خشب. - الصوف يؤخذ من الغنم.
- النيل يسقى أرض مصر. - المسكين من حرم نفسه وهو واجد.
- النخلة تُودى أكلها كل عام مرة.

بَابُ العَوَامِلِ
الدَّاخِلَةِ عَلَى المُبْتَدَإِ وَالخَبَرِ

بابُ العوامِلِ الداخلةِ على المُبتدإ والخبرِ

وَهِيَ ثَلاثَةُ أَشْيَاءَ: كَانَ وَأَخَوَاتُهَا، وإنَّ وَأخَواتُها، وظَنَنْتُ وأخواتُها.
فأمَّا كَانَ وأخواتُهَا فإنَّهَا ترفَعُ الاسْمَ، وتَنْصِبُ الخَبَرَ، وهيَ: كَانَ، وأَمْسَى، وَأَصْبَحَ، وأَضْحَى، وظَلَّ، وبَاتَ، وصَارَ، ولَيْسَ، ومَا زَالَ، ومَا انفكَّ، ومَا فَتِئَ، ومَا برِحَ، ومَا دَامَ، ومَا تَصرَّفَ منهَا نحْوُ كَانَ، ويَكُونُ، وكُنْ، وأَصْبَحَ، ويُصْبِحُ، وأَصْبِحْ. تقُولُ: كَانَ زَيْدٌ قَائمًا. ولَيْسَ عَمْرٌو شَاخصًا ومَا أشْبَهَ ذَلكَ.
وأمَّا إنَّ وأخوَاتُهَا فإنَّهَا تَنصِبُ الاسْمَ وتَرفَعُ الخَبَرَ. وهِيَ: إنَّ، وأنَّ، ولَكِنَّ، وكأنَّ، ولَيْتَ، ولَعَلَّ. تقُولُ: إنَّ زَيْدًا قَائمٌ، ولَيتَ عَمرًا شَاخصٌ، ومَا أشْبَهَ ذَلكَ. ومَعْنى إنَّ، وأنَّ: للتوكيد. ولَكِنَّ: للاستدرَاك. وكَأنَّ: للتَّشْبيه. ولَيْتَ: للتمنِّي. ولَعَلَّ: للتَّرجِّي والتَّوقُّع.
وَأمَّا ظَنَنْتُ وأخوَاتُهَا فإنَّهَا تَنصِبُ المُبْتَدَأَ والخَبَرَ عَلَى أنَّهمَا مَفعُولانِ لَهَا. وهِيَ: ظَنَنْتُ، وحَسِبْتُ، وخِلْتُ، وزَعَمْتُ، ورَأَيْتُ، وعَلِمْتُ، ووَجَدْتُ، واتَّخَذْتُ، وجَعَلْتُ، وسَمِعْتُ تَقُولُ: ظَنَنتُ زَيْدًا مُنطَلِقًا. وخِلْتُ عَمرًا شَاخِصًا. ومَا أشْبَهَ ذَلكَ.

★ نواسخُ المبتدإِ والخبر:

قال (وَهِيَ ثَلاثَةُ أَشْيَاءَ: كَانَ وَأَخَوَاتُهَا، وإنَّ وأخوَاتُها، وظَنَنْتُ وأخواتُها. فأمَّا كَانَ وأخوَاتُهَا فإنَّهَا ترفَعُ الاسْمَ، وتَنْصِبُ الخَبَرَ، وهيَ: كَانَ، وأَمْسَى، وأَصْبَحَ، وأَضْحَى، وظَلَّ، وبَاتَ، وصَارَ، ولَيْسَ، ومَا زَالَ، ومَا انفكَّ، ومَا فَتِئَ، ومَا برِحَ، ومَا دَامَ، ومَا تَصرَّفَ منهَا نحْوُ كَانَ، ويَكُونُ، وكُنْ، وأَصْبَحَ، ويُصْبِحُ، وأَصْبِحْ. تقُولُ: كَانَ زَيْدٌ قَائمًا. ولَيْسَ عَمْرٌو شَاخصًا ومَا أشْبَهَ ذَلكَ)

العواملُ الداخلةُ على المبتدإِ والخبرِ يُسميها بعضُ العلماءِ: «النَّواسخ».

المبتدأُ والخبرُ كلاهما مرفوعٌ، لكن هناكَ عواملُ إذا دخلت على المبتدإ والخبر غيرته، من العواملِ ما يُغيِّرُ الخبر ويُبقي المبتدأَ على مرفوعه. ومن العوامل ما يُغيِّرُ المبتدأَ ويُبقي الخبرَ مرفوعًا. ومن العوامل ما يُغيِّرهما جميعًا المبتدأَ والخبرَ.

إذنْ؛ العواملُ مع الأصلِ اربعةُ أشياءَ: رفعُهما، ونصبُهما، ورفعُ الأوَّلِ ونصبُ الثاني، ونصبُ الأوَّلِ ورفعُ الثاني.

إذا لم يكن هناك عوامل فالأصل الرفع. فتقول: «زيدٌ قائمٌ»، «الزيدانِ قائمانِ»، و«الزيدونَ قائمونَ».

العوامل ثلاثةُ أقسام: قسمٌ يغيِّرُ المبتدأ، وقسمٌ يغيِّرُ الخبرَ، وقسمٌ يغيِّرُ المبتدأ والخبرَ.

القسم الذى يُغيِّرُ الخبرَ دون المبتدإ: «كانَ وأخواتُها» يُطلق علماءُ النَّحو «الأخوات» أخوات العامل على العوامل التى تعمل عمله. لاجتماعهما فى العمل.

كان وأخواتها: ترفع الاسم وتنصب الخبر. يعنى: أنَّ المبتدأ يبقى مرفوعًا والخبرُ يكون منصوبًا. فإذا قلت: «زيدٌ قائمٌ» كلاهما مرفوعٌ؛ لأنه لم يدخل عليهما عاملٌ. أدخلْ «كانَ» تقول: «كانَ زيدٌ قائمًا» نصبت الخبرَ. المبتدأُ؛ هل هى رفعته أم أن الرفع كان من قبل؟.

يُقال: إنَّ «كانَ» لا تُؤثِّر فى المبتدإ شيئًا؛ لأنه مرفوعٌ من قبل. أو يقال: إنَّها أثَّرت فيه فانسلخ الحكم الأوَّلُ وهو رفعه بالابتداءِ إلى الحكم الثانى وهو رفعه بـ«كانَ».

المؤلف يقول: (تَرْفَعُ الاسْمَ) ولم يقل: «تُبقى الاسم مرفوعًا» لو قال: تُبقيه مرفوعًا لقلنا: إنَّ العمل لغيرها، لكن قال: (تَرفعُ) إذن؛ فهى قد أثَّرت فيه. ولهذا نقول: «كان زيدٌ قائمًا»: «كان»: فعلٌ ماضٍ. «زيدٌ»: اسمُها مرفوعٌ بها ولا نقول: مرفوعٌ بالابتداءِ. إذن؛ هى أثَّرت فيه، وعلامة رفعه ضمَّةٌ ظاهرةٌ فى آخره. «قائمًا»: خبرها منصوبٌ بها وعلامة نصبه فتحةٌ ظاهرةٌ فى آخره.

انظر فى القرآن قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (سورة البقرة:٢١٨). ﴿اللَّهُ﴾: مبتدأٌ. ﴿غَفُورٌ﴾: خبرٌ. وقال تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ (سورة النساء:٩٦)، تَغيَّرت: ﴿اللَّهُ﴾: مرفوعةٌ. ﴿غَفُورًا﴾: منصوبٌ. ما الذى جعله هكذا؟ نقول: دخولُ «كانَ».

إذن؛كان ترفعُ الاسمَ وتنصبُ الخبرَ.

مثالها: «كان زيدٌ قائمًا»:«كانَ»: فعلٌ ماضٍ ناقصٌ لماذا ناقصٌ؟ لأنها لا تكتفى بمرفوعها. نقول: «كانَ زيدٌ» لابدَّ أن نتوقَّع شيئًا فلهذا سُمِّيتْ ناقصةً. «زيدٌ»: اسمها مرفوعٌ بها وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ فى آخره. «قائمًا»: خبرها منصوبٌ بها وعلامة نصبه فتحةٌ ظاهرةٌ فى آخره.

حسنًا؛ لو قال قائلٌ: «كان زيدٌ قائمٌ» قلنا: هذا خطأٌ؛ لأن «كان» ترفع المبتدأ وتنصبُ الخبرَ.

قال الثانى: «كانَ زيدًا قائمٌ»: خطأٌ. قال الثالث: «كان زيدًا قائمًا» خطأٌ. لابدَّ أن تقول: «كانَ زيدٌ قائمًا»؛ لأن كان ترفعُ المبتدأ وتنصبُ الخبرَ.

«كانَ أخاكَ قائمٌ» خطأٌ؛ لأنك عكست. إذن؛ نقول: «كان أخوك قائمًا».

«كانَ المسلمونَ أتقياءَ»: صحيحٌ.

«كانَ المسلمونَ أتقياءُ»: خطأٌ.

«كان المسلمين أتقياءَ»: خطأٌ.

يقول: (فَأَمَّا كَانَ وَأَخَوَاتُهَا فإنَّهَا تَرْفَعُ الاسْمَ، وَتَنْصِبُ الخَبَرَ، وَهِيَ):

(كَانَ): مثالٌ «كانَ زيدٌ قائمًا»، «كانَ المطرُ نازلاً».

(**أمسى**) : «أمْسَى الجوُ حارًا» ، لو قلتَ : «أمسى الجوُ حارٌ» خطأ .

(**أصْبَحَ**) : «أصبحَ الجوُّ باردًا» .

(**أضحى**) : «أضْحت الشمسُ بازغةً» لو قلتَ : «أضحت الشمسَ بازغةٌ» خطأ . «أَضحت الشمسَ بازغةً» خطأ . «أضحتِ الشمسُ بازغةٌ» خطأ . والصوابُ : «أَضحتِ الشمسُ بازغةً» .

(**ظلَّ**) : بالظَّاء المشالة ﴿ **ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا** ﴾ (سورة النحل : ٥٨) . مثاله : «ظلَّ زيدٌ واقفًا» ، «ظلَّ المطرُ نازلاً» صحيحٌ . «ظلَّ المطرُ ينزلُ» صحيحٌ ؛ لأنَّ الخبرَ هنا في محلِّ نصب .

أمَّا «ضَلَّ» بالاضد التي من الضلال فليست من أخوات «كانَ» . نقول : ضلَّ الرجلُ سبيلَ الحقِّ .

(**بَاتَ**) : «باتَ الحارسُ نائمًا» . لو جاءك صبيُّك يقول لك : يا أبي «باتَ الحارسُ نائمٌ» أقول : جيدٌ ؛ لأن الحارسَ أخطأ فأخطانا في إعرابه . صواب العبارة : «باتَ الحارسُ نائمًا» وإن شئتَ فقل : «يقظًا» الأصحُّ في المعنى .

(**صَارَ**) : «صارَ الخزفُ إناءً» ، «صارَ الطِّينُ إبريقًا» كما مثَّل به النَّحويُّونَ . «صارَ الغرابُ حمامةً» يقولون : إن الغراب أراد أن يُقلِّدَ الحمامة في المشي فمشى خطواتٍ وعجز أن يُقلِّدها . ثم أراد أن يرجع إلى مشيه الأوَّل فإذا هو قد ضيَّعها ؛ ولهذا يُضْربُ به المثَل فيُقال : «ضيَّع مَشْيَهُ ومَشْيَ الحمامة» لأنه لا عرَفَ مشيَه الأوَّل ولا استطاع أن يُقلِّد مشي الحمامة .

(**لَيْسَ**) : «ليسَ البرُّ أن تمنعَ إحسانَك عَنْ أبيكَ» لكن يُوجدَ إشكالٌ في القرآن : ﴿ **لَيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا** ﴾ (سورة البقرة : ١٧٧) ، وأنتم تقولون : إنَّ «كانَ» ترفعُ المبتدأ وتنصبُ الخبرَ وهنا «البرَّ» منصوبٌ . يقول العلماء : إنَّه قد يُقدَّمُ الخبرُ على السام . قد تقول «كانَ قائمًا زيدٌ» قال الله تعالى : ﴿ **وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ (سورة الروم : ٤٧) هذا من تقديم الخبر . إذن ﴿ **لَيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا** ﴾ هذا من تقديم الخبرِ . يعني : «ليسَ توليتُكُم وجوهَكُم قبلَ المشرقِ والمغربِ هو البرَّ» . «ليسَ الطَّالبُ مهملاً» صحيحٌ . «ليسَ الطالبَ مهملاً» خطأ .

(**مَازَالَ**) : قال تعالى : ﴿ **وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ** ﴾ (سورة هود : ١٨) . ﴿ **يَزَالُونَ** ﴾ : فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بثبوت النون . والواو : اسمٌ يزال . لا نقول : الواوُ فاعلٌ ؛ لأنْ «يزالُ» هنا داخلةٌ على المبتدإِ والخبرِ . فيكون المبتدأُ اسمًا لها . ﴿ **مُخْتَلِفِينَ** ﴾ خبرها منصوبٌ بها وعلامة نصبه الياءُ نيابةً عن الفتحة ؛ لأنه جمع مذكَّرٍ سالمٌ ، والنونُ عوضٌ عن التنوين في الاسم المفرد .

«لا يزالُ المطرُ نازلاً» صحيحٌ . «المطرُ» اسمها . «نازلاً» : خبرها . المؤلف قال : و(مازال) يعني : لابدَّ أن يكون فيها «ما» أو ما يقوم مقامها من أدوات النفي .

(**مَا انفَكَّ**) : يعني : لمْ يزلْ كذلك يعني : لم يزلْ على هذا الحال ، تقول : «ما انفكَّ

الرَّجلُ غاضبًا » يعنى : لم يزلْ غضبانَ . « ما انفَكَّ الرجلُ غاضبٌ » خطأ .
(**مَا فتئ**) : يعنى : مازالَ . « مَا فَتِئَ نَدمًا » يعنى : لمْ يَزَلْ نَادمًا . « مَا انفكُّ الرجلَ نادما » خطأ .
(**مَا برح**) : « مَا بَرَحَ زيدٌ صائمًا » . « مَا برِحَ زيداً صائمٌ » خطأ . « مَا برِحَ زيداً صائمًا » خطأ .
عندنا الآن أربعةُ أفعالٍ : « زالَ ، وانفكَ ، وفَتِئَ ، وبَرِحَ » هذه الأربعة تُسمَّى : « أفعالَ الاستمرارِ » ؛ لأنك لو قلتَ : « ما انفَكَّ يفعل كذا » معناه : مستمرٌ . ولا تعملُ عمل « كانَ » إلا بشرط أن يقترن بها نفيُ أو شبه نفى .
مثلاً قول المؤلف : « مَا زَالَ » : « مَا » : نافيةٌ . « زَالَ » : فعلٌ ماضٍ يعملُ عملَ كان ، يرفعُ المبتدأ وينصبُ الخبرَ . لو حذفتَ « مَا » وأتيتَ بدلاً عنها بـ « لا » وقلتَ : « لا زالَ يفعَل كذَا » صحيحٌ . لو أنَّكَ حذَفتَ « لا » وأتيتَ بـ « لَنْ » فقلتَ : « لنْ يزَالَ » يصلُحُ . لو حذَفت « لَنْ » وأتيتَ بـ « لَمْ » يصلُحُ ؛ لأنها للنَّفى .
قال ابن مالكٍ – رحمه الله :

.... وَهَذِى الأَرْبَعَةْ لِشِبْهِ نَفْى أَوْ لِنَفْى مُتْبَعَه

النَّفى : بما ، أو لا ، أو لن . شبه النفى : النَّهى : مثل أن تقول : « لَا تبرَحْ مجتهداً » أو « لا تزلْ مجتهداً » . قال تعالى عن قوم موسى : ﴿ **لن نَّبرح عليه عاكفين** ﴾ (سورة طه : ٩١) .
(**مَادَام**) : يُشترط أن يتقدمَها « مَا » المصدريَّة الظَّرفيَّة أمَّا « دامَ » وحدها فليست من أخوات « كان » . « لا أخرج من البيتِ ما دامَ المطرُ نازلاً » هذه « ما » تُسمَّى : المصدريَّة الظَّرفيَّة ؛ لأنها تحوِّل الفعل إلى مصدرٍ مسبوقٍ بمدةٍ والمدةُ ظرفٌ . فنقول مثلاً : « لا أخرجُ من البيتِ مَا دامَ المطرُ نازلاً » أى : مُدَّةَ نُزولِ المطرِ . قال الله تعالى : ﴿ **وأوصانى بالصَّلاة والزكاة ما دمت حيًا** ﴾ (سورة مريم : ٣١) ، يعنى : مدَّة دوامى حيًا .
هذه الأدوات الثلاث عشرةَ منها ما يعمل بلا شرط ، ومنها ما يعمل بشرط ، الذى يعمل بشرط :
« ظَلَّ » : يُشترطُ أن تكون بمعنى : صَارَ .
« فَتِئَ ، زَالَ ، بَرِحَ ، انفَكَّ » : يشترطُ أن يسبقها نفيٌ أو شبهُهُ .
« دَامَ » : يُشترطُ أن تسبقها « مَا » المصدريَّة الظَّرفيَّةُ .
يقول : (**وَمَا تَصَرَّفَ مِنهَا**) يعنى : ما تصرَّف من هذه الأفعال فله حكمها . وما معنى « تصرَّفَ » : يعنى : تغيَّر . « كَانَ » اجعلها مضارعًا « يكونُ » ، اجعلها أمرًا « كُنْ » ؛ ولهذا قال : (**نَحوُ كَانَ ، وَيَكُونُ ، وَكُن ، وَأَصْبَحَ ، وَيُصْبِحُ ، وَأَصْبِحْ . تَقُولُ : كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا . وَلَيْسَ عَمرٌو شَاخِصًا وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ**) يعنى : ما أشبه ذلك فله الحكم .
(كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا) : « كانَ » : فعلٌ ماضٍ ناقصٌ يرفعُ المبتدأ وينصبُ الخبرَ . « زيدٌ » : اسمُها مرفوعٌ بها ، وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ فى آخره . « قائمًا » : خبرها منصوبٌ بها ، وعلامة نصبه فتحةٌ ظاهرةٌ فى آخره .

(لَيْسَ عَمْرٌو شَاخِصًا) : «ليسَ» : فعلٌ ماضٍ ناقصٌ يرفع المبتدأ وينصبُ الخبرَ. «عمروٌ» : اسمها مرفوعٌ بها، وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ فى آخره. «شاخصًا» : خبرها منصوبٌ بها، وعلامة نصبه فتحةٌ ظاهرةٌ فى آخره.

«ليسَ أبوكَ عَمْرًا» : «ليسَ» : فعلٌ ماضٍ ناقصٌ يرفعُ المبتدأ وينصبُ الخبرَ. «أبوكَ» : أبو : اسمها مرفوعٌ بها، وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضمة؛ لأنه من الأسماء الخمسة. أبو : مضاف. الكاف : مضافٌ إليه مبنىٌّ على الفتحِ فى محلِّ جرٍّ. «عمرًا» : خبر ليس منصوبٌ بها وعلامة نصبه فتحةٌ ظاهرةٌ فى آخره.

★ تدريبٌ على الإعرابِ :

«كانَ المسجِّلُ سليمًا» : «كانَ» : فعلٌ ماضٍ ناقصٌ يرفعُ المبتدأ وينصبُ الخبرَ. «المسجِّلُ» : اسمها مرفوعٌ بها، وعلامة رفعه الفتحةُ الظاهرة على آخره. «سليمًا» : خبرها منصوبٌ بها، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

«مازالَ المطرُ نازلًا» : «زالَ» : فعلٌ ماضٍ ناقصٌ يرفعُ المبتدأ وينصبُ الخبرَ. «المطرُ» : اسم زال مرفوعٌ بها، وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ فى آخره. «نازلًا» : خبرها منصوبٌ بها، وعلامة نصبه فتحةٌ ظاهرةٌ على آخره.

﴿ وَلا يزالون مختلفين ﴾ (سورة هود: ١١٨). الواو: بحسب ما قبله. لا: نافيةٌ. ﴿ يَزَالُون ﴾ : فعل مضارع مرفوعٌ بثبوت لانون. الواو: اسم يزال مرفوعٌ بها. ﴿ مختلفين ﴾ : خبرها منصوبٌ بها، وعلامة نصبه الياء نيابةً عن الفتحة؛ لأنه جمع مذكرٍ سالمٌ، والنون عوضٌ عن التنوين فى الاسم المفرد.

﴿ لن نبرحَ عليه عاكفين ﴾ (سورة طه: ٩١) ﴿ لن ﴾ : حرفُ نفى، ونصب، واستقبال. ﴿ نَبْرَحَ ﴾ : فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ «لن» وهو ناقصٌ يرفع المبتدأ وينصبُ الخبرَ. واسمها مستترٌ وجوبًا تقديره «نحنُ». ﴿ عاكِفِين ﴾ : خبر «نبرح» منصوبٌ بها، وعلامة نصبه الياءُ نيابةً عن الفتحة؛ لأنه جمع تكسير، والنون عوضٌ عن التنوين فى الاسم المفرد.

«ليس الحرُّ شديدًا» : «ليسَ» : فعلٌ ماضٍ ناقصٌ يرفعُ المبتدأ وينصبُ الخبرَ. «الحرُّ» : اسمها مرفوعٌ بها وعلامة رفعه الضمةُ الظاهرة على آخره. «شديدًا» : خبرها منصوبٌ بها، وعلامة نصبه فتحةٌ ظاهرةٌ على آخره.

«باتَ الرجلُ ساهرًا» : «باتَ» : فعلٌ ماضٍ ناقصٌ يرفع المبتدأ وينصبُ الخبرَ. «الرجلُ» : اسمها مرفوعٌ بها، وعلامة رفعه الضمةُ الظاهرة على آخره. «ساهرًا» : خبرها منصوبٌ بها وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

«ما برح السارقُ نادمًا» : «مَا» : حرف نفى. «بَرِحَ» : فعلٌ ماضٍ ناقصٌ يرفع الاسم

وينصبُ الخبرَ . « السارقُ » : اسمُ « بَرِحَ » مرفوعٌ بها، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره . « نادمًا » : خبرها منصوبٌ بها، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

«ظلَّ الطِّفلُ ضاحكًا» : « ظلَّ » : فعلٌ ماضٍ ناقصٌ . « الطفلُ » : اسمها مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره . « ضاحكًا » : خبرها منصوبٌ بها، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

«أضحت الشمسُ ضاحيةً» : « أضحى » : فعلٌ ماضٍ ناقصٌ يرفعُ المبتدأ وينصبُ الخبرَ . والتاء : تاء التأنيث الساكنة لا محلَّ لها من الإعراب . « الشمسُ » : اسمها مرفوعٌ بها، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره . « ضاحيةً » : خبرها منصوبٌ بها، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

«صارَ النساءُ مسلماتٍ» : « صارَ » : فعلٌ ماضٍ ناقصٌ يرفع المبتدأ وينصب الخبرَ . « النساءُ » : اسم صار مرفوعٌ بها، وعلامة رفعه الضَّمةُ الظاهرة على آخره . « مسلماتٍ » : خبرها منصوبٌ بها، وعلامة نصبه الكسرة نيابةً عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنثٍ سالمٌ .

﴿ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ (سورة النساء : ٩٦) : **﴿ كَانَ ﴾** : فعلٌ ماضٍ ناقصٌ يرفع المبتدأ وينصب الخبرَ . **﴿ اللَّهُ ﴾** : الاسم الكريم اسم « كانَ » مرفوعٌ بها، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره . **﴿ غفورًا ﴾** : خبرها منصوبٌ بها، وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة على آخره . **﴿ رَّحيمًا ﴾** : خبرٌ ثانٍ منصوبٌ بها وعلامة نصبه الفتحةُ الظاهرة على آخره .

«أصبحَ المريضُ بارئًا» : « أصبحَ » : فعلٌ ماضٍ ناقصٌ يرفعُ المبتدأ وينصبُ الخبرَ . « المريضُ » : اسمها مرفوعٌ بها، وعلامة رفعه الضمةُ الظاهرة على آخره . « بارئًا » : خبرها منصوبٌ بها، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرةُ على آخره .

«كانَ زيدٌ قائمًا» : « كانَ » : فعلٌ ماضٍ ناقصٌ يرفعُ المبتدأ وينصبُ الخبرَ . « زيدٌ » : اسمها مرفوعٌ بها، وعلامة رفعه الضمةُ الظاهرةُ على آخره . « قائمًا » : خبرها منصوبٌ بها، وعلامة نصبه الفتحةُ الظاهرةُ على آخره .

★ أنواعُ خبر كانَ وأخواتِها :

وكما أنَّ الخبرَ في باب المبتدأ - والخبر مفردٌ، وغير مفردٌ - كذلك الخبرُ في كان وأخواتها يكون مفردًا، وغيرَ مفردٌ :

★ يكون جارًا ومجرورًا : مثل : « كانَ زيدٌ في المسجد » .
★ وظرفًا : « كانَ زيدٌ فوقَ السَّطحِ » .
★ وفعلاً وفاعلاً : « كانَ زيدٌ قامَ أبوه » .
★ ويكونُ مبتدأً وخبرًا : « كانَ زيدٌ أبوه قائمًا »، « كانَ زيدٌ يعجبه كذا وكذا »، **«كان**

النبيَّ ﷺ يعجبُه التيمنُ في تنعُّله وترجُّله وطهوره وفي شأنه كلِّه» .

إذن؛ ما قيلَ في المبتدإ والخبر يُقال في كان وأخواتها إلا أنها تختلف في العملِ، ترفع المبتدأَ اسمًا لها، وتنصبُ الخبرَ خبرًا لها .

★ إنَّ وأخواتها :

قال : (وَأَمَّا إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا فَإِنَّهَا تَنصِبُ الاسْمَ وَتَرْفَعُ الخَبَرَ . وَهِيَ : إِنَّ، وَأَنَّ، وَلَكِنَّ، وَكَأَنَّ، وَلَيْتَ، وَلَعَلَّ. تَقُولُ : إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ، وَلَيتَ عَمْرًا شَاخِصٌ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ . وَمَعْنَى إِنَّ، وأَنَّ : لِلتَّوْكِيدِ. وَلَكِنَّ: لِلاسْتِدْرَاكِ. وَكَأَنَّ : لِلتَّشْبِيهِ. وَلَيْتَ : لِلتَّمَنِّي. وَلَعَلَّ : لِلتَّرَجِّي وَالتَّوَقُّعِ) .

إنَّ وأخواتها ستٌّ أدواتٍ فقط، وكلُّها حروفٌ. وهي تنصبُ المبتدأ وترفعُ الخبرَ، عكس كان وأخواتها.

إذن؛ الفرقُ : إنَّ وأخواتها حروفٌ، وكان وأخواتها أفعالٌ.

إن وأخواتها تنصبُ المبتدأ، وترفع الخبرَ. وكان وأخواتها ترفعُ المبتدأ وتنصبُ الخبرَ. فهما متضادَّان في العملِ.

يقول المؤلف : (وَأَمَّا إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا فَإِنَّهَا تَنصِبُ الاسْمَ وَتَرْفَعُ الخَبَرَ) : تنصبُ الاسمَ اسمًا لها. وترفعُ الخبرَ خبرًا لها. وهي : (إِنَّ، وَأَنَّ، وَلَكِنَّ، وكَأَنَّ، وَلَيْتَ، وَلَعَلَّ) .

(إِنَّ وأَنَّ) واحدةٌ تفيد التوكيد، لكنَّ الفرق بينهما أنَّ «إنَّ» بالكسرِ، و«أنَّ» بالفتح . ولكلٍّ موضعٌ فـ«أنَّ» لها موضعٌ، و«إنَّ» لها موضعٌ.

(لَكِنَّ) : «لم يَقُمْ زيدٌ لكنَّهُ جالسٌ» وتقول : «قامَ عمرٌو لكنَّ زيدًا قاعدٌ» فتنصبُ المبتدأ وترفع الخبرَ.

(كَأَنَّ) : «كأنَّ زيدًا بحرٌ» يعني : في الكَرَمِ.

(لَيْتَ) : «ليتَ الطَّالبَ فَاهمٌ» .

(لَعَلَّ) : «لعلَّ المطرَ يَنزلُ» هذا ترجٍّ.

وتقول : «لعلَّ زيدًا هالكٌ» ما ترجو أن يكون هالكًا لكن تتوقَّعُ أن يهلك. «لعلَّ الثمرَ يفسُدُ من شدَّة الحرّ» فهنا هل ترجو أن يَفسُدَ الثَّمرُ؟ ولكن تتوقَّعُ.

★ أمثلةٌ :

★ «إنَّ علمَ النحوِ يسيرٌ» صحيحٌ. فلو قلتَ : «إنَّ علمُ النحوِ يسيرًا» خطأٌ. لو قلتَ : «إنَّ علمُ النحوِ يسيرٌ» خطأٌ.

العامَّة بعضهم إذا أذَّنَ يقول : «أشهدُ أن محمدًا رسولَ اللهِ» خطأٌ. والصواب : «أنَّ

محمداً رسولُ الله ».

★ « علمت أنَّ الطالبَ فاهمٌ » هنا « أنَّ » مفتوحةٌ؛ لأنها وقعت بعد علِمَ، فإذا وقعت « إنَّ » أو « أنَّ » محلَّ الفاعل، أو المفعول، أو المجرور، فهي بفتح الهمزة.

★ « يعجبنى أنَّك فاهمٌ » هذه محلُّ الفاعل، يعني: يُعجبني فهمُكَ. « علمتُ أنَّك قائمٌ » هذه محلُّ مفعولٍ؛ يعنى: علمتُ قيامَك: « علمتُ بأنَّكَ فاهمٌ » هذه محلُّ جرٍّ.

قال ابن مالك:

وَهَمْزَ إِنَّ افْتَحْ لِسَدِّ مَصْدَرِ مَسَدَّهَا وَفِى سِوَى ذَاكَ اكْسِرِ

★ مثالُ: « لكنَّ »: « ما قامَ زيدٌ لكنَّه قاعدٌ » أين اسمُها؟ الضميرُ، وقاعدٌ خبرها.

★ « ما قَدمَ زيدٌ لكنَّ عَمْرًا هو القادمُ »: « عَمْرًا »: اسْمُهَا. « هو القادمُ »: الخبرُ.

« كَأَنَّ »: قال الله تعالى: ﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ﴾ (سورة النازعات: ٤٦). أين الاسم؟ الضميرُ. ﴿ لَمْ يَلْبَثُوا ﴾: الخبرُ. وتقولُ: « كأنَّ زيداً بحرٌ »: « زيدٌ »: اسمُها. و« بحرٌ »: خبرها.

« لَيْتَ »: « ليتَ التِّلميذَ ناجحٌ ».

« لَعَلَّ »: « لعلَّ التلميذَ ناجحٌ ». ما الفرق بين لعلَّ، وليتَ؟ « ليتَ » للتمنِّى، ولعلَّ للترجِّى. والفرق بينهما أن التمنِّى طلب ما فيه عسرٌ أو متعذِّرٌ. فقول الشاعر:

أَلا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودَ يَوْمًا فَأُخْبِرَه بِمَا فَعَلَ المَشِيبُ

هذا متعذرٌ، ما يمكن.

وقول الفقير: « لَيتَ المالَ لى فأتصدَّقَ به » هذا متعسِّرٌ.

أمَّا الرجاءُ فطلبُ ما يسهل حصوله. يعنى: طلبُ شيءٍ يمكن حصوله بسهولةٍ. مثل أن تقول: « لعلَّ زيداً يقدمُ غداً » هذا نسميِّه ترجٍّ.

التوقُّع أن تقول: « لعلَّ الثَّمرَ يفسُدُ من شدة الحرِّ ».

هذه ستُّ أدواتٍ عملها واحدٌ، ومعناها مختلفٌ.

★ تدريبٌ على الإعراب:

﴿ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (سورة البقرة: ١٨٢): ﴿ إِنَّ ﴾: أداة توكيدٍ تنصبُ المبتدأَ وترفعُ الخبرَ. ﴿ اللَّهَ ﴾: الاسم الكريم « اللهَ »: اسمها منصوبٌ بإنَّ وعلامةُ نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. ﴿ غَفُورٌ ﴾: خبر إنَّ مرفوعٌ بـ« إنَّ » وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. ﴿ رحيمٌ ﴾: خبرٌ ثانٍ مرفوعٌ بها وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

« كأنَّ المطرَ لؤلؤٌ »: « كأنَّ »: أداة تشبيه تنصبُ المبتدأ وترفعُ الخبرَ. « المطرَ »: اسمها منصوبٌ بها، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. « لؤلؤٌ »: خبرها مرفوعٌ بها، وعلامة

رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

قال الله تعالى : ﴿ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ (سورة المائدة:٩٨) : ﴿ أَنَّ ﴾ : حرف توكيد ينصبُ المبتدأَ ويرفع الخبرَ. ﴿ اللَّهَ ﴾: الاسم الكريم اسمها منصوبٌ بها وعلامة نصبه فتحةٌ ظاهرةٌ على آخره. ﴿ شَدِيدُ ﴾ : خبرها مرفوعٌ بها، وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ على آخره.

«لعلَّ الحبيبَ هالكٌ» : «لعلَّ» : حرف توقُّع تنصبُ المبتدأ وترفعُ الخبرَ. «الحبيبَ» : اسمُ لعلَّ منصوبٌ بها، وعلامة نصبه الفتحةُ الظاهرة على آخره. «هالكٌ» : خبرها مرفوعٌ بها، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

«ليتنى كنتُ معهُمْ» : «ليتنى» : ليت : حرف تمنٍّ ينصب المبتدأ ويرفع الخبرَ. والنون : للوقاية. والياء : ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكون فى محلِّ نصبٍ اسمُ ليتَ. «كنتُ» : كان : فعل ماضى مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. وهى تنصب المبتدأ، وترفعُ الخبرَ. التاء : ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ فى محلِّ رفع اسم «كان». «معهمْ» : مع : ظرف مكان منصوبٌ على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. الهاء : ضميرٌ متصلٌ مبنىٌّ على الضمِّ فى محلِّ جرّ. خبر كان الظرف. والجملة من كان واسمها وخبرها فى محلِّ رفعِ خبرُ ليتَ.

★ فائدةٌ :

يجوز أن يُؤخَّرَ «اسم كان» و «اسم إنَّ». إذا كان الخبر ظرفًا أو جارًا ومجرورًا جاز أن يُقدَّم ويؤخَّر الاسمُ.

مثل : قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (سورة الروم:٤٧) : ﴿ حَقًّا ﴾ : خبر كان مقدَّمٌ و ﴿ نَصْرُ ﴾ : اسمها. «إنَّ زيدًا فى البيتِ» : الخبر: فى البيتِ. يجوز أن تقدَّم فتقول : «إنَّ فى البيت زيدًا».

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً ﴾ (سورة آل عمران:١٣) . هذه فائدةٌ عظيمةٌ. يجوز تقديم خبر «كان» على اسمها. ويجوز تقديم خبر «إنَّ» على اسمها إذا كان ظرفًا أو جارًا ومجرورًا.

حسنًا؛ «إنَّ عندكَ مالاً» صحيحٌ. «إنَّ مالاً عندكَ» صحيحٌ. «إنَّ فى البيت زيدًا» صحيحٌ. «إنَّ زيدًا في البيت» صحيحٌ. «كان زيدٌ قائمًا» صحيحٌ. «كان قائمًا زيدٌ» صحيحٌ.

«كان قائمًا زيدٌ» : «كانَ» : فعلٌ ماضٍ ناقصٌ يرفعُ المبتدأ وينصبُ الخبرَ. «قائمًا» : خبرُ كان مقدَّمٌ. «زيدٌ» : اسمُ كان مؤخَّرٌ.

﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً ﴾ : ﴿ إِنَّ ﴾ حرفُ توكيدٍ ونصبٍ مبنيٌّ على الفتح لا محلَّ له من الإعراب. ﴿ فِي ذَلِكَ ﴾ : خبر إن مقدَّمٌ (جارٌ ومجرورٌ). ﴿ لَعِبْرَةً ﴾ : اسمُ إنَّ مؤخر.

★ ظَنَّ وأَخَواتُها :

قال (وَأَمَّا ظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا فَإِنَّهَا تَنْصِبُ الْمُبْتَدَأَ وَالْخَبَرَ عَلَى أَنَّهُمَا مَفْعُولَانِ لَهَا . وَهِيَ : ظَنَنْتُ ، وَحَسِبْتُ ، وَخِلْتُ ، وَزَعَمْتُ ، وَرَأَيْتُ ، وَعَلِمْتُ ، وَوَجَدْتُ ، وَاتَّخَذْتُ ، وَجَعَلْتُ ، وَسَمِعْتُ تَقُولُ : ظَنَنْتُ زَيْدًا مُنْطَلِقًا . وَخِلْتُ عَمْرًا شَاخِصًا . وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ) .

قال المؤلف - رحمه الله تعالى : (وَأَمَّا ظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا فَإِنَّهَا تَنْصِبُ الْمُبْتَدَأَ وَالْخَبَرَ عَلَى أَنَّهُمَا مَفْعُولَانِ لَهَا) . «ظنَّ وأخواتها» تنصبُ المبتدأَ والخبرَ جميعًا، والدليل على هذا التتبُّع والاستقراء؛ لأنَّ العلماءَ تتبَّعوا كلام العرب واستقرءوه، فتبيَّن أن العربَ تنصبُ المبتدأ والخبرَ بـ«ظنَّ وأخواتها» . وبهذا تمت الأحوالُ الأربعةُ للمبتدأ والخبرِ فيكونان مرفوعين، ومنصوبين، والمبتدأُ مرفوعًا والخبرُ منصوبًا، والمبتدأُ منصوبًا والخبرُ مرفوعًا .

★ يكونان مرفوعين : إذا لم يدخل عليهما ناصبٌ .

★ ويكونان منصوبين : بـ«ظنَّ» وأخواتها .

★ ويكون الأول مرفوعًا والثاني منصوبًا : بـ«كانَ» وأخواتها .

★ ويكون الأول منصوبًا والثاني مرفوعًا : بـ«إنَّ» وأخواتها .

حسنًا؛ «ظنَّ» وأخواتها تنصبُ المبتدأَ والخبرَ. وأخواتها معناه : المشاركات لها في العملِ. وهي : (ظَنَّ ، وحَسِبَ ، وخَالَ ، وزَعَمَ ، ورأى ، وعَلِمَ ، ووَجَدَ ، واتَّخَذَ ، وجَعَلَ ، وسَمِعَ) عشرةٌ .

التاءُ لا يلزم أن تكون معنا . فهي ليست للأداة ، لكنَّ الكتابَ للمبتدئين، وأراد المؤلف - رحمه الله - أن يأتي بأقصرَ ما يكون مما يقرِّبُ المعنى للمبتدئ .

(ظَنَّ) : «ظَنَنْتُ زَيدًا منطلقًا» : «ظنَنتُ» : ظنَّ : فعل ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرِّك، والتاء : ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفعٍ فاعلٍ. وهي تنصبُ مفعولين : الأول : المبتدأُ، والثاني : الخبر. «زيدًا» : مفعولها الأول منصوبٌ بها، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره . «منطلقًا» : مفعولها الثاني منصوبٌ بها، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره .

لو قلتَ : «ظَنَنْتُ زيدٌ منطلقٌ» خطأٌ . «ظَنَنْتُ زيدًا مُنطلقٌ» خطأٌ . «ظننتُ زيدٌ منطلقًا» خطأٌ .

(حَسِبَ) : «حَسِبْتُ عَمْرًا صادقًا فإذا هو كذابٌ» : «حسبتُ» : فعلٌ وفعالٌ . «حسبَ» : فعل ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرِّك، وهو ينصبُ مفعولين : الأول مبتدأٌ والثاني الخبرُ. والتاء : ضميرُ متكلِّمٍ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفعٍ فاعل . «عمرًا» : مفعولها الأول منصوبُ بها، وعلامة نصبه فتحةٌ ظاهرةٌ في آخره . «صادقًا» : مفعولها الثاني منصوبٌ بها، وعلامة نصبه فتحةٌ ظاهرةٌ في آخره .

(خِلْتُ) : معناها: ظَنَنْتُ. قال الشاعر:

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ ... وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ

(خَالَها) : يعني : ظنَّها. إذن «خِلْتُ» بمعنى ظننتُ. تقول: «خِلْتُ التِّلْمِيذَ فَاهِمًا» يعني : «ظَنَنْتُ التِّلْمِيذَ فَاهِمًا»: «خِلْتُ»: فعلٌ وفاعلٌ. «خالَ»: فَعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتِّصاله بضمير الرفعِ المتحرّك، وهو ينصب مفعولين؛ أولهما المبتدأ. والثاني الخبرُ. والتاء: ضمير المتكلِّم مبنيٌّ على الضمِّ في محلّ رفع فاعل. «التلميذَ»: مفعولها الأول منصوبٌ بها وعلامة نصبه فتحةٌ ظاهرةٌ على آخره. «فاهمًا»: مفعولها الثاني منصوبٌ بها، وعلامة نصبه فتحةٌ ظاهرةٌ على آخره.

(زعمتُ) : لها معانٍ، ولكنَّ الذي نريد: زعمتُ الذي بمعنى: ظننتُ. فنقول: «زعمتُ زيدًا عَمْرًا» يعني: ظَنَنْتُ. «زعمتُ»: فعلٌ وفاعلٌ. «زعمَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضمير الرَّفع المتحرك. والتاء ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضَمِّ في محلٍّ رفع فاعلٍ. «زيدًا»: مفعولها الأول منصوبٌ بها، وعلامة نصبه فتحةٌ ظاهرةٌ في آخره.

(رأيتُ) : تكون بمعنى: علمتُ. وتكون بمعنى: ظَنَنْتُ. وتكون بمعنى: أبْصَرتُ. وتكون بمعنى: ضَرَبْتُ رِئَتَه. أربعة معانٍ إذا كانت بمعنى: علمتُ، و «ظننتُ» فهي من أخوات «ظنَّ». وإذا كانت بمعنى: أبْصَرتُ. فإنها تنصبُ مفعولاً واحدًا فقط. وإذا كانت بمعنى: ضَرَبْتُ رِئَتَه فهي أيضًا تنصبُ مفعولاً واحدًا.

فلو قال لك قائلٌ: «هل رأيتَ زيدًا» وأنت شاهدته بعينيك: قلتَ: «والله ما رأيتُه» يعني: «ما ضَرَبتُ رِئَتَهُ» صدقْتَ أو لا؟ صدقت. هذا ينفعُك في التأويل. تَحلف وأنت تنوى «ما ضربتُ رِئَتَه». فهذا ينفعك وتكون بارًا بيمينك.

قال الشاعر:

رَأَيْتُ اللهَ أَكْبَرَ كُلِّ شَيْءٍ ... مُحَاوَلَةً وَأَكْثَرَهُمْ جُنُودًا

هذا «رأى» بمعنى: عَلِمَ.

وتقول: «عُدْتُ المريضَ فَرأيتُه مُعالجًا» بمعنى: ظَنَنْتُ.

وتقول: «رأيتُ زيدًا» بمعنى: أبصرتُ.

وتقول: «رأيتُ زيدًا» أي: ضربتُ رِئَتَه، لكنَّ هذا الأخيرَ بعيدٌ. يعني: لا يعرفُهُ إلا الذي أرادَه بنفسه، أمَّا المخاطب فإنه لا يطرأ على باله أنَّ «رأيته» بمعنى: ضَرَبْتُهُ في رِئَتِه.

(وجدتُ) : قال الله تعالى: ﴿ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴾ (سورة النساء: ٦٤).

«وجَدَ»: تأتى بمعنى: «وجدتُه على حال معيَّنة» وتأتى بمعنى: «لَقِيتُه». فتقول: «طَلَبْتُ الدِّرْهَمَ الذى ضاعَ لِى فوجدْتُهُ» يعنى: لَقيتُه. وتقول: «طَلَبْتُ الدِّرْهَمَ الذى ضاعَ لى فوجدْتُه مدْفونًا». الأولى بمعنى: لَقِيتُه لم تَنصِبْ إلا مفعولاً واحدًا. أمَّا هذه فنصبتْ

مفعولين لأنها بمعنى: وجدته على حالة معيَّنة.

﴿ لوجدوا اللَّه توَّابا رَّحيما ﴾ أى: فى حال من الأحوال. وتأتى «وجَدَ» بمعنى: «حزنَ» تقول: «ضاعَتْ بعيرُهُ فَوجَدَ عليها» يعنى: حَزِنَ عليها.

حسنًا؛ الآن «وجَدَ» يمكن التعبير عنها بهذا المثال للأمور الثلاثة تقول: «ضاعتْ بعيرُه فوجَدَ عليها» حَزنَ. «ضاعتْ بَعيرُه فوجَدها» يعنى: لقيها.

«ضَاعَتْ بَعيرهُ فوجَدَ عليها غُبارًا» هذه تنصبُ مفعولين والذى يُبيِّن لنا أحدَ المعانى الثلاثة هو السِّياقُ.

قال الله تعالى: ﴿ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً ﴾ (سورة النساء: ١٢٥): ﴿ اتَّخَذَ ﴾: فعلٍ ماضٍ مبنىٌّ على الفتح. ﴿ اللَّه ﴾: الاسم الكريم فاعلٌ مرفوعٌ بالضمة الظاهرة. ﴿ اتَّخذ ﴾: تنصبُ مفعولين؛ الأول المبتدأ، والثانى الخبر. ﴿ إبراهيم ﴾: مفعولها الأول منصوبٌ بها، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. ﴿ خليلا ﴾: مفعولها الثانى منصوبٌ بها، وعلامة نصبه فتحةٌ ظاهرةٌ فى آخره.

حسنًا؛ (جَعَلْتُ): «جعَلْتُ الخَشَبَ بابًا» نصبتْ مفعولين لأنى صيَّرتُ الخشبَ باباً. قال الله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا (١٠) وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ﴾ (سورة النبأ: ١٠، ١١).

«جعلتُ»: فعلٌ وفاعلٌ. جعلَ: فعلٌ ماضٍ مبنىٌّ على السكون، لاتصاله بضمير الرفع المتحرِّك. والتاء: ضمير المتكلم مبنىٌّ على الضمِّ فى محلِّ رفعِ فاعلٍ. «الخشبَ»: مفعولها الأول منصوبٌ بها، وعلامة نصبه فتحةٌ ظاهرةٌ فى آخره. «بابًا»: مفعولها الثانى منصوبٌ بها، وعلامة نصبه فتحةٌ ظاهرةٌ فى آخره.

(سَمِعْتُ): «سَمِعْتُ النبىَّ ﷺ يقولُ» لكن هذه الأداةَ اختلفَ فيها النحويُّون؛ فبعضهم قال: إنَّها تنصبُ مفعولين، وبعضهم قال: لا تنصبُ مفعولين؛ لأن السمعَ حاسَّةٌ من الحواسِّ وما كان مدركهُ الحواسَّ؛ فإنه لا ينصبُ مفعولين.

انظر: «رأيْتُ» إذا كانت بمعنى: علمتُ تَنْصبُ مفعولين. وإذا كانت بمعنى: أبصَرتُ. لا تنصبُ إلا مفعولاً واحدًا. فقال المؤلفُ: وَمَنْ يَرَى أنَّها تَنْصبُ مفعولين قال: «سَمْعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ «فرسولَ»: مفعولٌ أول. وجملة: «يقولُ» مفعولٌ ثان. لأنَّ «رسولَ الله يقولُ» يصحُّ أن يُجعلا مُبتدأ وخبرًا. فنقول: «رسُولَ الله ﷺ يقول» والمبتدأُ والخبرُ إذا دخلت عليهما أداةٌ ثم نصبته صارتْ عاملةً فيه، وأنت تقول: «سمعَ النبى ﷺ يقُولُ» وتقولُ أحيانًا: «سَمْعتُ النَّبىَّ ﷺ قائلاً» فنقول لهم «سَمْعَتَ الرَّسُولَ ﷺ يقولُ» كقولك: «رأيتُ النَّبىَّ ﷺ يُصلِّى» فهنا هل نقول: «النبىَّ» مفعولٌ أول. و «يُصلِّى»: مفعولٌ ثان؟ لا. نقول: «النَّبِىَّ»: مفعولٌ به. و «يصلِّى»: منصوبٌ على الحال. إذن؛ «سمعتُ النَّبىَّ ﷺ يقولُ» النَّبىَّ: مفعولٌ به. ويقولُ: فى موضعِ نصبٍ على الحال.

قال المؤلف – رحمه الله : (تَقُولُ: ظَنَنْتُ زَيْدًا مُنْطَلِقًا. وَخِلْتُ عَمْرًا شَاخِصًا. وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ) . والله أعلم.

أسئلة على ما سبق

★ ما هو عمل ظنَّ وأخواتها؟ تنصبُ المبتدأ والخبر مفعولين لها.

★ كم أداة هي؟ عشرةٌ: ظَنَنْتُ، وحسبتُ، وخِلتُ، وزعمتُ، ورأيتُ، وعلمتُ، ووجدتُ، واتخذتُ، وجعلتُ، وسمعتُ.

★ ماذا اشترطنا في رأيتُ؟ الا تكون بصريةً. فإن كانت بصريةً؟ تنصبُ مفعولاً واحداً. والا تكون بمعنى ضربتُ رِئَتَه، فتنصب مفعولاً واحداً.

★ مثِّل للبصرية: «رأيتُ رجلاً».

★ هات مثالاً لـ «خِلْتُ» نصبتْ مفعولين: «خلت زيداً في السوق».

★ هات مثالاً لـ «اتَّخذتُ»: «اتخذتُ عمراً صديقًا». ومنه قول الله تعالى: ﴿ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً ﴾ (سورة النساء: ١٢٥).

★ هات مثالاً: لـ «جَعلتُ»: «جعلت الطينَ إبريقًا». ﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ﴾ (سورة النبأ: ١٠).

★ مثالاً لـ «سَمِعَ»: «سمعتُ الأذان واضحًا». على القول بأنها لا تنصبُ إلا مفعولاً وادحاً كيف نُعربُ «واضحًا»؟ نعربها حالاً. وهو الراجح.

تدريبات

★ ضع في المكان الخالي من كل مثال من الأمثلة الآتية كلمة مناسبة، واضبطها بالشكل:

(أ) إن الحارس .... (ى) كانَّ الحقل ....

(ب) صارت الزكاة .... (ك) رأيت عملك ....

(جـ) أضحت الشمس .... (ل) أعتقد أن القطن ....

(د) رأيت الأصدقاء .... (م) أمسى الهواء....................

(هـ) إنَّ عثرة اللسان .... (ن) سمعتُ أخاك ....

(و) علمت أنَّ الكتاب .... (س) ما فتئ إبراهيم ....

(ز) محمد صديقك لكنَّ أخاه .... (ع) لأصحبُك مادمت ....

(ح) حسبتُ أباك ....

(ف) حُسن المنطق من دلائل النجاح لكن الصمت ....

(ط) ظل الجوُّ ....

بَابُ النَّعْتِ

بَـابُ النَّعْـتِ

النَّعْتُ تَابعٌ لِلْمَنْعُوت فِي رَفْعِه، وَنَصْبِه، وَخَفْضِه، وَتَعْرِيفِه، وَتَنْكِيرِه. تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ العَاقِلُ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا العَاقِلَ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ العَاقِلِ. وَالْمَعْرِفَةُ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ: الاسْمُ الْمُضْمَرُ نَحْوُ: أَنَا، وَأَنْتَ. وَالاسْمُ العَلَمُ نَحْوُ: زَيْدٍ وَمَكَّةَ. وَالاسْمُ الْمُبْهَمُ نَحْوُ: هَذَا، وَهَذِه، وَهَؤُلاءِ. وَالاسْمُ الَّذِي فِيهِ الأَلِفُ وَاللامُ نَحْوُ: الرَّجُلِ، وَالغُلامِ، وَمَا أُضِيفَ إِلَى وَاحِدٍ مِنْ هَذِه الأَرْبَعَة. وَالنَّكِرَةُ: كُلُّ اسْمٍ شَائِعٍ فِي جِنْسِه لا يَخْتَصُّ بِهِ وَاحِدٌ دُونَ آخَرَ، وَتَقْرِيبُهُ كُلُّ مَا صَلَحَ دُخُولُ الأَلِفِ وَاللامِ عَلَيْهِ، نَحْوُ: الرَّجُلِ، وَالفَرَسِ.

قال المؤلف – رحمه الله – (بابُ النَّعْتِ) : «النَّعتُ» يعنى: الوصف تقول: نعتَه أى: وصفه. ولهذا يُطلق بعض النحويين عليه: «الوصف» فالوصف، والصِّفة، والنَّعت بمعنًى واحدٍ. وهو أى: النَّعتُ: وصفٌ يوصف به ما سبق، فلا يتقدمُ النَّعتُ على منعوته، وقد يوصف بقَدْحٍ، وقد يوصف بمدحٍ، فإذا قلتَ: «جاءَ زيدٌ العالمُ» فقد وصفته بمدحٍ. وإذا قلتَ: «جاءَ زيدٌ الجاهلُ» فقد وصفته بقدحٍ. «جاءَ زيدٌ الحليمُ» مدحٌ. «جاءَ زيدٌ الأحمقُ» بقدحٍ.

هذا من حيث المعنى: أن النَّعتَ وصفٌ للمنعوت ولابدَّ أن يتأخرَ عنه. أما من حيث الإعراب فيقول المؤلف – رحمه الله – : (النَّعْتُ تَابعٌ لِلْمَنْعُوتِ فِي رَفْعِهِ، وَنَصْبِه، وَخَفْضِهِ) . ولم يقل وجزمه؛ لأن الأفعال لا تُنعت؛ فالجزم يكون فى الأفعال إذن؛ لا يمكن أن يكون النَّعتُ تابعًا لمنعوتٍ في جزمٍ؛ لأن الجزمَ من خصائص الأفعال، والأفعال لا تُنعتُ، فالأفعال يُنعتُ بها ولا تُنعت. تقول: «مررتُ برجلٍ يكرمُ الضيفَ» ولكن لا تقول: يكرمُ الضيفَ رجلٌ فتجعل «رجلٌ» صفةٌ لـ«يكرمُ»، المهم أن المؤلف لم يذكر الجزمَ؛ لأنَّ الأفعال لا تُنعت.

يتبعه فى رفعه: فإذا صار المنعوتُ مرفوعًا صار النَّعتُ مرفوعاً فتقول: «جاءَ زيدٌ الفاضلُ» ولا يجوز أن تقولَ: «جاءَ زيدٌ الفاضلَ» أو «جاءَ زيدٌ الفاضلِ» يجب أن تقول: «جاءَ زيدٌ الفاضلُ».

فى نصبه: إذا كان المنعوتُ منصوبًا صار النَّعتُ منصوبًا فتقول: «رأيتُ زيداً الفاضلَ» لا غيرُ. ولا يجوزُ أن تقول: «جاءَ زيداً الفاضلُ». ولا «رأيتُ زيداً الفاضلِ».

لو أنَّ أحداً قرأ عندك كتابًا فقال: « هذا كتابٌ جميلاً » ماذا تقول؟ خطأٌ. والصواب: « هذا كتابٌ جميلٌ » . « قرأتُ كتابًا جميلٌ » خطأٌ. والصواب: « جميلاً ». « نظرتُ إلى كتابٍ جميلٌ » خطأٌ. والصواب: « جميلٍ » وعلى هذا فقِسْ.

إذن؛ يتبع المنعوتَ فى رفعه إن كان مرفوعا، وفي نصبه إن كان منصوبًا وفى خفضه إن كان مخفوضًا.

كذلك يتبع المنعوتَ فى تعريفه وتنكيره. أى إذا كان المنعوتُ معرفةً كان النعتُ معرفةً. وإذا كان نكرةً كان النعتُ نكرةً. فتقول مثلاً: « مررتُ بالرجلِ فاضلٍ » لا يصحُّ؛ لأن « فاضلٍ » نكرةٌ. إذن ماذا أقول: « مررتُ بالرَّجلِ الفاضل »، و« مررتُ برجلٍ الفاضلِ »؟ خطأٌ؛ لأن « رجلٍ » نكرةٌ و« الفاضلِ » معرفةٌ. « مررتُ برجلٍ فاضلٍ » صحيحٌ؛ لأنَّ « رجلٌ » نكرةٌ، و« فاضلٌ » نكرةٌ.

لم يذكر المؤلف تذكيره وتأنيثه، فهل يتبعه فى التذكير والتأنيث؟ الجواب: نعم؛ يتبعه. إلا إذا كان الوصف لغيره، إذا كان الوصف لغير المنعوت؛ فإنه يتبع الموصوف. فإذا كان المنعوت مذكرًا كان النعت مذكرًا، وإذا كان المنعوت مؤنثًا صار النعتُ كذلك. كم هذه؟ الإعراب وهو الرفع والنصبُ والخفضُ، التعريف والتنكير، والتذكير والتأنيث. بقى عندنا الرابع:

الإفرادُ والتثنيةُ والجمعُ: هل يكون تابعًا أو لا؟ نقول: نعم؛ هو تابعٌ له فى الإفراد والتثنية والجمع نترك هذه لأنَّ فيها تفصيلاً لا نريد أن نشوش عليكم.

إذن؛ فى ثلاثة أشياء؛ فى الإعراب: الرفعُ والنصبُ، والخفضُ، فى التعريف والتنكيرِ، فى التذكيرِ والتأنيثِ ما لم يكن النعتُ وصفًا لغير المنعوت.

مثالُ ذلك: « مررتُ برجلٍ قائمٍ » صحيحٌ؟ صحيحٌ « قائمٍ » مذكرٌ، « رجلٍ » مذكرٌ. « مررتُ برجلٍ قائمةٍ » لا يصحُّ. « مررتُ بامرأة قائمة » صحَّ؛ لأن النعتَ مؤنثٌ والمنعوتُ مؤنثٌ. « مررتُ بامرأةٍ قائمٍ » غير صحيحٍ؛ لأن « قائمٍ » مذكرٌ وامرأةٍ مؤنثٌ.

قُلتُ: إلا إذا كان وصفًا لغير المنعوت فيكون على حسب الوصف. مثلاً إذا قلتَ: « مررتُ بامرأةٍ قائمٍ أبوها » أو « مررتُ بامرأةٍ قائمةٌ أبوها » أيهما صحيحٌ؟ المثال الأول صحيحٌ؛ إذن القيام ليس وصفًا للمرأة وإنما لأبيها، ولهذا تبع ما بعده فى التذكير والتأنيث . « مررتُ بامرأةٍ قائمةٍ أمُّها » صحَّ؛ لأنَّ « أمٌّ » مؤنثٌ. « مررتُ برجلٍ قائمةٍ أمُّه » صحيحٌ؛ لأن الوصف لغيرِ المنعوتِ.

حسنًا؛ «مررتُ برجلٍ قائمٍ أبوه» صحيحٌ. فصار النعتُ يتبع المنعوتَ في الإعراب إن كان المنعوت مرفوعًا صار النعتُ مرفوعًا، وإن كان منصوبًا صار النعتُ منصوبًا، وإن كان مجرورًا كان النعتُ مجرورًا، إن كان المنعوت معرفةً كان النعتُ معرفةً، إن كان المنعوت نكرةً صار النعتُ نكرةً.

في التذكير والتأنيث: نقول: يتبعه إن كان المنعوت مذكَّرًا صار النعت مذكرًا، إن كان المنعوت مؤنثًا صار النعتُ مؤنثًا، إلا إذا كان الوصفُ لغير المنعوتِ فإنه يتبعُ الموصوفَ. مثاله: «مررتُ برجلٍ قائمةٍ أمُّهُ» لا نقول: «قائمٍ أمُّه»؛ لأن الوصف لغير المنعوت.

حسنًا؛ يقول المؤلف - رحمه الله - يمثِّل يقول: (**قَامَ زَيْدٌ العَاقِلُ**) صحٌ و (**رَأَيْتُ زَيْدًا العَاقِلَ**) صحٌ، و (**مَرَرْتُ بِزَيْدٍ العَاقِلِ**) صحٌ. لو قال قائلٌ: «قامَ زيدٌ العاقلَ» خطأٌ. «رأيتُ زيدًا العاقلُ» خطأٌ. «مررتُ بزيدٍ العاقلَ» خطأٌ، لأنه يتبع المنعوت في الإعراب دون تفصيل. واكتفى المؤلف على هذا المثال مع أنه لم يذكرْ إلا النعتَ والمنعوتَ إذا كانا معرفتين. لكن كيف تقول إذا كانا نكرتين: «مررتُ برجلٍ عاقلٍ»، «رأيتُ رجلاً عاقلاً»، «جاءَ رجلٌ عاقلٌ».

ولما أشار المؤلف إلى التعريف والتنكير بيَّن - رحمه الله - المعرفة والنكرة فقال: (**والمَعْرِفَةُ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ**) معدودٌ بأنواعها.

الأول - (**الاسْمُ المُضْمَرُ**): وما هو الاسمُ المضمرُ؟ قال بعضهم في تعريفه: ما كُنِّيَ به عن الظاهر اختصارًا. مثاله: إذا قلتُ: «أنا قائمٌ» كلمة «أنا» مُكنًّى بها عن «محمدبن صالح ابن عثيمين قائمٌ». إذا قلتَ: «أنتَ قائمٌ» تخاطب رجلاً اسمه «عليُّ بن عبد الله» لو أتيتَ بالظَّاهر تقول: «عليُّ بنُ عبد الله قائمٌ» أيُّهما أقصر؟ «أنتَ قائمٌ». وأيهما أبينُ وأوضح؟ «أنتَ قائمٌ»؛ لأنَّ «عليَّ بن عبد الله» قد تكون لرجلٍ غير حاضرٍ. وبعضهم يقول: «الضَّميرُ ما دلَّ على حاضرٍ أو غائبٍ بألفاظ معلومة». «أنَا»، «أنتَ» دلَّ على حاضرٍ، «هو» دلَّ على غائبٍ. إذن؛ كلُّ ضميرٍ فهو معرفةٌ. وبدأ المؤلف بالضمائر لأنها أعرفُ المعارف.

وتعرفون أنَّ المعرفة ضدَّ الجهلَ، أعرفُ المعارف: هو الضميرُ؛ لأنك إذا قلتَ: «أنَا» ما يحتمل غيرك، «أنتَ» لا يحتمل غيره، «هُو» لا يحتمل غير المكنَّى عنه، لكن إذا قلتَ: زيدٌ، عمرٌو، بكرٌ، خالدٌ صحيحٌ يُعيَّن لكن ليست «زيدٌ» ككلمة «رجلٌ» لكنه أوسع دائرةً من الضمير؛ ولهذا نقول: الضمائر أعرف المعارف.

استثنى بعض العلماء أسماء الله المختصة به فقالوا: «إنها أعرف المعارف»، فالله علمٌ

على الربِّ – عزَّ وجلَّ – هذه أعرف المعارف؛ لأنها لا تحتمل غيره. إذن نقول: أعرفُ المعارف: الضمائر إلا الأسماء المختصة بالله فهي أعرفُ من الضمائر؛ لأنها لا تحتمل غير اللهِ ولا تصلحُ لغير اللهِ.

حسنًا؛ يقول المؤلف: (الاسْمُ المُضْمَرُ نَحْوُ: أَنَا، وَأَنْتَ) ليته جاء بكلمة «هو» كي تشمل كل أنواع الضمائر. «أنا» للمتكلم، «أنتَ» للمخاطب، «هو» للغائب. فلو جاء المؤلف – رحمه الله – بـ «هو» لاستكمل الضمير.

حسنًا؛ (الاسْمُ العَلَمُ) هذا من المعرفة وهو في المرتبة الثانية. وهو ما عين مسماه مطلقًا. قال ابن مالكٍ: اسْمٌ يُعَيِّنُ المُسَمَّى مُطْلَقَا عَلَمُهُ: كَجَعْفَرٍ وَخِرْنِقَا

فالاسم العلمِ هو الذى يُعيِّن المُسَمَّى تعيينًا مطلقًا بلا قيد. مثل: (زَيْدٌ وَمَكَّةُ). «زيدٌ»: علمٌ على العاقل. «مكةُ»: علمٌ لغير العاقلِ. «عمرٌو، خالدٌ، بكرٌ، عبد الله» كثيرٌ. «مكّةُ»: علمٌ على غير العاقل وأيضًا «طِيبَة» اسم المدينة، «عُنيزةُ، بُريدَةُ» أشياءُ كثيرةٌ

ومنها على العَلَم لغيرِ العاقلِ: «العضباءُ، والقصواءُ» وهما ناقتان من إبل الرسول ﷺ.

إذن؛ العلم يأتى فى المرتبةِ الثانية من مراتب المعارف إلا العلمَ الخاصَّ بالله – عزَّ وجلَّ – فهو بالمرتبة الأولى قبل كلِّ شيءٍ.

حسنًا؛ لو قلتَ: «مررْتُ بزيدٍ فاضلٍ» صحيحٌ؟ لا؛ لأنَّ «زيد» معرفةٌ و «فاضلٍ» نكرةٌ. «مررتُ برجلٍ الفاضلِ» خطأٌ؛ لأنَّ «الفاضلِ» معرفةٌ. و«رجلٍ» نكرةٌ.

(وَالاسْمُ المُبْهَمُ نَحْوُ: هَذَا، وَهَذِهِ، وَهَؤُلاءِ): وهو يشمل شيئين، الشيءُ الأول: اسمُ الإشارة. والشيءُ الثانى: الاسمُ الموصولُ.

فاسم الإشارة يُعيِّن مدلوله بالإشارة. والاسم الموصول يعيِّن مدلوله بالصِّلة. وكلاهما مُبْهَمٌ؛ لأنَّ «هذا» يتصوَّر المخاطبُ أنك تشيرُ بأُصبعك، «هذه حقيبةٌ» تشيرُ باصبعك، «هؤلاء طلبةٌ» فاسمُ الإشارة يعيِّن مدلوله بالإشارة. إذن؛ هذا معرفةٌ ما صار مطلقًا، صار يعيِّنُ بالإشارة. الاسم الموصول يعيِّنُ مدلوله بالصلة، فلو قلتَ: «جاءَ الذى» ما استفدنا شيئًا. وإذا قُلنا: «جاءَ الذى نُحبُّه» تعيَّن. خرج بكلمةِ «نُحبُّه» كلٌّ من لا يحبُّ هذا القائل. فصارت الأسماء المبهمة نوعين: الأول: اسم الإشارة. والثانى: الاسم الموصول.

هذه المعارف لابدَّ أن تُنعتَ بمعرفة فتقول: «جاءَ الذى فَهِمَ الدرسَ الفاضِلُ» وتقول: «جاءَ الفاضلُ الذى فَهِمَ الدرسَ» فيتبعُ النَّعتُ المنعوتَ فى المعرفية.

حسنًا؛ ما إعراب اسمِ الإشارةِ والاسمِ الموصولِ؟ نقول: اسمُ الإشارةِ، والاسمُ الموصولُ

مبنيَّانِ ما لم يكونا مُثنَّى، فإن كانا مُثنَّى فهما معربان.

فتقول: «جاءَ الذى فَهِمَ الدرسَ»، «رأيتُ الذى فَهِمَ الدرسَ»، «مررتُ بالذى فَهِمَ الدرسَ» دخل عليها عاملُ رفعٍ، وعاملُ نصبٍ، وعاملُ خفضٍ. وهل هى تغيَّرتْ؟ لا. إذن؛ هى مبنيةٌ. وتقول: «أُحبُّ الذين يساهمون فى الخير» هذه منصوبةٌ. وتقول: «أفلَحَ الذين يُساهمونَ فى الخيرِ» هذه مرفوعةٌ.

وتقول: «مررتُ بالذين يساهمون فى الخيرِ» الذين لم تتغيَّر إذن؛ هى مبنيَّةٌ لكن بعض العربِ يعربونها ويجعلونها مرفوعة بالواو ومنه قول الشاعر:

نَحْنُ الَّذون صَبَّحُوا الصَّبَاحَا يَومَ النُّخَيلِ غَارَةً مِلْحَاحَا

لكن أكثر العرب يقولون: «نحن الذين»؛ لأنها مبنيةٌ عندهم. أما المثنى فمعربٌ فتقول: «جاءَ اللذانِ يسعيانِ فى الخيرِ»، «ورأيتُ اللذين يسعيان فى الخير»، «مررتُ باللذينِ يسعيانِ فى الخيرِ».

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَٱلَّلذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَا﴾ (سورة النساء:١٦) ﴿ٱلَّلذَانِ﴾: بالرفع لأنها مبتدأ. وقوله: ﴿رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا﴾ (سورة فصلت: ٢٩) ﴿ٱلَّذَيْنِ﴾: منصوبةٌ بالياء. إذن؛ هى تتغيَّرُ باختلاف العوامل، وكل شىء يتغيَّر باختلاف العوامل فهو معربٌ وليس مبنيًا.

كذلك اسمُ الإشارة نقول هو مبنىٌّ إلا المثنى فهو معربٌ. فتقول: «رأيتُ هذا الرجلَ»، «جاءَ هذا الرجلُ»، و«مررتُ بهذا الرجلِ» فـ«هذا» لم تتغير. وتقول: «هؤلاء رجالٌ»، «أكرمتُ هؤلاء الرِّجالَ»، «مررتُ بهؤلاء الرجالِ» «هؤلاء» لم تتغيرْ. لكن يأتى المثنَّى فيقول الله تعالى: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ (سورة الحج: ١٩) ﴿هَٰذَانِ﴾: بالألف.

وتقول: «أكرمتُ هذينِ الرجلينِ» هذه منصوبةٌ بالياء. إذن؛ تغير المُثنَّى فى اسم الإشارة باختلاف العوامل.

(وَالاسْمُ الَّذى فِيه الألفُ واللامُ): هذا النوع الرابع من المعارف فكلُّ اسمٍ فيه «أل» فهو معرفةٌ، سواءً كان مفرداً، أم مجموعًا، أم مذكرًا، أم مؤنثًا. (الرَّجُلِ) معرفةٌ، «المرأةُ» معرفةٌ، «المسجدُ» معرفةٌ، «السوقُ» معرفةٌ، (الغُلام) معرفةٌ. ما الذى جعلها معرفةً؟ «أل» فكلُّ اسمٍ دخلتْ عليه «ألْ» فهو معرفةٌ. «اشتريتُ كتابًا الطيبا» كيف نصحِّحُ العبارة؟ «الكتابَ الطَّيبَ».

الخامسُ: (وَمَا أُضِيفَ إِلَى إِلَى وَاحِدٍ مِنْ هذهِ الأَرْبَعَة): المضاف قبل المضاف إليه.

إذا سبقت النكرة اسمًا معرفة فإنه يجعلها معرفةً. تقول: «اشتريت كتابًا»، نكرةٌ. اجعل «كتابَ» معرفةً: «اشتريتُ كتابَ المدرسةِ» صار الآن معرفةً. إذن؛ ما أُضيف لمعرفة فهو معرفةٌ. هل يكون المضافُ إلى المعرفة بمنزلةِ المعرفة فى الرُّتبة أو ينزلُ عنها؟ نحن عرفنا الآن أن أَعْرَفَ المعارفِ: «الضمير»، ثمَّ «العلم»، ثم «الاسم المبهم»، ثم «المحلّى بـ«ألْ»». فهل إذا أضفنا شيئًا إلى معرفة صار بمنزلة المضاف إليه فى الرتبة أو أنزلُ؟ قال بعض العلماء من أهل النحو: «يكون أنزلَ»؛ لأنه تعرَّف به، ومعرفته تابعةٌ، ومن كانت معرفته تابعةٌ فهو أقلُّ مما كانت معرفته أصليةٌ؛ وعلى هذا فيكون ما أُضيف إلى المعرفة فى الرتبة التى بعدَ المضاف إليه فإذا قلتَ: «اشتريتُ غلام هذا» فإنَّ «غلامَ» نكرةٌ مضافةٌ إلى معرفةٍ، أىُّ المعارف؟! «اسمُ الإشارةِ» يكون بمنزلة ما بعد الاسم المفرد وهو ما دخلتْ عليه الألف واللام، وأكثرُ العلماء على أنهَ ما أضيف إلى شىءٌ فهو بمرتبته إلا المضاف إلى الضمير فإنه كالعلم يعنى: ينزلُ عن مرتبةِ الضَّمير.

والصحيح أن كلَّ مضافٍ فإنه ينزل عن مرتبة المضاف إليه.

هذه النكرة (كُلُّ اسْمٍ شَائِعٍ فِي جِنْسِهِ لا يَخْتَصُّ بهِ وَاحِدٌ دُونَ آخَرَ) مثل: «رجلٌ». «رجلٌ» نكرةٌ. لماذا؟ لأنه شائعٌ يشمل كل رجلٍ. «شمسٌ» شائعٌ؟ لا، لأنه ما فى الوجود إلا واحدةٌ، لكن لو فُرض أنها مائة «شمس» فهو شائعٌ. «بيتٌ» شائعٌ، ما أخصُّ هنا بيتًا معينًا، «مسجدٌ» شائعٌ، درهم «شائع» «دينارٌ» شائعٌ وهكذا.

فكلُّ اسمٍ شائعٍ فى جنسٍ لا يدلُّ على مُعيَّن فهو نكرةٌ. ولهذا تجد المعارف دالةً على شىءٍ معينٍ. «هذا» دالٌّ على شىءٍ معينٍ بالإشارة. «الذى قامَ» دالٌّ على معيَّنٍ بالصِّلة، وهو الذى قام فقط، «زيدٌ» معيَّنٌ بالشخص، «هو» معيَّنٌ بالضمير.

لكن نكرةٌ شائعٌ «بابٌ»، «مسجدٌ»، «سوقٌ»، «شجرةٌ»، «شمسٌ»، «قمرٌ»، «نجمٌ» وهكذا.

يقول المؤلف: (وَتَقْرِيبُهُ كُلُّ مَا صَلَحَ دُخُولُ الألفِ وَاللامِ عَلَيْهِ، نَحْوُ: الرَّجُلِ، وَالفَرَسِ) كلُّ ما صحَّ أن نُدخلَ عليه الألف واللام فإنه نكرةٌ مثل: «رجلٍ» يصلح أن ندخل عليها الألف واللام تقول: «الرجلُ» ولهذا قال ابن مالكٍ فى تعريف النكرة:

نَكِرَةٌ قَابِلُ أَلْ مُؤَثِّرَا أَوْ وَاقِعٌ مَوقعَ مَا قَدْ ذُكِرَا

«نكرةٌ قَابِلُ أل مؤثِّرا» يعنى: كل اسمٍ قابلٌ لـ«أل» متأثرٌ بالتعريف فهو نكرةٌ. صارت الأسماء تنقسمُ إلى قسمين: معرفةٌ، ونكرةٌ. فما دلَّ على معين فهو معرفةٌ. وما دلَّ على غير معينٍ فهو نكرةٌ.

النعتُ : يجب أن يتبع المنعوت فى التعريف والتنكير. إذا كان المنعوت منكَّرًا يجب أن يكون النعتُ مُنكَّرًا، إذا كان مُعرَّفًا وجب أن يكون النعتُ مُعَرَّفًا.

وبهذا انتهى بابُ النَّعتِ. ولنأخذ عليه الآن أمثلةً :

★ تدريبُ على النعت :

«أكرمتُ الرجلَ العاقلِ» خطأٌ، والصوابُ :«أكرمتُ الرجلَ العاقلَ» ؛ لأنه يجبُ أن يكونَ النعتُ تابعٌ للمنعوتِ فى الإعراب. «أكرمَ» : فعلٌ ماضٍ مبنىٌّ على السكون لاتصاله بضمير الرَّفع المتحرك. التاء : ضميرُ المتكلّم مبنىٌّ على الضمَّ فى محلَّ رفع فاعلٌ. «الرجلَ» : مفعولٌ به منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. «العاقلَ» : نعتٌ لرجلٍ ونعتُ المنصوبِ منصوبٌ، وعلامة نصبه فتحةٌ ظاهرةٌ على آخره.

«جاءَ الفتى الشُّجَاعُ» : «جاءَ» فعلٌ ماضٍ مبنىٌّ على الفتحِ. «الفتى» : فاعلٌ مرفوعٌ بالضمة المقدَّرة على الألف منع من ظهوره التعذر. «الشجاعُ» : نعتٌ للفتى ونعت المرفوع مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمةُ.

«مررتُ بالقاضى العادلُ» خطأٌ. وما الصوابٌ؟«مررتُ بالقاضِى العادلِ» لماذا؟ لأنها نعتٌ لمجرورٍ ونعتُ المجرور مجرورٌ. «مرَّ» فعلٌ ماضٍ مبنىٌّ على السكون لاتصاله بتاء الفاعل. والتاء : ضميرٌ متصلٌ مبنىٌّ على الضمَّ فى محلّ رفع فاعلٍ. «بالقاضى» : الباء : حرف خفض. القاضى : اسمٌ مجرورٌ مخفوضٌ بكسرة مقدَّرةٍ على آخره منع من ظهورها الثِّقل. «العادلِ» : نعتٌ للقاضى ونعتُ المجرور مجرورٌ، وعلامة جرّه كسرةٌ ظاهرةٌ على آخره.

«أكرمتُ الطالبَ المجتهدَ» : «اكرمتُ» : أكرمَ : فعلٌ ماضٍ مبنىٌّ على السكون، لاتصاله بتاء الفاعل. التاء : ضميرٌ متصلٌ مبنىٌّ على الضمَّ فى محلِ رفعٍ فاعلٌ. «الطالبَ» : مفعولٌ به منصوبٌ بالفتحة الظاهرة على آخره. «المجتهدَ» : نعت لطالبٍ منصوبٌ بالفتحة الظَّاهرة.

«مررتُ بطالبِ المجتهدِ» هل يصحُّ هذا النعتُ؟ لا، ما يصحُّ. لماذا؟ لأنَّ «المجتهدِ» معرفةٌ والواجب أن يتبع النعتُ المنعوت فى التعريف والتنكير. إذن المثال غير صحيح. يعنى : نغيِّر «المجتهدَ» وتكونُ «مجتهد» على هذا نعتًا «لطالبٍ» ونعت المجرور مجرورٌ.

«مررتُ بالقارئ مجيدٍ» خطأٌ. والصحيح : «مررتُ بالقارئِ المُجيدِ» : «بالقارئِ» : الباء : حرف جرّ. القارئ : اسمٌ مجرورٌ بالباء وعلامة جرّه الكسرة على آخره. «المجيدِ» : نعتٌ

للقارئ ونعتُ المجرور مجرورٌ وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة على آخره.

«قرأتُ كتابًا مفيدٌ» خطأٌ. «مفيدٌ» يجب أن تكون منصوبةً. لماذا؟ لأنها نعتٌ لكتاب وهو منصوبٌ ونعتُ المنصوب يجب ان يكون منصوبًا. «قرأتُ»: قرأ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بتاء الفاعل. التاء: ضميرٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِ رفع فاعل. «كتابًا»: مفعولٌ به منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. «مفيدًا» نعتٌ لكتابٍ ونعتُ المنصوبِ منصوبٌ مثله.

«مررتُ بحجَّاجِ الفاضلِ» صحيحٌ إن أُريد بحجَّاجٍ العَلَمَ، وإن أُريد النكرةُ مثل أن قلت: «مررتُ بنجارٍ»، «مررتُ بحجَّاجٍ» حجاجٌ كثير الحجِّ. إذن إذا قصدنا به أيَّ واحدٍ من الناس صارت نكرةً وصار قولنا: «بحجَّاجٍ الفاضِلِ» خطأٌ. وإن قصدنا بحجَّاجٍ العَلَمَ صار صحيحًا.

أعرِبْ المثال على الصحيح: «مررتُ»: فعل وفاعل. «بحجَّاجٍ»: الباء: حرف جرٍّ. حجَّاج: اسمٌ مجرورٌ بالباء وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة على آخره. «الفاضلِ»: نعتٌ لحجَّاجٍ ونعت المجرور مجرورٌ مثله وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

هات لنا نعتًا لمنعوتٍ مذكَّرٍ موصوفٍ به غير المنعوتِ وهو مؤنثٌ. «مررتُ بمحمد القائمةِ أمُّهُ»: «مررتُ»: فعلٌ وفاعلٌ. «بمحمد»: جار ومجرور. «القائمةِ»: نعت لمحمد – وهذا اسمه النعت السببي وإذا كان النعتُ وصفًا للمنعوت سُمِّي النعتُ الحقيقي – ونعتُ المجرور مجرورٌ. «أمُّه»: فاعل لـ«القائمةِ» مرفوعٌ. والهاءُ: ضمير متصل مبنيٌّ على الضمِّ في محل جرٍّ بالإضافة.

حسنًا، «مرتُ بامرأةٍ قائمٍ أبوها»: فعلٌ وفاعلٌ. «بامرأةٍ»: اسمٌ مجرورٌ بالباء وعلامة جرِّه الكسرة. «قائمٌ»: نعتٌ لامرأةٍ ونعتُ المجرور مجرورٌ وعلامة جرِّه كسرةٌ ظاهرةٌ في آخره. «أبوها»: أبو: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضافٌ والهاء مضافٌ إليه.

«جاءَ أبو عليٍّ الفاضلُ» حرِّك «الفاضلَ». يحتملُ اثنين «الفاضلُ» إن كان الأبُ هو الفاضل، و«الفاضل» إن كان الفاضلُ هو الولدُ. أعربه على أنَّ «الفاضلَ» هو الأب. «جاءَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. «أبو»: فاعلٌ مرفوعٌ بالواو لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضافٌ، و«عليّ»: مضافٌ إليه مجرورٌ وعلامة جرّه الكسرةُ. و«الفاضلُ»: نعتٌ لأبو مرفوعٌ.

❁❁❁❁❁❁❁

بَـابُ
الْعَطْفِ

بَــابُ العَطْفِ

وَحُـرُوفُ العَطْفِ عَـشَـرَةٌ وَهِـيَ: الوَاوُ، وَالفَـاءُ، وَثُـمَّ، وَأَوْ، وَأَمْ، وَمَّـا، وَبَلْ، وَلا، وَلَكِنْ، وَحَتَّى فِي بَعْضِ المَوَاضِعِ، فَإِنْ عَطَفْتَ بِهَا عَلَى مَرْفُوعٍ رَفَعْتَ، أَوْ عَلَى مَنْصُوبٍ نَصَبْتَ، أَوْ عَلَى مَخْفُوضٍ خَفَضْتَ، أَوْ عَلَى مَجْزُومٍ جَزَمْتَ. تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو، وَرَأَيْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَعَمْرٍو، وَزَيْدٌ لَمْ يَقُمْ وَلَمْ يَقْعُدْ.

★ العطفُ وحروفُه:

«**العطفُ**» فى اللغة: ردُّ الشيءِ على الشيءِ. تقول: عطفتُ هذا على هذا. وتقول: انعطفَ الطريقُ يعنى: استدار. والمراد به هنا: التابع لغيره بواسطة أحد حروف العطف. إذن؛ لابدَّ من واسطة، وهو أحد حروف العطف التى ذكرها المؤلف وهى: (**وَحُرُوفُ العَطْفِ عَشَرَةٌ وَهِيَ الوَاوُ، وَالفَاءُ، وَثُمَّ، وَأَوْ، وَأَمْ، وَإِمَّا، وَبَلْ، وَلا، وَلَكِنْ، وَحَتَّى فِي بَعْضِ المَوَاضِعِ**) هذه عشرةٌ.

(**الوَاوُ**) تقول: «قامَ زيدٌ وعمرٌو» فالواو هنا حرف عطف و «عمرٌو» معطوفٌ على «زيد» والمعطوف على المرفوع مرفوعٌ وعلامة رفعه ضمة ظاهرة فى آخره.

«قامَ زيدٌ وعمرٍو» خطأٌ. لماذا؟ لأنَّ المعطوف عليه مرفوعٌ فلابدَّ أن يكون المعطوف كذلك. «قامَ زيدٌ وعمرًا» خطأٌ. لأنه واجبٌ أن تقول: «وعمرٌو»؛ لأن المعطوف عليه مرفوعٌ. وهذا المثال الأخير سيأتينا - إن شاء الله - لأنَّ فيه تفصيلاً.

ماذا تدلُّ عليه «الواوُ»؟ هل الثانى قبل الأول أم الأول قبل الثانى؟ إذا قلت: «قامَ زيدٌ وعمرٌو» هى لا تقتضى شيئًا، تقتضى اشتراكهما فى العمل فقط. أمَّا واحدٌ قبل الثانى فلا تقتضيه. فإن قلتَ: «قامَ زيدٌ وعمرٌو» يمكن قامَا جميعًا، ويمكن قامَ «زيدٌ» قبلُ، ويمكن قامَ «عمروٌ» قبل. وتقول: «قَدمَ زيدٌ وعمرٌو» أيهما الأوَّل؟ ما فيه دليلٌ، يمكن واحدٌ قَدمَ يوم الجمعة وواحدٌ قَدمَ يوم السبت فقلتَ أنتَ يومَ الأحد: «قدمَ زيدٌ وعمرٌو» أليس كذلك؟! لا يستلزم الترتيب، ولكن ظاهر قول النبى ﷺ حين أقبل على الصفَا وقرأ: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ (سورة البقرة:١٥٨). «أبدأ بما بدأ الله به». أنَّ المقدَّم فى العطف بالواو سباقٌ على ما بعده. قد يقول قائلٌ هكذا، لكن نقول: لا. هو سابقٌ باعتبار الاعتناء به. أما باعتبار العمل الواقع بين المعطوف والمعطوف عليه فلا؛ لأنَّ تقديم الشيء يدلُّ على الاعتناء به وأنه أهمٌّ من الثانى.

فمثلاً: إذا قلتَ: «جاءَ السيِّدُ وعبدُهُ» فإنَّ هذا هو الترتيب الطبيعيُّ. أحسن من أن أقول: «جاءَ العبدُ وسيدُه». فيكون التقديم لا من أجل أن الواو تستلزم الترتيب، ولكن من أجل أن الأصل تبدأُ بماذا؟ المُعتنَى به وبما هو أهمُّ.

حسنًا؛ (الفَاءُ) : تقول: «قَدِمَ زيدٌ فعمروٌ» عاطفةٌ، لكنها تفيد الترتيب، إذ إن السامع إذا سمع «قَدِمَ زيدٌ فعمرٌو» عرف أن عمرًا بعد زيدٍ.

(ثُمَّ) : تقول: «قَدِمَ زيدٌ ثمَّ عمرٌو» أفادت العطفَ والترتيب لكنَّ الترتيب في «ثُمَّ» ليس كالترتيب في «الفاء»، الترتيب في الفاء يدلُّ على التعقيب وفي «ثمَّ» يدلُّ على التراخي؛ ولهذا إذا قلتَ: «قَدِمَ زيدٌ فعمرٌو» معناها أن قُدوم عمرٍو فورَ قدومِ زيدٍ. لكن «ثمَّ عمرٌو» يدلُّ على أن قدوم عمرٍو كان متأخرًا عن قدومِ زيدٍ.

حسنًا؛ الترتيب في الفاء والتعقيب بحسب ما تقتضيه الحالة يعني انه لا يكون فوريًا ففي قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الأَرْضُ مُخْضَرَّةً ﴾ (سورة الحج:٦٣) . هنا صباح الأرضِ مخضرةً كان فورَ نزول المطر؟ لا؛ لكنَّ المعنى انه لا يتأخَّر عن الوقت المعتاد.

«تزوَّجَ زيدٌ فَوُلِدَ لَهُ»: «وُلِدَ لَهُ» في تلك الليلة التي تزوجَ فيها؟ لا. متى؟ بعد تسعة أشهرٍ. لكنَّ المعنى أنه لم تتأخر الولادة عن الوقت المعتاد. فالتعقيب في كلِّ شيءٍ بحسبه.

(أَوْ): من حروف العطف. تقول: «أكرِمْ زيدًا أو عمرًا». وفي القرآن الكريم كثيرٌ ﴿ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾ (سورة المائدة: ٨٩) . فـ«أو» إذن من حروف العطف لكن ما معناها؟! لها معانٍ منها: الشَّكُّ، والتخييرُ، والإباحةُ. الشَّكُّ: من المتكلِّم. والتخيير: باعتبار المخاطب. والإباحة: باعتبار المخاطب أيضًا. فإذا كنت لا تدري فقلت: «قَدِمَ زيدٌ أو عمرٌو» شكٌّ، وكثيرًا ما يَرِدُ في الحديث أو يُقال: شكٌّ من الراوي. مثل قوله في الحديث حين نزل قوله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا ﴾ (سورة الأنعام:٦٥)، قال النبي ﷺ في الثالثة: «هذه أيسرُ أو أهونُ» . «أو» هنا شكٌّ من الرَّاوي؛ لأن الرسول ﷺ لا يمكن أن يقول: «أيسرُ أو أهونُ» لكن الرَّاوي شكَّ هل قال: أيسر أو أهون. هذا الشَّكُّ.

التخييرُ: ﴿ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ ﴾ «أوْ» هذه للتخيير. يعني: لا تجمعُ بينهم خُذْ هذا أو هذا. «تزوَّجْ هندًا أو أختها» تخييرٌ. يعني: تخيَّرْ، أما أن تجمع بينهما فلا يمكن.

الإباحةُ: أن تقول: «كلْ فولاً أو عسلاً» هذا للإباحة. يقول العلماء: «الفرق بينهما: إن جاز الجمع بينهما فهو للإباحة، وإن لم يجز الجمع بينهما فهو للتخيير». التخييرُ معناه:

ما لكَ إلا هذا او هذا. الإباحة: لكَ الأمران.
لكن لو قال قائلٌ: قوله تعالى : ﴿ فكفَّارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم ﴾ . ماذا تقولون فيها؟ هل هى للإباحة أم للتخيير؟! تخيير؛ لأنك إذا فعلت واحداً لم تفعل الثانى على وجه الكفَّارة. ما يمنعك ان تكسوهم لكن إذا كسوتهم بعد ان اطعمتهم، فالكسوة هذه لا تعتبر كفَّارةً. تعتبر صدقةً.
كحسنًا؛ تاتى ايضًا للإبهام، الإبهام يُسمَّى تحييرا. إذن تاتى للشكّ والتخيير والإباحة والتحيير. مثلا يقول لك إنسانٌ: «من الذى قَدمَ؟» قلتَ: «زيدٌ أو عمروٌ» أنتَ تدرى من هو و لكن أردتُ أن تحيِّره. «زيدٌ أو عمروٌ» ايهما اشدُّ فى التحيير «زيدٌ أو عمروٌ» أو ان تقول: «زيدٌ أو غيره» أيهما اشدُّ فى التحيير؟ «أو غيرهُ» لأنَّ «زيداً وعمراً» محصورٌ. إذن؛ تاتى لأربعة معانٍ: التحييرُ، والتخييرُ، والشكُّ، والإباحةُ. مثالها: «جاءَ زيدٌ أو عمروٌ»، «اكرمْ زيداً او عمراً».
قال و (أم) : تاتى ايضًا حرف عطف وهى ايضًا كثيرةٌ ﴿ سواءٌ عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم ﴾ (سورة البقرة:٦) . والمراد بـ «أمْ» العاطفة «أمْ» المتصلة بخلاف «أمْ» المنقطعة هنا نقول: «أمْ» حرف عطف جملة على جملة. «سواءٌ جاءَ زيدٌ أمْ عمروٌ» صحٌ ام لا؟ صحيحٌ. نقول: «أمْ»: حرف عطفٍ وعمرٌ: معطوفٌ على زيدٍ والمعطوف على المرفوع مرفوعٌ وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ على آخره.
و (إمَّا) : حرف عطفٍ وهىِ محلٌ خلافٍ بين علماءِ النحو؛ منهم من قال: إنها حرفُ عطفٍ فتقول: «جَاءَ إمَّا زيدٌ إمَّا عمروٌ» ويجعلون «إمَّا عمروٌ» بمعنى: أو عمروٌ. وبعضهم انكر أن تكون إمَّا حرف عطفٍ. وقال: إنَّ «إمَّا» لا تاتى إلا مقرونةً بالواو وحينئذٍ يكون العطف بالواو لا بـ «إمَّا» منه قوله تعالى: ﴿ فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق فإما منًا بعد وإمَّا فداءً ﴾ (سورة محمد:٤). ﴿ فداءً ﴾ : هذه معطوفةٌ على ﴿ منًّا ﴾ لكن ما العاطف ؟ الواو.
«فإمَّا» إذن؛ المؤلف – رحمه ا لله – من الذين يرون أنها عاطفة، ولكن الصحيحَ أنها ليست حرف عطفٍ إنما هى حرف تفصيل فقط، واما ان تكون حرف عطفٍ فلا؛ لأنها لا تاتى إلا مقرونةً بحرف العطف، ويكون العاطف ذلك الحرف لا هى.
و (بل) : ايضًا حرف عطفٍ. وتفيد الإضراب. يعنى أنك أضربْتَ عن الأول وأثبتَّ الحكم للثانى. مثاله: «قدمَ زيدٌ بلْ عمروٌ» من الذى قدمَ الآن؟! عمروٌ. أى أنك تضربُ صفحًا عمَّا سبق لتُثبتَ ما بعدها. فهى تبطل ما سبق وتُثبت ما لحقَ.
(لا) : ايضًا حرف عطفٍ وتاتى لنفى ما سبقَ، ولهذا لا تاتى إلا فى الإثبات تقول: «قامَ زيدٌ لا عمروٌ» فتنفى القيامَ عن عمرو فإذا قال قائلٌ: إذا قلتَ: «قامَ زيدٌ» فمعناه لم يقم

عمرٌو. قلنا: لكن «لا» تدلُ صراحةً على أنَّ عَمْرًا لم يقم لكن إذا قلتَ: «قامَ زيدٌ لا عمرٌو» فهي صريحةٌ في أنَّ عمرًا لم يقُمْ. ولا تأتي بعد النفي، لا تقول: «ما قامَ زيدٌ لا عمرٌو» لأنَّها لنفي ما مضى وإذا كان ما مضى منفيًا فلا حاجة لذكرها.

إذن؛ «قامَ زيدٌ لا عمرٌو»: «قامَ» فعلُ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. زيدٌ: فاعلٌ مرفوعٌ. وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ في آخره. «لا»: حرفُ عطفٍ. لا نقول: نافيةً لكن هي معناها النَّفي. عمرٌو: معطوفٌ على زيدٍ والمعطوف على المرفوع مرفوعٌ وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ على آخره.

(**لكنْ**): أيضًا حرف عطفٍ ولاحظ أنها «لكنْ» بالتخفيف وليست «لكنَّ»؛ لأن «لكنَّ» من أخوات «إنَّ» تنصبُ المبتدأ وترفع الخبرَ، أما هذه «لكنْ» بالتخفيف. كذا تقول: «ما قامَ زيدٌ لكنْ عمرٌو» ومعناها الاستدراك. كذلك تقول: «ما قعدَ زيدٌ لكنْ قام» فتعطف جملةً على جملة. هي تأتي تعطفُ جملةً على جملةٍ وتأتي تعطف مفردًا على مفرد.

حسنًا؛ تقول: «ما لَبِسْتُ كِسَاءً لكنْ قَميصًا» صحيحٌ. نقول: «ما»: نافيةٌ. «لبستُ»: فعلٌ وفاعلٌ. «كساءً»: مفعول لبستْ. «لكنْ»: حرفُ عطفٍ للاستدراك. «قميصًا»: معطوفٌ على «كساء» والمعطوف على المنصوب منصوبٌ، وعلامة نصبه فتحةٌ ظاهرةٌ في آخره.

(**وحَتَّى فِي بَعْضِ المَوَاضِعِ**): «حتَّى»: أيضًا من حروف العطف لكن لا في كلِّ موضعٍ بل في بعضِ المواضعِ؛ لأنها في بعض المواضع تأتي حرف جرٍّ كما في قوله تعالى: ﴿**سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ**﴾ (سورة القدر:٥). المؤلف – رحمه الله وجزاه خيرًا – نبه على هذا؛ لأن طالب العلمِ يقول: كيف تكون «حتَّى» حرف عطفٍ وهي في القرآن الكريم لم تعطف ﴿**سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ**﴾، لو عَطَفَتْ لقال: «مطلعُ» قال: نعم؛ لأنه يقول: (حَتَّى فِي بَعْضِ المَوَاضِعِ) لا في كلِّ موضع.

تكون عاطفةً في بعض المواضع، وهي إما أن يُراد بها بيان الخسَّة، أو الشَّرَف، أو العموم. فإذا قلتَ: «قَدِمَ النَّاسُ حتى الخدمُ» في الخسَّةِ ولكن ليس المرادُ بالخسَّة هنا الدناءة، المعنى: أنهم أدْوَنُ من الذين قبلهم. «قَدِمَ النَاسُ حتى السَّادَةُ» الشرف. «أكلتُ السمكةَ حتى رأسَها» العموم. يقالُ: «أكلتُ السمكةَ حتى رأسَها» حتى حرفُ عطفٍ. إذن الرأسُ مأكولٌ. «أكلتُ السمكةَ حتى رأسِها» الرأسُ لم يؤكل. يعني: وصلتُ إلى الرأس وتركته. وهذا هو الفائدةُ من كلام المؤلف: (**حَتَّى فِي بَعْضِ المَوَاضِعِ**)

❁❁❁❁❁❁❁

أسئلة على حروف العطف

★ ذكرَ المؤلف – رحمه الله – أنَّ حروفَ العطف عشرةٌ. عِدَّها لنا؟ الواوُ، والفاءُ، وثمَّ، و أَو، وإمَّا ، وأَمْ، ولا، ولكنْ، وبل، وحتَّى فى بعض المواضع.
★ «الواوُ» مثاله؟ «أقبلَ زيدٌ وعمرٌو» أيهما الأول؟ يحتمل أن يكونا جميعًا، ويحتمل أن يكون الأول هو الأول والثانى هو الثانى، أو بالعكس؛ لأنها لا تفيد الترتيب.
★ «الفاءُ» تفيد الترتيب والتعقيب. النحويون يقولون: تفيد الترتيب والتعقيب. مثاله: «جاءَ زيدٌ فعمرٌو».
★ «ثمَّ» الترتيب مع التَّراخى. مثاله: «جاءَ زيدٌ ثمَّ عمرٌو».
★ «أوْ» الشَّكُّ، التخييرُ، الإباحة، التخيير يعنى: الإبهام.
– مثال الشَّكِّ: «قَدمَ زيدٌ أو عمرٌو» على أساسِ أن الشَّاك ما يدرى أيهما الذى قَدمَ، ومن ذلك قول الراوى: لما قال الله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا ﴾ (سورة الأنعام: ٦٥) قال: «هذه أهونُ» أو «أيسرُ». وهذا كثيرٌ.
– حسنًا، الإباحة: مثاله: «كُلْ سمكًا أو دجاجًا» هذه إباحةٌ.
– التخييرُ: مثاله: «تزوَّج هندًا أو أختَها» هذا تخييرٌ. إذن؛ ما الفرق بين التخيير والإباحة؟ التخيير يعنى: لا يجوز الجمع بين الشيئين، يجوز أن تأخذ واحدةً فقط. الإباحة: يجوز أن تجمع بينهما أو تقصر على واحدة. التخيير مثاله: «قَدمَ زيدٌ أو غيرُه» وأنا أدرى أنه «زيدٌ» ولكنى أردتُ أن أُبْهِمَ الأمر عليه وأحيِّرَهُ.
★ «أَمْ» قلنا: إنها لو كانت متصلةً فإنها بمعنى: «أوْ» ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾ (سورة البقرة: ٦). يعنى: أو لم تنذرْهم. وإذا كانت منقطعةً فهى بمعنى «بلْ» فتكون للإضراب، ومثال الثانى ما فى سورة الطُّور: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ ﴾ (سورة الطور: ٣٠). كلُّ ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ﴾ فى سورة الطُّور من هذا الباب.
★ «إمَّا» ما معناها؟ بمعنى: أو. ولكنَّ الصحيح أنها ليست من حروف العطف.
★ «بَلْ» للإضراب. مثل: «جاءَ زيدٌ بل عمرٌو».
★ «لا» نفيٌ. مثاله: «قامَ زيدٌ لا عمرٌو» إذن «عمرٌو» ما قامَ، تنفى عنه القيام.
★ «لكنْ» للاستدراك مثاله: «ما جاء محمدٌ لكن عبد الله».
★ حسنًا؛ هل «لكنْ» هى «لكنَّ» أم غيرها؟ غيرها؛ لأن «لكنَّ» من أخوات «إنَّ»

تنصبُ المبتدأ وترفع الخبرَ.

★ «حتَّى في بعض المواضع» مثالها: «أكلتُ السمكةَ حتى رأسَها» إذن؛ رأسُها مأكول؟ نعم.

★ المؤلف يقول: «في بعض المواضع» ما معناها؟ في بعض المواضع تكون حرف جرٍّ لا عاطفةً. مثاله: ﴿ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾ (سورة القدر: ٥) يعني: إلى مطلع الفجرِ. يقول القائل: «أكلتُ السمكةَ حتى رأسَها»، «وحتى رأسِها» هل الرأسُ مأكولٌ أم ليس بمأكولٍ؟ «حتى «رأسَها» مأكولٌ «حتى» حرف عطفٍ و «رأسها» معطوفٌ على السمكةَ فيكون مأكولاً كما أن السمكة مأكولةٌ. وأمَّا «حتى رأسِها» فالمعنى: إلى رأسها فيكون الرأسُ غير مأكولٌ؛ لأنَّ القاعدة أن ابتداءَ الغاية داخلٌ لا انتهاؤها.

قال المؤلف – رحمه الله: (فَإِنْ عَطَفْتَ بِهَا عَلَى مَرْفُوعٍ رَفَعْتَ) :المؤلف لم يتعرَّض لمعاني هذ الحروف؛ لأنَّ أهم ما عند النحويِّ الإعرابُ، أما المعاني فهي عند أهل المعاني في البلاغة، وتعرُّض النحويين لها في بعض الأحيان من باب الفضل لا من باب اللازم؛ لأنَّ النحو وظيفته: أن يقيمَ الحروفَ أو أن يقيمَ الكلمات على حسبَ قواعد اللغة العربية؛ فلهذا المؤلف ما تعرَّض إطلاقًا للمعنى.

قال: (فَإِنْ عَطَفْتَ بِهَا عَلَى مَرْفُوعٍ رَفَعْتَ، أَوْ عَلَى مَنْصُوبٍ نَصَبْتَ، أَوْ عَلَى مَخْفُوضٍ خَفَضْتَ، أَوْ عَلَى مَجْزُومٍ جَزَمْتَ) : حسنًا؛ هنا قال: (عَلَى مَجْزُومٍ) . في باب النعتِ لم يذكرَ الجزمَ. فالعطف يكون في الأفعال والأسماء. والنعتُ يكون في الأسماءِ فقط؛ ولذلك لم يأتِ بالجزم في باب النعت وجاءَ بالجزم في باب العطف.

ضربَ المؤلف أمثلةً فقال: (تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو) هذا معطوفٌ على مرفوعٍ. (وَرَأَيْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا) على منصوبٍ، (وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَعَمْرٍو) على مخفوضٍ، هذا على مجزومٍ، لكنَّ المثال غير صحيحٍ؛ لأنه أعاد العاملَ وإذا أُعيد العاملُ صار عطف جملة على جملة لاعطفَ مجزومٍ على مجزومٍ. والمثال الصحيحُ أن تقولَ: «زيدٌ لم يأكلْ ويشرَبْ» لم يأكلْ ولم يشربْ يعني: اسقط العاملَ؛ لأنك إذا أتيت بالعامل صارَ عطف جملة على جملةٍ. لو قلتَ: «جاءَ زيدٌ وعمرٌو» صار عطفَ مفردٍ على مفردٍ. لكن لو قلتَ: «جاءَ زيدٌ وجاءَ عمرٌو» صار عطف جملةٍ على جملةٍ. إذن؛ المثال الصحيحُ أن يقال: «زيدٌ لم يأكلْ ويشربْ» أو «لمْ يقُمْ ويقعُدْ» إذا كان لم يقمْ ويقعدْ ما هو نائمٌ. لم يقمْ ويقعدْ. يعني: ما قام ولا قعدَ. يعني: ما كان قائمًا ولا قاعدًا بل هو نائمٌ. هذا إن لم يكُنْ هناك سببٌ لنفي القيام وحده والقعود وحده. يعني: لم يقمْ حين قام الناس ولم يقعد حين قعد الناس مثلاً.

★ خلاصةُ هذا الباب :

إنَّ من التَّوابع المَعطوف . تابعٌ للمعطوف عليه بواسطة حرف العطف . وحروف العطف كم؟ عشرةٌ وعرفتموها . وكلها تستوى فى التبعيَّة يعنى : فى أنَّ ما بعدها تابعٌ لما قبلها فى الإعراب . أمَّا فى المعنى فتختلف فمثلاً « لا » تنفى ما أُثبتَ قبلها تقول : « قامَ زيدٌ لا عمرٌو » معناه النفى . المعطوف منفىٌ عنه القيامُ . والمعطوف عليه مثبتٌ له القيام . كذلك تفيد بل الإضراب « ما قامَ زيدٌ بل عمرٌو » اختلفت ولكن كما قلتُ لكم : المؤلف ما تعرَّض للمعانى إطلاقًا . هَمُّ المؤلف الإعرابُ . فكلٌ هذه الحروف العشرة تشترك فى أنَّ ما بعدها تابعٌ لما قبلها فى الإعراب إن كان الذى قبلها مرفوعًا فما بعدها مرفوعٌ، إن كان منصوبًا فما بعدها منصوبٌ، وإن كان مخفوضًا فما بعدها مخفوضٌ، وإن كان مجزومًا فما بعدها مجزومٌ .

« أمْ » قلنا إذا كانت متصلةً فهى بمعنى : « أَوْ » ﴿ وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴾ (سورة الأنبياء : ١٠٩) يعنى : أو بعيدٌ . إذا كان ما بعدها معادلاً لما قبلها فهى متصلةٌ، وإن كان غير عادلٍ له فليست بمتصلة .

﴿ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ ﴾ (سورة الطور : ٣٠) . هذه منقطعةٌ؛ لأنها لا تعادلُ ما قبلها .

﴿ فَذَكِّرْ فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ . أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ ﴾ (سورة الطور : ٢٩–٣٠) . هل انتم تحسُّون بأنَ هذا معادلاً للأول؟ ليس معادلاً له . ﴿ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ . قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُتَرَبِّصِينَ . أَمْ تَأْمُرُهُمْ ﴾ (سورة الطور : ٣٠–٣٢) . هل امرهم – امرُ احلامهم – معادلٌ لقولهم شاعرٌ؟ لا ﴿ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُم بِهَٰذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴾ (سورة الطور : ٣٢) . هذه محتملٌ أن تكون منقطعةً أو متصلةً ولكنَّ الظاهر انها منقطعةٌ . يعنى : أضربَ الله عن الأول؛ لأنَّ أحلامهم لم تأمرهم ثم أثبتَ أنهم قومٌ طاغون .

★ تدريبٌ على الإعراب :

«أقبلَ زيدٌ وعمرٌ» المثال خطأٌ وما الصواب؟ « أقبلَ زيدٌ وعمروٌ » أعرب : « أقبلَ » : فعلٌ ماضٍ مبنىٌ على الفتح . « زيدٌ » : فاعلٌ مرفوعٌ بالضمة . « وعمروٌ » : الواو حرف عطفٍ . وعمروٌ : معطوفٌ على « زيدٌ » والمعطوف على المرفوع مرفوعٌ وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ على آخره .

«أقبلَ الرجلُ والفتى» : « أقبلَ » : فعلٌ ماضٍ مبنىٌ على الفتح . « الرجلُ » : فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ على آخره . « والفتى » : الواو حرف عطف . الفتى : معطوفٌ على « الرجلُ » والمعطوف على المرفوع مرفوعٌ، وعلامة رفعه ضمةٌ مقدرةٌ منع من ظهورها التعذُّر .

«أقامَ زيدٌ أمْ عمرٌو ؟» « أقامَ » : الهمزة للاستفهام . « قامَ » : فعلٌ ماضٍ مبنىٌ على الفتح .

« زيدٌ » فاعلٌ مرفوعٌ بالضمة الظاهرة على آخره. « أمْ » : حرف عطف. « عمرٌو » : معطوفٌ على زيد والمعطوف على المرفوع مرفوعٌ وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ على آخره.

«أكلتُ السمكة حتَّى رأسها» صحيحٌ، مادام التعبير صحيحٌ نحملُهُ على المعنى الذى يقتضيه. « أكلتُ » : فعلٌ وفاعلٌ. « أكلَ » : فعلٌ ماضٍ مبنىٌّ على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. « التاءُ » : فاعلٌ . « السمكةَ » : مفعولٌ به منصوبٌ وعلامة نصبه فتحةٌ ظاهرةٌ على آخره. « حتى » : حرف جرٍ. « رأسِها » : رأسِ: اسمُ مجرورٌ بـ« حتَّى » وعلامة جرِّه الكسرة. رأسِ: مضاف. وها: مضافٌ إليه مبنىٌّ على السكون فى محلِّ جرِّ الإضافة.

«فَهِمَ الطلبةُ درسَ النحوِ حتَّى عبدُ الرحمنِ» : « فَهِمَ » : فعلٌ ماضٍ مبنىٌّ على الفتح. « الطلبةُ » : فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. « درسَ » : مفعولٌ به منصوبٌ بالفتحة الظاهرة على آخره. « النحوِ » : مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافة وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة على آخره. « حتى » : حرفُ عطفٍ. « عبدُ الرحمنِ » : عبدُ اسمٌ معطوفٌ على الطلبة والمعطوف على المرفوع مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره وهو مضافٌ. الرحمنِ: مضافٌ إليه مجرورٌ وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

«قامَ زيدٌ لا عمرٌو» : « قامَ » : فعلٌ ماضٍ مبنىٌّ على الفتح. « زيدٌ » : فاعلٌ مرفوعٌ بالضمة. « لا » : حرف عطف. « عمرٌو » : معطوفٌ على زيدٍ والمعطوف على المرفوع مرفوعٌ وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ على آخره.

«ما فَهِمَ درسَ النحوِ لكنْ درسَ الفقه» : « مَا » : نافيةٌ. « فهِمَ » : فعلٌ ماضٍ مبنىٌّ على الفتح فاعله ضميرٌ مستترٌ جوازًا تقديره هو. « درسَ » : مفعولٌ به منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. « درسَ » : مضافٌ. « النحوَ » : مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافة وعلامة جرِّه كسرةٌ ظاهرةٌ على آخره. « لكنْ » : حرف عطف. « درسَ » : معطوفٌ على « درسَ »، والمعطوف على المنصوب منصوبٌ وعلامة نصبه فتحةٌ ظاهرةٌ فى آخره. « درسٌ » : مضافٌ إليه. « الفقه » : مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافة وعلامة جرِّه كسرةٌ ظاهرةٌ فى آخره.

«مَا مررتُ بزيدٍ بلْ عمروٍ» : « مَا » : نافيةٌ. « مررتُ » : مرَّ: فعلٌ ماضٍ مبنىٌّ على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. التاء: ضمير المتكلم مبنىٌّ على الضمِّ فى محلِّ رفع. « بزيدٍ » : الباء حرف جرٍ. زيدٍ: اسمٌ مجرورٌ بالباء، وعلامة جرِّه الكسرةُ الظاهرة على آخره. « بلْ » : حرف عطفٍ. « عمروٍ » : معطوفٌ على زيدٍ والمعطوف على المجرور مجرورٌ وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة على آخره.

قال الله تعالى : ﴿ وَإِنْ أَدْرِى أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴾ (سورة الأنبياء: ١٠٩) : ﴿ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ ﴾ : الهمزة: للاستفهام. « قريبٌ » : إذا وجدت اسمًا مرفوعًا لم يسبقه شىءٌ فاحكم بأنه إما مبتدأ، أو خبر مقدم. « قريبٌ » : خبر مقدم مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

« أَمْ » : حرف عطف . « بعيدٌ » : معطوف على « قريبٌ » والمعطوف على المرفوع مرفوع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره . ﴿ مَّا توعَدُون ﴾ : ما : اسمٌ موصولٌ مبنيٌّ على السكون في محلِّ رفع مبتدأ مؤخر . « توعدون » : فعلٌ ونائب فاعلٍ، وجملة « توعدون » صلة الموصول .

قال الله تعالى : ﴿ ثُمَّ بعثْنا من بعْدهم مُّوسَىٰ وهارون ﴾ (سورة يونس: ٧٥) : « بعثْنَا موسى وهارونَ » : « بعثَ » : فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون، لاتصاله بضمير الرفع المتحرك . « نَا » : ضمير متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل . « موسى » : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر . « هارونَ » : معطوف على « موسى » والمعطوف على المنصوب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره . لماذا لم يقل : « وهارونًا » مثل « نوحًا، شعيبًا، هودًا »؟! لأنه ممنوعٌ من الصرف والمانع له من الصرف العلمية والعجمية .

«أكرمتُ زيداً فأباهُ» : « أكرمتُ » : أكرمَ : فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك . والتاء : ضمير مستترٌ مبنى على الضم في محل رفع فاعل . « زيداً » : مفعولٌ به منصوبٌ وعلامة نصبه فتحةٌ ظاهرةٌ في آخره . « فأباهُ » : الفاء : حرف عطف . « أباه » : أبا : معطوف على « زيداً » والمعطوف على المنصوب منصوب وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الخمسة . أبَا : مضاف والهاء مضاف إليه مبنى على الضمِّ في محل جر . ما تفيد الفاء هنا؟ الترتيب والتعقيب .

« قامتْ هندٌ ثمَّ أخوهَا » : « قامتْ » : فعل ماضٍ مبنى على الفتح . والتاء : للتأنيث . « هندٌ » : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة . « ثمَّ » : حرف عطف . « أخوها » : أخو : اسم معطوف على « هندٌ » وهو مرفوعٌ والمعطوف على المرفوع مرفوعٌ، وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضمة؛ لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضافٌ وها : مضافٌ إليه مبنى على السكون في محل جر مضاف إليه .

★ وما هو الفرق بين أن أقول : « ها » أو أقول : « الهاءُ »؟ قالوا : إذا كانت من حرفين يُنطق بلفظها، وإن كانت من حرفٍ واحد فباسمها .

قال الله تعالى : ﴿ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً ﴾ (سورة محمد :٤) . الفاء : حسبُ ما قبلها . إمَّا : حرف عطف على رأى المؤلف . ﴿ مَنًّا ﴾ : مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره « فإما أن تمنوا منًا » منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة . الواو : حرف عطف . ﴿ فَإِمَّا ﴾ : حرف تفصيل على القول الراجح وعلى رأي المؤلف حرف عطف . ﴿ فِدَاءً ﴾ : مفعولٌ به لفعل محذوف تقديره : « وإما أن تأخذوا فداءً » .

❀❀❀❀❀❀❀

بَابُ
التَّوْكِيدِ

بَابُ التَّوْكِيدِ

التَّوْكِيدُ تَابعٌ لِلْمُؤَكَّد فِي رَفْعِه وَنَصْبِه وَخَفْضـه وَتَعْرِيفه وَيَكُونُ بِألْفَاظ مَعْلُومَة، وَهِيَ: النَّفسُ، وَالْعَيـنُ، وَكُلّ، وَأَجْـمَعُ، وَتَوَابعُ أَجْـمَعَ، وَهِيَ: أَكْـتَعُ، وَأَبْتَـعُ، وَأَبْصَعُ. تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ نَفْسُهُ وَرَأيتُ الْقَوْمَ كُلَّهُمْ وَمَرَرتُ بِالْقَومِ أَجْمَعِينَ.

قـال المؤلف - رحـمـه الله : (بَابُ التَّـوكِيـد) : يقـال: التـوكـيد، ويقـال: التـأكـيد (بالهـمزة). والتوكيد أفصح؛ لقوله تعالى : ﴿**وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا**﴾ (سورة النحل:٩١). ولم يقل: بعد تأكيدها مع أنَّ الشائع عند الناس «التأكيد» بالهمز، لكن الشائع غير فصيح في اللغة العربية.

وللتوكيد: معناه التقوية والتثبيت. فيقـال مثلاً: وكَّد الحديث، أو أكَّدَ الحديث. ويقال: وكَّدَ الخبرَ، أو أكَّدَ الخبرَ. وما أشبه ذلك. إذن؛ هو التقوية. والتوكيد تابعٌ للمؤكَّد في الإعراب. قال: في رفعه، ونصبه، وخفضه، وتعريفه، وتنكيره، تابعٌ له في كلِّ هذه الأشياء.

وله ألفاظٌ مخصوصةٌ معيَّنةٌ في اللغة العربية، وتعيينه عُلمَ بالتتبع والاستقراء. حسناً؛ يقـول المؤلف - رحـمـه الله تعـالى : (**وَيَكُونُ بِالْفَاظ مَعْلُومَة**). **عُلمت بماذا؟ بالتتبع والاستـقراء. وهي: (وَهِيَ: النَّفْس، وَالْعَيْنُ، وَكُلّ، وَأَجْـمَعُ، وَتَوابعُ أَجْـمَعَ، وَهِيَ: أَكْتَعُ، وَأَبْتَعُ، وَأَبْصَعُ)**.

(**النَّفْسِ، وَالْعَينُ**) : يُؤَكَّدُ بها المفرد والجمع والمثنى. تقول: «جاءَ زيدٌ نفسُه»، «جاءَ الرجلان أنفسُهما»، «جاءَ القومُ أنفسُهُم».

هذا التوكيد يقوِّي، لأنك إذا قلتَ: «جاءَ زيدٌ» فالخبر يفيد أن زيداً جاء. أليس كذلك؟! نعم؛ فإذا قلتَك نفسُهُ تأكَّد الخبر وارتفعَ احتمال المجاز. يعني لَمَّا كان قولك: «جاءَ زيدٌ» يحتمل أن المعنى: جاء غلامُهُ، أو جاءَ خبرُهُ، أو ما أشبه ذلك فإذا قلتَ: نفسه أكدتَ ظاهر اللفظَ؛ لأنَّ ظاهر اللفظ في قولك: «جاءَ زيدٌ» أنه هو الذي جاء. فإذا قلت: «نفسُهُ» ارتفع احتمال المجاز وقوَّى الجملة الخبرية التي قبلها.

حسنًا؛ (**الْعَيْنُ**) أيضًا: تقول: «جاءَ زيدٌ عينُهُ»، «جاءَ زيدٌ» يفهم السامع أنَّ «زيداً» جاء، لكن يوجد احتمال أن يكون الذي جاء غلامه مثلاً. فإذا قلت: «عينُهُ» زال هذا الاحتمال وصار في قولك: «عينُهُ» توكيد لمجيئه هو دون غلامه.

(**كُلّ**) : يُؤكَّدُ بها ما كان ذا أجزاء. نعم؛ كلُّ شيء ذو أجزاء فإنه يُؤكَّد بـ «كلّ»؛ وأما الواحد فلا يؤكد بـ «كل»؛ ولهذا لا يصحُّ أن تقول: «جاءَ زيدٌ كلُّه» لماذا؟ لأنَّه لا

يتجزأ. لكن يصح أن تقول: «عُتِقَ العبدُ كلُّهُ» لماذا؟ لأن العتقَ يتبعَّضُ.

«أكلتُ الرغيفَ كلَّهُ» صحيحٌ؛ لأنه يتبعَّض يمكن أن تأكُلَ نصفه أو ثلثه. إذن؛ يمكن أن تقول: «كلٌّ»، رغم أن الرغيف واحدٌ.

«جاءَ القومُ كلُّهم» يصحُّ. لماذا؟ لأنَّهم يتبعضون، يمكن أن يأتي بعضهم. فإذا قلتَ: «جاءَ القومُ كلُّهمْ» هذا توكيدٌ.

إذن؛ «كلٌّ» لا يُؤكَّد بها إلا ما يتبعَّض، أما ما لا يتبعَّض فلا يؤكَّد بها وإنما يؤكَّد بالنفس، أو بالعين.

(أَجْمَعَ): أيضًا من ألفاظ التوكيد ولا يكون إلا في الجمع تقول: «جاءَ القومُ اجمعونَ» ولا تقول: «جاءَ زيدٌ أجمعون» لابدَّ أن يكونَ جمعًا «رأيتُ القومَ اجمعينَ»، و«مررتُ بالقوم أجمعين» كذلك يقول المؤلف: (وَتَوابعُ أَجْمَعَ، وَهِيَ: أَكْتَعُ، وأَبْتَعُ، وأَبْصَعُ) توابعُ أجمعَ.

أفادنا المؤلف - رحمه الله - أنَّ هذه الثلاثة ألفاظ لا يُؤكَّد بها إلا مع أجمعين. فلا تقل: «جاءَ القومُ أكتعنَ»، وإنما تقول: «جاءَ القومُ أجمعونَ أكتعونَ»؛ لأنها لا تأتي إلا تبعًا لأجمعون، أما تأتي مفردةً فلا.

حسنًا؛ تقول: «جاءَ القومُ أجمعونَ أكتعونَ أبتعونَ أبصعونَ» إذا قلتَ هكذا كأنَّك قلتَ: «جاءَ القومُ أجمعونَ أجمعونَ أجمعونَ أجمعونَ» يعني: هذه توابعُ، تفيد زيادة التوكيد.

أصبح الآن «النفس، والعين»: يُؤكَّد بهما الواحدُ، والمثنَّى، والجمع. «كلٌّ»: يُؤكَّد بها ما يتجزأ. «أجمعُ، وأكتعُ، وأبتعُ، وأبصعُ» يُؤكَّد بها الجمع خاصةً.

﴿ **لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ** ﴾ (سورة السجدة:١٣). ﴿ **فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (٣٠) إِلَّا إِبْلِيسَ** ﴾ (سورة الحجر: ٣٠، ٣١).

حسنًا؛ التوكيد يوافق المؤكَّد في ماذا؟ في رفعه: يعني إذا كان المؤكَّد مرفوعًا فالمؤكِّد مرفوعًا، إذا كان المؤكَّد منصوبًا كان المؤكِّد منصوبًا، إذا كان مجرورًا كان المؤكِّد مجرورًا، إذا كان المؤكَّد معرفةً كان المؤكِّد معرفةً.

واختلف النحويون هل تؤكَّد النكرة أم لا؟ فقال بعضهم: لا تؤكَّد. وقال بعضهم: بل تؤكَّد. وظاهر كلام المؤلف أنها لا تؤكَّد؛ لأنه لم يقل: «وتنكيرِهِ».

★ تمرينٌ على التوكيد:

حسنًا، نأخذ الآن تمرينًا.

أكِّدْ «زيدًا»: المثال: «جاءَ زيدٌ نفسهُ»: «جاءَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. «زيدٌ»: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره. «نفسُ»: توكيدٌ لـ«زيدٌ» وتوكيد المرفوع

مرفوعٍ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. نفس: مضافٌ والهاء مضافٌ إليه مبنيٌّ على الضم في محلِّ جرٍّ.

(النفسُ والعينُ وكلُّ وأجمعُ): هذه الأصول، توابع (أجمعَ) ثلاثةٌ: (أكتعُ، وأبتعُ، وأبصعُ). فتكون الألفاظ كلُّها سبعةً. هذه الألفاظ تتبع المؤكَّد في الرفعِ، والنصبِ، والخفضِ، والتعريفِ. والأمر فيها واضحٌ.

معنى «النفس والعين» واضحٌ. نفسُه يعني: نفسُه. عينُه يعني: هو عينُه. و«كلٌّ» معناها العموم. «أجمعونَ» معناها أيضًا العموم. «أكتعُ وأبصعُ» بمعنى: «أجمعَ». المؤكَّد متبوعٌ، والمؤكِّد تابعٌ. ففي أيِّ شيء يتبع المؤكِّد المؤكَّدَ؟ يتبعه في رفعه، ونصبه، وخفضه، وتعريفه.

هات مثالاً مؤكِّدا بـ«النفسِ»؟ «رأيتُ عَمْرًا نفسَهُ» أعْرِبْ: «رأيتُ»: فعلَ ماض مبنى على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك والتاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل. «عَمْرًا»: مفعول به منصوب وعلامة نصبه فتحة ظاهرة على آخره. وهو مضاف والهاء مضافٌ إليه مبنيٌّ على الضم فى محلِّ جرٍّ.

«رأيتُ زيدا كلَّه» **المثال لا يصح؟** بل يصحُّ إن كان يطلُّ من النافذة؛ لأنه يتجزأ باعتبار النظر. «رأيتُ»: رأى: فعل ماضٍ مبنى على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. التاء: فاعل مبنى على الضم فى محل رفعٍ. «زيدًا»: مفعولٌ به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. «كلَّهُ»: توكيد لـ«زيدٌ» وتوكيد المنصوب منصوبٌ. والهاء: ضمير مبنى على الضم في محل رفع.

«**رأيتُ القوم أجمعون**»: الصواب: أجمعين. صحيحٌ، «رأيتُ»: رأى: فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحركِ، والتاءُ: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل. «القومَ»: مفعول به منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. «أجمعين»: توكيدٌ لـ«القومَ» منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم، والنون: عوض عن التنوين فى الاسم المفرد.

«قامَ القومُ أبتعونَ»: المثال غير صحيحٍ. والصواب «قامَ القومُ أجمعونَ أبتعونَ» لماذا؟ لأن «أبتعون» تابعٌ لأجمعَ. ما يؤكَّد بها وحدها؛ لقول المؤلف: «وتوابعُ أجمعَ» إذن؛ الصوابُ: «قامَ القومُ أجمعونَ أبتعونَ». «قامَ»: فعل ماض مبنُى على الفتح. القومُ: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضمة؛ لأنه ملحقٌ بجمع المذكر السالم، والنون عوضٌ عن التنوين فى الاسم المفرد. «أبتعونَ»: توكيدٌ تابعٌ لأجمعون وتوكيد المرفوع مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضمة؛ لأنه ملحقٌ بجمع المذكر السالم، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفردِ.

«**أكلَ زيدٌ الرغيفَ كلَّهُ**» كلَّه أم كلُّه؟ «كلَّهَ». لماذا؟ لأنَّ المؤكَّد منصوبٌ فيكون

التوكيد كذلك منصوبًا. «أكلَ»: فعل ماض مبنى على الفتح. «زيدٌ»: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره. «الرغيفَ»: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. «كلَّهُ»: كلَّ: توكيد لـ«الرغيفَ» وتوكيد المنصوب منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. وكلَّ: مضاف والهاء مضاف إليه فى محلِّ جرٍّ.

حسنًا؛ «**حضرَ الرجالُ الفضلاءُ**»: «حضرَ»: فعل ماض مبنى على الفتح. «الرجالُ»: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمة الظاهرة على آخره. «الفضلاءُ»: صفة للرجال وصفة المرفوع مرفوعة وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. وأين التوكيد؟ لا يوجد توكيدٌ.

حسنًا؛ «**قامَ الرجلُ وذو المالِ**»: «قامَ»: فعل ماض مبنى على الفتح. ؟«الرجلُ»: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة. «وذو المالِ»: الواو: حرف عطف. ذو: معطوفة على الرجل والمعطوف على المرفوع مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضمة؛ لأنه من الأسماء الخمسة. وما هى الأسماء الخمسة؟ هى: أخوك، وأبوك، وذو مال، وحموك، وفوك. «ذو»: مضاف. و«مالِ»: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

لو قال قائل: «جاءَ الرجلُ وذا المالِ» لا يصحّ؛ لأن المعطوف على المرفوع لابدَّ أن يكون مرفوعًا.

﴿**فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ**﴾ (سورة الحجر: ٣٠): ﴿**فَسَجَدَ**﴾: الفاء: بحسب ما قبلها، و﴿**سَجَدَ**﴾: فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. ﴿**الْمَلَائِكَةُ**﴾: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة. ﴿**كُلُّهُمْ**﴾: كلُّ: توكيدٌ للملائكة والهاء مضافٌ إليه مبنيٌّ على الضم فى محلِّ جرّ. والميم: علامة جمع. ﴿**أَجْمَعُونَ**﴾: توكيدٌ ثانٍ مرفوعٌ بالواو نيابةً عن الضمة؛ لأنه ملحقٌ بجمع المذكر السالم، والنون عوضٌ عن التنوين فى الاسم المفرد.

❁❁❁❁❁❁❁

بَابُ

البَدَلِ

بَـابُ البَـدَلِ

إِذَا أُبْدِلَ اسْمٌ مِن اسْمٍ أَوْ فِعْلٌ مِنْ فِعْلٍ تَبِعَهُ فِي جَمِيعِ إِعْرَابِهِ وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ: بَدَلُ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ، وَبَدَلُ الْبَعْضِ مِنَ الكُلِّ، وَبَدَلُ الاشْتِمَالِ، وَبَدَلُ الغَلَط نَحْوُ قَوْلِكَ: قَامَ زَيْدٌ أَخُوكَ، وأَكَلْتُ الرَّغِيفَ ثُلُثَهُ، وَنَفَعَنِي زَيْدٌ عِلْمُهُ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا الْفَرَسَ. أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ الْفَرَسَ فَغَلِطْتَ فَأَبْدَلْتَ زَيْدًا مِنْهُ

البدلُ: هوالتابع المقصود بالحُكْمِ التابعُ لغيرِه المقصودُ بالذات. يعنى: أنَّ المتكلم أراد البدل دون المبدل منه لكن ذكر المبدل منه توطئةً وتمهيداً للبدل. عرفتم؟ وإلى هذا يشيرُ ابن مالكٍ فى قوله:

التَّابِعُ المَقْصُودُ بِالحُكْمِ بِلا وَاسِطَةٍ هُوَ المُسَمَّى بَدَلا

فالبدلُ عبارةٌ عن تابعٍ لمتبوعٍ وهو المقصود بالحكم. أيُّهما المقصود البدلُ أم المبدلُ منه؟ البدلُ هو المقصود دون المبدل منه. ويقول المؤلف: (**إِذَا أُبْدِلَ اسْمٌ مِنِ اسْمٍ أَوْ فِعْلٌ مِنْ فِعْلٍ تَبِعَهُ فِي جَمِيعِ إِعْرَابِهِ**) أفادنا - رحمه الله - أنَّ البدلَ كما يكونُ فى الأسماء يكون فى الأفعال، فالبدل إذن إمَّا فعلٌ، وإمَّا اسمٌ. يعنى: إمَّا أن يُبدلَ اسمٌ من اسمٍ، وإمَّا أن يبدلَ فعلٌ من فعلٍ.

حسنًا؛ يقول: إنَّه يتبعه فى جميعِ إعرابه، فإن كان مرفوعًا رُفِعَ، وإن كان منصوبًا نُصِبَ، وإن كان مجروراً جُرَّ، وإن كان مجزومًا جُزِمَ؛ لأنَ الفعل داخلٌ معنا والفعل يكون فيه الجزمُ.

ثمَّ قال: (**وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ: بَدَلُ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ، وَبَدَلُ الْبَعْضِ مِنَ الكُلِّ، وَبَدَلُ الاشْتِمَالِ، وَبَدَلُ الغَلَط**) أربعةُ أشياء:

الأول: (**بَدَلُ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ**): والمراد بالشيء من الشيء يعنى: بدل الكلِّ من الكلِّ، يقابله بدل البعض من الكلِّ. يعنى: أن تُبدلَ شيئًا من شيءٍ يساويه، وإذا أبدلتَ شيئًا بشيءٍ يساويه، فقد أبدلت كلاً من كلٍّ.

الثانى: (**بَدَلُ الْبَعْضِ مِنَ الكُلِّ**): بمعنى: أن يكون البدلُ بعضًا من المبدلِ منه.

الثالث: (**بَدَلُ الاشْتِمَالِ**): وهو أن يكونَ البدل له صلةٌ بالمبدل منه.

الرابع - بأن يغلط المتكلمُ فيقول شيئًا ثم يتذكَّر ويأتى بالمقصود.

حسنًا؛ كم هذه؟ أربعةٌ، بدلُ الكلِّ من الكلِّ، وبعضٌ من كلٍّ، واشتمالٌ، وغلطٌ.

الأول - (**بَدَلُ الشَّيءِ مِنَ الشَّيءِ**) : مـثـال ذلكَ: (**قَامَ زَيْدٌ أَخُوكَ**) : «أخـوكَ» و«زيدٌ» متساويان؛ لأنَّ «أخوكَ» هو «زيدٌ»، و«زيدٌ» هو «أخوكَ» هذا نسميه بدل كلٍّ من كلٍّ، أو شيءٍ من شيءٍ يساويه؛ لأنَّ كلام المؤلف: شيءٍ من شيءٍ هو المراد: شيءُ من شيءٍ يساويه، بدل الكلِّ من الكلِّ.

مثلاً: أنا أتكلم فأقول: «جاءَ زيدٌ» ثم أَعْدلُ عن كلمة «زيد» وأقولُ: «جاءَ أخوكَ»؛ لأنَّ كونه أخًا له أهمُّ من كون اسمه زيدًا، أو عمرًا؛ لأنَّ فرحَ الإنسان بأخيه أشدُّ من فرحه بزيدٍ من الناس.

حسنًا؛ كذلك أيضًا ربما أقول : «جاءَ أخوكَ»: ثم أقول : «زيدٌ» أنا أقصدُ بهذا أنه لو قال قائلٌ: لماذا يقول: جاءَ زيدٌ أخوكَ والمقصود هو بيان أنه أخوه؟! لماذا لم يقل: «جاءَ أخوكَ» ويكفي؟! نقول: لأنَّ فيه فائدةً ، وهي تعيينُ هذا الأخ أنه زيدٌ.

حسنًا؛ «اشتريتُ سكينًا مُدْيَةً» هذا كلُّ من كلٍّ؛ لأنَّ السكين هي المدية لكني أردت أن أبيِّن أنَّ ما اشتريت يسمَّى سكينًا ويسمَّى مُديةً.

«اشتريتُ موتوراً سيارةً» هذا بعضٌ من الكلِّ ؛ لأنَّ موتوراً يعني: موتوراً إذن بدل بعضٍ من الكلِّ، لكن موتورٌ عند العامة هو السيارة فهي في الواقع حقيقةٌ عرفيةٌ. على كل حالٍ إذا كان البدل هو نفس المبدل منه لا يزيد ولا ينقص ماذا نسميه؟! بدل كلٍّ من كلٍّ. وفائدته: التعيين أحيانًا، أو بيان أنَّ هذا له اسمان، مثل: اشتريت مديةً سكينًا أو سكينًا مديةً.

الثاني : (**بَدَلُ الْبَعْضِ مِنَ الكُلِّ**) : أي أن يكون الثاني بعضًا من الأول، يكون البدل بعضًا من المبدل منه، هذا نسميه بدل البعض من الكلِّ. مثل قولِ المؤلف: (**وَأَكَلْتُ الرَّغِيفَ ثُلُثَهُ**) . الذي أُكِلَ حقيقةً هو الرغيف أو ثلثُهُ؟ يعني: انتبه أنا ما أكلتُ الرغيف لكن ثلثَهُ. كذا.

«جاءَ القومُ نصفُهُم» هذا بعضٌ من كلٍّ والمقصود هو النصف وليس القومَ. لكنِّي ذكرتُ القومَ ثم أبدلتُ المقصود وهو النصف. إذن؛ بدلُ البعضِ من الكلِّ ما هي ضوابطُهُ؟ أن يكون الثاني بعضًا من الأول. «رأيتُ زيداً بعضَهُ» يصحُّ؛ لأنَّ الرؤية قد تكون للكلِّ وقد تكونُ للبعضِ.

«شَرِبَ زيدٌ نصفُهُ» ما يصحُّ. لماذا؟ لأنه إذا شربَ فهو واحدٌ لا يتبعضُ.

إذن بدلُ البعض من الكلِّ استفدنا من هذا أنه لابدَّ أن يكون الشيءُ مما يقبل التجزؤ والتبعُّض، وإلا فلا. حسنًا؛ ذكرَ بعض العلماءِ عكس ذلك أي بدل الكلِّ من البعض واستدلُّوا لذلك بقول الشاعر:

رَحِمَ اللهُ أَعْظُمًا دَفَنُوهَا   بِسجِسْتَانَ طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ

« طلحةَ » هذه كلٌ و« أعظمًا » بعضٌ. قالوا: فهذا بدل كلٌ من بعضٍ لكنه قليلٌ. فيكون إذن؛ بدل بعضٍ من كلٍ وهذا كثيرٌ. وبدل كلٌ من بعضٍ وهو قليلٌ.

الثالث – (بَدَلُ الاشْتِمَالِ) : قلنا أن يكون للبدل نوع اتصالٍ بالمبدل منه. مثاله: « نفعنى زيدٌ علمُهُ » ، « علمُ » له علاقة بزيدٍ؛ لأنه واسطةٌ له والذى نفعنى زيدٌ أم علمُهُ؟ علمُهُ. « نفعنى زيدٌ مالُهُ » هذا أيضًا بدل اشتمال. « نفعنى زيدٌ ولدُهُ » كذلك اشتمال. المهمُّ أن يكون الثانى وهو البدلُ له صلةٌ بالمبدل منه. « أحرقتُ زيدًا كتابَهُ » بدل اشتمال.

الرابع: (بَدَلُ الغَلَطِ) : « ضربتُ زيدًا فرسَهُ » هذا أيضًا اشتمالٍ لعلاقة زيدٍ بفرسه. « رأيتُ زيدًا الفرسَ » هذا بدلُ غلطٍ.

لو قلتَ: « رأيتُ زيدًا فرسَهُ » وأضفته إليه صارَ اشتمالاً لكن إذا قلتَ: « رأيتُ زيدًا » قال الناس: كيف رأى زيدًا؟! زيدٌ ميتٌ له عشر سنين. قال: « الفرسَ » إذن؛ هذا يُسمَّى بدل غلطٍ. يقول المؤلف فى بيانه : (**أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ الْفَرَسَ فَغَلِطْتَ فَأَبْدَلْتَ زَيْدًا مِنْهُ**) كان بالأول تريد أن تقول: « رأيتُ الفرسَ » لكن سبق لسانُك فقلتَ: « رأيتُ زيدًا » ثم ذكرت فقلتَ: « الفرسَ » ولهذا سُمِّى بدل غلط.

لكن ابن مالكٍ – رحمه الله – يقول: « هذا النوع من البدل إن كان عن قصدٍ فهو « إضرابٌ » ، وإن كان عن غير قصدٍ فهو « غلطٌ » . وما معنى « إضرابٌ » ؟ يعنى: أنك أضربتَ عن الأول إلى الثانى. يعنى: ما غلطتَ بل قاصدٌ. قلت بالأول: « رأيتُ زيدًا » ثم أردت أن تخفى رؤيتك زيدًا فقلت: الفرسَ. ولاحظوا أن الحكم فى البدل للثانى أم للأول؟ للثانى.

الآن انظر كلَّ هذا: أولاً – الحكم فى « قامَ زيدٌ أخوكَ » للثانى. « أكلتُ الرغيفَ ثلثَهُ » للثانى. « نفعنى زيدٌ علمُهُ » للثانى.

« رأيتُ زيدًا الفرسَ » للثاني؛ لأن زيدًا ما رُئى الآن، لكن إن كان صدرَ منك عن غلطٍ أو نسيانٍ فهذا بدلُ غلطٍ، إن كان بغير قصدٍ، وبقصدٍ يُسمَّى بدلَ إضرابٍ.

حسنًا؛ صار البدلُ يتبع المبدلُ منه فى الإعرابِ سواءٌ كان اسمًا أم فعلاً. إذن الأفعالُ تبدلُ بعضها من بعضٍ. نعم، قال الله تعالى : ﴿ **وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۝٦٨ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ** ﴾ (سورة الفرقان: ٦٨ ، ٦٩) . ﴿ **يُضَاعَفْ** ﴾ : هذه بدلٌ من ﴿ **يَلْقَ** ﴾ (يلق) مجزومةٌ بحذف الألف. و ﴿ **يُضَاعَفْ** ﴾ : مجزومةٌ بالسكون. هذا بدلٌ.

إذن؛ لو قلتَ : « جاءَ زيدٌ قَدِمَ زيدٌ » هذا بدلُ كلٍ من كلٍ؛ لأنَّ « جاءَ » بمعنى « قَدِمَ » كلُّها فيها قدومٌ.

فالحاصل أن البدل يتبعُ المبدلَ منه فى الإعراب سواءٌ كان فعلاً أم اسمًا.

حسنًا؛ « مَنْ تأخَّرَ عن الدرسِ يُعاقَبْ يُتْلَفْ كتابُهُ » : « يتلفْ » بدلٌ مِنْ « يعاقَبْ » بدلُ

فعلٍ من فعلٍ.

« من حافظَ على الدرسِ أكرمتُهُ أعطيتُهُ كتابًا » هذا أيضًا بدلٌ « أعطيتُهُ كتابًا » بدلٌ مِنْ « أكرمتُهُ » وعلى هذا فقس.

هذا هو آخر التوابع. والبدل هو تابعٌ للمبدل منه مقصودٌ بالحكمِ بلا واسطةٍ، ويتبعُ المبدلَ منه فى الإعراب سواءٌ إن كان فعلاً أم أسمًا.

حسنًا؛ كم أنواعه؟ أربعةٌ. بدلُ كلٍّ من كلٍّ. وبعضٍ من كلٍّ. واشتمالٍ، وغلطٍ.

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾ (سورة البقرة: ٢١٧) ما تقولون فيه؟ بدل اشتمالٍ؛ لأنَّ فيه ضميراً يعود على الشهرِ.

« محمدُ بنُ عبد الله » : « ابن » : يجوز أن تكون بدلاً وأن تكون عطفَ بيان؛ لأنَّ محمداً فيه إبهامٌ. محمدٌ ابنُ مَنْ؟ فإذا جاءت ابنُ عبد الله أزالت هذا الإبهامَ، فصارت بهذا عطفَ بيانٍ. ويصحُّ أن يكون بدلاً لأنك تريد أن تبيِّنَ نسبته إلى أبيه فقط.

التوابع هى: النعتُ، والعطفُ، والتوكيدُ، والبدلُ. وما يوجد توابع أصليةٌ غير هذه يوجد تابعٌ بالمجاورة نطق به بعض العرب فقالوا: « هذا جُحرُ ضبٍّ خربٍ » والصوابُ أن يقال: « هذا جُحرُ ضبٍّ خربٌ »؛ لأنَّ الخرابَ ليس فى الضبِّ، الخراب فى الجُحرِ، لكن قالوا: إنه تابعٌ للضبِّ فى المجاورةِ. بَقِى لنَا الإعرابُ.

* تدريبُ على الإعراب:

«اعتقتُ العبدَ نصفَه» : « أعتقتَ » : أعتقَ: فعل ماضٍ مبنى على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، والتاء ضميرٌ متصلٌ مبنىٌّ على الضمِّ فى محل رفع فاعل. العبدَ: مفعول به، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. « نصفَه » : بدل من العبد، بدل بعض من كلٍّ وبدل المنصوب منصوبٌ. والهاء ضميرٌ متصلٌ مبنىٌّ على الضم فى محل جر مضاف إليه.

«اشتريتُ الكتابَ بدينارٍ درهمٍ» هذا البدل غلطٌ أردتَ أن تقول: « درهم » فغلطتَ فأبدلتَ الدينارَ منه؛ لأنَّ هذا جنسٌ وهذا جنسٌ. الدينار من الذهب والدرهم من الفضة.

«قَدمَ زيدٌ عمُّكَ» : « قَدمَ » : فعل ماضى مبنى على الفتح. « زيدٌ » : فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة فى آخره. « عمُّك » : عمٌّ: بدلٌ من زيد، وبدل المرفوع مرفوعٌ، وهو مضافٌ والكاف مضافٌ إليه مبنىٌّ على الفتح فى محلٍّ جرٍّ. نوع البدل كلٌّ من كلٍّ.

«أشتريتُ العبدَ فتَاكَ»: « اشتريتُ » : اشترى: فعلٌ ماضٍ مبنىٌّ على الفتح لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، والتاء: ضميرٌ متصلٌ مبنىٌّ على الضمِّ فى محلِّ رفع فاعلٍ. « العبدَ » : مفعولٌ به منصوبٌ بالفتحة الظاهرة فى آخره. « فتاكَ » : فتى: بدلٌ من العبد وبدل المنصوب

منصوبٌ وعلامة نصبه فتحةٌ مقدرةٌ على الألف، «فتاك» : فتًى: مضافٌ والكاف مضافٌ إليه مبنيٌّ على الفتح في محلِّ جرٍّ بالإضافة. ما نوع البد؟ هذا بدلُ كلٍّ من كلٍّ.

«اشتريتُ سكِّينًا سيفًا» : «اشتريتُ» : اشترى: فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، والتاء ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ فى محلٍّ رفع فاعلٍ. «سكينًا» : مفعولٌ به منصوبٌ بالفتحة الظاهرة على آخره. «سيفًا»: بدل من «سكينًا» وبدل المنصوب منصوبٌ، وهذا بدل غلطٍ.

«قابلنى زيدٌ خالُكَ» : «قابلنى» : قابل: فعل ماض مبنى على الفتح. والنون: للوقاية، والياء: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به. فالياء لا تكون فى محلِّ رفع أبدًا إلا إذا كانت للمخاطبة مثل «تفعلين» . «زيدٌ»: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمة الظاهرة على آخره. «خالُك»: خالُ: بدل من «زيدٍ» وبدل المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة فى آخره، «خالُ»: مضافٌ ، والكاف : مضافٌ إليه مبنى على الفتح فى محل جرٍّ بالإضافة.

﴿ قُمِ اللَّيْلَ إِلاَّ قَلِيلاً (٢) نِّصْفَهُ ﴾ (سورة المزمل: ٢، ٣) ﴿قُم ﴾ : فعل أمر مبنى على السكون. ﴿ اللَّيْلَ ﴾ : مفعولٌ به منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. ﴿ نِّصْفَ ﴾ : بدل من الليل وبدل المنصوب منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. ﴿ نِصْفَ ﴾: مضافٌ، الهاء: مضافٌ إليه مبنى على الضم فى محل جرٍّ بالإضافة.

قال الله تعالى : ﴿ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ (سورة البقرة: ٢٥٤) ﴿ الْكَافِرُونَ ﴾ : مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد. ﴿ هُمُ ﴾: ضمير فصلٍ. ﴿ الظَّالِمُونَ ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع بالمبتدإ، وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضمة؛ لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد.

«مررتُ بأبِيكَ» : «مررتُ» : مرَّ: فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، والتاء: ضمير متصل مبنيٌّ على الضم فى محل رفع فاعل. «بأبيكَ»: الباء: حرف جرٌّ. أبى: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة؛ لأنه من الأسماء الخمسة. أبى: مضافٌ، والكاف: مضافٌ إليه مبنيٌّ على الفتح فى محل جرٍّ.

﴿ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ (سورة النساء:٩٦) : ﴿ وَكَانَ ﴾ : الواو بحسب ما قبلها، ﴿ كَانَ ﴾ : فعل ماض ناقص مبنى على الفتح يرفع المبتدأ وينصب الخبر. ﴿ اللَّهُ ﴾ : لفظ الجلالة اسم لكان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. ﴿ غَفُورًا ﴾ : خبر كان منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو خبرٌ أولٌ. ﴿ رَّحِيمًا ﴾ : خبر ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

هل يتعدد الخبرُ؟ نعم؛ يتعدد الخبر . هل عندك مثالٌ غير هذا؟ مثل : ﴿ وَهُوَ الْغَفُورُ

الْوَدُودُ (١٤) ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ (١٥) فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ (سورة البروج: ١٤-١٦).
﴿ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (سورة البقرة: ١٨٢): ﴿ إِنَّ ﴾: حرف توكيد ونصب، تنصب المبتدأ وترفع الخبر. ﴿ اللَّهَ ﴾: لفظ الجلالة اسم «إنَّ» منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. ﴿ غَفُورٌ ﴾: خبر «إنَّ» أول مرفوع بالضمة الظاهرة. ﴿ رَّحِيمٌ ﴾: خبر ثان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
أَعْرِبْ: قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا ﴾ (سورة النحل: ٥٨). أَعْرِبْ: ﴿ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا ﴾. ﴿ ظَلَّ ﴾: فعل ماض ناسخ مبنى على الفتحة يرفع المبتدأ وينصب الخبر. ﴿ وَجْهُهُ ﴾: اسم «ظلَّ» مرفوع بها وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. «وجه»: مضافٌ. والهاء: مضاف إليه مبنيٌّ على الضمِّ فى محل جر. ﴿ مُسْوَدًّا ﴾: خبر «ظلَّ» منصوب بها وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة فى آخره.

تدريبات

* ضع مكان النقط بدلاً مناسبًا، واضبطه بالشكل:
(أ) أكرمتُ إخوتك .... وكبيرهم.
(ب) جاء الحُجَّاج .... ومُشاتُهم.
(جـ) احترم جميع أهلك .... ونساءهم.
(د) اجتمعت كلمة الأمة .... وشيبُها.
* أعْرب الجمل الآتية:
- ما رأيت محمداً لكن وكيله.
- زارنا أخوك وصديقه.
- أخي يأكل ويشرب كثيراً.
★ كوِّن ثلاث جمل فى وصف الكتاب. كل واحدة مشتملة على مبتدأ وخبر، ثم أدخل على كل جملة منها «كان» مرة و«إنَّ» مرة أخرى.

بَابُ
مَنْصُوبَاتِ الأَسْمَاءِ

بَابُ مَنْصُوبَاتِ الأَسْمَاءِ

المَنْصُوبَاتُ خَمْسَةَ عَشَرَ وَهِيَ: المَفْعُولُ بِهِ، والمَصْدَرُ، وَظَرْفُ الزَّمَانِ، وَظَرْفُ المَكَانِ، وَالحَالُ، والتَّمْيِيزُ، وَالمُسْتَثْنَى، وَاسْمُ لا، وَالمُنَادَى، وَالمَفْعُولُ مِنْ أَجْلِهِ، وَالمَفْعُولُ مَعَهُ، وَخَبَرُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا، وَاسْمُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا، وَالتَّابِعُ لِلْمَنصُوبِ. وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: النَّعْتُ، وَالعَطْفُ، وَالتَّوْكِيدُ، وَالبَدَلُ.

قال المؤلف – رحمه الله : (بَابُ مَنْصُوبَاتِ الأَسْمَاءِ) : هذا من باب إضافة الصفة إلى موصوفها أى: بابُ الأسماء المنصوبةِ، وصنيع المؤلف – رحمه الله – من أحسن ما رأيتُ؛ لأنه ذكر أولاً المرفوعات، ثم ذكر المنصوبات، ثم سيذكر المخفوضات حتى يكون الإنسان على بصيرة. المرفوعات لا يمكن أن تتجاوز سبعةَ أشياء، المنصوبات لا يمكن أن تتجاوز خمسة عشرة. وهذا حسنٌ لطالبِ العلمِ، إذا علم أنه لا يوجد مرفوعٌ سوى هذه السبعة استراح، وإذا علم أنه لا يوجد منصوبٌ سوى هذه الخمسةَ عشرَ أيضًا استراح فلا يوجد فى اللغة العربية شيءٌ منصوبٌ خارجٌ عن هذه الخمسة عشرَ.

يقول (وَهِيَ: المَفْعُولُ بِهِ، والمَصْدَرُ، وَظَرْفُ الزَّمَانِ، وَظَرْفُ المَكَانِ، وَالحَالُ، والتَّمْيِيزُ، وَالمُسْتَثْنَى، وَاسْمُ لا، وَالمُنَادَى، وَالمَفْعُولُ مِنْ أَجْلِهِ، وَالمَفْعُولُ مَعَهُ، وَخَبَرُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا، وَاسْمُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا، وَالتَّابِعُ لِلْمَنصُوبِ).

والتابع للمنصوب نعدُّه واحدًا أم أربعةً؟ نعده واحدًا؛ لأنَّا لو عددناه أربعةً صار ثمانية عشرَ لكن نعدُّه واحدًا، إذا عددناه واحدًا صارت أربعة عشر. هى من جديد: المفعولُ به، والمصدرُ، وظرفُ الزمانِ، وظرفُ المكانِ، والحالُ كم هذه؟ خمسةٌ، والتمييزُ، والمستثنى، واسمَ لا، والمنادى، والمفعول من أجله كم هذه ؟ عشرةٌ، والمفعولُ معه وخبر كان وأخواتها، واسمُ إنَّ وأخواتها، والتابع للمنصوب كم هذه؟ أربعة عشر. هو نسى واحدًا والله أعلم – «مفعولاً ظنَّ» فهما من المنصوبات. إذن؛ فالمؤلف – رحمه الله – نَسىَ يكتب «مفعولا ظنَّ وأخواتها»، ولعلَّ المؤلف سها عنه.

إذن ؛ عرفنا الآن المنصوبات خمسةَ عشرَ نوعًا لا يمكن أن تزيدَ ولا يمكن أن تنقص. إذا قال قائلٌ: ما هو الدليل على هذا الحصر؟ فالجواب ما ذكرناه سابقًا هو التتبع والاستقراء؛

لأن علماء اللغة – رحمهم الله وجزاهم الله خيراً – تتبّعوا اللغة حتي كان الواحد منهم يسافر البراري يتلقي الأعراب ويسألهم حتي كونوا اللغة العربية وحفظوها، والحمد لله.

المؤلف لما ذكرها على سبيل الإجمال ذكرها على سبيل التفصيل؛ لأن هذه الطريقة من طُرُق التأليف هي من طرق القرآن. ﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾ هذا مجملٌ، ﴿مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ﴾ ﴿وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ﴾، ﴿وَمِنَ الإِبِلِ اثْنَيْنِ﴾، ﴿وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ﴾ (سورة الأنعام: ١٤٣، ١٤٤). وهكذا يأتى فى القرآن الشئُ مجملاً ثم يأتى مفُصلاً.

وكذلكم السُنَّة: «**ثلاثٌ لا يُكلِّمهم الله يومَ القيامةِ ولا يُزكِيهم ولهمْ عذابٌ أليمٌ**» ثم يُفصِّل. فالإجمال أولاً ثم التفصيل ثانيا.

هذا من طُرقُ التأليف المفيدة للمخاطب؛ لأنَّ الإنسان إذا عرف الإجمال وحفظه صار يتشوَّف ويتطلع إلى التفصيل فيردُ التفصيل على نفسٍ قابلةٍ متشوقةٍ فيكون هذا أبلغ فى نفسه.

❁❁❁❁❁❁❁

بَابُ
المَفْعُولِ بِهِ

بَابُ المَفْعُولِ بِهِ

وَهُوَ الاسْمُ المَنْصُوبُ الَّذى يَقَعُ به الفعْلُ نَحْوُ قَوْلكَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا ، وَرَكِبْتُ الفرسَ . وَهوُ قسمَان : ظَاهرٌ ، ومُضمرٌ . فَالظَّاهرُ مَا تقدَّمَ ذكرُهُ . والمُضمرُ قسمَان : متَّصلٌ ، ومُنْفَصلٌ . فَالمُتَّصلُ اثْنَا عَشَرَ ، وَهِيَ : ضَرَبَنِي ، وَضَرَبَنَا ، وَضَرَبَكَ ، وَضَرَبَكِ ، وَضَرَبَكُمَا ، وَضَرَبَكُمْ ، وَضَرَبَكُنَّ ، وَضَرَبَهُ ، وَضَرَبَهَا ، وَضَرَبَهُمَا ، وَضَرَبَهُمْ ، وَضَرَبَهُنَّ . وَالمُنفصلُ اثْنَا عَشَرَ : وهِيَ : إِيَّاى ، وإِيَّانَا ، وإِيَّاكَ ، وإِيَّاكِ ، وإِيَّاكُمَا ، وإِيَّاكُمْ ، وإِيَّاكُنَّ ، وإِيَّاهُ ، وَإِيَّاهَا ، وَإِيَّاهُمَا ، وَإِيَّاهُمْ ، وإِيَّاهُنَّ .

بدأ المؤلف التفصيل ، فقال : (بَابُ المَفْعُول به) يقول المعربون : إنه يجوز أن تقول : « بابُ » بالرفع وأن تقول : « بابَ » بالنصب . فإن قلتَ : « بابُ » أى : أنه خبر المبتدأ وإذا قلتَ : « بابَ » فالتقدير « اقرأ بابَ » . يقول : (وَهُوَ الاسْمُ المَنْصُوبُ الَّذى يَقَعُ به الفعْلُ) . هذا المفعول به يعنى ما يقع عليه فعل الفاعل فهو مفعول به . فإذا قلتَ : « رَكبتُ السيارةَ » : فالمفعول به « السيارةَ »؛ لأنه وقع به فعلُ الفاعلِ، وإذا قُلتَ : « قَرَعْتُ البابَ » فالمفعول به « البابَ » ، وإذا قلتَ : « حَفظتُ الكتابَ » . فالذى يقع به فعل الفاعل هو المفعول به؛ ولهذا عندنا فعلٌ وفاعلٌ ومفعولٌ به .

إذا قلتَ : « أنا راكبٌ الفرسَ » . « الفرسَ » هى المفعول به .

يقول المؤلف : (نَحْوُ قَوْلكَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا ، وَرَكبْتُ الفَرَسَ) : « زيدًا » وقع عليه الضرب ، و« الفرسَ » وقع عليه الرّكوب . إذن؛ « فزيدًا » مفعولٌ به ، و« الفرسَ » مفعولٌ به .

« قرأتُ الكتابَ » : « الكتابَ » : مفعولٌ به ، كذا يمكن أن تقرّبه من المفعول به مع أنه واضحٌ إذا عطفتَ عليه اسم المفعول فتقول : « ضربتُ زيدًا فهو مضروبٌ » ، « ركبتُ الفرسَ فهو مركوبٌ » ، « قرأتُ الكتابَ فهو مقروء » ، « بنيتُ البيتَ فهو مبنيٌّ » هذا أيضًا مما يقربه .

(وَهوُ قسمَان : ظَاهرٌ ، وَمُضمرٌ . فَالظَّاهرُ مَا تَقَدَّمَ ذكرُهُ .) كما قلنا فى الفاعل . (وَهوُ قسمَان : ظَاهرٌ ، وَمُضمَرٌ) نقول كذلك فى المفعول به . (وَالمُضمَرُ قسمَان : مُتَّصلٌ ، وَمُنْفَصلٌ . فَالمُتَّصلُ اثْنَا عَشَرَ) والمنفصل كذلك . فالمتصل والمنفصل فى المفعول به فيه علامة؟ نعم العلامة إذا صحّ أن تبتدئ بالضَّمير فهو منفصلٌ وإذا لم يصحّ فهو متصلٌ .

هذه القاعدة إذا صحّ أن تجعل الضميرَ فى أوّل الكلام فهو منفصل وإذا لم يصحّ فهو متصلٌ سواءٌ كان الضمير ضميرَ رفعٍ أو ضميرَ نصبٍ .

(إيَّاكَ) ضميرٌ منفصلٌ؛ لأنه يأتى فى أوَّل الكلام. لكن «الكاف» وحدها مثل: «فلان يكرمُك» هل تأتى الكاف فى أول الكلام؟ لا، لو قلت: يكرمُ. ما يصحّ وكذلك «أنا» ضميرٌ منفصلٌ؛ لأنه يمكن أن يأتى فى أول الكلام تقول: «أنا قائمٌ». التاء فى «ضربتُ» متصلٌ؛ لأنه ما يصحُّ أن تبدأ به، لو قلتَ: «تُضربَ» لا يصحُّ.

(فَالمُتَّصلُ اثْنَا عَشَرَ، وَهِيَ ضَرَبَنِي، وَضَرَبَنَا، وَضَرَبَكَ، وَضَرَبَكِ، وَضَرَبَكُمَا، وَضَرَبَكُمْ، وَضَرَبَكُنَّ، وَضَرَبَهُ، وَضَرَبَهَا، وَضَرَبَهُمَا، وَضَرَبَهُمْ، وَضَرَبَهُنَّ) أين الضمير فى هذه الاثنى عشر؟ نقول: «الياءُ» فى (ضربنى) هى الضمير، و«نَا» فى (ضربنا) هى الضمير، و«الكاف» فى (ضربكَ، ضربك، ضربكُما، وضربكُم، ضربكنَّ) هى الضمير.

(ضربكَ، وضربكِ) لم يلحقها شيءٌ. (ضربكُما) لحقها ميمٌ وألفٌ وهذه الميم والألف جيء بها للدلالة على أن الضمير ضمير مثنى.

(ضربَكم) أُوتى بالميم للدلالة على أن الضمير ضمير جمعٍ مذكرٍ.

(ضربَكم) أُوتى بالنون للدلالة على أن الضمير ضمير جمعٍ مؤنثٍ.

(ضربَه) الهاء هى الضمير (ضربَها): «ها» وهى الضمير. (ضربَهما) الهاء هى الضمير. (ضربَهم) الهاء هى الضميرُ، والميم لجماعة الذكور.

(ضربهنْ) الهاء هى الضمير، والنون لجماعة الإناث.

★ الإعرابُ:

(ضَرَبَنِي): «ضَرَبَ» فعلٌ ماضٍ، والنون للوقاية، والياء ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكون فى محلِّ نصبِ مفعولٌ به. لماذا النون فى «ضربنى» للوقاية؟ يقولون: لأنَّك لو لم تأت بالنون لَزِمَ أن تكسَرَ الفعلَ؛ لأنَّ الياءَ لا يناسبها إلا الكسرةِ ومعلومٌ أن كسرَ الفعل لا يجوزُ فى اللغة فإذا لم يجزْ لابدَّ من يقيه الكسرةَ وهى النون.

إذن؛ سُمِّيَتْ نونَ الوقاية؛ لأنها تقى الفعل من الكسرة فإذا قال قائلٌ: ما الذى يوجب لنا أن نكسرَ الفعلَ؟ نقول: الياءُ لأنَّ الياء لو جاءتْ عقبَ الفعل مباشرةً لَزِمَ كسرُ الفعل للمناسبة وهذا ممتنعٌ؛ ولهذا أتينا بالنون وقلنا: النونُ للوقاية.

(ضَرَبَنَا): «ضَرَبَ» فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. و«نَا» ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكون فى محلّ نصبِ مفعولٌ به.

لو قلتَ: «ضَرَبْنَا» بسكون الباء صارت «نَا» فاعلاً لا مفعولاً. ولهذا إذا قلتَ: «ما أنْصَفْنَا زيداً» أو «ما أَنْصَفَنَا زيدٌ» أين المفعول إذا كان «زيداً» هو الذى جارَ علينا؟ فإنا نقول: «ما أنصفنا زيد». وإن كنا نحن الذي جُسرنا عليه فإنا نقول: «ما أنصفْنَا زيداً» حسب المعنى.

(ضَرَبَكَ) : « ضَرَبَ » فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. « الكافُ » ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الفتح فى محلِّ نصب.

(ضَرَبَكِ) : « ضَرَبَ » فعلٌ ماضٍ. « الكافُ » ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الكسر فى محلِّ نصب.

ما الفرق بين (ضَرَبَكَ) و (ضَرَبَكِ)؟ (ضَرَبَكَ) المضروبُ مذكرٌ، و(ضَرَبَكِ) المضروبُ مؤنثٌ.

(ضَرَبَكُمَا) : « ضَرَبَ » فعلٌ ماضٍ. « الكافُ » : ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ فى محلِّ نصبٍ مفعول به والميم والألف علامة التثنية.

هل (ضربَكُما) للرجال أم للنساء؟ هى لهما جميعًا أى للرجلين وللمرأتين فتخاطبُ امرأتينِ فتقول لهما : « ضَرَبَكُمَا زيدٌ » . وتخاطب رجلين فتقول لهما : « ضَرَبَكُمَا زيدٌ » إذن؛ « ضَرَبَكُمَا) للمثنى المذكر والمؤنث.

(ضَرَبَكُمْ) : « ضَرَبَ » فعلٌ ماضٍ، و« الكافُ » ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ فى محلِّ نصبِ مفعولٌ به والميم علامةٌ جمعِ الذكورِ.

(ضَرَبَكُنَّ) : « ضَرَبَ » فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، و« الكافُ » ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ فِى محلِّ نصبِ مفعولٌ به، و« النون » علامة جمعِ الإناثِ.

(ضَرَبَنِى) للمتكلِّم ، (ضَرَبَنَا) للمتكلِّم ومعه غيره أو المعظِّم نفسه، **(ضَرَبَكَ)** للمخاطب، **(ضَرَبَكِ)** للمخاطبة، **(ضَرَبَكُمَا)** للمخاطَبينِ أو المخاطَبتَينِ، **(ضَرَبَكُمْ)** للمخاطبينِ، **(ضَرَبَكُنَّ)** للمخاطبات.

(ضَرَبَهُ) للمفرد المذكر الغائب . « ضَرَبَ » فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، و « الهاء » ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ فى محلِّ نصبِ مفعولٌ به.

(ضَرَبَهَا) : « ضَرَبَ » فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، و« ها » ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكون فِى محلِّ نصب مفعول به.

(ضَرَبَهُمَا) : « ضَرَبَ » فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، و« الهاء » ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ فى محلِّ نصبِ مفعول به، والميم والألف علامة تثنية.

(ضَرَبَهُم) : « ضَرَبَ » فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، و« الهاء » ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ فى محلِّ نصبِ مفعول به، والميمُ علامةُ جمعِ الذكورِ.

(ضَرَبَهُنَّ) : « ضَرَبَ » فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، و« الكاف » ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ فى محلِّ نصبِ مفعول به، والنونُ علامةُ جمعِ الإناثِ.

هذه الضمائر المتصلة رأينا أنها تنقسم إلى ثلاثة أقسام للمتكلِّم، والمخاطب، والغائب.

المتكلم اثنان : ضربنى، وضربنا، والمخاطب خمسةٌ، والغائب خمسة. فالجميع الآن اثنى عشر.

(والمُنْفَصِلُ) يقول المؤلف إنها أيضًا اثنا عشر، وهى : **(إِيَّاىَ، وإِيَّانا ، وإِيَّاكَ ، وإِيَّاكِ ، وإِيَّاكُمَا ، وإِيَّاكُم ، وإِيَّكُنَّ ، وإِيَّاهُ ، وإِيَّاهَا ، وإِيَّاهُمَا ، وإِيَّاهُم ، وإِيَّاهُنَّ)**

حسنًا؛ هذه الضمائر المنفصلة هى أيضاً اثنا عشرَ: اثنان للمتكلّم، وخمسةٌ للمخاطب، وخمسةٌ للغائب. (إيَّاى): تقول: «ضربتُ إيايَ». أيهما أقصرُ «ضربتنى» أم «ضربتَ إيَّاى»؟ «ضَرَبَتَنِى» لهذا مادام أمكن المتصل لا يمكن أن تأتى بالمنفصل. إذا أمكن الإتيان بالمتَّصل امتنع الإتيان بالمنفصل؛ لأنَّ المنفصل مطولٌ فلا يصلُحُ أن تقول: «ضربتَ إيايَ» إذن كيف أقولُ؟ قدِّم «إياى ضربتَ» ولذلكَ نقول: الضميرُ المتصلُ عدوُّ الضمير المنفصلِ، لا يجتمعان أبداً، يقول الضميرُ المتصلُ للضمير المنفصلِ: كلُّ محلٍّ يصحُّ لك فإنه لا يصحُّ لى، فيقول الضمير المنفصل له: وأنا كذلك كلُّ مكانٍ يصحُّ لى فإنه لا يصحُّ لك، وهذا أبلغ من قول الشاعر:

كَأَنِّى تنوينٌ وأَنْتَ إضَافَةٌ ... فَأَيْنَ تَرَانِي لا تَحلُّ مَكَانى

هذا ضميرٌ متصلٌ يقول للمنفصل: أىُّ مكانٍ يصحُّ لى ما يصحُّ لك، والمنفصل كذلك أى مكانٍ يصحُّ لى ما يصحُّ لك. فإذا أردت أن تأتى بضميرٍ منفصلٍ مفعولاً به فقدِّمه فإذا قلتَ: «ضربتَ إيَّاى» تقومُ معركةٌ بين الضميرِ المتَّصلِ والمنفصلِ فنقول: «ضربتنى»؛ لأن المكان للمتَّصل فإذا أردتَ أن تأتى بالمنفصل فقدِّمه فتقول: «إيَّاى ضربتَ»، ولكن كيف الإعراب؟ الإعراب على «إيَّا» فقط. فنقول: «إيَّاى ضربتَ»: «إيَّا»: ضميرٌ منفصلٌ مبنىٌّ على السكون فى محلِّ نصبٍ مفعولٌ به، والياءُ للمتكلم. أو قل: الياء حرف دالٌّ على المتكلِّم.

أسئلة على ما سبق

★أَعْرِبْ «أعطيتكنَّ»: «أعطى»: فعلٌ ماضٍ مبنىٌّ على الفتح. التاء: ضميرٌ متصل مبنىٌّ على الضمِّ فى محلِّ رفع فاعلٌ. الكاف: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والنون: حرف دالٌّ على جماعة الإناث.

★هل يجوز أن يقول القائل: «رأيتُ إيَّاهُم»؟ لا يجوز، لأنَّ المنفصل لا يقوم مقامَ المتصل.

★هل يجوز أن يقول: «هم رأيتُ»؟ لا يجوز؛ لأنَّ المتصل لا يقوم مقام المنفصل.

★أَعْرِبْ: «قرأتُ الكتابَ»: «قرأ»: فعلٌ ماضٍ مبنىٌّ على الفتح. التاء: ضميرٌ مبنىٌّ على الضمِّ فى محلِّ رفع فاعلٌ. «الكتابَ»: مفعولٌ به منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة.

★ماذا لو قلنا: «قرأتُ الكتابُ»؟ لا يجوز؛ لأنَّ المفعولَ به منصوبٌ.

★أَعْرِبْ: «إيَّاهما أكرمتُ»: «إيَّا»: ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به، «هما»: حرف يدل على المثنى، «أكرمتُ»: فعل ماض مبنى على الفتح، التاء: ضمير مبنى على الضم فى محل رفع فاعل.

★أَعْرِبْ: «إيَّاهنَّ رأيتُ»: «إيَّا»: ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل نصبٍ،

« الهاء » : حرف دالٌّ على الغيبة، و« النون » : تدل على جماعة الإناث . « رأى » : فعل ماض مبنى على الفتح . و« التاء » : ضمير متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل .

★ أَعْرِبْ : « أكرمتَ إيَّاى » . هذا لا يجوز . والأصح أن نقول : « إيَّاى أكرمتَ » أو « أكرمتنى » يقول الشاعر :

إيَّاكِ أَعنِي واسْمَعِي يَا جَارَةَ

أَعْرِبْ : « إيَّاك أعنِى » : « إيَّا » : ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌّ على السكون في محلٍّ نصب مفعولٌ به، « الكافُ » : حرف دالٌّ على خطاب المؤنث . « أعني » : فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بضمةٍ مقدرةٍ على الياء منع من ظهورها الثِّقل . والفاعل ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديره أنا .

★ تقول لصاحبك : « أكرمتُك » : أَعْرِبْ . « أكرمَ » : فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، « التاء » : ضمير مبنى على الضم فى محل رفع فاعل، « الكاف » : ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به .

* أَعْرِبْ : « زيدًا أكرمتُ » . « زيدًا » : مفعول به مقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة . « أكرمتُ » : فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك . « التاء » : ضمير متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل .

★ أَعْرِبْ : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ (سورة الفاتحة : ٥) . ﴿ إِيَّاكَ ﴾ : ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به . « الكاف » : حرف خطاب للمذكر . ﴿ نَعْبُدُ ﴾ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والفعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره نحن .

★ « ضربتُ إيَّاك » صحيحٌ أم لا؟ هذا المثال غيرُ صحيحٍ؛ لأنه يمكن الإتيان بالضمير المتصل، وإذا أمكن الإتيان بالضمير المتصلِ امتنعَ الإتيان بالضمير المنفصل، فيمكن أن يُقال : « إيَّاك ضربتُ » أو « ضربتُكَ » . « ضربتُكَ » : « ضربَ » : فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك . « التاء » : ضمير متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل . « الكافُ » : ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به .

★ « لا نعبدُ إلا إيَّاكَ » : « لا » : نافية . « نعبدُ » : فعلٌ مضارع مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والفاعل ضمير مستترٌ تقديره « نحن » . « إلا » : أداة حصر . « إيَّاكَ » : ضمير منفصلٌ مبنيٌّ على السكون فى محلٍّ نصبِ مفعولٍ به . ولا يصحُّ « إيَّا » مضافٌ والكاف مضافٌ إليه؛ لأنها ضميرٌ واحدٌ .

★ « ضرَبْتُ إيَّاهنَّ » : لا يصحُّ هذا المثال . والأصحُّ أن نقول : « ضربتُهنَّ » .

❁❁❁❁❁❁❁

بَـابُ
المَصْـــــدَرِ

بَابُ المَصْدَرِ

المَصْدَرُ هُوَ الاسْمُ المَنْصُوبُ الذى يَجِيءُ ثَالِثًا فِى تَصْرِيفِ الفِعْلِ نَحْوُ: ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا، وَهُوَ قِسْمَانِ: لَفْظِيٌّ وَمَعْنَوِيٌّ. فَإِنْ وَافَقَ لَفْظُهُ لَفْظَ فِعْلِهِ فَهُوَ لَفْظِيٌّ نَحْوُ قَتَلْتُهُ قَتْلاً. وإِنْ وَافَقَ مَعْنَى فِعْلِهِ دُونَ لَفْظِهِ فَهُوَ مَعْنَوِيٌّ نَحْوُ جَلَسْتُ قُعُودًا وقُمْتُ وَقُوفًا وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ

يقول المؤلف – رحمه الله – (**بَابُ المَصْدَرِ**) :هذا هو الثانى من المنصوبات، والأول هو المفعول به، وهذا المصدر، ويسمَّى المفعول المطلق؛ لأنه مفعولٌ لا يتعدَّى بحرف لا بـ «الباء»، ولا بـ «فى»، ولا بـ «اللام»؛ فلذلك سموه مفعولاً مطلقًا يعنى غير مقيدٍ بشىءٍ.

(**المَصْدَرُ**) : هو ما كان مكانًا لصدور الأشياء، هذا المصدر، ولهذا كان القول الراجح: أنَّ المصدر هو أصل الاشتقاق.

فانت تقول: «ضربَ» مشتقٌ من الضربِ، ولا تقل «الضربُ» مشتقٌ من ضربَ؛ لأنَّ هذا هو الأصل مصدر كل شيء، يعنى: مصدر المعانى والأفعال هو هذا المصدر، فتقول: ضربَ مشتقٌ من الضربِ، سَمِعَ من السمعِ، وهكذا. كلُّ الأشياء تعود على المصدر؛ ولهذا سميناه مصدرًا. المؤلف – رحمه الله – يقول: (**المَصْدَرُ هُوَ الاسْمُ المَنْصُوبُ الذِى يَجِيءُ ثَالِثًا فِى تَصْرِيفِ الفِعْلِ**) (**ثَالِثًا فِى تَصْرِيفِ الفِعْلِ**) يعنى: إذا صرَّفت الفعل مرتين جاء المصدر.

مثلُ: «ضربَ يضربُ ضربًا» فـ «ضربًا» مصدرٌ. «أكلَ، يأكُل، أكلاً» فـ «أكلاً» مصدرٌ. «وقفَ يَقفُ وقُوفًا» و«وقوفا» مصدرٌ. «جلسَ يجلسُ جلوسًا» «جلوسًا» مصدرٌ. «دخلَ يدخلُ دخولاً». «قرأ يقرأُ قراءةً» وعلى هذا فقِس.

إذن؛ هو الذى يأتى فى المرتبة – الثالثة – فى تصريف الفعل يقول: (**الذِى يَجِيءُ ثَالِثًا فِى تَصْرِيفِ الفِعْلِ نَحْوُ: ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا**) .

تستطيع أن تقيس ما شئتَ من المصادر. (**وَهُوَ قِسْمَانِ: لَفْظِيٌّ وَمَعْنَوِيٌّ. فَإِنْ وَافَقَ**

لَفْظُهُ لَفْظَ فعله فهُوَ لَفظيٌّ نَحوُ قَتَلْتُهُ قَتلاً. وإنْ وَافَقَ مَعْنَى فِعْلِهِ دُونَ لَفْظِهِ فَهُوَ مَعْنَوِيٌّ نَحْوُ جَلَسْتُ قُعُودًا وَقُمْتُ وَقُوفًا وَمَا أَشْبَهَ ذلِكَ).

يقول: المصدر ينقسم إلى قسمين: لفظيٌّ ومعنويٌّ، فما وافق الفعل فى مادته فهو لفظيٌّ وما وافقه فى معناه فهو معنويٌّ. ولكن لاحظوا أيضًا أنه يوافق الفعل فى مادته ومعناه فإذا وافق الفعل فى مادته ومعناه يسمُّونه لفظيًا، وإن وافقه فى المعنى دون اللفظ فهو معنويٌّ.

فإذا قلتَ: «ضربتُ ضربًا»، فالمصدر هنا لفظيٌّ؛ لأنه وافق الفعل فى المادة. وإذا قلتَ: «أكلتُ أكلاً»، فهو لفظيٌّ لأنه وافق الفعل فى المادة من «أكلَ»، الهمزة والكاف واللام. إذا قلتَ: «جلستُ قُعودًا»، فهو معنويٌّ، لماذا؟ لأنه يخالف فعله فى لفظه دون معناه.

حسنًا؛ إذا قلتَ: «وقفتُ قيامًا»، معنويٌّ لأنه يوافق الفعل فى المعنى أما اللفظ فلا، اللفظ «وقفتُ» هذا الفعل، «قيامٌ» هذا المصدر.

لكن ينوب مناب المصدر ما أُضيف إلى المصدر مثل: «كلٌّ، وبعضٍ، وأشدٌّ، وأقوى» وما أشبه ذلك. هذا نقول: ينوبُ منابَ المصدرِ. فتقول: «ضربتُهُ كلَّ الضربِ»: «كلَّ» لا يمكن أن تكون مصدرًا؛ لأنها لا توافق (ضَرَبَ) لا فى المعنى، ولا فى اللفظ نقول: هذا نائبٌ مناب المصدرِ. «كلَّ» مضافٌ و«الضربِ» مضافٌ إليه.

تقول: «أعطيتُهُ بعض العطاءِ» هذا أيضًا نائبٌ عن المصدرِ؛ لأنَّ «بعضَ» لا توافق «أعطى» لا فى اللفظ ولا فى المعنى. فصار ينوبُ عن المصدر ما أضيفَ إلى المصدر. مثل: «كلٌّ، بعضٍ، أشدٌّ، أعظمَ» وهلمَّ جرا.

فعندنا الآن: مصدرٌ لفظيٌّ، مصدرٌ معنويٌّ، نائبٌ منابَ المصدرِ. ثلاثةأشياء.

المصدرُ اللفظيُّ: ما وافق فعله فى لفظه ومعناه.

والمعنوى: ما وافق فعله فى معناه.

والنائبُ عنِ المصدرِ: ما أضيفَ إلى المصدر يسمَّى نائبًا مناب المصدرِ.

حسنًا؛ قول ابن مالك: «كَجِدَّ كُلَّ الجِدِّ»، نائبٌ مناب المصدر «وَفْرَحِ الجَذَلْ»، الجذلُ: يعنى الفرحَ، هذا مصدرٌ معنويٌّ؛ لأنه موافقٌ للفعل فى المعنى دونَ اللفظ.

إذا قلتَ: «ضربتُ ضربٌ». خطأٌ؛ لأنه مرفوعٌ والمصدرُ لابدَّ أن يكونَ منصوبًا. «ضربتُ ضربٍ» خطأٌ أيضًا؛ لأنَّ المصدرَ لابدَّ أن يكونَ منصوبًا.

إذا قلتَ: «أكلتُ بعضَ الرغيفِ» هذا نائبٌ عن المصدر؟ لا؛ لأنه ما أُضيف إلى

المصدر، فالرغيف ما هو مصدرٌ إذن يكون مفعولاً به.

تقولُ: «أكلتُ كلَّ الرغيفِ» كذلك مفعولٌ به.

تقولُ: «أكلتُ كلَّ الأكلِ» نائبٌ منابَ المصدرِ.

«أكلتُ كلَّ الطعامِ» ما أضيف إلى المصدرِ.

نقول: «أكلَ» : فعلٌ ماضٍ، والتاء: فاعلٌ. «وكلَّ»: مفعولٌ به.

فإذًا نقول: المصدرُ إما أن يكون موافقًا لفعله فى اللفظ والمعنى، أو موافقًا لفعله فى المعنى دون اللفظ، أو مضافًا إلى المصدر المضاف إلى المصدر يسمّيَ نائبًا عن المصدر، وما كان موافقًا لفعله فى معناه فهو مصدرٌ معنويٌّ، وما كان موافقًا له فى لفظه فهو مصدرٌ لفظيٌّ.

★ تدريبٌ على الإعراب:

★ أَعْرِبْ: «ضربتُ الرَجلَ ضربًا شديداً»: «ضرب» فعلٌ ماضٍ مبنىٌّ على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرِّكٍ. «التاء» ضمير متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل. و«الرجل»: مفعولٌ به منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. «ضرباً»: مصدرٌ منصوبٌ على المصدريَّة. «شديداً»: صفةٌ لـ«ضربٍ» وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة، ونعتُ المنصوب منصوبٌ.

«جلستُ قُعوداً»: «جلسَ»: فعل ماضٍ مبنىٌّ على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. «التاء»: ضميرٌ متصلٌ مبنىٌّ على الضمّ فى محلِّ رفع فاعلٌ. «قعوداً»: مصدرٌ للفعل منصوبٌ على المصدرية وهو مصدرٌ معنويٌّ.

«قامَ الرجلُ أحسنَ قِيامٍ»: «قامَ» فعلٌ ماضٍ مبنىٌّ على الفتح. «الرجلُ»: فاعل مرفوع «أحسنَ»: نائبٌ عن المصدر منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. «قيامٍ»: مضافٌ إليه مجرورٌ.

«ركضَ الرجلُ سعيًا»: «ركضَ»: فعلٌ ماضٍ مبنىٌّ على الفتح. «الرجلُ»: فاعلٌ مرفوع بالضمة. «سعيًا»: مصدرٌ معنوىٌّ للفعل منصوبٌ على المصدرية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

«اجتهدَ الرجلُ الاجتهادَ كلَّه»: «اجتهدَ»: فعلٌ ماضٍ مبنىٌّ على الفتح. «الرجلُ»: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمة الظاهرة. و«الاجتهادَ»: مصدرٌ منصوبٌ على المصدرية وعلامة النصب الفتحة. «كلَّه»: مضافٌ، والهاء: ضميرٌ متصلٌ مضافٌ إليه.

«بطشَ الرجلُ بالمجرمِ أشدَّ البطشِ»: «بَطَشَ»: فعلٌ ماضٍ مبنىٌّ على الفتح.

« الرجلُ » : فاعلٌ مرفوعٌ بالضمة . « بالجرمِ » : الباءُ حرفُ جرٍّ. « الجرمِ » : اسمٌ مجرورٌ بالباء وعلامة جرِّه الكسرة . « أشدَّ » : نائبٌ منابَ المصدرِ . « أشدَّ » : مضافٌ « البطشِ » مضافٌ إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة .

«أعجبنى أخوكَ إعجابًا» : « أعجبَ » : فعلٌ ماضٍ مبنىٌّ على الفتحِ . « أخوكَ » : فاعلٌ مرفوعٌ بالواوِ نيابةً عن الفتحةِ؛ لأنه من الأسماء الخمسة . « إعجابًا » : مصدرٌ لفظىٌّ منصوبٌ على المصدريَّة .

﴿ وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴾ (سورة نوح:١٧) : ﴿ وَاللَّهُ ﴾ : الواو : بحسب ما قبلها . « اللَّهُ » : لفظ الجلالة مبتدأ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة . ﴿ أَنبَتَكُم ﴾ : « أنبتَ » : فعلٌ ماضٍ مبنىٌّ على الفتح . « الكافُ » : ضميرٌ متصلٌ مبنىٌّ على الضمِّ فى محلٍّ نصبٍ مفعولٌ به . ﴿ مِّنَ ﴾ : حرف جرٍّ . ﴿ الْأَرْضِ ﴾ : اسمٌ مجرورٌ بمن وعلامة جره الكسرة . ﴿ نَبَاتًا ﴾ : مصدرٌ منصوبٌ على المصدريَّة . هم يقولون فى الكتب المطوَّلة : إذا لم يكن المصدر موافقًا لفعله فى الحروف فهو اسم مصدرٍ؛ يعنى : أنبتَ مصدرها إنباتٌ وهو هنا قال :أنبتكم نباتًا فهو هذا اسم مصدرٍ .

﴿ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴾ (سورة نوح:١٨) أَعْرِبْ : ﴿ وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴾ : ﴿ وَيُخْرِجُكُمْ ﴾ : فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمَّة الظاهرة . الكاف : ضميرٌ متصلٌ مبنىٌّ على الضمِّ فى محلِّ نصبٍ مفعولٍ به الفاعل ضميرٌ مستترٌ تقديره هو . ﴿ إِخْرَاجًا ﴾ : مصدرٌ منصوبٌ على المصدرية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

نريد نائبًا عن المصدر . مثل : « ضربتُه كلَّ الضربِ أو أشدَّ الضَّربِ » .

هاتِ مثالاً لمصدرٍ معنوىٍّ . « قتلتُهُ ذبحًا » .

هاتِ مثالاً لنائبِ منابَ المصدرِ . « أذَّنتُ أحسنَ الأذانِ » .

⊛⊛⊛⊛⊛⊛⊛

بَـابُ

ظَرْفُ الزَّمَانِ وَظَرْفُ المَكَانِ

بَابُ ظَرْفُ الزَّمَانِ وَظَرْفُ المَكَانِ

ظَرْفُ الزَّمَانِ: هوَ اسْمُ الزَّمَانِ المَنصُوبُ بتقْديرِ في، نَحوُ: اليوْمَ، واللَّيْلَةَ، وغُدْوَةً، وبُكْرَةً، وسَحرًا، وغَداً، وعتَمةً، وصَباحًا، ومسَاءً، وأَبداً، وأَمداً، وحِيناً، ومَا أَشْبَهَ ذلكَ.

وظَرْفُ المَكَانِ: هُوَ اسْمُ المَكَانِ المَنصُوبُ بتَقْدِيرِ في، نَحْوُ: أَمَامَ، وخَلْفَ، وقُدَّامَ، ووَرَاءَ، وفَوْقَ، وتَحْتَ، وعِنْدَ، ومَعَ، وإِزاءَ، وحِذاءَ، وتِلْقاءَ، وثَمَّ، وهُنَا، ومَا أَشْبَهَ ذلِكَ

(بَابُ ظَرْفُ الزَّمَانِ وَظَرْفُ المَكَانِ) ويُسمَّى هذا البابُ «بابُ المفعولِ فيه»؛ لأنَّ الظرف إما مكانٌ كالبيت، وإمَّا زمانٌ كالشهرِ، وكلٌّ منهما يقع الفعل فيه؛ ولهذا يسميه العلماء: باب المفعولِ فيه. نحن نعلم أنَّنا لابدَّ أن نقع في ظرفٍ، بل لابدَّ أن نقع في ظرفين أحدهما: مكانيٌّ، والثاني: زمانيٌّ، كلُّ إنسانٍ يعيشُ في مكانٍ، وكلُّ إنسانٍ يعيش في زمانٍ؛ ولهذا لابدَّ منِ الظرفين. فما هو ظرفُ الزَّمانِ وما هو ظرف المكان؟.

يقول: (**ظَرْفُ الزَّمَانِ: هوَ اسْمُ الزَّمَانِ المَنصُوبُ بتَقْدِيرِ فِي**) ولم يقل: كُلّ اسم زمانٍ هو ظرفٌ؛ لأنَّ ظرفنا هو ظرفٌ اصطلاحيٌّ المراد به الظرف الاصطلاحي وليس الظرف اللغويَّ، الظرفِ اللغويُّ أعمُّ، الظرف الاصطلاحِيُّ هو كلُّ اسمِ زمانٍ منصوبٍ على تقديرِ «في».

﴿ **وإنَّ يومًا عِندَ ربِّك كألْفِ سنَةٍ مِمَّا تعدُّون** ﴾ (سورة الحج: ٤٧). هذه ليست ظرف زمانٍ؛ لأنَّها لم تنصب على تقدير «في»، بل هذه اسم «إنَّ». والمؤلف اشترطَ أن يكون منصوبًا على تقدير «في». «صمتُ يومًا»: هذهِ ليست ظرفٌ؛ لأنها مفعولٌ بها، ولم تنصب على تقدير «في».

يقول (**بتَقْدِيرِ فِي، نَحْوُ: اليوْمَ، واللَّيْلَةَ، وغُدْوَةً، وبُكْرَةً، وسَحرًا، وغَداً، وعَتَمةً، وصَبَاحًا، ومَسَاءً، وأَبداً، وأَمَداً، وحِيناً، ومَا أَشْبَهَ ذلكَ**).

المؤلف – رحمه الله – ذكر أمثلةً كثيرةً، اليومَ، والليلةَ، نقول مثلاً: متى يقدم زيدٌ؟ فيقول: يقدمُ اليومَ. أي: يقدم في اليوم. متى يسافر؟ يسافر الليلة. أي: في الليلة؟ متى تزورينى؟ تقول: غدوةً أي: في الغدوةِ.

﴿ **النَّار يعرضون عليها غدوًا وعشيًا** ﴾ (سورة غافر: ٤٦)، يعني: في الغُدُوِّ والعشيِّ.

تقول مثلاً: يبتدئُ العملُ بُكْرَةً. أي: في البكرةِ.

متى تستيقظ من الليل؟ تقول: سَحَرًا. يعني: في السَحَرِ.
تقول لشخصٍ: متى تبدأُ الدراسةُ؟ فيقول: غداً. يعني: في غدٍ.
متى تعشَّى؟ نقول: عتمةً . تعني: في العَتَمة.
متى نزل المطر؟ نقول: صباحًا . تعني: في الصَّباح.
متى نغلقُ الدَّكاكين؟ تقول: مساءً. تعني: في المسَاء.
﴿ خَالدينَ فِيهَا أَبَدًا ﴾ (سورة النساء :٥٧). ﴿ أَبَدًا ﴾: ظرف زمان للتأبيد.
تقول مثلاً: سابقى عندك أمداً، «أمداً» ظرف زمان للتوكيد.

يقول الله تعالى: ﴿ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا ﴾ (سورة آل عمران: ٣٠). هذه ليست ظرفًا؛ لأنَّها اسم «إنَّ» مؤخَّرٌ.

تقول: سأبقى عندكَ حينًا من الزَّمَنِ.

يعني في حينٍ، أما قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ﴾ (سورة الإنسان: ١) فهذه ليست على تقدير «في»؛ ولهذا لم تُنصب فصار ظرف الزمان إذا كان على تقدير «في» فإنَّه يُنصبُ ويُسمَّى ظرفًا.

قال: (وظرف المكان: هو اسم المكان المنصوب بتقدير في، نحو: أمام وخلف وقدام، ووراء، وفوق ، وتحت، وعند، ومع، وأزاء، وحذاء، وتلقاء، وثَمَّ، وهنا، وما أشبه ذلك) (ظَرْفُ المَكَان: هُوَ اسْمُ المَكَان المَنْصُوبُ بتَقْدير في) . مثاله: (أمَامَ) ، تقول مثلاً: «البيتُ أمَامَكَ». كما قال النبي ﷺ لما قال له أسامة بن زيد وهو في سيره للمزدلفة إلى عرفة نزل في أثناء الطريق فبال وتوضأ فقال: «الصلاةُ أمامكَ» . إذن؛ «أمامَ»: ظرفُ مكانٍ منصوبٌ على الظرفيَّة.

وتقول أيضًا: «جلستُ امامَ المُعلِّم»، «أمامَ» هذه نقول: ظرف مكانٍ.

(وَخَلْفَ) : تقول مثلا: «جلستُ خلفَ أبي»، «صليتُ خلفَ الإمامَ» هذه نسميها ظرف مكانٍ.

فإذا قال القائلُ: اليسَ الله يقول: ﴿ مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ ﴾ (سورة الأعراف: ١٧)؟ نقول: بلى، لكن لما جاءت «مِنْ» لم ينتصب. لكن لو حذفتَ ﴿ مِّنْ ﴾ الواقعة بينَ ﴿ أَيْدِيهِمْ ﴾ و ﴿ خَلْفِهِمْ ﴾ صار منصوبًا.

على كلِّ حالٍ «خلف» ما لم يقترن بها حرفُ جرٍّ. مثل: مَنْ خَلْف.

(وَقُدَّامَ، وَوَرَاءَ) : كلمتان مرادفتان لقوله: (أمامَ، وخلفَ). (قُدَّامَ) : تقول مثلاً: «سرتُ قدَّامَكَ». (وَرَاءَ) تقول مثلاً: «سرتُ وراءَكَ».

أمَّا قوله تعالى: ﴿ وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ ﴾ (سورة المؤمنون: ١٠٠) فهنا لم تُنصبْ لأنَّها

دخلتْ عليها « منْ ».

(فَوْقَ) : قال الله تعالى : ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِه ﴾ (سورة الأنعام:١٨) . « فوقَ » : ظرف مكان.

(تَحْتَ) : مثل : ﴿ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ ﴾ (سورة التوبة:١٠٠) . وفى آية أخرى : ﴿ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ﴾ (سورة البقرة: ٢٥) . ولكنها لم تُنصب لدخول « مِنْ » أما إذا لم تدخل « مِنْ » فهى منصوبةٌ.

(عِنْدَ) : وهى كثيرةٌ: تقول : « جلستُ عندَ » . قال الله تعالى : ﴿ وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ ﴾ (سورة الأنعام:٥٩) .

﴿ وَمَنْ عِندَهُ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِه ﴾ (سورة الأنبياء:١٩) . إذن؛ « عندَ » ظرفُ مكانٍ، وهي كثيرةٌ فى القرآن وغير القرآن. أليس يُقال : « مِنْ عنده » فإذا دخل عليها « مِنْ » لم تكن ظرفًا منصوبًا.

(مَعَ) : يقال : « معْ » بسكون العَينِ، ويقال : « معَ » بفتح العين. قال الله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ (سورة البقرة: ٢٤٩) . ﴿ نَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا ﴾ (سورة النحل: ١٢٨) . « معَ » ظرفٌ منصوبٌ على الظرفية، وهى دائمًا منصوبةٌ على الظرفية لم تأتِ إلا ظرفًا منصوبًا.

(إزاءَ) : بمعنى محاذى. تقول : « حَاذِ بإزاءِ هذا » أى : مساويًا له، ولكن ليست من هذا البابِ الذى نحن فيه. « جلستُ إزاءَ البابِ » : « إزاءَ » : ظرف مكانٍ. « جلستُ حذاءَك » أى مساويًا لك، ويكون « حذاءَك » منصوبًا على الظرفية.

(تلْقَاءَ) : ظرف مكانٍ منصوبٌ على الظرفية. وقد تُجَرُّ بـ « منْ » مثلُ : « منْ تلقاءِ أنفسهم » . تقول : « جلستُ تلقاءَك » أى : أمَامَك فهى منصوبةٌ على الظَّرفيَّة المكانيَّة.

(ثَمَّ) : أم « ثُمَّ » وهذه مما يغلط فيها كثيرٌ من النَّاسِ؛ لأنَّ « ثُمَّ » حرف عطفٍ. و « ثَمَّ » ظرف مكانٍ. قال الله تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكًا كَبِيراً ﴾ (سورة الإنسان:٢٠) .

(هُنَا) : ظرف مكانٍ تقول : « اجلسي هُنَا » . ومنه قوله تعالى : ﴿ إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴾ (سورة المائدة:٢٤) . فـ « هنا » : ظرف مكانٍ.

والفرق بين « هُنَا » و « ثَمَّ » أنَّ « هُنا » للقريب، و « ثَمَّ » للبعيد. فتقول : ﴿ إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴾ . « ثَمَّ » يعنى هناك للبعيد. وتقول : « جلستُ هُنَا » يعنى فى المكان القريب.

قال الشيخ لتلميذه : اجلس ثَمَّ فجلس عند ركبته هذا يكون مخالفًا لأنَّ « ثَمَّ » للبعيد، وقال لتلميذٍ آخرَ: اجلسْ هنا فجلس بعيداً. أخطأ أيضًا.

أسئلة على ما سبق

★ هات مثالاً لـ (خَلْفَ) ثم أعربه. مثل: « وقفتُ خلفَ الباب »: « وقفَ » : فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على السكون. التاء: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِ في محلِّ رفعٍ فاعلٌ. « خلفَ » : ظرف مكانٍ منصوبٌ على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. « خلفَ » : مضافٌ، « الباب » : مضافٌ إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

★ هات مثالاً لـ (قدَّامَ). « صليتُ قدَّامَ المأمومين إمَامًا » : « صلى » : فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على السكون. التاء: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفع فاعلٌ. « قدَّامَ » : ظرف مكانٍ منصوبٌ على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة.

★ هات مثالاً لـ (وَرَاء). « جلستُ وراءَ الشيخِ » : « جلسَ » : فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على السكون لاتصاله بضمير رفعٍ متحركٌ. التاء: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفع فاعلٌ. « وراءَ » : ظرف مكانٍ منصوبٌ على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. « وراءَ » مضافٌ و« الشيخِ » : اسمٌ مجرورٌ مضافٌ إليه وعلامة جرِّه الكسرة.

★ هات مثالاً لـ (فَوقَ) . « صعدتُ فوقَ البيت » : « صعدتُ » : فعلٌ وفاعلٌ ؟« فوقَ » : ظرف مكانٍ منصوبٌ على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. « فوقَ » : مضافٌ ، « البيت » : مضافٌ إليه.

★ أَعْرِبْ : « جلستُ تحتَ الشجرةِ » : « جلسَ » : فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على السكون. التاء: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفع فاعلٍ. « تحتَ » : ظرف مكان منصوبٌ على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. « تحتَ » : مضافٌ، « الشجرة » : اسمٌ مضافٌ إليه مجرورٌ وعلامةجرِّه الكسرة.

★ هات مثالاً لـ (عِنْدَ). « عندَ الشجرة عصفورٌ » : « عندَ » : ظرف كان منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة. « عندَ » : مضافٌ، « الشجرةِ » : اسمٌ مضافٌ إليه مجرورٌ وعلامة جرِّه الكسرة. « عصفورٌ » : مبتدأٌ مؤخَّرٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. أين خبرُ المبتدإ؟ الظرف. نقول: الظرف متعلِّقٌ بمحذوف تقديره « كائنٌ » خبرٌ مقدَّمٌ. والتقدير : عصفورٌ كائنٌ عندَ الشجرة » .

★ (مَعَ) : « ذهبتُ معَ والدِى » : « ذهبتُ » : ذهبَ : فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. التاء: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفعٍ

فاعلٌ. «مَعَ»: ظرف مكان منصوبٌ على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. «معَ»: مضافٌ، «والدى»: مضافٌ إليه مجرورٌ بالكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحلِّ بحركة المناسبة. والياء: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكون فى محلٍّ جرٍّ مضافٌ إليه.

★ (إزاءَ): «نمتُ إزاءَ البيتِ»: «نمتُ»: نامَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. التاء: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ فى محلِّ رفع فاعلٌ. «إزاء»: ظرف مكانٍ منصوبٌ على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. «إزاء»: مضافٌ، «البيت»: مضافٌ إليه مجرورٌ بالكسرة الظاهرة فى آخره.

* (حِذَاءَ): «بيتُنا حذاءَ المسجد»: «بيتُنا»: بيتُ: مبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداء، وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ على آخره. نا: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكون فى محلِّ جرٍّ بالإضافة. «حذاءَ»: ظرف مكان منصوب على الظرفية، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. «حذاءَ»: مضافٌ، «المسجد»: مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافة، وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة على آخره. «بيتُنا»: مبتدأٌ، وأين خبُره؟ «حذاءَ»: ظرف مكانٍ متعلقٌ بمحذوفٍ تقديره «كائنٌ» خبرُ المبتدإ. «بيتُنا كائنٌ حذاءَ المسجد».

★ (تِلْقَاءَ): «وقفتُ تلقَاءَ البيتِ»: «وقَفتُ»: وقف: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. التاء: تاءُ المتكلم ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ فى محلِّ رفع فاعلٌ. «تلقاءَ»: ظرف مكانٍ منصوبٌ على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. «تلقاءَ»: مضافٌ، «البيتِ»: مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافة وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة على آخره.

★ (ثَمَّ): ﴿ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الآخَرِينَ ﴾ (سورة الشعراء: ٦٤): ﴿ وَأَزْلَفْنَا ﴾: أزلفَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. نا: ضميرٌ مبنيٌّ على السكون فى محلِّ رفع فاعلٌ. ﴿ ثَم ﴾: ظرف مكانٍ منصوبٌ على الظرفية، وعلامة نصبه فتحةٌ ظاهرةٌ فى آخره. ﴿ الآخرِين ﴾: مفعولٌ به منصوبٌ وعلامة نصبه الياءُ نيابةً عن الفتحة؛ لأنه جمع مذكر سالمٌ. والنون: عوضٌ عن التنوين فى الاسم المفرد.

★ (هُنَا): «تعلَّمتُ هنُا»: «تعلمتُ»: تعلَّمَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. التاء: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ فى محلِّ رفعِ فاعلٌ. «هُنا»: ظرف مكان مبنيٌّ على السكون فى محلٍّ نصبٍ ظرفُ مكانٍ على الظرفية.

تدريبات

★ ضع ضميرًا منفصلاً مناسبًا فى كل مكان من الأمثلة الخالية ليكون مفعولاً به، ثم بيِّن معناه بعد أن تضبطه بالشكل:

(أ) أيها الطلبة .... ينتظر المستقبل.

(ب) يأيتها الفتيات .... ترتقب البلاد.

(جـ) أيها المتقى .... يرجو المصلحون.

(د) أيتها الفتاة .... ينتظر أبوك.

(هـ) أيها المؤمنون .... يثيب الله.

(و) يا محمد ما انتظرتُ إلا ....

★ اجعل كل اسم من الأسماء الآتية مفعولاً مطلقًا فى جملة مفيدة:

حفظًا - لعبًا هادئًا - بيع المضطر - سيرًا سريعًا - سهرًا طويلاً - غضبة الأسد

★ اذكر سبع جُمل تصف فيها عملك يوم الجمعة، بشرط أن تشتمل كل جملة على مفعول فيه.

بَابُ الحَالِ

بَـابُ الحَـال

الحَالُ: هوَ الاسْمُ المَنْصُوبُ المُفَسِّرُ لِمَا انبَهَمَ مِنَ الهَيْئَاتِ. نَحْوُ قَوْلِكَ: جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا. وَرَكِبْتُ الفَرَسَ مُسْرَجاً. وَلَقِيتُ عَبْدَ اللهِ رَاكِباً. وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. وَلَا يَكُونُ الحَالُ إِلا نَكِرَةً، وَلَا يَكُونُ إِلا بَعْدَ تَمَامِ الكَلامِ وَلَا يَكُونُ صَاحِبُهَا إِلا مَعْرِفَةً.

قَالَ المؤلف - رحمه الله : (بابُ الحَالِ) : الحالُ: هو ما يكونُ عليه الشيء في اللغة، وهو مذكَّرٌ لفظًا مؤنَّثٌ معنًى وهو الأفصح؛ ولهذا تقول: الحالُ الأولى. ولا تقل: الحالة الأولى. مع أنَّ المشهور في كثير من التعبير عند الناس يقولون: الحالة الأولى. ويقولون: إلا في هذه الحالة. ولكن الأفصح أن تقول: الحال الأولى. وتقول: في هذه الحال. ولا تقل: في هذه الحالة.

إنسانٌ مريضٌ تقول: «حالُهُ مرضٌ»، صحيحٌ تقول: «حالُهُ صحيحٌ»، شبعانٌ «حالُهُ الشَّبَعُ» وهكذا.

لكن في الاصطلاح يقول المؤلف: (**هوَ الاسْمُ المَنْصُوبُ المُفَسِّرُ لِمَا انْبَهَمَ مِنَ الهَيْئَاتِ**). فقوله: (هوَ الاسْمُ): أفادنا أنَّ الفعل لا يكون حالاً فأمَّا قول القائل: «جاءَ زيدٌ يُهروِلُ» فإنَّ «يهرولُ» ليست بحالٍ. الحالُ هو جملةُ الفعل، وليس نفسَ الفعل. فقوله الاسم: خرج به الفعل، فالفعل لا يكون حالاً. فلو قال قائلٌ: ألست تقول: إنَّ «زيدٌ يهرولُ» جملة «يهرولُ» حالٌ؟! فالجواب: نعم، ولكن ليس الحالُ هو الفعل، الحالُ هي الجملة.

(المَنْصُوبُ): خرج بذلك المرفوع والمجرور. فلو قُلْتَ: «مررتُ برجلٍ قائمٍ» فقائم ليست حالاً، هي وصف الحال، ولكنها ليست بحالٍ. ولو قلتَ: «زيدٌ قائمٌ» فقائمٌ ليست بحالٍ أيضًا لماذا؟ لأنها ليست منصوبةً. لكن لو قلتَ: «جاءَ زيدٌ راكبًا» «فراكبًا»: حالٌ؛ لأنه اسمٌ منصوبٌ.

(المُفَسِّرُ): يعني: الموضِّح. (لِمَا انْبَهَمَ): مأخوذٌ من الإبهام يعني: لما خَفِي. (مِنَ الهَيْئَاتِ) يعني: هيئة الشيء. فمثلاً إذا قلتَ: «جاءَ زيدٌ راكبًا» راكبًا بيَّنتْ هيئة زيدٍ عند مجيئه لو قلتَ: «جاءَ زيدٌ» فقط لم نعرف هل جاء راكبًا؟ هل جاء ماشيًا؟ هل جاء محمولاً؟ ما ندري. فإذا قلتَ: «راكبًا» فسَّرتْ ما انبهمَ من الهيئة.

إذن؛ الحالُ في الاصطلاح: (**الاسْمُ المَنْصُوبُ المُفَسِّرُ لِمَا انْبَهَمَ مِنَ الهَيْئَاتِ**). انبهمَ يعني: خَفِيَ.

(**نَحوُ قَوْلِكَ : جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا**) جاءَ زيدٌ وما هيئتُهُ؟ راكبًا . إذن؛ فسَّرَ هيئته . وتقريب ذلك أنَّ الحال تقع جوابًا لـ « كيفَ » ؛ لأنك لو قلتَ : « جاءَ زيدٌ » قال لك المخاطبُ : كيفَ جاءَ؟ تقول : راكبًا . فهذا تقريب لها ، أنها هي التي تقعُ في جواب كيف؟

(**وَرَكِبْتُ الفَرَسَ مُسْرَجًا**) يعني : موضوعًا عليه السَّرْجُ . مسرجًا حالٌ ، من اى شيءٍ؟ من الفرس . المؤلف – رحمه الله – أتى بالمثال الثاني ليُبيِّن لنا أنَّ الحال تكون من الفاعل وتكون من المفعول به . « جاءَ زيدٌ راكبًا » هذه الحال ، ممَّنْ؟ من الفاعل . « ركبتُ الفرسَ مُسْرجًا » حالٌ من المفعول به . وتقول : « نظرتُ إلى الشجرةِ مزهرةً » حالٌ من المجرور .

إذن ، فالحالُ تأتي من الفاعلِ ، والمفعول به ، والمجرور .

(**وَلَقِيتُ عَبْدَ اللهِ رَاكِبًا**) ، « راكبًا » : حالٌ . لكن من أين؟ هل من الرائى أو من المرئى؟! لقيتُ أنا عبد الله وأنا راكبٌ؟ أو لقيتُ عبد الله وهو راكبٌ؟! تحتملُ الاثنين إن كانت الأول أنَّ هذا القائل كان راكبًا فمرَّ بعبدِ الله كانت الحالُ من الفاعل . وإن كان المعنى أنَّ هذا الملاقى مرَّ بعبدِ الله وهو راكبٌ فهي حالٌ من المفعول به .

حسنًا؛ لو قلتُ : « لقيتُ العبدَ عتيقًا » حالٌ من أين؟ حالٌ من المفعول به . ولو قلتَ : « لقيتُ الفرسَ مُسْرجًا » هذه من الفرس ولابدَّ؛ لأنَّ الإنسان لا يُسْرَجُ مهما كان . على كل حالٍ أهمُّ شيءٍ عندنا أن الحال هو : (**الاسْمُ المَنْصُوبُ المُفَسِّرُ لِمَا انْبَهَمَ مِنَ الهَيْئَاتِ**) .

أحيانًا يأتي بدل الاسم فعلٌ لكن لا يكون الفعل هو الحال ، الحالُ هو الجملةُ . مثلُ : « لقيني عبدُ الله يمشي » جملةُ « يمشي » حالٌ من « عبدُ الله » لا نقول الفعلُ حالٌ ، الجملة حالٌ . والدليل على أنها حالٌ لو حذفتَ الجملة وأتيتَ بعدها باسمٍ مفردٍ لكان تقديره « لقيتُ عبدَ الله ماشيًا » .

قال المؤلف : (**وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ**) : نأتي بأمثلة من هذا مثل : « رأيت غلام زيد راكبا » لو قلت : « دخلت المسجد حافيا » حال مِنْ مَنْ؟ من الفاعل؛ لأن المسجد ما يكون حافيا الحافي هو الداخل .

قال : (ولا يكون الحالُ إلا نكرة) : هذه أيضًا قاعدة . النكرة هل نحن عرفناها؟ نعم؛ هي : كل اسمٍ شائعٍ في جنسه لا يختصُّ به واحدٌ دون الآخر .

لو قلتَ : « جاءَ زيد الفاضلَ » لا يصحُّ ، لأنَّ « الفاضلَ » معرفةٌ . « جاءَ زيدٌ فاضلاً » صحيحٌ؛ تكون « فاضلاً » حالاً . إذن؛ لا تكون الحالُ إلا نكرةً . تقول : « جاءَ زيدٌ الفاضلَ » ما يصحُّ . حوِّلها إلى نكرة « جاءَ زيدٌ فاضلاً » يصحُّ .

« رأيتُ رجلاً فاضلاً » : إذا جاءت النكرة بعد نكرةٍ فهي صفةٌ ، وإن جاءت نكرةٌ بعد

معرفةٍ فهي حالٌ.

حسنًا؛ الثاني: يقول - رحمه الله : (**وَلا يَكُونُ إِلا بَعْدَ تَمَامِ الكَلامِ**) : يعني لا يكون إلا بعد تمام الجملة. الكلامُ المقصود به: الجملة، فلو قلتَ: «جاءَ فاضلاً» ما يصحُّ؛ لأنَّ «فاضلاً» في محلِّ الفاعل. فلا يكون الحالُ في محلِّ الفاعل.

حسنًا؛ «رجلٌ قائمٌ» : «قائمٌ» هل يمكن أن نقول: «رجلاً قائمًا» ونجعل «قائمًا» حالاً؟ لا؛ لأنَّ المؤلف يقول: لا يكون إلا بعد تمام الجملة.

لو قلتَ: «زيدٌ قائمًا» لا يصحُّ؛ لأنَّه لم يتم الكلامُ. كيف نحوِّله إلى جملة صحيحة؟ نأتي بـ«جاءَ» قبله فتقول: «جاءَ زيدٌ قائمًا» صحيحٌ؛ لأنَّ هكذا تمت الجملة.

حسنًا؛ «زيدٌ راجلاً» ما يصحُّ؛ لأنَّه ما تمَّ الكلام وما معنى راجلٍ؟ يعني: يمشي على رجليه. «زيدُ راجلاً» يعني: يمشي على رجليه ونصبتَ «راجلاً» على أنها حالٌ لا يجوز؛ لأنها لا تكون إلا بعد تمام الكلام. وإذا أردنا أن نحوِّلها إلى حالٍ نأتي بفعلٍ لكي تتمَّ الجملة. نقول: «جاءَ زيدٌ راجلاً».

يقول: (**وَلا يَكُونُ صَاحِبُهَا إِلا مَعْرِفَةً**) : يعني : لا تأتي الحالُ إلا من معرفةٍ، وأنتم عرفتم المعرفة فيما سبق. يعني لو قلتُ: «جاءَ رجلٌ راكبًا» هذا لا يصحُّ. لماذا؟ لأنَّ «راكبًا» حالٌ من «رجلٌ»، و«رجلٌ» نكرةٌ ولا تكون الحالُ إلا من معرفة. حسنًا؛ حوِّل هذا المثال إلى مثال صحيح: «جاءَ الرجلُ راكبًا» حسنًا؛ في المثال الأول: «جاءَ رجلٌ راكبًا» إذا أردنا أن نبقي العبارة كما هي وجبَ أن نجعل «راكبًا» مضمومةً «جاءَ رجلٌ راكبُ» لتكون صفةً.

إذن؛ هنا ثلاثة أمورٍ:

أولاً: الحال لا تكون إلا بعد تمام الكلام.

ثانيًا: الحال لا يكون صاحبها إلا معرفةً.

ثالثًا : هي لا تكون إلا نكرةً.

في بعض الأحوال جاءت عند العرب، وهي معرفةٌ مثل: «اجتهدْ وحدَكَ»، فإنَّ «وحْدَ» هنا حالٌ. مع أنها مضافةٌ إلى ضميرٍ، والمضافُ إلى الضميرِ معرفةٌ. فكيف نجيب على كلام المؤلف؟ نقول: إن النحويين - رحمهم الله - كما قال أشياخنا لنا : حجَجُهم كجُحرِ اليربُوعِ إذا حَجَرْتَه من بابِه نطقَ من البابِ الثاني. يقول: إنَّ «وحدَك» نحوِّلها إلى «منفردًا» يعني: «اجتهدْ وحدَك» يعني: بتقدير «اجتهدْ منفردًا» ومنفردًا نكرةٌ. انظر كيف تخرَّجوا! قالوا: العربُ يحكمون علينا ولا نحكم عليهم، فإذا كانت العرب تعبِّر فتقول: «اجتهدْ

وحدَك»، أو «أتى فلان وحدَهُ»، فإننا لا نقول: أخطأتم، ولكنَّا نُوجِّه كلامهم إلى ما يصحُّ فنقول: وحْدَكَ بمعنى: منفرداً. نأولها والتأويل صحيحٌ؛ لأنهم هم يُقَعِّدون قواعدَ إذا جاء ما يخالفها أوَّلوه على مقتضى هذه القواعد؛ ولهذا العلوم العربية صارَ المتأخرون يسمُّونها القواعد «قواعدُ النحو».

لكن لو قال قائلٌ: ألستم تنكرونَ التأويل؟! فماذا نقول؟ نقول: صحيحٌ، لكن في الأمور الشرعية ننكر فيها التأويل؛ لأنه يجب إجراء كلام الشارع على ما هو عليه، لكن الأمور غير الشرعية لا بأس من التأويل فيها؛ ولهذا قلنا: القاعدة المضطردة عندي ما أخبرتكم بها سابقًا: أنه إذا تنازعَ الكوفيون والبصريون في مسألة فاتَّبع الأسهل، ولو قيل هذا في المسائل الفقهية يصحُّ أم لا؟ لا يصحُّ؛ لأنه لا يجوز أن نتتبَّع الرخص، لكن في باب النحو ليس فيه مانعٌ.

❁❁❁❁❁❁❁

أسئلة على الحال

★ ما هو الحال؟ الحالُ هو: الاسم المنصوبُ المفسرُ لما انبهمَ من الهيئات.

★ لو قال لك قائلٌ: أليس يجوز لغةً أن تقول: « جاءَ زيدٌ يضحكُ » « يضحكُ » حالٌ؟ لا، الجملة في موضع حال. « جاءَ » : فعل ماض مبنى على الفتح. « زيدٌ » : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة عى آخره. « يضحك » : فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر جوازًا، والجملة في محلّ نصب الحال.

★ « ركِبْتُ الفرسَ مُسْرجًا » : « ركبتُ » : فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. التاء: ضميرٌ متصلٌ مبنى على الرفع فى محلّ رفع فاعل.

« الفرس » : مفعولٌ به منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. « مُسْرجًا » : حالٌ من الفرس منصوبٌ على الحال، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

★ الحالُ هل له ضابطٌ؟ أن يصحَّ أن يقع جوابًا للفظ « كيف » مثاله: « جاءَ زيدٌ راكبًا »؛ لأنك تقول: كيف جاء زيدٌ؟ تقول: راكبًا.

★ هل يمكن أن تكون الحال معرفةً؟ لا تكون إلا نكرةً.

★ كيف نجيب عن قول العرب « جاءَ وحدَه »؟ نُؤَوّلُ « وحدَه » على معنى « منفردًا ».

★ يقول المؤلف: « إنَّ الحالَ لا يكون إلا بعدَ تمام الكلامِ » ما معنى هذا؟ يعنى ما تكون إلا بعد تمام الجملة « جاءَ زيدٌ » تمت الجملة تقول: « راكبًا ».

★ « زيدٌ قادمٌ راكبًا » يصحُ أم لا؟ يصحُّ.

★ هل يكون صاحب الحال معرفةً؟ نعم. إلا أنهم قالوا: إنَّ النكرة إذا وُصِفَتْ جازَ أن تأتى منها الحال، كما لو قلنا: « جاءَ رجلٌ راكبٌ ضاحكًا » يجوز.

★ حسنًا؛ « شربتُ اللبنَ ساخنًا » : « شربتُ » : شربَ: فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. التاء: ضمير متصل فى محل رفع فاعل. « اللبن » : مفعولٌ به منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. ساخنًا: حالٌ من اللبن منصوبٌ على الحال وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

★ « شربتُ ماءً باردًا » المثال صحيحٌ؟ لا يصحُّ إلا أن تكون « باردًا » صفةً. « شربتُ » : شَرِبَ: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. التاء: ضمير متصل فى محلِ رفع فاعل. « ماءً » : مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. « باردًا » : نعتٌ لماء منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

تدريبات

★ اجعل كل واحد من الألفاظ الآتية مفعولاً فيه: عتمة – صباحًا – زمانًا – لحظة – ضحوة – غداً

★ ضع مكان النقط حالاً مناسبة وبين صاحبها ونوع الحال:

(أ) يعود الطالب المجتهد إلى بلده ....

(ب) لا تأكل الطعام ....

(جـ) لا تسر في الطريق ....

(د) البس ثوبك ....

(هـ) لا تنم في الليل ....

(و) لا تمش في الأرض ....

★ صِف «الفرس» بأربع جمل، بشرط أن تجيء في كل جملة بحالٍ.

بَـابُ

التَّمْـيِيزِ

بَـابُ التَّمْـيِـيزِ

التَّمْييزُ: هُوَ الاسْمُ المَنْصُوبُ المُفسِّرُ لِما انْبَهَمَ منَ الذَّوَاتِ نَحْوُ قَوْلِكَ: تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقًا، وَتَفَقَّأَ بَكْرٌ شَحْمًا، وَطَابَ مُحَمَّدٌ نَفْسًا، وَاشْتَرَيْتُ عِشْرِينَ غُلامًا، وَمَلَكْتُ تِسْعِينَ نَعْجَةً، وزَيْدٌ أَكْرَمُ مِنْكَ أَبًا، وَأَجْمَلُ مِنْكَ وَجْهًا. وَلا يَكُونُ إِلا نَكِرَةً، وَلا يَكُونُ إِلا بَعْدَ تَمَامِ الكَلامِ.

قال المؤلف – رحمه الله – (بَابُ التَّمْيِيزِ) : التمييز يعنى: التَّبيين فى اللغة العربية، فتقول: ميَّزت بين هذا وهذا. وقال الله تعالى: ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ (سورة الأنفال: ٣٧) أى: يفصله ويُبيِّنه. أما فى الاصطلاح فقال المؤلف: (هُوَ الاسْمُ المَنْصُوبُ المُفَسِّرُ لِما انْبَهَمَ مِنَ الذَّوَاتِ).

فقوله: (هُوَ الاسْمُ) خرجَ به الفعل والحرف. فالفعل لا يكون تمييزًا والحرف لا يكون تمييزًا.

وقوله: (المَنْصُوبُ) خرج به المرفوع والمجرور، فلا يكون التمييز مرفوعًا، ولا مجرورًا.

وقوله: (المُفَسِّرُ لِما انْبَهَمَ مِنَ الذَّوَاتِ) خرج به بقية المنصوبات.

فقوله: (المُفَسِّرُ لِما انْبَهَمَ) تشاركه الحالُ؛ لأنَّ الحال تفسيرٌ لما انبهم لكن «من الذوات» يُخرِجُ الحال؛ لأنَّ الحال تفسيرٌ لما انبهم من الهيئات، أمَّا هذا فهو لما انبهم من الذوات، يعنى: من الأعيان. يعنى: أنَّه يخفى علينا عين الشيء فنميِّزها بالتمييز، ويظهر هذا بالأمثلة.

المهمُّ أن نقول: «التمييز – اصطلاحًا – (هُوَ الاسْمُ المَنْصُوبُ المُفَسِّرُ لِما انْبَهَمَ مِنَ الذَّوَاتِ) . التمييز له أنواعٌ:

النوعُ الأولُ : أن يكون محولاً عن الفاعلِ: نحو قولك: (تصبَّبَ زيدُ عرقًا) . «تصبَّبَ زيدٌ» يعنى: صار يصبُّ. وماذا يصبُّ؟ دمًاء، ماء ، دهنًا! عرقًا. إذن؛ لما جاء «تصبَّبَ زيد» هذا مبهمٌ. ماذا تصبَّبَ؟ فلما قلنا: «عرقًا» فسَّرنا. والعرقَ ذاتٌ أو هيئةٌ؟ ذاتٌ.

(تفقأ بكرٌ شحمًا) ، «تفقأ بكرٌ» ما ندرى ورمًا، أو حرقًا! ما ندرى! فإذا قال: «شحمًا» فسَّر أنَّ الذى تفقأ شحمُه.

(طابَ محمدٌ نفسًا) ، «طابَ محمدٌ» هل معناها طابَ أكلُهُ، طابَ سكنُهُ! ما الذى طابَ؟ فإذا قلتَ: نفسًا؛ صار مفسِّرًا لما انبهم من الذوات.

هذا نوعُ اسمه المحوَّل عن الفاعل. كيف ذلك؟! لأنك إذا قلتَ: «تصببَ زيدٌ عرقًا»

حوَّل عرقًا ليكون فاعلاً تقول: « تصبَّبَ عرقُ زيدٍ » إذن، صار « عرقُ » هو الفاعل. هذا التمييز يسمَيه النحويون محولاً عن الفاعل.

حسنًا؛ (**تفقأ بكرٌ شحمًا**) هذا محوَّلٌ أيضًا عن الفاعل. اجعله الآن فاعلاً. « تفقأ شحمُ بكرٍ ».

« طابَ محمدٌ نفسًا » أيضًا حَوّلها إلى فاعل تقول: « طابتْ نفسُ محمدٍ » فتجده محوَّلاً عن الفاعل.

إذا قلتَ: « كَرُمَ زيدٌ نسبًا » هذا تمييزٌ أيضًا؛ لأنه محوَّل عن الفاعل. لو شئتَ حوَّلتَه جعلته فاعلاً فقلتَ: « كَرُمَ نَسَبُ محمدٍ ».

تقول أيضًا: « كَمُلَ زيدٌ دينًا » مثله نحوِّله إلى فاعل فنقول: « كَمُلَ دينُ زيدٍ ».

النوعُ الثاني: أن يكون محولاً عن المفعول به: قد يكون محولاً عن المفعول به، مثل قوله تعالى: ﴿ **وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيونا** ﴾ (سورة القمر: ١٢). ﴿ **عيونا** ﴾: تمييزٌ محوَّل عن المفعول به. إذ إن التقدير: « فجّرنا عيونَ الأرض »، لكن سُلِّط الفعل على غيره، وجُعِلَ هو تمييزًا، فصار ﴿ **وفَجَّرْنا الأَرْضَ عيونا** ﴾.

النوعُ الثالثُ: تمييز العدد: أشار إليه المؤلف بقوله: (**وَاشْتَرَيْتُ عِشْرِينَ غُلامًا، وَمَلَكْتُ تِسْعِينَ نَعْجَةً**) « غلامًا » تمييزٌ للعدد؛ لأنَّك إذا قلتَ: « اشتريتُ عشرينَ » فقط بقيت النفسُ متطلعةً عشرين ماذا؟! عشرين سيارة، عشرين دارًا. فإذا قلتَ: غلامًا، فسَّرتَ ما انبهَمَ.

حسنًا؛ المؤلف قال: « ملكتُ تسعينَ نعجةً » لماذا طَمَرَ من عشرين إلى تسعين؟ لأن عشرين هي المبتدأ وتسعين هي المنتهى، وما بينهما مثلهما: ثلاثون، أربعون، خمسون، ستون، سبعون، ثمانون. إذن؛ هذا نسمّيه تمييزَ العدد: عشرين وأخواتها. والعددُ الآخرُ إن كان مركبًا فتمييزُه منصوبٌ أيضًا من أحدَ عشرَ إلى تسعةَ عشرَ. « أحدَ عشرَ رجلاً »، « تسعةَ عشرَ رجلاً »، « إحدى عشرةَ امرأةً »، « تسعَ عشرةَ امرأةً ».

وما سواهما يكون تمييزُهُ مجرورًا: تسعةٌ، ثلاثةٌ التمييز مجرورٌ تقول: « ثلاثةُ رجالٍ »، « تسعةُ رجالٍ »، « عشرةُ رجالٍ »، « مائةُ رجلٍ »، « ألفُ رجلٍ »، « مليونُ رجلٍ »، « بليون رجلٍ » إلى الأعداد المعرفة، هذه تمييزها مجرورٌ.

فصار تمييز العدد الآن: عشرون وأخواتها منصوبٌ، المركّبُ منصوبٌ. ما عدا ذلك مجرورٌ.

في القرآن الكريم: ﴿ **وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض** ﴾ (سورة النمل: ٤٨)، ﴿ **إني رأيت أحد عشر كوكبًا** ﴾ (سورة يوسف: ٤) منصوبٌ، ﴿ **إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة** ﴾ (سورة ص: ٢٣)، ﴿ **ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين** ﴾ (سورة الكهف: ٢٥).

إذن؛ تمييز العدد منصوبٌ، ولكن ليس كلُّ عددٍ يكونُ تمييزُه منصوبًا، بل العدد المركب، وعشرون وأخواتها.

مثالٌ لـ « ثلاثةَ عشرَ » : « رأيتُ ثلاثةَ عشرَ رجلاً » رجلاً أم رجلٍ؟ رجلاً.

مَيِّز لنا « أربعونَ » : « جاءوا أربعون رجلاً » لا يجوز جرُّه؛ لأنه منصوبٌ.

كم نوعًا ذكرنا الآن؟! محولٌ عن الفاعل، محولٌ عن المفعول به، وتمييز العدد.

النوع الرابع : ما جاء بعد اسم التفضيل، ولم يضف إليه اسم التفضيل: قال: (وَزَيْدٌ أَكْرَمُ مِنْكَ أَبًا، وَأَجْمَلُ مِنْكَ وَجْهًا) . أبًا تمييزٌ منصوبٌ بالفتحة الظاهرة. ولماذا لم تنصبه بالألف نيابةً عن الفتحة؟ ما الذى اختلَّ من شروط الأسماء الخمسة؟ ليس بمضافٌ. نقول: « زيدٌ » : مبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداء وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ فى آخره. « أكرمُ » : خبر المبتدإِ مرفوعٌ بالمبتدإِ، وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرة في آخره. « منك » : جارٌّ ومجرورٌ. « أبًا » : تمييزٌ منصوبٌ على التمييز، وعلامة نصبه فتحةٌ ظاهرةٌ في آخره. لكن ما نقول فى هذا النوعِ؟ نقول : ما جاء بعد اسم التفضيل، ولم يضفْ إليه اسمِ التفضيل. « زيدٌ أجملُ منكَ وجهًا » « وجهًا » : تمييزٌ. قال الله تعالى : ﴿ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا ﴾ (سورة الكهف : ٣٤) . « مالا » تمييزٌ؛ لأنها وقعت بعد اسم التفضيل. و « أعزُّ نفرًا » : نفرًا : تمييزٌ؛ لأنها وقعت بعد اسم التفضيل.

حسنًا؛ ﴿ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَ لَمْ يروْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِى خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً ﴾ (سورة فصلت : ١٥) . « قوةً » : تمييزٌ؛ لأنها وقعت بعد اسمِ التفضيل، ولم يضف إليها اسمُ التفضيل. فإن أضيف إليها اسم التفضيل فلا تكون تمييزًا. مثل: « فلانٌ أكرمُ الناسِ ». لا نقول: الناسُ: تمييزٌ؛ لأنَّ اسمَ التفضيل أُضيف إليها، ونحن إنما نقول: ما وقعَ بعد اسمَ التفضيل، ولم يُضَفْ إليه اسمُ التفضيلِ.

كم هذه الأنواع؟ أربعةٌ. كلُّها ذكرها المؤلف - رحمه الله - إلا المحوَّل عن المفعول به لم يذكرْه لكنَّه يُشبه المحوَّلِ عن الفاعِل.

يقول: (وَلَا يَكُونُ إِلَّا نَكِرَةً) : يعنى: أن التمييز لا يكون إلا نكرةً، والحالُ لا تكون إلا نكرةً.

(وَلَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ الكَلَامِ) : أى: الجملة، والحال كذلك لا تكون إلا بعد تمام الكلام. هذا هو التمييز.

إذا قلتُ: « أنا أنقصُ من فلان درجةً ». « درجةً » تمييزٌ.

« فلانٌ أنقصُ الناسِ » : ليستْ تمييزًا. لماذا؟ لأنَّ اسمَ التفضيلِ أضيفَ إليه.

« فلانٌ أقوى الناسِ » : ليست تمييزًا. « فلانٌ أقوى الناس جسمًا ». « جسمًا » : تمييزٌ.

النوعُ الخامس : ما دلَّ على امتلاءٍ : يوجد نوع خامس لم يذكره المؤلف وهو: ما دلَّ

على امتلاءٍ. مثل قوله تعالى : ﴿ مِلْءُ الأَرْضِ ذَهَبًا ﴾ (سورة آل عمران : ٩١) . ﴿ ذَهَبًا ﴾ : تمييزٌ؛ لأنها فسَّرت هذا الملء ما هو؟ ترابًا، شجرًا، إناءً. لا؛ ذهبًا. فما جاءَ بعد « ملءٍ » فهو تمييز.

حسنًا؛ نريدُ تمييزًا محوَّلاً عن الفاعل: « حَسُنَ زيدٌ خُلُقًا » وما التقديرُ؟ « حَسُنَ خُلُقُ زيدٍ ». أعربها: « حَسُنَ » : فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. « زيدٌ » : فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ. « خُلُقًا » : تمييزٌ منصوبٌ. تمييزًا محولاً عن المفعول به : « أوسعْنَا المجرمَ ضربًا » : « أوسعنا » : أوسعَ : فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. نا : ضميرٌ متصلٌ في محلِّ رفع فاعلٌ. « المجرمَ » : مفعولٌ به منصوبٌ بالفتحةِ الظاهرةِ في آخرِهِ. « ضربًا » : تمييزٌ منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِه.

تمييز عدد خمسينَ: « بعْتُ خمسينَ قلمًا » : « بعْتُ » : باعَ : فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضميرِ الرفعِ المتحركِ. التاء : ضميرٌ متصلٌ في محلِ رفعٌ فاعلٌ. « خمسينَ » : مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةَ نصبه الياءُ نيابةً عنِ الفتحة؛ لأنه ملحقٌ بجمع المذكر السالم، والنون عوضٌ عن التنوين في الاسم المفرد. « قلمًا » : تمييزٌ منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرةُ في آخرِه.

تمييز عددٍ مركَّبٍ : « أكلْتُ أحدَ عَشَرَ رغيفًا » « أكلتُ » : أكلَ : فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصالِه بضميرِ الرفعِ المتحركِ. التاء : ضميرٌ متصلٌ في محلِ رفعٍ فاعلٌ. « أحدَ عشرَ » : مفعولٌ به مبنيٌّ على الفتح في محلِّ نصبٍ. « رغيفًا » : تمييزٌ منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرةُ في آخرِهِ.

❁❁❁❁❁❁❁

تدريبٌ على التمييز

★ ما معنى التمييز لغةً؟ التبيين والفصل، وفى الاصطلاح؟ هو: الاسم المنصوب المفسِّرُ لما انبهمَ من الذوات.

★ هل يكون التمييز فعلاً؟ لا. وما الدليل من كلام المؤلف؟ لأنه قال: هو الاسم فخرج بذلك الفعلُ.

★ هل يكون التمييز مرفوعًا؟ لا. ما الدليل من كلام المؤلف؟ «هو الاسمُ المنصوبُ».

★ ما الفرق بين التمييز والحال؟ التمييز هو الاسم المفسِّر لما انبهم من الذوات. والحال هو الاسم المفسِّر لما انبهمَ من الهيئات.

★ ذكرنا أن التمييز أربعة أنواع ما هى؟

- الأول: المحوَّل عن الفاعل: مثل: «تصبَّبَ زيدٌ عرقًا». «تصبَّبَ»: فعلُ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. «زيدٌ»: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ على آخرِهِ. «عرقًا»: تمييزٌ منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحةُ الظاهرةُ.

- الثانى: المحوَّل عن المفعول به: مثل قوله تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُونًا﴾. ما الذى أعلمك أنه محولٌ عن المفعول به؟ لأنَّ أصلها «وفجَّرنا عيونَ الأرضَ». ﴿وَفَجَّرْنَا﴾: «فجَّرَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضمير الرفعِ المتحرك. «نا»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكون فى محلِّ رفعِ فاعلٌ. ﴿الأَرْضَ﴾: مفعولٌ به منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرةُ فى آخره. ﴿عُيُونًا﴾: تمييزٌ منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحةُ الظاهرةُ فى آخره.

- الثالث: تمييز العدد: أىُّ عدد؟ المركَّب. المركبُ فقط؟ عشرين وأخواتها. مثال: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾: ﴿رَأَيْتُ﴾: «راى»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. «التاء»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِ فى محلِّ رفعِ فاعلٌ. ﴿أَحَدَ عَشَرَ﴾: مفعولٌ به مبنيٌّ على الفتحِ فى محلِّ نصبٍ. ﴿كَوْكَبًا﴾: تمييزٌ منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحةُ الظاهرةُ.

- نريد تمييز عشرين وأخواتها: «فتحتُ عشرينَ بابًا»: «فتحتُ»: فتحَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. «التاء»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضم فى محلِّ رفعِ فاعلٌ. «عشرينَ»: مفعولٌ به منصوبٌ بالياء نيابةً عن الفتحة؛ لأنه ملحقٌ بجمع المذكر السالم، والنونُ عوضٌ عن التنوينِ فى الاسمِ المفردِ. «بابًا»: تمييزٌ منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرةُ على آخره.

- ما رأيكم لو قال القائلُ: « فتحتُ عشرونَ بابٌ »؟ خطأٌ.
- قال « اشتريتُ عشرينَ بابٌ ». خطأٌ. أيُّهم خطأٌ؟ ! بابٌ.
- قال: « اشتريتُ عشرونَ بابًا ». خطأٌ. لماذا؟ لأنَّ المفعول به لا يكون مرفوعًا يكون منصوبًا. لابدَّ أن نقول: عشرين.

- الرابع: ما جاء بعد اسم التفضيل، ولم يُضف إليه اسمُ التفضيل: مثاله: « زيدٌ أكثرُ منك مالاً »: « زيدٌ »: مبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداء، وعلامة رفعه الضمة الظاهر فى آخره. « أكثرُ »: خبرُ المبتدإِ مرفوعٌ بالمبتدإ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة فى آخره. « منكَ »: جارٌ ومجرورٌ متعلقٌ بأكثرَ. « منْ »: حرف جرٍّ. الكافُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الفتح فى محلِّ جر. مالاً: تمييزٌ منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحةُ الظاهرةُ على آخره. قلتُ: ولم يُضفْ إليه اسم التفضيل. ما معنى هذا؟ مثلُ: « زيدٌ أكرمُ الناسِ » هذا لم يصبح تمييزًا؛ لأنه أُضيف إليه اسمُ التفضيلِ.

- الخامس: ما دلَّ على امتلاءِ: مثل « اشتريتُ ملءَ الصاعِ ذرةً »: « اشتريتُ »: اشترى: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. التاء: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ فى محلِّ رفعِ فاعلٌ. « ملءَ »: مفعولٌ به منصوبٌ بالفتحة الظاهرةِ فى آخرِه. « الأرضَ »: مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافة، وعلامة جرِّه الكسرةُ الظاهرةُ فى آخره. « ذرةً »: تمييزٌ منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرةُ فى آخرِه.

- تقول: : « وهبتُ تسعةَ عشرَ كتابًا »: « وَهبتُ »: وهبَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضمير الرفعِ المتحرك. التاءُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ فى محلِّ رفعٍ فاعلٌ. « تسعةَ عشرَ »: مفعولٌ به مبنيٌّ على الفتحِ فى محلِّ نصبٍ مفعولٍ به. « كتابًا »: تمييزٌ منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحةُ الظاهرةُ فى آخرِه.

- « عندى مائةُ درهمٍ »: « عندى »: عندَ: ظرف مكانٍ منصوبٌ على الظرفية وعلامة نصبه الفتحةُ المقدرةُ على ما قبل ياء المتكلمِ منع من ظهورها اشتغال المحلِّ بحركة المناسبة. عندَ: مضافٌ. والياءُ: مضافٌ إليه مبنيٌّ على السكون فى محلِ جرِّ مضافٌ إليه. « مائةٌ »: مبتدأٌ مؤخرٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمةُ الظاهرةُ فى آخره. « درهمٍ »: مائة: مضافٌ، درهمٍ: مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافة.

- قال الله تعالى عن أصحاب الجنتينِ قال أحدهما للآخر: ﴿ **أَنَا أَكْثَرُ منك مَالاً وَأَعَزُّ نَفَرًا** ﴾ (سورة الكهف: ٣٤). ﴿ **أَنَا أَكْثَرُ منك مَالاً وأَعَزُّ نفرًا** ﴾ أَعْربها: ﴿ **أَنَا** ﴾: ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌّ على السكونِ فى محلِّ رفعِ مبتدأ. ﴿ **أَكْثَرُ** ﴾: خبرُ المبتدإِ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمةُ الظاهرةُ على آخرِه. ﴿ **منكَ** ﴾: منْ: حرفُ جرٍّ. الكافُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الفتحِ فى محلِّ جرِّ مضافٌ إليه. ﴿ **مَالاً** ﴾: تمييزٌ منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحةُ الظاهرةُ فى آخره. من أىِّ أنواع التمييز؟ إذا كان بعد اسمِ التفضيل، ولم يضفْ إليه اسمُ التفضيلِ.

﴿ وَأَعَزُّ ﴾: الواوُ حرفُ عطف. ﴿ وَأَعَزُّ ﴾ : معطوفٌ على ﴿أَكْثَرُ﴾ والمعطوف على المرفوع مرفوعٌ. ﴿ نفرا ﴾: تمييزٌ منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

- « اشتريتُ عشرينَ كتابًا » : « اشتريتُ » : اشترى : فعلٌ ماضٍ مبنىٌّ على السكونِ لاتصاله بضمير الرفعِ المتحرك، التاءُ : ضميرٌ متصلٌ مبنىٌّ على الضمِّ فى محلِّ رفعِ فاعلٍ. « عشرينَ » : مفعولٌ به منصوبٌ بالياء نيابةً عن الفتحة؛ لأنه ملحقٌ بجمع المذكرِ السالمِ، والنونُ عوضٌ عن التنوين فى الاسم المفرد. « كتابًا » : تمييزٌ منصوبٌ بالفتحة الظاهرة فى آخره.

- لماذا نُصبَ التمييز؟ لأنه تمييزٌ للعدد الذى ينصب تمييزه.

- ما هو العدد الذى ينصبُ تمييزه؟ عشرين وأخواتها.

- « ولا نعبدُ إلا إيَّاه مخلصينَ » : « ولا » : الواو بحسب ما قبلها. « لا » : نافيةٌ. « نعبدُ » : فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضمة الظاهرةِ على آخرِه. « إلا » : أداةُ حصرٍ. « إيَّاهُ » : إيَّا : مفعولٌ نعبدُ، والهاء : حرفٌ دالٌّ على الغيبة. « مخلصين » : حالٌ من الضمير فى « نعبدُ » منصوبٌ بالياءِ نيابةً عن الفتحة؛ لأنَّه جمع مذكرٍ سالمٌ، والنونُ عوضٌ عن التنوين فى الاسمِ المفردِ.

❁❁❁❁❁❁❁

تدريبات

★ ضع فى مكان النقط تمييزًا مناسبًا.

(أ) الذهب أغلى............ من الفضة.

(ب) الحديد أقوى .... من الرصاص.

(جـ) العلماء أصدق الناس..........

(د) طالب العلم أكرم .... من الجهال.

(هـ) الزرافة أطول الحيوانات ....

(و) شربت قدحًا............

★ أَعْرِبْ: «محمد أكرم من خالد نفسًا».

★ هات ثلاث جمل يكون فى كل جملة منها تمييز مسبوق باسم عدد، بشرط أن يكون اسم العدد مرفوعًا فى واحدة ومنصوبًا فى الثانية ومخفوضًا فى الثالثة.

بَـابُ

الاسْـتِـثْنَـــاءِ

بَـابُ الاسْـتِثْنَاءِ

وَحُرُوفُ الاسْتِثْنَاء ثَمَانِيَةٌ وَهِيَ: إلا، وَغَيْرُ، وَسِوًى، وَسُوَى، وَسَوَاءٌ، وَخَلا، وَعَدَا، وَحَاشَا. فَالْمُسْتَثْنَى بِإلاَ يُنْصَبُ إذَا كَانَ الكَلامُ تَامًا مُوجبًا. نَحْوُ: قَامَ القَوْمُ إلا زَيدًا، وَخَرجَ النَّاسُ إلا عمرًا، وإنْ كَانَ الكَلامُ مَنفيًا تَامًا جَازَ فيه البَدَلُ، وَالنصْبُ عَلَى الاسْتِثْنَاء، نَحْوُ: مَا قَامَ القَوْمُ إلاَ زَيْدٌ، وَإلا زَيْداً. وَإنْ كَانَ الكَلامُ نَاقصًا كَانَ عَلَى حَسَبِ العَوَامِلِ، نَحْوُ: مَا قَامَ إلا زَيْدٌ، وَمَا ضَرَبْتُ إلا زَيْدًا، وَمَا مَرَرْتُ إلا بزَيْد. وَالْمُسْتَثْنَى بغَيرِ، وَسِوًى، وَسُوَى، وَسَوَاءٍ مَجْرُورٌ لاَ غَيرُ. وَالْمُسْتَثْنَى بخَلا، وَعَدَا، وَحَاشَا يَجُوزُ نَصْبُهُ وَجَرُّهُ، نَحْوُ: قَامَ القَوْمُ خَلاَ زَيْدًا، وزَيدٍ، وَعَدَا عمْرًا، وَعَمْرٍو، وَحَاشَا بَكْرًا، وَبَكْرٍ

قال المؤلف ـ رحمه الله ـ (بَابُ الاسْتِثْنَاءِ): الاستثناءُ في اللغة مأخوذٌ من: الثَّنْي وهو: العطف. عطف الشيء بعضُه على بَعض يسمَّى. ثنيًا؛ لأنك تردُّ الكلام إلى أوله فيكون هذا ثنيًا. أما في الاصطلاح فهو: إخراجُ بعضِ أفراد العام بـ «إلا» أو إحدى أخواتها.

مثالُهُ: «قامَ القومُ» هذا عامٌ أم خاصٌ؟ عامٌ. «إلا زيدًا» أخرجت بعض أفراد العام بـ «إلا».

«قامَ القومُ» عامٌ «غيرَ زيدٍ» خاصٌ. أخرجتَ بعض أفراد العامِّ بواحدةٍ من أخوات «إلا» اسمها «غيرُ». صار الاستثناء في الاصطلاح: إخراج بعض أفراد العامِّ بـ «إلا» أو إحدى أخواتها.

وهي: (إلا، وَغَيْرُ، وَسِوًى، وَسُوَى، وَسَوَاءٌ، وَخَلا، وَعَدَا، وَحَاشَا). هذه ثمان أدوات.

واستفدنا من كلام المؤلف على حروف الاستثناء أنَّ هذه الأدوات الثمان حروفٌ، لكن ليس كذلك؛ لأنَّ «غيرُ» ما هي حرفٌ. «غيرُ» اسمٌ. لكن لعلَّ المؤلف ـ رحمه الله ـ أراد بالحروف هنا الكلمات. والكلمات تشمل الأسماء، والأفعال، والحروف فيكون قول المؤلف: «حروفُ الاستثناء» بمعنى: أدواتُ الاستثناء.

(إلا): هذه أمٌّ الباب. أصل الاستثناء أن يكون بـ «إلا» وما بقي تابعٌ لها؛ ولهذا نقول: بإلا أو إحدى أخواتها. وسيأتي ـ إن شاء الله ـ بيان عمل هذه الأشياء.

قال: (فَالْمُسْتَثْنَى بِإلا يُنْصَبُ إذَا كَانَ الكَلامُ تَامًا مُوجَبًا). وإن كان منفيًا (جَازَ فيه البَدَلُ، وَالنصْبُ عَلَى الاسْتِثْنَاءِ). وإن كان ناقصا (كَانَ عَلَى حَسَبِ العَوَامِلِ). هَذه ثلاث حالات.

الحالة الأولى: أن يكونَ بعد كلام تامٌ موجب: «تامٌ»: يعني: أنَّ الجملة أخذت أركانها، هذا التام. يعني: قد تمت به أركان الجملة. «مُوجبٌ»: لم يصحبه نفيٌ ولا شبهُهُ.

فى هذه الحال يقول المؤلف - رحمه الله : «يجبُ النصبُ».
مثالُهُ: (قَامَ القَومُ إِلا زيدًا) نرى ما قبل زيد الكلامُ تامٌّ أم ناقصٌ؟ تامٌّ؛ لأنك لو قلتَ: «قامَ القومُ» تمَّ الكلام، حَسُنَ السكوتُ عليه.
موجبٌ أم غيرُ موجب؟ يعنى: ليس فيه نفىٌ أو شبه نفى. نقول: «إلا زيدًا» يتعيَّن النصبُ. فلو سمعنا قائلاً يقول: «قامَ القومُ إلا زيدٌ» خطأٌ.
(وخَرجَ النَّاسُ إِلا عمرا) نرى الجملة قبل «إلا» تامةً أم لا؟ نعم؛ تامةٌ. نعم، الجملة قد استوفت أركانها. فعلٌ، وفاعلٌ، موجبةٌ: يعنى: مثبتةً أم منفيةً؟ موجبةٌ. إذن؛ «عمرًا» يجب أن تكون منصوبةً. فلو قال قائلٌ: «خرجَ القومَ إلا عمرُو» خطأٌ. والصواب: «خرجَ الناسُ إلا عمرًا».
«صُمتُ أسبوعًا إلا يومَ الجمعة» أم «إلا يومُ الجمعةِ؟» «يومَ» يتعيَّن النصبُ؛ لأن ما قبلها تامٌّ موجبٌ.
«أكلتُ الرغيفَ إلا ثلثُهُ» خطأٌ. لماذا؟ لأنَّ الذى قبله تامٌّ موجبٌ فيكون الصوابُ: «إلا ثلثَهُ».
إعراب المثال: «قامَ القومُ إلا زيدًا»: «قامَ»: فعلٌ ماضٍ مبنىٌّ على الفتحِ. «القومُ»: فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمةُ الظاهرةُ فى آخره. «إلا»: أداةُ استثناء «زيدًا»: اسمٌ منصوبٌ على الاستثناء، وعلامة نصبه فتحةٌ ظاهرةٌ فى آخره.
«خرجَ الناسُ إلا عمرًا». «خرجَ»: فعلٌ ماضٍ مبنىٌّ على الفتحِ. «الناسُ»: فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ فى آخره. «إلا»: أداةُ استثناء. «عمرًا»: مستثنى منصوبٌ على الاستثناء، وعلامة نصبه فتحةٌ ظاهرةٌ فى آخره.
الحالة الثانية : إذا كانَ الكلام منفيا تامًا: ما معنى تام؟ يعنى: استوفت الجملة أركانها. منفيًّا يعنى: دخلَ عليه حرف نفى. فهنا يقول المؤلف: «جَازَ فيه البَدَلُ، والنَّصْبُ عَلَى الاسْتِثْنَاء». «جازَ فيه»: أى: الذى بعد «إلا» وهو المستثنى. جازَ فيه وجهان.
البدلُ: فيكون بدلاً مما قبل «إلا»، إن كان ما قبلَ «إلا» مرفوعًا صارَ هذا مرفوعًا، وإن كان منصوبًا صار منصوبًا، وإن كان مجرورًا صارَ مجرورًا، هذا البدل.
النصبُ على الاستثناء: وهو واضحٌ يكون منصوبًا دائمًا.
البدلُ مثل: «ما قامَ القومُ» الجملةُ هذه تامةٌ. مثبتةٌ أم منفيةٌ؟ منفيةٌ. «إلا زيدٌ».
«زيدٌ» الآن فيه وجهان:
الوجه الأول : «إلا زيدٌ» فتكون بدلاً من القوم. و«إلا زيدًا» كما قال المؤلف: منصوبٌ على الاستثناء. فنقول فى الإعراب: «ما قامَ القومُ إلا زيدٌ»: «ما»: نافية. «قامَ»: فعل ماض مبني على الفتح. «القومُ»: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة فى آخره. «إلا»: أداة استثناء. «زيدٌ»: بدلٌ من القوم، وبدل المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة فى آخره. ما نوع

البدل هنا؟ بعضٌ من كلٍ.

حسنًا؛ الوجه الثانى : النصبُ على الاستثناء. فأقول: «ما قامَ القومُ إلا زيدًا» إعرابها: «ما»: نافيةٌ. «قامَ»: فعل ماض مبنى على الفتح. «القومُ»: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة فى آخره. «إلا»: أداة استثناء. «زيدًا» : مستثنى منصوبٌ على الاستثناء، وعلامة نصبه فتحةٌ ظاهرةٌ فى آخره.

جاءنا واحدٌ يقول: «ما قامَ القومُ إلا زيد» خطأٌ.

حسنًا؛ فى القرآن الكريم: ﴿ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾ (سورة النساء:٦٦). وفيه آية أيضًا: ﴿ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ﴾ (سورة البقرة: ٢٤٩)..

﴿ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ﴾ منصوبةٌ على الاستثناء، والنصبُ هنا واجبٌ أم غير واجب؟ واجبٌ؛ لأنَّ الذى قبلها تامٌ مثبتٌ.

﴿ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾ هذا جائزٌ لكن فى غير القرآنِ. القرآنُ ما لنا أن نتكلمَ بغير ما جاءَ به.

حسنًا؛ ﴿ قَلِيلٌ ﴾ : جاءَ البدلُ ولم يجئ النصبُ؛ لأنَّ البدلَ أدلُّ على المعنى. فمثلاً لو قلتَ: «ما قامَ القومُ إلا زيدٌ». فزيدٌ لاشكَّ أنه قائمٌ. كيف تقول: «إلا زيدًا» منصوبٌ على الاستثناء تستثنيه؟ فالبدل أوضحُ من الاستثناء، وأوثقُ بالمعنى؛ ولهذا جاء فى القرآن: ﴿ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ جاء على البدل. ويمكن أن نعلمَ أن المؤلف يرجِّح البدلَ؛ لأنه قدَّمه فى التمثيل. فقال: «إلا زيدٌ» و«إلا زيدًا».

وعلى هذا فنقول: يجوز فيه إذا كان ما قبل «إلا» تامًا منفيًا يجوز فيه وجهان: الوجه الأول: البدلُ. والثانى: النصبُ على الاستثناء. وأيهما أرجحُ؟! البدلُ؛ لأنه الذى جاء فى القرآن؛ ولأنه أوثقُ فى المعنى.

حسنًا؛ يقول النحويون ـ المؤلف ما قالها لأنها نادرة : «إذا كانَ الاستثناءُ منقطعًا وجبَ النصبُ، لمْ يجزِ الوجهان». ما هو الاستثناء المنقطع؟ هو الذى يكون فيه ما بعد «إلا» من غير جنسِ ما قبلها.

مثاله: قالوا: مثل أن تقول: «قَدِمَ القومُ إلا حمارًا» الحمارُ من القومِ؟ لا. لكن قد يعبِّرُ العربُ بمثل هذا. فى هذا الحال يجبُ النصبُ.

قال ابن مالك: وَانْصِبْ مَا انْقَطَعْ.

ثم قال: وَعَنْ تَمِيمٍ فِيهِ إِبْدالٌ وَقَعْ.

يعنى: لغةُ بنى تميمٍ يقولون: يجوز الوجهان سواء إن كان منقطعًا أو متصلاً. فبنو تميمٍ يجعلون القاعدة واحدة، والقرشيون يقولون: لا، إذا كان الاستثناء منقطعًا يجبُ أن تقطعه فى الإعرابِ، وأن لا نجعل بينه وبينَ ما قبل «إلا» صلةً؛ لأنه من غير الجنسِ. التميميون

أسهلُ، ولكنَّ القرشيين أقعدُ؛ لأنَّ البدل يكون غالبًا من جنس المبدل منه.

إذا قلتَ: «لمْ يتهاونِ الطلبةُ بالدرسِ إلا فلان» حرِّكْ «فلان»: «فلانٌ»، و«فلانًا» والأفصح الرفع.

تقول: «ما رأيتُ أحدًا إلا زيدًا» أيُّهما أفصح؟! وجهان، والصورة واحدة، لكن اختلاف الآراء فقط.

لا يصح أن تقول: «إلا زيدٌ» ولا «إلا زيدٍ» لماذا؟ لأنه منصوبٌ على كلِّ حال. لكن الإعراب يختلف. فمثلاً سأعربُ الآن وعيِّنوا الأفصح: «ما رأيتُ أحدًا إلا زيدًا» «ما»: نافية. «رأيتُ»: فعلٌ وفاعلٌ. «أحدً»: مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره. «إلا»: أداة استثناء. «زيدًا»: بدلٌ من «أحدًا»، وبدل المنصوب منصوبٌ، وعلامة نصبه فتحةٌ ظاهرةٌ في آخره.

«ما رأيتُ أحدًا»: عرفنا إعرابها. «إلا»: أداة استثناء. «زيدًا»: مستثنى منصوبٌ على الاستثناء، وعلامة نصبه فتحةٌ ظاهرةٌ في آخره. الإعراب صحيح، لكن إعراب الأول أفصح.

حسنًا؛ «ما مررتُ بأحد إلا زيد» يجوز. «ما مررتُ بأحدٍ إلا زيدًا» يجوز لكنه مرجوحٌ الأرجحُ «إلا زيدٍ» وهو البدل.

إذن؛ إذا كان الكلام تامًا منفيًا جاز في المستثنى وجهان: الوجه الأول: البدل، وهو الأفصح، والوجه الثاني: النصبُ على الاستثناء. البدل: لأنه لغة القرآن؛ ولأنه أوثق في المعنى، لأن حقيقة الأمر أنَّ الفعل مسلط على ما بعد «إلا».

الحالة الثالثة: إذا كانَ الكلامُ ناقصًا كانَ على حسبِ العواملِ: يقول: وإن كان الكلام ناقصًا كان على حسب العوامل. ما معنى ناقصًا؟ يعني: لم يستكمل العمل. يعني: أنه لم يتمَّ الكلامُ. فهنا يقول: يكون على حسب العوامل. فإن اقتضت العواملُ الرفعَ رَفَعَ، وإن اقتضت النصبَ نصبَ، وإن اقتضت الجرَّ جَرَّ.

حَسنًا؛ مثاله: «ما قامَ إلا زيدٌ»: «ما قامَ»: ناقصٌ. «إلا زيدٌ»: تم الكلام. «زيدٌ» هنا يكون على حسب العوامل، والعامل السابق لـ«إلا» يقتضي رفعه على أنه فاعلٌ، وعلى هذا فيجب الرفع فنقول: «ما قامَ إلا زيدٌ».

«ما»: نافية. «قامَ»: فعلٌ ماضٍ. «إلا»: أداة استثناء ملغاةٌ. «زيدٌ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره. لا يجوز أن نقول: «ما قامَ إلا زيدًا» هذا ممتنعٌ؛ لأنَّ العامل الذي قبل «إلا» يتطلَّبُ فاعلاً مرفوعًا. ولا «إلا زيدٍ» لأنَّ العاملَ يتطلبه على أنه فاعلٌ. والفاعل مرفوعٌ.

المؤلف يقول في مثاله: (مَا ضَرَبْتُ إِلا زَيْدًا) هنا العامل يتطلب ما بعد «إلا» منصوبًا: «ما ضربتُ إلا زيدًا» فنقول: «ما ضربتُ»: فعلٌ وفاعلٌ وأداة نفي. «إلا»: أداة استثناء

ملغاةٌ. «زيدًا» : مفعولٌ به منصوبٌ. ما نقول: مستثنىً؛ لأنَّ العامل السابق لـ «إلا» يتطلبه مفعولاً به. «ما أكلتُ خُبزًا» مثلها. «ما شربتُ إلا لبنًا» مثلها. وهكذا.

ويقول: **(مَا مَرَرْتُ إِلا بِزَيْدٍ)** «ما مررتُ» : فعلٌ وفاعلٌ وأداة نفى. «إلا» : أداة استثناء ملغاةٌ. «بزيد» : الباءُ حرف جرٍّ. زيد: اسمٌ مجرورٌ بالباء، وعلامة جره كسرة ظاهرة فى آخره. وهنا لا يجوز أن نقول: «ما مررتُ إلا بزيدًا»؛ لأنَّ العامل يتطلب أن يكون ما بعد «إلا» مجرورًا.

المؤلف - رحمه الله - مثَّل بالناقص بمثالٍ مصحوبٍ بالنفى، وهوكذلك؛ لأنك لو لم تُصحبه بالنفى ما استقامَ الكلامُ. لو قلتَ: «مررتُ إلا بزيدٍ» ما يستقيم. «رأيتُ إلا زيدًا» ما يستقيم، لا يستقيم إلا نفى أو شبهه.

نعود الآن لنجملها مرةً واحدةً:

إذا كان الكلام تامًا موجبًا فما الحكم يجب النصبُ على الاستثناء. مثاله: «قامَ القومُ إلا زيدًا».

إذا كان الكلام تامًا منفيًا فما الحكم؟ يُنصبُ على الاستثناء، أو يكون بدلاً مما قبل «إلا». من أىِّ الأقسام «ولا نعبدُ إلا إيَّاه»؟! من القسمِ الثالثِ الناقصِ المنفى. والإعراب: «ولا»: الواو بحسب ما قبلها. «لا»: نافيةٌ. «نعبدُ»: فعل مضارعٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمةُ الظاهرةُ فى آخرِه. والفاعل ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديره نحن. «إلا»: أداة استثناء ملغاةٌ. «إيَّاه»: أيَّا: ضميرٌ منفصلٌ مبنىٌّ على السكون فى محلِّ نصبِ مفعولٍ به. الهاء: حرفٌ دالٌّ على الغيبة. كلُّ الحروف التالية لـ «إيَّا» كلُّها حروفٌ ليس لها محلٌّ من الإعراب. إيَّاىَ: الياءُ: حرفٌ دالٌّ على التكلم. إيَّاك: الكاف: حرفٌ دالٌّ على الخطاب. إيَّاه: الهاء: حرفٌ دالٌّ على الغيبة.

★ المستثنى بغيرٍ وسِوًى:

نبدأُ الآن فى المستثنى بغير و سوًى، وسُوًى، وسواء. أربع أدوات. يقول: **(مَجْرُورٌ لاَ غَيْرُ)**. يعنى: مجرورٌ ولا يجوزُ فيه إلا الجرُّ، هذا المستثنى بهذه الأدوات الأربع.

وهذه الأدوات الأربع كله أسماء، يعنى: ليست حرفًا ولا فعلاً، لكن هى نفسها حكمها حكم المستثنى بـ «إلا»، المستثنى بها مجرورٌ دائمًا، أمَّا هى فحكمها حكم المستثنى بـ «إلا»: إذا سُبِقَتْ بكلامٍ تامٍّ موجبٍ، وجبَ فيها النصبُ.

وإن سُبقت بكلامٍ تامٍّ مقرونٍ بنفى أو شبهِهِ جازَ فيها الوجهان: البدلُ، والنصبُ على الاستثناء. وإذا سُبقت بكلامٍ غير تامٍّ فهى على حسب العوامل.

فإذا قلتَ: «قامَ القومُ غيرَ زيدٍ» صحيحٌ. هل يجوزُ غيرُ هذا الوجه؟ لا؛ لأنَّ الكلامَ تامٌّ موجبٌ. «ما قامَ القومُ غيرُ زيدٍ» حرِّك «زيد»؟ يجوز فيه الرفع على البدل، والنصبِ على

الاستثناء. فتقول: «ما قامَ القومُ غيرُ زيدٍ»، وتقول: «ما قامَ القومُ غيرَ زيدٍ». لو قلتَ: «ما قامَ غيرُ زيدٍ» يجبُ الرفعُ؛ لأنَّ الكلامَ الأولَ ناقصٌ. فيكون حسبَ العواملِ.

★ **المستثنى بخلا وعدا وحاشا:**

قال: (**وَالمُسْتَثْنَي بخَلا، وَعَدَا، وَحَاشَا يَجُوزُ نَصبُهُ وَجَرُّهُ، نَحْوُ: قَامَ القَوْمُ خَلا زَيْدًا، وَزَيدٍ، وَعَدَا عَمْرًا، وَعَمْرٍو، وَحَاشَا بَكْرًا، وَبَكْرٍ**).

المستثنى بهذه الأدوات وهى ثلاثةٌ: خلا، وعدا، وحاشا، يجوز فيه وجهان: النصبٌ والجرٌ دائمًا. لكن كيف وعلى أيِّ أساسٍ؟ إن جعلتَ هذه الثلاثة أفعالاً، فالنصبُ، وإن جعلتها حروفَ جرٍّ فالجرُّ؛ لأنهم يقولون حسبَ تتبع اللغة العربية: وجدنا أنَّ العربَ تجرُّ بها وأحيانًا تنصبُ، ولم نجدْ تخريجًا لهذا التصرف إلا أنها إذا جرَّت ما بعدها فهى حروف جرٍّ، وإن نصبت ما بعدها فهى أفعالٌ. وهذه من الغرائب أن تكون كلمةٌ واحدةٌ تكون فعلاً وتكون حرفًا.

حسنًا؛ تقول: «قامَ القومُ خلا زيدٍ» الإعرابُ: «قامَ»: فعلٌ ماضٍ. «القومُ»: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ. «خلا»: حرفُ جرٍ. «زيدٍ»: اسمٌ مجرورٌ بخلا وعلامة جرِّه كسرةٌ ظاهرةٌ فى آخره.

وتقول: «خرجَ القومُ عدَا عمرٍو»: «خرجَ»: فعلٌ ماضٍ. «القومُ»: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمة. «عدا»: حرفُ جرٌ. عمرٍو: اسمٌ مجرورٌ بـ«عدا». وعلامة جرِّه الكسرةُ الظاهرةُ فى آخرِه. وتقول: «انطلقَ القومُ حاشا بكرٍ». «انطلقَ»: فعلٌ ماضٍ. «القومُ»: فاعلٌ. «حاشا»: حرفُ جرٌ. «بكرٍ»: اسمٌ مجرورٌ بـ«حاشا» وعلامة جرِّه الكسرةُ الظاهرةُ.

أمَّا على النصب فإنه تكون أفعالاً ماضيةً وفاعلها مستترٌ وجوبًا لا يمكن أن يظهر فى اللغة العربية.

مثاله: «قامَ القومُ خلا زيدًا»: «قامَ القومُ»: فعلٌ وفاعلٌ. «خلا»: فعلٌ ماضٍ فاعله مستترٌ وجوبًا تقديره «هو». «زيدًا»: مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحةُ الظاهرةُ فى آخره. وإنما أوجبوا الاستثناء لأنَّ العرب لم تنطقَ به يومًا من الدهرِ.

يجوز فى المستثنى نوعان: الجرُّ، والنصبُ. فعل وجه الجرِّ تكون هذه الأدوات حروفَ جرٍّ. وعلى وجه النصب تكون أفعالاً، وفاعلها مستترٌ وجوبًا تقديره «هو» يعود على المستثنى، ولكنَّه وإن كان تقديره هو لا يمكن أن يظهر بناءً على تصرُّف العرب، والعرب هم الحكام فى هذه المسألة.

الاستثناء الآن تبيَّن لنا أنَّ أدواته أسماءٌ محضةٌ، وحروفٌ محضةٌ، وما يجوز فيه الوجهان أن يكون حرفًا، وأن يكون فعلاً.

الحرف المحضُ: إلا.

الاسمُ المحضُ: غيرُ، وسِوَى، وسُوًى، وسواءٌ.

والذى يكون حرفًا وفعلاً: خلا، وعدا، وحاشا.

لكن هنا مسألةٌ: يقول النحويون: إذا اقترنت «ما» بـ«خلا، وعدا، وحاشا» تعين النصبُ؛ لأنها إذا اقترنت بـ«ما» صارت أفعالاً لا حروفًا. وحينئذ يتعيَّن النصبُ. فإذا قلتَ: «قامَ القومُ ما خلا زيدًا» لم يجزْ أن تقول: «قامَ القومُ ما خلا زيدٍ». وإذا قلتَ: «قامَ القومُ ما عدا بكرًا» لم يجزْ أن تقول: «ما عدا بكرٍ». وكذلك حاشا. فإذا اقترنت لها «ما» النافية فإنه يتعين أن تكون أفعالاً وحينئذ يجب نصبُ ما بعدها.

حسنًا؛ فى غيرٍ، وسِوى، وسُوى، وسواءٍ، هل سِوًى، وسُوًى، وسَواءٍ بمعنًى واحد؟! نعم. فتقول: «جاءَ القومُ سِوى زيدٍ»، و«سُوى زيدٍ»، و«سواءَ زيدٍ». مع أننا عرفنا أن «سواءً» ليست من أدوات الاستثناء لكنها لغةٌ في «سوًى» وإلا فسواءٌ معروفٌ أنها بمعنى مستوٍ فى قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ (سورة البقرة: ٦). لكنها تأتى في باب الاستثناء مرادفةً لسوًى، يعنى بمعناها. والله أعلم.

تدريبٌ على الاستثناء:

★ إذا كان الكلام تامًا موجبًا وكان الاستثناء بـ«إلا»؟ تنصبُ ما بعدها. وجوبًا أو جوازًا؟وجوبًا. مثاله:«قامَ القومُ إلا زيدًا» إعرابه. «قامَ» : فعل ماض مبنىٌّ على الفتح. «القومُ»: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة فى آخره. «إلا»: أداة استثناء. «زيدًا»: مستثنى منصوبٌ على الاستثناء، وعلامة نصبه فتحةٌ ظاهرةٌ فى آخره.

★ إذا كان تامًا منفيًا؟ يجوز أن يكون بدلاً، وأن ينصبَ على الاستثناء. مثاله: «ما قامَ القومُ إلا زيدٌ» هذا بدلٌ «ما قامَ القومُ إلا زيدًا» وهذا النصبُ على الاستثناء. اعْرِبْ: الأولَ: «ما»: نافيةٌ. «قامَ» : فعلٌ ماضٍ مبنىٌّ على الفتح. «القومُ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمةُ الظاهرةُ فى آخره. «إلا»: أداة استثناء ملغاةٌ. «زيدٌ»: بدلٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة فى آخره. والوجه الثانى: «ما» نافية. «قامَ»: فعل ماض مبنى على الفتح. «القومُ» : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة فى آخره. «إلا»: أداة استثناء. «زيدًا»: مستثنى منصوبٌ على الاستثناء، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة فى آخره.

★ نريد أن نأتى ببدلٍ مجرورٍ. استثناء ببدل مجرورٍ. مثاله: «ما مررتُ بطالبٍ إلا زيدٍ».

★ ببدل منصوب: «ما قرأتُ كتبًا إلا متنَ الآجرومية» : «ما»: نافيةٌ. «قرأتُ»: قرأ: فعلٌ ماضٍ مبنىٌّ على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. التاء: ضميرٌ مبنىٌّ على الضمِّ فى محلِّ رفعَ فاعلٌ. «كتبًا»: مفعولٌ به منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. «إلا»: أداة استثناء ملغاةٌ. «متنَ»: بدلٌ من «كتبًا» وبدل المنصوبِ منصوبٌ مثله. متنَ: مضافٌ، «الآجرومية»: مضافٌ إليه مجرورٌ بالكسرةِ الظاهرةِ فى آخره.

★ هل تختلف صورة اللفظ لو جعلناه منصوبًا على الاستثناء؟ لا يختلف اللفظ، يختلف الإعراب.

★ إذا كان الكلام ناقصًا؟ كان على حسب العوامل. مثاله: «ما قامَ إلا زيدٌ»: «ما»: نافيةٌ. «قامَ»: فعل ماضٍ مبنى على الفتح. «إلا»: أداة استثناء ملغاة. «زيدٌ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة فى آخره.

★ المستثنى بـ«غير» ماذا يكون؟ يكون مجرورًا دائمًا. مثاله: «مررتُ بالقومِ غيرَ زيدٍ»: «مررتُ»: مرَّ: فعلٌ ماضٍ مبنىٌّ على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. التاء: ضميرٌ متصلٌ مبنىٌّ على الضمِّ فى محلِّ رفعٍ فاعلٌ. «بالقومِ»: الباءُ: حرف جرٍ. «القومِ»: اسمٌ مجرورٌ بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة فى آخره. «غيرَ»: أداةُ استثناءٍ، غيرُ مضافٌ. «زيدٍ»: مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافة.

★ المستثنى بغيرٍ، وسوِى، وسُوًى، وسواءٍ مجرورٌ دائمًا بماذا؟ بالإضافة. وما حكم إعرابها؟ حكم المستثنى بـ«إلا»، إذا كان ما قبله تمَاما موجبًا فهى منصوبةٌ، إذا كان تامًا جازَ الوجهان :البدلُ، والنصبُ على الاستثناء، إذا كان ناقصًا فعلى حسبِ العوامل.

★ تقول: «ما رأيتُ غيرَ زيدٍ»: «ما»: نافيةٌ. «رأيتُ»: رأى: فعلٌ ماضٍ مبنىٌّ على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. التاء: ضميرٌ متصلٌ مبنىٌّ على الضم فى محل رفع فاعل. «غيرَ»: مفعولٌ به منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة فى آخره. «غيرَ»: مضافٌ، «زيدٍ»: مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافة، وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة فى آخره.

إذا قلتَ: «ما قامَ القومُ غيرَ زيدٍ»: حرِّكْ «غير زيد». «غيرُ زيدٍ»، «غيرَ زيدٍ». حسنًا؛ أعْرِبها على الوجهين. «ما»: نافيةٌ. «قامَ»: فعلٌ ماضٍ مبنىٌّ على الفتح. «القومُ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة فى آخره. «غيرُ»: بدلٌ من القومِ وبدلُ المرفوع مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة فى آخره. و«غيرُ»: مضافٌ، «زيدٍ»: مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافة، وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة فى آخره.

★ «ما قامَ القومُ غيرَ زيدٍ»: «ما»: نافيةٌ. «قامَ»: فعلٌ ماضٍ مبنىٌّ على الفتح. «القومَ»: فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمةُ الظاهرةُ فى آخره. «غيرَ»: أداةُ استثناء منصوبةٌ على الاستثناء، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة فى آخره. «زيدٍ»: مضافٌ إليه مجرورٌ، وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة فى آخره.

★ ما هو التامُّ؟ هو الذى ذُكِرَ فيه المستثنى والمستثنى منه.

★ وما هو الموجبُ؟ ما لا يسبقُهُ نافٍ ولا شبهُهُ.

★ وما الناقصُ؟ ما حُذِفَ فيه المستثنى منه.

★ مثال الكلام التامُّ الموجب: «جاءَ القومُ إلا عمرًا».

★ كلامٌ ناقصٌ: « ما قامَ إلا زيدٌ » هذا ناقصٌ؛ لأنه ما ذُكِرَ فيه المستثنى منه.
★ المستثنى بـ« غيرِ » ما حكمه؟ دائمًا مجرورٌ.
★ المستثنى بـ« سِوَى »؟ سِوَى، وسُوَى، وسواءٍ يُجرُّ دائمًا.
★ ما حكم : غيرٍ، وسِوَى، وسُوَى، وسواءٍ؟ حكمها حكم المستثنى بـ« إلا ». يعنى إذا كان الكلام تامًا موجبًا وجب نصبها. تامًا منفيًا جاز فيه الوجهان، ناقصًا على حسب العوامل.
★ إذا قلتُ: « قامَ القومُ غيرَ زيدٍ » فما الواجب؟ « زيدٍ »: يكون مجرورًا؛ و« غيرَ »: تكون منصوبةً؛ لأن الذى قبلها تامٌ موجبٌ.
★ ما قامَ القومُ غيرُ زيدٍ »: يجوز فيها الرفعُ، والنصبُ؛ لأن المستثنى بـ« إلا » فى هذه الصورة يجوز فيه الوجهان. « ما قامَ غيرُ زيدٍ »: الرفع فقط. « ما رأيتُ غيرَ زيدٍ » : على حسب العوامل، وهذا العامل يقتضى النصبَ.
★ حسنًا؛ المستثنى بـ« خلا، وعدا، وحاشا » إما مجرورٌ، وإما منصوبٌ. إن اقترنت بها « ما » فهو منصوبٌ لا غيرُ، وإن لم تقترن بها « ما » جازَ فيه الوجهانِ: النصبُ، والجرُّ. أما بالنسبة لها نفسها: فهى أفعالٌ إن نصبتْ، وحروفٌ إن جرَّتْ.
★ إذا قلتُ: « قامَ القومُ ما خلا زيدًا » فما يجوز فى زيد؟ « زيدًا ». ولا يجوز « زيدٍ »؟ لا . الإعرابُ: « قامَ » فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. « القومُ »: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة فى آخره. « ما »: مصدريةٌ . « خلا »: فعلٌ ماضٍ للاستثناء مبنيٌّ على الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذُّر، والفاعل ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديره « هو ». « زيدًا »: مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة فى آخره.
★ « عدا » ما حكمها؟ إذا كانت مسبوقةً بـ« ما » تعيَّن النصبُ، وإن كانت مجردة جاز فيها وجهان: إما النصبُ، وإما الجرُّ. مثِّل لها مجردة: « رأيتُ القومَ عدا زيدًا »: أو: « عدا زيدٍ »: أعربْ على وجه الجرِّ. « رأيتُ »: فعلٌ ماضٍ مبنى على السكون لاتصاله بضميرِ الرفع المتحرك. التاءُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ فى محلِّ رفع فاعل. و« القومَ »: مفعولٌ به منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. « عدا »: حرفُ جرٍّ مبنيٌّ على السكون. « زيدٍ »: اسمٌ مجرورٌ بـ« عدا »، وعلامة جرِّه الكسرةُ الظاهرةُ فى آخرِه.
يقول ابن مالك:

وَحَيْثُ جرَّا فَهُمَا حَرْفَانِ كَمَا هُمَا إِنْ نَصَبَا فِعْلانِ

★ ما تقول فى المستثنى بـ« حاشا »؟ حكمها حكم عدا، وخلا إذا سبقتها « ما » المصدرية فيجب النصبُ، وأما إذا لم تسبقها « ما » المصدرية فإنه يجب الجرُّ، أو النصبُ. مثالها مجرورةً: « أكلَ القومُ حاشا زيدٍ »: « أكلَ » : فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. « القومُ »:

فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمةُ الظاهرةُ في آخره. « حاشا » : حرف جر مبنيٌّ على السكون. « زيدٍ » : اسمٌ مجرورٌ بـ « حاشا » ، وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة في آخره.

★ « ما رأيتُ أحداً إلا زيداً » : « ما » : نافيةٌ. « رأيتُ » : رأى: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، التاء: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفعٍ فاعلٌ. « أحداً » : مفعولٌ به منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره. « إلا » : أداة استثناء. « زيداً » : مستثنى منصوبٌ على الاستثناء، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرةُ في آخره.

★ « قامَ القومُ حاشا زيد » حرِّك « زيد »؟ « زيدٍ » أو « زيداً » . أعربها على النصب : « قامَ القومُ حاشا زيداً » : « قامَ » : فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. « القومُ » : فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره. « حاشا » : فعلٌ ماضٍ دالٌّ على الاستثناء، وفاعله مستترٌ وجوباً تقديره « هو » . « زيداً » : مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره.

★ كم وجهاً يجوز في « قامَ القومُ ما عدا زيداً »؟ « زيداً » ولا يجوز الجرُّ. لماذا ؟ لتقدُّم « ما » . حسناً؛ الإعراب: « قامَ » : فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح . « القومُ » : فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره. « ما » : مصدريةٌ. « عدا » : فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر، والفاعل ضميرٌ مستترٌ وجوباً تقديره « هو » . « زيداً » : مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره.

★ « ما قامَ الرجالُ إلا زيدٍ » المثال خطأٌ. لماذا؟ لأنَّ ما قبل « إلا » تامٌّ منفيٌّ. فيجب النصبُ، أو الرفع. أعْرِبه على الوجه الأرجح: « ما قامَ الرجالُ إلا زيدٌ » : « ما » نافيةٌ. « قامَ » : فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. « الرجالُ » : فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره. « إلا » : أداة استثناء ملغاةٌ. « زيدٌ » : بدلٌ من الرجال، وبدل المرفوع مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرةُ في آخره.

★ « ما قامَ إلا زيدٌ » أو « زيداً »؟ لماذا؟ لأنَّ الكلامَ ناقصٌ. حسناً؛ أعرب: « ما » : نافيةٌ . « قامَ » : فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. « إلا » : أداة استثناء ملغاةٌ. « زيدٌ » فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمةُ الظاهرةُ في آخره

★ « أكلَ الغلامُ رغيفاً إلا نصفَهُ » : « أكلَ » : فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. « الغلامُ » : فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره. « إلا » : أداة استثناء. « نصفه » : مستثنى منصوبٌ على الاستثناء، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرةُ في آخره. « نصفَ » : مضافٌ ، الهاء: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ جرٍّ بالإضافة.

★ « ما جاءَ القومُ إلا فرساً » كم يجوز للفرس من وجه؟ النصبُ. تميم يقولون: إن الاستثناء المنقطع كالمتصل. وقريشٌ يجعلونه إذا كان منقطعاً وجوبَ النصب.

أعربه على أنه منقطعٌ منصوبٌ: « ما جاءَ القومُ إلا فرساً » : « ما » : نافيةٌ. « جاءَ » : فعلٌ

ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. «القومُ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة فى آخره. «إلا»: أداة استثناء. «فرسًا»: مستثنى منصوبٌ على الاستثناء، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة فى آخره.

★ أعرِبْ: «لا يُجيبُ على السؤالِ إلا مَنْ حضَرَ»: «لا»: نافيةٌ. «يجيبُ»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ على آخرِه. «على»: حرف جرٍّ. «السؤالِ»: اسمٌ مجرورٌ بـ«على»، وعلامة جره الكسرةِ الظاهرة فى آخره. «إلا»: أداة استثناء ملغاةٌ. «مَنْ» اسمٌ موصولٌ مبنيٌّ على السكون فى محلِّ رفعِ فاعلٌ. «حضرَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، والفاعل ضميرٌ مستترٌ جوازًا تقديره هو، والجملة من الفعل والفاعل صلةُ الموصول لا محلَّ لها من الإعراب.

★ الضميرُ المستترُ متى يكون جوازًا، ومتى يكون وجوبًا؟ يكون وجوبًا إذا كان تقديره: أنا، أو نحن، أو أنتَ. ويكون جوازًا إذا كان تقديره هو، أو هى.

★ «نجحَ الطلبةُ ما عدا المهملَ»: «نجحَ»: فعل ماض مبنى على الفتح. «الطلبةُ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. «ما»: مصدريةٌ. «عدا»: فعلٌ ماضٍ مبنىٌّ على الفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر، والفاعل ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديره «هو». «المهملَ»: مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة فى آخره.

★ «أكرم الطلبةَ إلا المهملَ» أم «المهملُ»؟ «المهملَ» بالنصبِ. أعربها: «أكرمْ»: فعل أمرٍ مبنيٌّ على السكون، والفاعل ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديره «أنت». (إذا كان تقديره: نحنُ، وأنت، وأنا يكون وجوبًا. وإذا كان تقديره: هو، وهى يكون جوازًا إلا ما استُثنيَ). «الطلبةَ»: مفعولٌ به منصوبٌ بالفتحة الظاهرة على آخره. «إلا»: أداةُ استثناءٍ. «المهملَ»: مستثنى منصوبٌ بالفتحة الظاهرة فى آخره.

★ «أكرمتُ القومَ كلَّهم إلا زيدًا»: «أكرمتُ»: أكرمَ: فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. التاء: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ فى محلِّ رفعِ فاعلٌ. «القومَ»: مفعولٌ به منصوبٌ بالفتحة الظاهرة فى آخره. «كلَّهم»: كلَّ: توكيدٌ للقوم، وتوكيدُ المنصوبِ منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة فى آخره. «كلَّ»: مضافٌ. والهاء: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ فى محلِّ جرٍّ بالإضافة. والميمُ: للجمع. «إلا»: أداةُ استثناء. «زيدًا»: مستثنى منصوبٌ على الاستثناء، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة فى آخره. ما تقول فى الاستثناء هنا هل هو واجب النصب أم لا؟ يجب؛ لأن الذى قبلَه تامٌّ موجبٌ.

★ «خسرَ الناسُ إلا المؤمنون» خطأٌ. لماذا؟ لأنَّ الكلامَ تامٌّ موجبٌ، يجب أن يكون ما بعدَ «إلا» منصوبًا. «خَسِرَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. «الناسُ»: فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. «إلا»: أداة استثناء. «المؤمنين»: مستثنى بـ«إلا» منصوبٌ، وعلامة نصبه الياءُ نيابةً عن الفتحة؛ لأنه جمع مذكر سالمٌ، والنونُ: عوضٌ عن التنوين فى

الاسم المفرد.

★ «ما نَجا القومُ إلا فرسًا» هل «إلا فرسًا» أم «إلا فرسٌ»؟ «إلا فرسًا». وجوبًا!! نعم. لماذا؟ لأنه استثناء منقطعٌ. «ما»: نافيةٌ. «نجا»: فعل ماض مبنى على الفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر. «القومُ»: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره. «إلا»: أداة استثناء. «فرسًا»: مستثنى منصوبٌ على الاستثناء، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة فى آخره.

★ «جاءَ القومُ غيرَ عمرو» أم «غيرُ»؟ «غيرَ». لماذا؟ لأنَّ ما قبلها تامٌ موجبٌ. أعرب: «جاءَ»: فعل ماض مبنى على الفتح. «القومُ»: فاعل مرفوع، بالضمة الظاهرة فى آخره. «غيرَ»: أداة استثناء منصوبٌ على الاستثناء، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة عى آخره. «غيرَ»: مضافٌ، «عمروٌ»: مضافٌ إليه مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره.

★ «ما قامَ القومُ غير زيدٍ» حرِّك «زيد»؟ يجوز وجهان: «غيرَ زيدٍ»، «غيرُ زيدٍ». لماذا؟ لأنَّ ما قبلها تامٌ منفىٌّ. «ما»: نافية. «قامَ»: فعل ماض مبنى على الفتح. «القومُ»: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره. «غيرُ» بدلٌ للقوم مرفوعٌ بالضمة الظاهرة فى آخره. «غيرُ»: مضافٌ. «زيدٍ»: مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافة، وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة فى آخره.

★ «ما قامَ غير زيدٍ»، حرك «غير». «غيرُ». لماذا؟ حسب الإعراب: «ما»: نافيةٌ. «قامَ»: فعل ماض مبنى على الفتح. «غيرُ»: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة فى آخره. «غيرُ»: مضافٌ. «زيدٍ»: مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافة، وعلامة جره الكسرة الظاهرة فى آخره.

★ تلخيصٌ لأحكام الاستثناء:

والآن فهمنا أنَّ المستثني بـ «إلا» له ثلاثُ حالات:

★ إن كان ما قبلها تامًا موجبًا، وجب النصبُ.

★ إذا كان تامًا منفيًا جاز وجهان، البدل، والنصب على الاستثناء. والبدل أولى.

★ إذا كان ناقصًا؛ فهو على حسب العوامل.

★ وما هو الناقص؟ الذى لا يُذكر فيه المستثنى منه. ومعنى على حسب العوامل: أنك تُعربه كأنَّ «إلا» غير موجودةٍ.

★ حسنًا؛ «غيرُ»، وأخواتها وهى: سِوى، وسُوى، وسواءٌ هذه لنا فيها نظران:

- النظرُ الأول: فى المستثنى بها مجرورٌ لا غيرَ.

- النظرُ الثانى: فيها هى نفسها، الحكم: أنها كالذى بعد «إلا» إذا كانت من كلام تامٍّ موجبٍ وجبَ النصبُ، من تامٍّ منفىٌّ جاز الوجهان: النصبُ، والبدل، وهو أرجح، من ناقصٍ على حسبِ العوامل.

- فتقولُ: «قامَ القومُ غيرَ زيدٍ».

- «ما قامَ القومُ غيرُ زيدٍ» أو «غيرَ زيدٍ».

- « ما قامَ غيرُ زيدٍ » هذا الناقصُ.

★خلا ، وعدا، وحاشا إن سُبِقَتْ بـ« ما » فالمستثنى منصوبٌ لا غيرُ. وإن لم تسبق بـ« ما » جاز فيه وجهان: النصبُ، والجرُّ. والنصبُ على أنه مفعولٌ به بـ« خلا وعدا وحاشا »؛ لأنَّ الثلاثة هذه إذا نصبتْ فهى أفعالٌ، وإن جرَّتْ فهى حروفُ جرٍّ.

★ فوائدُ هامةٌ :

* نريدُ توضيحَ الفرقَ بين الاستثناءِ المنقطعِ والمتصلِ. الاستثناءُ المتصلُ ما كان من جنسِ المستثنى منه، والمنقطع ما لم يكن من جنسه، والجنسية قد تكون عينيةً، وقد تكون معنويةً، عينيةً مثل: قامَ القومُ إلا فرسًا . القومُ أعيانٌ والفرسُ أعيانٌ، والفرسُ من غيرِ الجنسِ.

*وقد تكون معنويةً مثل قوله تعالى: ﴿ **إنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ** ﴾ (سورة الحجر: ٤٢) على قول من يقول: إنَّ المراد بالعباد هنا العبادُ بالعبودية بالمعنى الخاص. يعنى: إنَّ عبادى المؤمنين ليس لك عليهم سلطانٌ، فإذا قيل: إلا مَنِ اتبعكَ صارَ مَنِ اتبعكَ من غير جنسِ المؤمنين. ما هو من حيث العين من حيث الوصف، هؤلاء مؤمنون، وهؤلاء غير مؤمنين. فهذا استثناءٌ منقطعٌ.

★ ﴿ **صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ** ﴾ (سورة الفاتحة :٧) منقطعٌ أم متصلٌ؟ هذا منقطعٌ. لكن بعض العلماء لا يرون هذا من باب الاستثناء. يقولون: هذا بدلٌ، والدليلُ على ذلك أنها مجرورةٌ ﴿ **غَيْرِ الْمَغْضُوبِ** ﴾ ولم يقل: « غيرَ المغضوبِ »، فهى من باب البدل، وليست من باب الاستثناء.

★ « ليسَ» و « ما يكونُ» هل تأخذ أحكام « إلا »؟تأخذ أحكام « خلا وعدا »؛ لأنها أفعالٌ، فالضمير بها مستترٌ وجوبًا، وما بعدها خبرٌ لها، خبرُ « ليسَ» وخبرٌ « ما يكونُ». لكن هى بمعنى الاستثناء مثل: قام القومُ ليس زيدًا. ليس فعلٌ ماضٍ، واسمها مستترٌ وجوبًا، وزيدًا خبرها. ولكنها من حيث المعنى استثناءٌ، كأنك قلتَ: قامَ القومُ إلا زيدًا.

★ ﴿ **قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلاَّ الضَّالُّونَ** ﴾ (سورة الحجر:٥٦) هل يصحُّ الاستثناء هنا؟ هذا ناقصٌ، ما ذُكرَ المستثنى منه؛ ولهذا نقول: « إلا » أداة استثناء ملغاةٌ والضالون فاعلٌ. حسنًا؛ « إلا » لم يتقدمها نفىٌ، نقول: تقدمها استفهامٌ بمعنى النفى؛ لأنَّ ﴿ **قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلاَّ الضَّالُّونَ** ﴾ يوازن لا يقنطُ من رحمة ربِّه إلا الضالون.

❁❁❁❁❁❁❁

بَــابُ

لَا

بَـــابُ لا

اعلَمْ أنَّ «لاَ» تَنصبُ النَّكِرَاتِ بغَيرِ تَنْوِين إِذَا بَاشَرَت النَّكِرةَ ولَمْ تَتكرَّرْ لاَ، نَحْوُ: لاَ رَجُلَ فِي الدَّارِ، فَإِنْ لَمْ تُبَاشرْهَا وَجَبَ الرَّفْعُ، ووَجَبَ تَكْرَارُ لاَ، نَحْوُ: لاَ فِي الدَّارِ رَجُلٌ وَلاَ امْرأَةٌ، فَإِنْ تَكرَّرَتْ جَازَ إِعْمَالُهَا وَإِلْغَاؤُهَا، فَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: لاَ رَجُلَ فِي الدَّارِ وَلاَ امْرأَةَ. وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: لاَ رَجُلٌ فِي الدَّارِ ولا امْرأَةٌ.

لا النافية للجنس: يقول المؤلف - رحمه الله : **(اعْلَمْ)** صدَّر المؤلف ـ رحمه الله ـ هذا الباب بكلمة «اعلَمْ» من أجلِ أن تنتبهَ.

(أنَّ «لاَ» تَنْصِبُ النَّكِرَاتِ بغَيْرِ تَنْوِينٍ) «تنصبُ» من هذه الكلمة أخذنا عملها. فعملُ «لا النافية للجَنسِ» النصبُ، كعمل «إنَّ» تمامًا، و«إنَّ» تنصبُ الاسمَ وترفع الخبرَ هذا عمل لا النافية للجنس، لكن يقول: **(النَّكِرَات)** فلا تنصب المعارف.

فلو قلتَ مثلاً: «لا زيدَ قائمٌ» لا تنصَبُ «زيدَ» لماذا؟ لأنه معرفةٌ.

ولو قلتَ: «لا القومُ قادمون» ما يمكنُ تنصبُ «القومُ»؛ لأنها معرفةٌ. فهى لا تعمل إلا فى النكرات، هذا شرطها، عملها النصبُ، معمولها لابدَّ أن يكونَ نكرةً.

الثالث: **(بغَيْرِ تَنْوِينٍ)** لا ينوَّن اسمها أبداً. فتقول مثلاً: «لا رجلَ قائمٌ» ولا تقلْ: «لا رجلاً قائمٌ»، لكن لو جاءت «إنَّ» فقلتَ: «إنَّ رجلاً قائمٌ» تنوَّن، لكن «لا» لا تنوَّن.

إذن؛ لا النافية للجنس تنصبُ ـ ولا ترفعُ ولا تجرُّ ـ النكراتِ دونَ المعارف، بغير تنوينٍ إذا باشرت النكرة. ولم تتكرر. أما عملها فهو النصبُ بغير تنوين نحو: «لا رجلَ فى الدارِ». «لا»: نافيةٌ للجنسِ. «رجلَ»: اسمُها. «فى الدار»: خبرها.

نحن نقول: «لا إله إلا اللهُ» مِنْ هذا الباب «لا»: نافيةٌ للجنس. «إله»: اسمها. «إله»: نكرةٌ، مباشرٌ لها، غير منوَّن.

«لا كتابَ مفتوحٌ» صحيحٌ. «لا جبانَ محمودٌ» صحيحٌ.

«لا ولدَ عاقٌّ» صحيحٌ؟! صحيحٌ إعرابًا لا معنى؛ لأنه يوجد أولادٌ عاقُّون.

يقول المؤلف: **(لاَ رَجُلَ فى الدَّارِ)** نقول: لا: نافيةٌ للجنس. «رجلَ»: اسمها مبنيٌّ على الفتح فى محلِّ نصبٍ. لا نقولُ: منصوبٌ بها. نقول: مبنيٌّ على الفتح فى محلِّ نصب. «فى الدار»: جارٌّ ومجرورٌ متعلقٌ بمحذوف خبرها.

لو قلتَ: «لاَ رجلَ قائمٌ» يصحُّ؟ يصحُّ. الإعراب: «لا»: نافيةٌ للجنس. لابدَّ أن تُقيِّد؛

لأنه توجد « لا » نافية لغير الجنس، تنصبُ الاسم وترفع الخبر. « رجلَ » : اسمها مبنيٌّ على الفتح في محلِّ نصبٍ. « قائمٌ » : خبرها مرفوعٌ بها، وعلامة رفعه الضمةُ الظاهرةُ في آخره.

لو قلتَ: « لا الرجلَ قائمٌ » لا يصحُّ. لماذا؟ لأنه معرفةٌ.

لو قلتَ: « لا رجلَ القائمُ » خطأٌ. لماذا؟ لأنَّ الخبرَ معرفةٌ ولهذا لا نُعْربُ. « الله » في قولنا: « لا إله إلا اللهُ » خبرُ « لا ». لماذا؟ لأنه معرفةٌ. لكن لو قلتَ: « لا رجلَ إلا قائمٌ » أعربنا « قائمٌ » : خبرها. كيف نعربُ ما بعد« إلا » في « لا رجلَ إلا قائمٌ »؟ أعربنا « قائمٌ » : خبرها. كيف نعرب ما بعد « إلا » في « لا رجلَ إلا قائمٌ » على أنه خبرها، ولا نعرب لفظ الجلالة « اللهُ » الواقع بعد إلا على أنه خبرٌ؟ لماذا ؟ لأنَّ هذا معرفةٌ، وذاك نكرةٌ.

إذن، يقول قائلٌ: أين الخبرُ؟ فأقول: الجوابُ عندك أنتَ تذكرُ الله كلَّ يومٍ، هذا هو المراد « ذكرُ الله » إذن؛ الخبرُ محذوفٌ تقديره « لا إله إلا اللهُ ». بعضُ الناس قدَّره فقال: التقدير: « لا إله موجودٌ إلا اللهُ » هذا خطأٌ، خطأٌ عظيمٌ؛ لأنك إذا قلتَ: « لا إله موجودٌ إلا اللهُ » نفيتَ الآلهةَ الموجودةَ، وهي آلهةٌ غيرُ الله، بل إنه ربما يوهم هذا القول بوحدة الوجود، إذا قلتَ: « لا إله موجودٌ إلا اللهُ » جعلتَ الموجودَ هو اللهُ في الموجود، وهذا خطرٌ عظيمٌ؛ ولهذا كان المتعيِّن أن نقول: إن تقدير الخبرِ « حقٌّ ». واللهُ: بدلٌ من « حقٌّ »؛ لأنَّ الكلامَ تامٌّ منفيٌّ فاللهُ بدلٌ من « حقٌّ ».

اضبط الشروطَ الآنَ. **شروطُ إعمال « لا » ثلاثةٌ**: أن يكون اسمها وخبرها نكرتين. الثاني: أن تباشر الاسم. الثالث: ألا تُكرر الشروط ثلاثة.

أما العمل فهو نصبٌ بلا تنوينٍ. هذا العملِ.

حسناً؛ (**فَإِنْ لَمْ تُبَاشِرْهَا وجَبَ الرَّفْعُ، ووَجَبَ تَكْرَارُ « لاَ »**) إذا لم تباشر النكرة، فإنه يجبُ على رأي المؤلف أمران: الرفعُ، وتكرار « لا ». وحينئذٍ نعربُ « لا » نافيةً ملغاةً.

مثالٌ: « لا في الدار رجلٌ ولا امرأةٌ » المثال صحيحٌ؟ « لا في الدارِ رجلٌ ولا امرأةٌ » انظر: « رجلٌ » الآن ما نصبناها، ماذا فقدتْ من الشروط؟ المباشرة، لم تباشرْ، حيلَ بينها وبين « رجلٌ » بالجارِّ والمجرورِ الذي هو الخبرُ.

ففي هذا المثال نقول: « لا في الدارِ رجلٌ » : « لا » : نافيةٌ ملغاةٌ. « في الدارِ » جارٌّ ومجرورٌ، متعلقٌ بمحذوفٍ خبرٌ مقدمٌ. ورجلٌ: مبتدأٌ مؤخَّرٌ.

حسنا؛ المؤلف قال: « إذا لم تباشرِ وجبَ أمران: الرفعُ، وتكرار « لا »، فيجب على كلام المؤلف أن تقول: (**لاَ فِي الدَّارِ رَجُلٌ ولاَ امرأةٌ**) كما مثَّل، ولا يجوز أن تسكتَ فتقول: « لا في الدارِ رجلٌ » فقط « لا »، لابدَّ أن تقول: « ولا امرأةٌ ».

وهذا على كلامِ المؤلف أحدُ القولين عند النحويين. وقال بعضهم: إذا لم تباشر وجَبَ الرفعُ واستُحسنَ التكرارُ، وليسَ بواجبٍ.

وأيهما الأرجحُ؟ الثانى، العلة؛ لأنه أسهلُ. وإنى أُفتيكم بأنَّ تتبُّع الرخصِ فى باب النحوِ جائزٌ. وفى باب الفقه لا يجوزُ.

إذن؛ نقول: الأرجح أنَّ التكرار مُستحسنٌ وليس بواجب. إذن يجوز أن نقول على هذا: «لا فى الدارِ رجلٌ» يجوز أم لا؟ يجوز، وعلى رأى المؤلف لا يجوز، لابدَّ أن تقول: «ولا امرأةٌ» ، فإن اقتصرتَ على «لا» الأولى فهو عندَ المؤلف ممنوعٌ، ولكن نقول: إنه ليس بممنوعٍ بل هو تركٌ للأفصح، الأفصح أن تُكرِّرَ، ولكن إذا لم تكررْ فلا بأسَ.

إذا قلتَ: «لا فى الدُّرْجِ كتابٌ» فقط فهي على رأى مَنْ؟ على الرأى الثانى، لكن على رأى المؤلف لابدَّ أن تقول: «لا فى الدُّرْجِ كتابٌ ولا غيرُهُ» أو «ولا قلمٌ». صحٌ.

ولهذا يقول الإنسانُ: «هل بالبيتِ أحدٌ» هل فيه رجلٌ؟ قال: «لا، لا فيه رجالٌ ولا نساءٌ»، وعلى القول الثانى: «يصحُّ أن تقول: «لا فيه رجالٌ» لكن على رأى المؤلف قل: «لا فيه رجالٌ ولا نساءٌ». هذا إذا لم تباشر. أما الإعراب فظاهرٌ؛ لأنك تقول: «لا فى الدارِ رجلٌ»، «لا»: نافيةٌ فقط ملغاةٌ. و«فى الدارِ»: جارٌ ومجرورٌ متعلقٌ بمحذوفٍ خبرٌ مقدمٌ، «رجلٌ»: مبتدأٌ مؤخرٌ، مرفوعٌ وعلامةُ رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ فى آخره، والواو: حرفُ عطفٍ. «لا» : نافيةٌ. «امرأةٌ»: معطوفٌ على «رجلٌ» والمعطوف على المرفوع مرفوعٌ، وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ فى آخره.

حسنًا؛ يقول المؤلف: (فَإِنْ تَكَرَّرَتْ) هذا ضدُّ قوله: «ولمْ تتكرَّرْ» فى الأول قال: (فَإِنْ تَكَرَّرَتْ جَازَ إِعْمَالُهَا وَإِلْغَاؤُهَا) ، فإن شئتَ قلتَ: «لا رجلَ فى الدارِ ولا امرأةَ»، وإن شئتَ قلتَ: «لا رجلٌ فى الدارِ ولا امرأةٌ». «إن تكررَتْ» يعنى: مع المباشرة؛ لأنَّ عدم المباشرة سبق أنه لابدَّ ـ على رأى المؤلف ـ من الرفع والتكرار، لكن كلامنا الآن إذا باشرت وتكررت فهنا يجوز الإعمال، والإلغاء. انظر: «لا» لها ثلاثة حالات : تباشرُ ولم تتكرر يجب النصب، لا تباشر يجبُ الرفعُ والتكرار. تباشر وتكررُ يجوز الوجهان: النصبُ والرفعُ.

تقول: (لاَ رَجُلَ فِي الدَّارِ وَلاَ امْرَأَةَ) او (وَلاَ امْرَأَةٌ) يجوز الوجهان «أوْ» هذا للتخيير ما هى للاستفهام.

المؤلف يقول: (وَلاَ امْرَأَةَ) بالنصب فإن شئتَ قلتَ: «لا رجلَ فى الدارِ ولا امرأةَ»، «ولا امرأةَ» بدون تنوين، يعنى: «ولا امرأةَ فى الدارِ» هذه يعبر عنها النحويون «بلا حول ولا قوةَ إلا بالله» بدلاً من قول المؤلف: «لا رجلَ فى الدارِ ولا امرأةَ» وفيها معركةٌ. تحبُّون أن نخوض المعركة الآن أم الليلةِ القادمة؟ الليلةَ القادمة.

❊❊❊❊❊❊❊

أسئلةٌ على ما سبقَ

★ ما معنى النافية للجنس؟ معنى النافية للجنس يعنى: جنسَ منصوبها منفىٌّ؛ لأنَّ أحيانًا تقول: «لا رجلٌ فى البيتِ» يعنى: ما فيه رجلٌ واحدٌ فيه رجالٌ كثيرٌ.

★ إذا لم تباشر فما الواجب؟ الواجب الرفع وإن تكررَ. مثل: «لا فى الدارِ رجلٌ ولا امرأةٌ»، ومن القرآن: ﴿لا فِيها غَوْلٌ ولا هم عنها ينزفون﴾ (سورة الصافات: ٤٧): ﴿لا فِيها غَوْلٌ﴾ رفعٌ، نعم. حسنًا؛ يقول المؤلف: يجب الرفع على أنها ملغاةٌ، ويجب التكرار. الثالث: إذا تكررت ماذا يجوز؟ يقول: جازَ إعمالها وإلغاؤها. هاتِ المثالَ: «لا رجلَ فى الدارِ ولا امرةَ» كذا، ويجوز «لا رجلٌ فى الدارِ ولا امرأةٌ».

★ قال الله تعالى: ﴿لاَّ لَغْوٌ فِيهَا وَلا تَأْثِيمٌ﴾ (سورة الطور: ٢٣): ﴿لَغْوٌ﴾: الآن مباشرةٌ ونكرةٌ ولكن لما تكررت أُلغيت، قال: ﴿لاَّ لَغْوٌ فِيهَا وَلا تَأْثِيمٌ﴾ لو لم تأتِ ﴿وَلا تَأْثِيمٌ﴾ لكان يقال: «لا لغوَ فيها».

– فالآن – إن شاءَ اللهُ – اتضحَ الموضوع. إذا دخلتْ على معرفة وجب إلغاؤها، إذا فصلتْ وجب إلغاؤها والتكرار، إذا باشرتْ وتكررتْ جازَ الإعمالُ والإلغاءُ. فتقول: «لا رجلَ فى الدارِ ولا امرةَ» و «لا رجلٌ فى الدارِ ولا امرةٌ».

– حسنًا؛ هذه المسألة إذا تكررت «لا» مع المباشرة فيجوز لك فى الأول وجهان، ويجوز فى الثانى ثلاثة أوجه إلا إذا رفعت الأول أقول: إذا تكررت مع المباشرة جاز فى الأول وجهان كما قال المؤلف: الإعمال والإلغاء. حسنًا؛ فنقول: «لا رجلَ فى الدارِ ولا امرأةٌ»، وتقول: «لا رجلٌ فى الدارِ ولا امرأةٌ» كم وجهًا؟ وجهان «لا رجلَ فى الدارِ ولا امرأةَ» و «لا رجلٌ فى الدارِ ولا امرأةٌ».

★ حسنًا؛ ماذا يجوز فى الثانى؟ إن أعملت «لا» فى الأول جازَ فى الثانى ثلاثة أوجه. ما معنى أعملتها؟ يعني النصب. فتقول: «لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله»: «قوةَ»: هذا وجهٌ، وتقول: «لا حولَ ولا قوةً إلا بالله» هذا وجهٌ. وما الفرق بين هذا الوجه والذى قبله؟ أنَّ هذا منوَّنٌ والأول غير منونٍ. وتقول: «لا حولَ ولا قوةٌ إلا باللهِ» الفرق بين هذا والوجهين قبله؟ هذا مرفوعٌ، والوجهان قبله منصوبٌ منونٌ وغير منونٍ.

★ حسنًا؛ إذا تكررتْ جاز فى الأول وجهان يعنى: الإعمال والإهمال، الإعمال تبنيها على الفتح تقول: «لا حولَ» فإذا أُعملتْ فى الأول جاز فى الثانى ثلاثة أوجه: الإعمالَ، والتنوينُ، والضمُّ (الرفع)، «لا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ» صحيحٌ النطقُ؟ صحيحٌ. «لا حولَ

ولا قوةٌ إلا بالله» صحيحٌ. «لا حولَ ولا قوةٌ إلا بالله» صحيحٌ. إذا ألغيتها في الأول، وما معنى ألغيتها؟ يعني: لم تُعملها يعني: رفعتَ الأولَ. جازَ في الثاني وجهان: الإعمالُ، والإهمالُ، الإعمالُ: هو البناءُ على الفتحِ. والإهمالُ: الرفعُ، فتقول: «لا حولٌ ولا قوةَ إلا بالله» صحَّ؛ لأنَّك أعملتَ الثاني والأولُ أهملتَهُ. وتقول: «لا حولٌ ولا قوةٌ إلا بالله» صحيحٌ.

★ إذن؛ إذا تكررت مع المباشرة جازَ في الأول وجهان: الإعمال، والإهمال. إذا أُعمِلَتْ كم يجوز في الثاني؟ ثلاثة أوجه: الإعمال، والنصبُ، الرفعُ. حسنًا. إذا أُهملتْ في الأول؟ يجوز وجهان: البناءُ على الفتح، والرفع. الآن إذا أعملنا الأولى يعني: بنيناها على الفتح فقُلنا: «لا حولَ» كم يجوز في الثانية؟ ثلاثة أوجه: الإعمال: «لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله». الإعمالُ نقول: كما أعملنا الأولى أعملنا الثانية. فنقول: «لا»: نافيةٌ للجنس. «حولَ»: اسمها، وخبرها محذوفٌ تقديره «إلا بالله». الواو: حرف عطف. «لا»: نافيةٌ للجنس. «قوةَ»: اسمها مبنيٌّ على الفتح في محلِّ نصبٍ. «إلا»: أداةُ استثناء ملغاةٌ. «بالله»: الجارُ والمجرورُ جرُّ «لا» الثانية. ويجوز أن تجعلِ «بالله» خبرًا لهما جميعًا. إذن؛ إذا أعملنا الأول أعملنا الثاني فصار كلٌّ من الاسمين مبنيًا على الفتح.

★ الصورة الثانية: «لا حولَ ولا قوةً إلا بالله» التنوين يعني مع النصب «لا حولَ ولا قوةً» إعراب الأولى: اسمُ لا مبني على الفتحِ في محلِّ نصبٍ. الثاني نقول: الواو حرفُ عطفٍ. «لا» نافيةٌ. «قوةً»: معطوفٌ على محلِّ اسمِ «لا». كيف؟ لأننا قلنا: إنَّ اسم لا مبنيٌّ على الفتح في محلِّ نصبٍ، فإذا قُلنا: «ولا قوةً» صارتْ قوةً معطوفةً على محلِّ اسم «لا»؛ لأنَّ محلَّه النصبُ.

★ إذا قلنا: «لا حولَ ولا قوةٌ إلا بالله» الواوُ: حرف عطف. «لا»: نافيةٌ. «قوةٌ»: معطوفٌ على محلِّ «لا» واسمها. كيف على محلِّ «لا» واسمها؟ لأنَّ محلهما الرفع. فتكون «قوةٌ»: معطوفةٌ على محلِّ «لا» واسمها. محلُّها الرفع؛ لأنهما في ابتداء الجملة يعني لولا الناسخُ لكان اسمها مرفوعًا فهي واسمها في محلِّ رفعٍ، إذ أنها في ابتداء الجملة.

★ الوجه الثاني في اسم الأولى: ما الإهمال؟ يعني: رفع اسمه «لا حولٌ ولا قوةَ» كم يجوز في الثاني؟ وجهان: الإهمال، والإعمال. وكلما أعملنا «لا» فهي لا تنصب تكون مبنية على الفتح في محلِّ نصبٍ.

★ «لا حولٌ ولا قوةَ إلا بالله» نقول: «لا» نافيةٌ ملغاةٌ. «حولٌ»: مبتدأٌ. «الواوُ»: حرف عطفٍ. «لا»: نافيةٌ للجنس عاملةٌ. «قوةَ»: اسمها مبنيٌّ على الفتح في محلِّ نصبٍ.

★ الوجه الثاني: «لا حولٌ ولا قوةٌ» نقول: «لا»: نافيةٌ للجنس ملغاةٌ. «حولٌ»: مبتدأٌ. «الواوُ»: حرف عطفٍ. «لا»: نافيةٌ للجنس ملغاةٌ. «قوةٌ»: مبتدأٌ. المهم أنه ليس

اسمًا لها، الخبرُ: بالله. انتهت المعركةُ الآن؟!

★ حسنًا؛ إذا تكررتْ «لَا» مع المباشرة جازَ في الأول وجهان: الإعمال، والإهمال.

★ واعلم؛ أننا إذا قلنا الإعمالَ يعني: أننا نبني اسمها على الفتح، ما ننوّنه، هذا الإعمال. إذا أعملنا جاز في الثاني ثلاثة أوجه: الإعمال وهو البناءُ على الفتحِ، والنصبُ وهو التنوينُ مع الفتحِ، والإهمال وهو الرفع، الرفع منونٌ. إذا أهملنا في الأولى. وما معنى أهملنا؟ يعني: رفعنا ما بعدها على أنه مبتدأً وألغينا «لا» جاز في الثانية وجهان: الإعمال وهذا يقتضي أن يكون اسمها مبنيًا على الفتح. والإهمال أن يكون اسمها مرفوعًا منونًا. أنا أتكلم الآن أقول: «لا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ» صحيحٌ. «لا حولَ ولا قوةً إلا باللهِ» صحيحٌ. «لا حولَ ولا قوةٌ إلا باللهِ» صحيحٌ.

★ حسنًا؛ بالعكس، إذا أهملنا الأولى «لا حولٌ ولا قوةَ إلا باللهِ» صحيحٌ. «لا حولَ ولا قوةٌ إلا باللهِ» صحيحٌ. «لا حولٌ ولا قوةً إلا باللهِ» خطأٌ.

★ يقول ابن مالكٍ:

.... كَلا حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ وَالثَّانِي اجْعَلا

«كلا حولَ ولا قوةَ» الآن مُعْمَلَةٌ أم مُهملةٌ؟

قال: .... والثَّاني اجْعَلا

مَرْفُوعًا أَوْ مَنْصُوبًا أَوْ مُرَكَّبًا وَإِنْ رَفَعْتَ أَوَّلاً لا تُنْصِبَا

كم هذه؟ ثلاثةٌ: مرفوعًا، أو منصوبًا، أو مركبًا. وإن رفعت أولاً لا تنصبَ وما الذي يبقى عندنا إذا لم ننصبْ؟ الرفع، والتركيب. إذا حفظتم هذين البيتين ما يُشكل عليكم شيءٌ. إن شاء الله.

★ التركيب هو البناءُ على الفتح، اختلاف عبارات فقط، والمعنى واحدٌ.

★ الإعرابُ: قلتُ: إذا أعملنا في الجميع فالأمر واضحٌ إذا قلنا: «لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله» نقول: «لا»: نافيةٌ للجنسِ. «حولَ»: اسمُها مبنيٌ على الفتحِ في محلِّ نصبٍ. «ولا قوةَ»: الواوُ: حرف عطف، «لا قوةَ»: لا: نافيةٌ. قوةَ: اسمُ لا مبنيٌ على الفتح في محلِّ نصبٍ. و«إلا»: أداة استثناء ملغاةٌ. «بالله»: جارٌ ومجرورٌ متعلقٌ بمعطوفِ خبرُ «لا» الأولي والثانيةِ. وإن شئتَ قدِّر للأولى خبرًا وحدها، وللثانية هذا الخبرُ الموجودَ.

★ في حال الرفع: «لا حولٌ ولا قوةٌ» نقول: كلتاهما ملغاةٌ. «لا»: نافيةٌ ملغاةٌ. و«حولٌ»: مبتدأٌ. والثاني «لا»: نافيةٌ ملغاةٌ. «قوةٌ»: مبتدأٌ.

★ إذا قلنا: «لا حولَ ولا قوةٌ إلا بالله» صحيحٌ، نقول: «لا حولَ»: عاملةٌ، والثانية ملغاةٌ. لكن «قوةٌ» مرفوعةٌ عطفٌ على ماذا؟ يقول النحويون: عطفٌ على محلِّ «لا» واسمها. لماذا؟ لأنَّ محلَّهما مبتدأٌ. حيث وقعًا في صدر الجملة فمحلُّهما مبتدأٌ. «لا حولَ

ولا قوةً إلا بالله » صحيحٌ؟! صحيحٌ « لا حولَ » إعرابها معروفٌ. « لا قوةً » : عطفٌ على محلِّ اسم « لا » الأولى؛ لأن محلَّ اسمها النصبُ لأننا نقول: مبنىٌّ على الفتح فى محلِّ نصبٍ. « بالله » : جارٌّ ومجرورٌ خبرٌ للمبتدإِ.

★ انتهينا من الثلاثة أوجه. نأتى على الرفع: « لا حولٌ ولا قوةٌ إلا بالله ». قلنا: حولٌ وقوةٌ: كلاهما مبتدأٌ. حسنًا؛ « لا حولٌ ولا قوةَ إلا بالله » الأولى مهملةٌ، والثانية عاملةٌ؛ ولهذا نقول: لا قوةَ « لا » : نافيةٌ للجنس وتنصبُ الاسمَ وترفعُ الخبرَ. « قوةَ » : اسمُها مبنىٌّ على الفتحِ فى محلِّ نصب.

الحمد للهِ هذه المعركةُ التى يرقى فيها الفارس الجوادُ ما شاء الله أن يرقى.

★ مسألةٌ:

يبقى لنا مسألةٌ، وهى أنه إذا أهْمَلْتَ الثانيةَ فالخبرُ للجميع يعنى: إذا قلتَ: « لا حولَ ولا قوةٌ إلا بالله » صارَ « بالله » : خبرًا لهما جميعًا.

إذا قلتَ: « لا حولَ ولاَ قوةَ إلا بالله » فالخبرُ لهما جميعًا.

واذا أعملتَ الثانية فالخبرُ لها، وخبرُ الأولى محذوفٌ. كيف؟! إذا قلتَ: « لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله » فخبرُ الأولى محذوفٌ دلَّ عليه خبرُ الثانية. لأنك جعلتَ الثانية مستقلةً بعملها. هذه نقطةٌ.

هل انتهينا من « لا » النافية للجنسِ؟! انتهينا وما انتهينا. محتاجٌ إلى تكملةٍ، انتبهوا.. المؤلف ـ رحمه اللهُ ـ ذكر فيها ثلاثة أقسام، ما هى؟ إذا كانت نكرةً، مباشرةً، غير متكررةٍ. إذا كانت غير مباشرةٍ وجبَ الرفعُ والتكرارُ. إذا كانت مباشرةً مع التكرارِ: جازَ ما سمعتم فى الأولِ وجهانِ، وفى الثانية ثلاثة أوجهٍ، إلا إذا رفع الأول فإنَّ النصبَ فى الثانى يمتنعُ.

يقول العلماءُ: اسمُ « لا » النافية للجنس يكون مبنيًا ويكون منصوبًا ـ هذه تتمة لكلام المؤلف ـ إن كان مفردًا فهو مبنىٌّ. وإن كان غيرَ مفردٍ فهو منصوبٌ.

لكن ما هو المفرد هنا؟ المفرد هنا ما ليس مضافًا، ولا شبيهًا بالمضاف، ولو كان جمعًا. وغير المفرد ما كانَ مضافًا أو شبيهًا بالمضاف. والمفردُ يكون مبنيًا وغيرُ المفردِ يكونُ منصوبًا.

اسم لَا يكون مفردًا، وغير مفرد. فالمفرد مبنىٌّ، وغير المفرد منصوبٌ. الآن ذكرنا القسمين، وحكم كلٌّ واحدٍ.

ما القسمان؟ مفردٌ، وغير مفردٍ. الحكم: المفرد مبنىٌّ، وغير المفرد منصوبٌ.

نحتاج لأن نعرفَ ما هو المفردُ وغير المفرد؟ المفردُ ما ليس مضافًا ولا شبيهًا به. وماذا

يقابله؟ غيرُ المفرد: ما كان مضافًا أو شبيهًا بالمضاف.

هذه ثلاثة أشياء: اسم «لا»: مفردٌ، وغير مفردٍ، تعريف المفردُ من غيرِ المفردِ، حكمُ المفرد. وغير المفرد.

حسنًا؛ إذا قلتَ: «لا رجلَ في البيت» مفردٌ؛ لأنَّ «رجلَ»: ليس مضافًا ولا شبيهًا بالمضاف.

«لا رجلَيْنِ في البيت» مفردٌ؛ لأنَّه ليس مضافًا ولا شبيهًا بالمضاف.

«لا مسلمينَ في البلدِ» مفردٌ؛ لأنه ليس مضافًا.

حسنًا؛ «لا غلامَ رجلٍ حاضرٌ» غير مفرد. إذن؛ ماذا يكون؟ منصوبًا، ولهذا نقول: «لا رجلَ في البيتِ»: «لا»: نافيةٌ للجنس. و«رجلَ»: اسمها مبنيٌّ على الفتح في محلِّ نصبٍ.

«لا غلامَ رجلٍ حاضرٌ» نقول: «لا»: نافيةٌ للجنسِ. «غلامَ»: اسمها منصوبٌ بها، لا نقول: مبنيٌّ. نقول: منصوبٌ بها وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره.

الشبيه بالمضاف: ما تعلَّق به شيءٌ من تمام معناه. مثاله: «لا ظالمًا للناس مفلحٌ» انظر: «ظالمًا» هذه مضافةٌ؟ شبيهةٌ بالمضاف؛ لأنها تعلَّق بها شيءٌ، وهي «للناس». فنقول: هذه شبيهةٌ بالمضاف، وننصبُ اسمَ لا نقول: «لا ظالمًا للعباد مفلحٌ».

هذا نكملُ به بحثَ المؤلف، فنقول: اسمُ «لا» يكونُ مفردًا، وغيرَ مفرد. المفردُ: ما ليس مضافًا ولا شبيهًا بالمضاف. غير المفرد: ما كان مضافًا أو شبيهًا بالمضاف. المفردُ يكون: مبنيًا، وغير المفردِ يكونُ منصوبًا. إذا قلتَ: «لا رجلينِ هُنَا» مفردٌ. كيفَ أعربُهُ؟ أقول: «لا»: نافيةٌ للجنس. «رجلينِ»: اسمها مبنيٌّ على الياء نيابةً عن الفتحة في محلِّ نصب. لو قلتَ: منصوبًا بالياء لكان خطأً؛ لأنَّ المفردَ يكون مبنيًا. فأقول: مبنيٌّ على الياء نيابةً عن الفتحة في محلِّ نصبٍ.

إذا قلتُ: «لا مسلمينَ في هذا البلدِ» تشيرُ إلى بلدٍ بعيد. مفردٌ. ونقول: لا مسلمين: مفردٌ. لماذا؟ لأنه ليس مضافًا ولا شبيهًا به. ولهذا أقول: «لا»: نافيةٌ للجنس. «مسلمين»: اسمُها مبنيٌّ على الياءِ نيابةً عن الفتحةِ في محلِّ نصبٍ.

إذا قلتُ: «لا سيارةَ أجرةٍ هُنا» منصوبٌ أو مبنيٌّ؟ منصوبٌ. لماذا؟ لأنه مضافٌ.

إذا قلتَ: «لا طالعًا جبلاً هنا» منصوبٌ. أو «لا طالعَ جبلٍ»، «لا طالعًا جبلاً» وليس تقول: «لا طالعَ جبلاً» ممنوعٌ؛ لأنَّ اسمها هنا شبيهٌ بالمضاف فيجب نصبُهُ.

حسنًا؛ الشبيه بالمضاف ما تعلقَ به شيءٌ من تمام معناه. يعني: ما كان له معمولٌ. فمثلُ: «لا طالعًا جبلاً» هذا «طالعًا» مقيّدٌ بماذا؟ بجبلٍ. إذن تعلقَ به شيءٌ من تمامِ معناه.

«لا ساكنَ في البيتِ حاضرٌ» شبيهٌ بالمضاف، إذن؛ أقول «لا ساكنًا في البيتِ» لأني لستُ أقول: «لا ساكنَ في البيت» يعني: ما هو بساكنٍ، لا، أقولُ: «لا ساكنَ في البيتِ حاضرٌ» يعني: أن مَنْ سَكَنَ البيتَ ليسَ بحاضرٍ. فعلى هذا يكون «لا ساكنَ في البيتِ»

شبيهًا بالمضاف. فلو قلتَ: «لا ساكنَ في البيت حاضرٌ» قلنا: هذا خطأٌ. والصوابُ: «لا ساكنًا في البيت»؛ لأن هذا ليس مفردٍ بل هو شبيهٌ بالمضاف.

قال الرسول ﷺ: **«لا ضررَ ولا ضرارَ»** يجوز فيها ثلاثة أوجه إذا بنيتَ الأولَ، إذا رفعتَ الأولَ جازَ فيه وجهان. فأقول مثلاً: **«لا ضررَ ولا ضرارًا»** صحيحٌ. **«لا ضررٌ ولا ضرارٌ»** صحيحٌ. **«لا ضررَ ولا ضرارًا»** صحيحٌ. **«لا ضررٌ ولا ضرارٌ»** صحيحٌ. **«لا ضررٌ ولا ضرارَ»** صحيحٌ. **«لا ضررٌ ولا ضرارًا»** خطأٌ.

مثالُ المضاف: «لا غلامَ رجلٍ في الدارِ» صحيحٌ. «لا غلامَ زيدٍ» خطأٌ؛ لأنه معرفةٌ، وهي لا تعمل في المعارف. إذا قلتَ: «لا غلامَ زيدٍ» يجب ان يقول: «لا غلامُ زيدٍ»، «لا غلامَ زيدٍ رجلٍ في الدارِ» أعربها: «لا»: نافيةٌ للجنس. «غلامَ»: اسمُ «لا» منصوبٌ بها، وهو مضافٌ. و«زيدٍ»: مضافٌ إليه مجرورٌ وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة على آخره. «في الدارِ»: في حرفُ جرٍّ. «الدارِ»: اسمٌ مجرورٌ بـ«في» وعلامة جرِّه الكسرةُ الظاهرةُ على آخره، والجارُّ والمجرورُ متعلقٌ بمحذوفٍ خبرُ «لا».

الشبيهُ بالمضاف: ما تعلقَ به شيءٌ يتمُّ به المعنى. مثلٌ: «لا صاعدًا الجبلَ ضعيفٌ» أعربها: «لا»: نافيةٌ للجنس. «صاعدًا»: اسمها منصوبٌ بها وعلامة نصبه الفتحة الظاهرةُ على آخره وفاعله مستترٌ جوازًا تقديره هو. «الجبلَ»: مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحةُ الظاهرةُ في آخره. «ضيفٌ»: خبرها مرفوعٌ بها، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

هل تقول: «لا جالسٌ عندكَ ملولٌ» أم تقول: «لا جالسًا عندكَ ملولٌ» أم تقول: «لا جالسَ عندكَ ملولٌ» ثلاثة أشكال، أيُّهما صحيحٌ؟ الصوابُ: «لا جالسًا عندكَ ملولٌ»، و«لا جلسَ عندكَ ملولٌ»؛ لأنَّ «عندك» معمولُ الجالسِ، فهو شبيهٌ بالمضاف. يعني: ليسَ الذي يجلسُ عندكَ ملولٌ. هذا المعنى: «فعندك» هذه متعلقةٌ بـ«جالسٍ». إذن؛ هي عاملةٌ فيها فإذا عملت فيها فهو شبيهٌ بالمضاف مثل: «لا طالعًا جبلاً» الأصلحُ «لا جالسًا عندكَ»؛ لأنه إذا كانت شبيهةً بالمضاف فهي منصوبةٌ لا مبنيةٌ.

ربما يقول قائلٌ: أنا اقصدُ أنَّ ما فيه أحدٌ جالسٌ عندك. «لا جالسَ كائنٌ عندكَ» فحينئذ تقول الصوابُ: «لا جالسَ عندكَ» أردنا بهذا المثال انه شبيهٌ بالمضاف.

إذا تكررت «لا» وهي مباشرةٌ للنكرةِ جازَ في الأول وجهان: البناءُ وإن شئتَ فقلْ: التركيب، وإذا رُكِّبتْ جازَ في الثاني ثلاثةَ أوجهٍ. الثاني: الرفعُ. فإذا رفعتَ في الأولِ جازَ في الثاني وجهان فقط وهما البناء، والرفعُ، وامتنعَ النصبُ.

وإنْ رَفَعْتَ أَوَّلاً لا تَنْصِبَا

البحثُ الثاني: قد يكون الاسمُ المباشرُ مفردًا، وقد يكون غير مفردٍ. المفردُ: ليس مضافًا ولا شبيهًا بالمضافِ. غير المفردِ: يكون مضافًا وشبيهًا بالمضافِ. إذا كان مفردًا فهو معها

مبنيٌّ، إذا كان غيرَ مفرد فهو منصوبٌ. هذا هو الحكمُ.

« قارئًا كتابَهُ حاضرٌ» أم «لا قارئَ كتابَهُ حاضرٌ»؟ «لا قارئًا كتابَهُ حاضرٌ» لماذا؟ لأنَّ هذا شبيهٌ بالمضاف. لو قال قائلٌ: «أنا أجعله مضافاً فأقول: «لا قارئَ كتابه حاضرٌ» قلنا: إذا قلتَ: «لا قارئَ كتابِهِ» صارَ معرفةً وهي لا تعمل في المعارفِ. وحينئذٍ يتعينُ أن تقول: «لا قارئُ كتابِهِ حاضرٌ».

★ الإعرابُ:

«لا إلهَ إلا اللهُ»: «لا» نافيةٌ للجنسِ. «إلهَ»: اسمُ لا مبنيٌّ علي الفتحِ في محلٍّ نصبِ اسمِ «لا». «إلا»: أداةُ استثناء ملغاةٌ. وخبرها محذوفٌ تقديره «حقٌّ» مرفوعٌ، وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ في آخره. لماذا أداةُ الاستثناء ملغاةٌ؟ لأنَّ ما قبلها تامٌّ منفيٌّ. «اللهُ»: بدلٌ من الخبرِ المحذوفِ، مرفوعٌ وعلامةُ رفعه الضمةُ الظاهرةُ على آخره.

«لا درهمَ عندي ولا دينارَ» يصحُّ أم لا؟ جائزٌ. أَعربها: «لا»: نافيةٌ للجنسِ، تنصبُ المبتدأ وترفعُ الخبرَ. «درهمَ»: اسمُ «لا» مبنيٌّ على الفتحِ في محلٍّ نصبِ اسمُ «لا». «عندي»: عندَ: ظرفٌ منصوبٌ علي الظرفية، وعلامة نصبه فتحةٌ مقدرةٌ على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحلِّ بحركة المناسبة والظرف متعلقٌ بمحذوفٍ خبرُ «لا». يعني: لا درهمَ كائنٌ عندي. و«لا»: الواوُ: عاطفةٌ. «لا»: نافيةٌ للجنسِ. «دينارَ»: اسمها مبنيٌّ على الفتحِ في محلٍّ نصبٍ. خبرُها محذوفٌ دلَّ عليه ما قبله.

«لا ناقةَ لي فيها ولا جملٌ»: كم صورةٌ تجوز في هذا؟ في الأولى وجهين، وفي الثانية ثلاثة أوجه. إذن؛ يجوز في الأولى وجهانِ الإعمالُ، والإهمالُ، وإذا أعملناها جازَ في الثانية ثلاثة أوجهٍ. وإذا أهملناها جازَ في الثانية وجهان.

أعربها على إعمال الأولي وإهمال الثانية: «لا ناقةَ لي فيها ولا جملٌ». «لا»: نافيةٌ للجنس. «ناقةَ»: اسمها مبنيٌّ على الفتح في محلٍّ نصبٍ. «لي»: اللامُ: حرف جرٍّ. الياءُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلٍّ جرٍّ. «فيها»: في: حرفُ جرٍّ. ها: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكون في محلٍّ جرٍّ. والجارُّ والمجرورُ متعلقٌ بمحذوفٍ خبرُ لا. ولا: الواوُ: حرفُ عطفٍ. «لا»: نافيةٌ ملغاةٌ. «جملٌ»: معطوفٌ على محلِّ «لا» واسمها والمعطوفُ على المرفوعِ مرفوعٌ وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ في آخره.

الوجهُ الثاني: إعمال الأولى والثانية. «لا ناقةَ لي فيها ولا جملَ». «لا ناقةَ لي فيها» كالإعراب الذي مضى. «ولا»: لا: نافيةٌ للجنس. «جملَ»: اسمُ لا النافيةِ مبنيٌّ على الفتحِ في محلٍّ نصبٍ والخبرُ محذوفٌ تقديره فيها: «ولا جملَ لي فيها».

إعمالُ الأولى ونصبُ الثانيةِ: «لا ناقةَ لي فيها ولا جملاً» حسنًا؛ ولا: الواوُ: عاطفةٌ.

« لا » : نافيةٌ ملغاةٌ. « جملاً » : معطوفٌ على محلِّ اسمِ لا منصوبٌ ، وعلامةُ نصبه فتحةٌ ظاهرةٌ فى آخره.

إهمالُ الأولى وإعمالُ الثانية : « لا ناقةٌ لى فيها ولا جملَ » : « لا » نافيةٌ ملغاةٌ. « ناقةٌ » : مبتدأٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمةُ الظاهرةُ على آخره. « لى » : جارٌّ ومجرورٌ صفةٌ لـ « ناقةٌ ». « فيها » : جارٌّ ومجرورٌ متعلقٌ بمحذوفٍ خبرُ « ناقةٌ » « ولا » : الواوُ : عاطفة. « لا » : نافيةٌ للجنس. « جملَ » : اسمُ لا مبنىٌّ على الفتحِ فى محلِّ نصبٍ. أين خبرُها؟ خبرها محذوفٌ. وما تقديره؟ « ولا جملَ فيها ».

إهمالُ الأولى ونصبُ الثانيةَ ا ما يصحُّ. حسناً؛ إذن أهملِ الأولى والثانية. « لا ناقةٌ لى فيها ولا جملٌ » : « لا » : نافيةٌ ملغاة. « ناقةٌ » : مبتدأٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمةُ الظاهرةُ على آخره. « لى » : اللامُ : حرفُ جرٍّ. الياءُ : ضميرٌ مستترٌ مبنىٌّ على السكون فى محلِّ جرٍّ. « فيها » : فى : حرفُ جرٍّ. ها : ضميرٌ متصلٌ مبنىٌّ على السكون فى محلِّ جرٍّ. والجارُّ والمجرورُ متعلقٌ بمحذوفٍ خبرُ المبتدإِ. « ولا » : الواو : حرفُ عطف. « لا » : نافيةٌ ملغاةٌ. « جملٌ » : مبتدأٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمةُ الظاهرةُ على آخرِه، والخبرُ محذوفٌ تقديره « فيها ». « ولا جملٌ لى فيها ».

« لا رجلينِ قائمانِ » أم « لا رجلانِ »؟ « لا رجلين ». اعرب : « لا » : نافيةٌ للجنس. « رجلين » : اسمٌ لا مبنىٌّ على الياء نيابةً عن الفتحة فى محلِّ نصبٍ، والنونُ عوضٌ عن التنوينِ فى الاسمِ المفردِ. « قائمانِ » : خبرُ « لا » مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الألف نيابةً عن الضمة؛ لأنه مثنى، والنون عوضٌ عن التنوينِ فى الاسم المفردِ. هل هذا من المفردِ أم من غيرِ المفردِ؟ من المفردِ؛ لأنه ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف.

« العلمُ نافعٌ » : « العلمُ » : مبتدأ مرفوعٌ بالابتداء، وعلامةُ رفعه الضمةُ الظاهرةُ فى آخرِه. « نافعٌ » : خبرُ المبتدإِ مرفوعٌ بالمبتدإِ، وعلامة رفعه الضمةُ الظاهرةُ فى آخره.

« لا علمَ بدون تعب » : « لا » : نافيةٌ للجنس. « علمَ » : اسمُ لا مبنىٌّ على الفتح فى محلِّ نصبٍ. « بدونَ » : البَاءُ حرفُ جرٍّ. « دون » : اسمٌ مجرورٌ بالباء، وعلامة جرِّه الكسرةُ الظاهرةُ على آخره. « دون » : مضافٌ. « تعب » : مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافة، وعلامة جرِّه كسرةٌ ظاهرةٌ فى آخره. أين خبرُ « لا »؟ متعلّقٌ بمحذوفٍ تقديره « كائنٌ ». « لا علمَ كائنٌ بدونِ تعبٍ ».

« ليسَ الجهلُ بنافعٍ » : « ليسَ » : فعل ماضٍ ناقصٌ يرفعُ الاسمَ، وينصبُ الخبرَ. « الجهلُ » : اسمُ ليس مرفوعٌ بها، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. « بنافعٍ » : الباء : حرف جرٍّ زائدٌ. « نافع » : خبرُ ليس منصوبٌ وعلامةُ نصبه الفتحة المقدرةُ على آخرِهِ منعَ من ظهورها اشتغال المحلِّ بحركةِ حرفِ الجرِّ الزائدِ.

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ (سورة الناس: ١) : ﴿ قُلْ ﴾ : فعل أمرٍ مبنيٌّ على السكون، والفاعل ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديره أنت. ﴿ أَعُوذُ ﴾ : فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمةُ الظاهرة على آخره. والفاعل ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديره « أنا ». ﴿ بِرَبِّ ﴾: الباء: حرف جرٍّ. « ربِّ »: اسمٌ مجرورٌ بالباء، وعلامة جرِّه الكسرةُ الظاهرة على آخره. « ربِّ »: مضافٌ. ﴿ النَّاسِ ﴾ : مضافٌ إليه مجرورٌ وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة على آخره.

﴿ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ﴾ (سورة التكاثر: ١) : ﴿ أَلْهَاكُمْ ﴾ : ألهَا: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذُّر. والكاف: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ مفعولٌ به. والميمُ: للجمع. ﴿ التَّكَاثُرُ ﴾ : فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمةُ الظاهرةُ على آخره.

« **ولا ساكنًا في البيتِ غريبٌ» بالنصبِ لماذا؟** لأنه شبيهٌ بالمضاف. « لا »: نافيةٌ للجنس. « ساكنًا » : اسمها منصوبٌ بها، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره. « في »: حرفُ جرٍّ. « البيت »: اسمٌ مجرورٌ بـ« في »، وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة على آخره. « غريبٌ »: خبرُ « لا » مرفوعٌ بها، وعلامة رفعه الضمةُ الظاهرةُ على آخره.

«لا حاملَ فقهٍ فقيهٌ» أم «لا حاملاً»؟ « لا حاملَ » : أَعرِبْ: « لا » : نافيةٌ للجنس. « حاملَ »: اسمها منصوبٌ بها، وعلامة نصبه الفتحةُ الظاهرةُ في آخره. « حاملَ »: مضافٌ. « فقه »: مضافٌ إليه مجرورٌ. « فقيهٌ »: خبرها مرفوعٌ بها، وعلامة رفعه الضمةُ الظاهرةُ في آخره.

«لا في البيتِ رجلٌ ولا امرأةٌ» غيرُ صحيحٍ. « لا في البيتِ رجلٌ ولا امرأةٌ »: « لا »: نافيةٌ ملغاةٌ. « في »: حرف جرٍّ. « البيت »: اسمٌ مجرورٌ بـ« في »، وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره والجارُّ والمجرور متعلقٌ بمحذوفٍ خبرٌ مقدمٌ. « رجلٌ »: مبتدأٌ مؤخرٌ مرفوعٌ بالضمة الظاهرة على آخره. « ولا »: الواوُ: حرفُ عطفٍ. « لا »: نافيةٌ ملغاةٌ. « امرأةٌ »: معطوفٌ على « رجلٌ » مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

«ليس في الطلبةِ مهملٌ»: « ليسَ » : فعلٌ ماضٍ ناقصٌ نرفع المبتدأ وتنصبُ الخبر. « في »: حرف جرٍّ. « الطلبة »: اسمٌ مجرورٌ بـ« في »، وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة على آخره. والجارُّ والمجرور متعلقٌ بمحذوفٍ خبرُ « ليس » مقدمٌ. « مهملٌ »: اسمُ ليس مؤخرٌ مرفوعٌ بها، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

« إلا الكسولُ » تكملة المثال السابق. تُعربُ على وجهين: البدل، والنصبُ على الاستثناء، « إلا »: أداة استثناءٍ. « الكسولُ »: مستثنًى منصوبٌ على الاستثناء، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

وعلى الوجه الآخر: « إلا » : أداة استثناءٍ ملغاةٌ. « الكسولُ »: بدلٌ من « المهملُ » وبدل المرفوعِ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

«قَدِمَ الحجَّاجُ حتى المشاةُ» : «قَدِمَ» : فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح لا محلَّ له من الإعراب. «الحجاجُ» : فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. «حتى» : حرف عطف. «المشاةُ» : معطوفةٌ على الحجاجِ، والمعطوف على المرفوع مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمةُ الظاهرةُ على آخره.

«حصدتُ النباتَ فأطعمتُ المؤمناتَ» خطأ الصحيحُ «المؤمناتِ» لماذا؟ لأنه جمع مؤنثٍ سالمٌ لا يُنصبُ بالفتحة. وبم ينصبُ؟ بالكسرة. النباتُ مثل المؤمنات لماذا نُصبتْ بالفتحة؟ لأن التاءَ فيها أصليةٌ لكن «المؤمنات» التاءُ ليستْ أصليةً. «حصدتُ» : حَصَدَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضميرَ الرفع المتحرك. التاءُ : فاعلٌ مبنيٌّ على الضمِّ فى محل رفع بالضمة. «النباتَ». مفعولٌ به منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. «فأطعمتُه» : الفاء: حرفُ عطفٍ. أطعمتُ: فعلٌ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، التاء: فاعلٌ مبنيٌّ على الضمِّ فى محلِّ رفع. «المؤمناتِ» : مفعولٌ به منصوبٌ بالكسرة نيابةً عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنثٍ سالمٌ.

«يُعجبنى أخوك حينَ أكرمَ أباكَ» : «يعجبنى» : يعجبُ: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. والنون: للوقاية. الياءُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكون فى محلِّ نصبٍ مفعولٌ به. «أخوك» : أخو: فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة. أخو: مضافٌ، والكاف : ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الفتح فى محلِّ جرٍّ مضافٌ إليه. «حينَ» : ظرف زمانٍ منصوبٌ على الظرفية، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة فى آخره. «أكرمَ» : فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، والفاعل ضميرٌ مستترٌ جوازًا تقديره «هو». «أباك» : «أبا» : مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامة نصبه الألف نيابةً عن الفتحة؛ لأنه من الأسماء الخمسة، أبا: مضافٌ، الكافُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الفتح فى محلِّ جرٍّ بالإضافة.

بَابُ
المُنَادَى

بَابُ المُنَادَى

المُنَادَى خَمْسَةُ أنْوَاعٍ: المُفْرَدُ العَلَمُ، وَالنكِرَةُ المَقْصُودَةُ، والنكِرَةُ غَيْرُ المَقْصُودَةِ، والمُضَافُ، والمُشَبَّهُ بِالمُضَافِ. فَأَمَّا المُفْرَدُ العَلَمُ، وَالنكِرَةُ المَقْصُودَةُ فَيُبْنَيَانِ عَلَى الضَّمِّ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ. نَحْوُ: يَازَيْدُ، وَيَا رَجُلُ. والثَّلاثَةُ البَاقِيَةُ مَنْصُوبَةٌ لاَ غَيْرُ.

قال المؤلف – رحمه الله : **(بَابُ المُنَادَى)**: المُنادى يعنى: المدعوُّ. هذا فى اللغة. وأمَّا فى الاصطلاح: فهو المدعوُّ الذى اقترنَ بدعائه ياءُ النداء، أو إحدى أخواتِها.

ياءُ النداءِ مثل: «يا رجلُ» أو إحدى أخواتها مثل: «أىْ رجلٌ» أى هنا بمعنى: يا. وربما ينادى بالهمزة فيقال: «أرجلُ».

كقول الشاعر:

أَظَلُومُ إِنَّ مُصَابَكُمْ رَجُلاً ... أَهْدَى السَّلامَ تَحِيَّةً ظُلْمُ

أظلومُ يعنى: يا ظلوم. إذن الهمزةُ، والياءُ، وأى.

حسناً؛ يقول – رحمه الله : **(المُنَادَى خَمْسَةُ أنْوَاعٍ: المُفْرَدُ العَلَمُ، وَالنكِرَةُ المَقْصُودَةُ، والنكِرَةُ غَيْرُ المَقْصُودَةِ، والمُضَافُ، والمُشَبَّهُ بِالمُضَافِ)**.

(المُفْرَدُ العَلَمُ) : مثل: «زيدٍ»، «عمرٍو»، «بكرٍ» ، «خالدٍ»..... وما أشبه ذلك.

(النكِرَةُ المَقْصُودَةُ) : مثل: «رجلٍ» تعنى رجلاً معينًا، تقول: «يا رجلُ». «شخصٍ» تعنى شخصًا معينًا. هذه نكرةٌ مقصودةٍ . «يا قومُ».

ولا فرق بين النكرة غير المقصودة وبين المفرد الدالِّ على الوحد، وبين المثنى الدالِّ على اثنين، والجمع الدالِّ على ثلاثة.

(النكِرَةُ غَيْرُ المَقْصُودَةِ) : أن ينادى بها الإنسان شخصًا نكرة لا يقصد بعينه مثل أن يقول الأعمى: «يا ولدًا دلَّنى» أو «يا رجلاً دلَّنى» أو «يا سامعًا قد ضعتُ» هذه نكرةٌ غير مقصودة.

والفرق بينهما أنك إذا قلتَ: «يا رجلُ» كأنك تشيرُ بإصبعك إليه تقصده فإذا قلتَ: «يا رجلاً أغثني فإنى عطشان» فهذه نكرةٌ غير مقصودة.

(المُضَافُ) : مثل : «يا عبدَ اللهِ» ، «يا غلامَ زيدٍ» ، «يا عبدَ الرحمنِ».

(**والمُشَبَّهُ بِالمُضَاف**) : هو الشبيه بالمضاف فيما سبق فى باب « لا النافية للجنس ».
مثل أن تقول: « يا طالعًا جبلاً احملنى معك »، وتقول: « يا طالبًا للعلم اجتهدْ » هذا أيضًا شبيهٌ بالمضاف؛ لأنك ما قصدتَ واحدًا معينًا.

ثم رجعَ المؤلفُ فذكرَ حكمَ كلِّ واحدٍ، قال: (**فَأَمَّا المُفْرَدُ العَلَمُ، وَالنَّكِرَةُ المَقْصُودَةُ فَيُبْنَيَانِ عَلَى الضَّمِّ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ**).

فتقول: (**يَازَيْدُ**) ولا يصحُّ أن تقول: « يا زيدٌ » ، ولا يصحُّ أن تقول: « يا زيدًا » بل يجب أن تقول: « يا زيدُ » . قال المؤلفُ: (**فَيُبْنَيَانِ عَلَى الضَّمِّ**) فى محلِّ نصبٍ؛ لأنه يتكلَّم فى منصوبات الأسماء، فيكون المعنى أنه يُبنى على الضمِّ فى محلِّ نصبٍ.

(**والثَّلاثَةُ البَاقِيَةُ مَنْصُوبَةٌ لاَ غَيْرُ**) . وما هى الثلاثة الباقية؟ النكرة غير المقصودة، المضاف، والمشبه بالمضاف. هذه الثلاثة تنصبُ بالفتحة أما ما نابَ عنها.

حسنًا؛ إذا قلتَ: « يا أبا زيدٍ »، أو « يا أبو زيدٍ »؟ الصحيح: « يا أَبَا زيدٍ »؛ لأنه مضافٌ.

ولو قلتَ: « يا طالعًا جبلاً أصعدنى معكَ » صحيحٌ؛ لأنه شبيهٌ بالمضاف.

لو قلتَ: « يا مسلمون اتقوا الله » تخاطبُ قومًا معينين تعظُهم. صحيحٌ؛ لأنه نكرةٌ غير مقصودةٌ.

يقول - رحمه الله : (**يَا زَيْدُ**) هذا مفردٌ علمٌ. (**يَا رَجُلُ**) نكرةٌ مقصودةٌ. المؤلف - رحمه الله - يقول : (المُفْرَدُ العَلَمُ) وما معنى العلمِ؟ هو ما عُيِّنَ به الشخص، وليس هو الشخصُ؛ لأننا لو قلنا هو الشخصُ صحَّ أن يتوجَّهَ بالنداءِ إلى كلِّ ما له شخصٌ فيشمل حتى الحجرَ. وهذا ليس بصحيحٍ.

أسئلةٌ على ما سبقَ

★ ما هو المنادى لغةً واصطلاحًا؟ لغةً: هو المدعوُّ. اصطلاحًا: المدعوُّ الذى اقترنَ بندائه ياءُ النداءِ أو إحدى أخواتها. مثاله: « يا محمدُ »: « يا »: حرف نداء مبنيٌّ على السكون لا محلَّ له من الإعراب. « محمدُ »: منادًى مبنيٌّ على الضمِّ فى محلِّ نصبٍ. لو قلتَ: « يا محمدًا » لا يصحُّ. لماذا؟ لأنه مفردٌ.

★ إذا كان المنادى نكرةً فهل يُبنى على الضمِّ أو ينصبُ؟إذا كان نكرةً مقصودةً يُبنى على الضمِّ. مثلُ: « يا مسلمُ »: « يا »: حرفُ نداءٍ مبنيٌّ على السكون لا محلَّ له من الإعرابِ. « مسلمُ »: منادى مبنيٌّ على الضمِّ فى محلِّ نصبٍ.

★ إذا كان نكرةً غيرَ مقصودةٍ؟ ينصبُ لا غيرُ. مثاله: « يا رجلاً أغثنى »: « يا »: حرف نداءٍ مبنيٌّ على السكون لا محلَّ له من الإعراب. « رجلاً » : منادى منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. « أغثنى » : فعلُ طلبٍ مبنيٌّ على السكون، والنون: للوقاية.

الياءُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكون في محلِّ نصبِ مفعولٌ به.

★ «أيْ عليُّ قُمْ»: «أيْ»: حرف نداء. «عليُّ»: منادى مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبِ حرفُ النداء. «قُمْ»: فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على السكون وفاعله: ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديره أنتَ.

★ «يا طالعًا جبلاً أعنِّي»: «يا»: حرفُ نداءٍ مبنيٌّ على السكون لا محلَّ له من الإعراب. «طالعًا»: منادى منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. وفاعله مستترٌ جوازًا تقديره هو. «يا طالعًا هو»؛ لأنه لا يوجد شيءٌ مستترٌ وجوبًا وتقديره «أنا، ونحن، وأنتَ» إلا الفعل حتى أن النحويين قالوا: لو قال قائلٌ: «أنا قائمٌ» يكون «قائمٌ»: خبرُ المبتدإ، وفاعلُه مستترٌ جوازًا تقديره «هو». لماذا ؟ لأنه لا توجد ضمائر تقديرها «أنا، ونحن» إلا إذا كانت في الأفعال. فأسماء الفاعل وأسماء المفعول كلُّها لا تتحمل ضميرًا تقديره «أنا، أو نحن، أو أنتَ». «جبلاً»: مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

★ كيف تنادى «يا عبد الله»؟ «يا عبدَ اللهِ» : «يا»: حرف نداءٍ. «عبدَ»: منادى منصوبٌ على النداء، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره. «عبدَ»: مضافٌ. «اللهِ»: مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافة، وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة في آخره. لو قال قائلٌ: «يا عبدُ اللهِ» يكون خطأ لماذا؟ لأنه مضافٌ يجب نصبه.

★ بقيَ علينا المضاف، مثل: «يا طالبَ العلمِ اجتهِدْ»: «يا»: للنداء. «طالبَ»: منادى منصوبٌ بالنداء، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره. «طالبَ»: مضافٌ، «العلمِ»: مضافٌ إليه مجرورٌ بالكسرة الظاهرة على آخره. «اجتهدْ»: فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على السكون، والفاعل ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديره أنتَ.

★ ما قولك في «يا عبدَاللهِ» صحيحٌ، أم «يا عبدُ اللهِ»؟ الصحيحُ الأولُ: «يا عبدَ اللهِ». اعْرِبها: «يا»: حرفُ نداءٍ. «عبدَ»: منادى منصوبٌ بياءِ النداءِ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرةُ في آخره. «عبدَ»: مضافٌ، ولفظ الجلالة: مضافٌ إليه مجرورٌ، وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرةُ في آخره.

★ «يا طالعًا جبلاً استرِحْ» أم «يا طالعٌ» أيُّهما صحيحٌ؟ طالعًا. لماذا؟ لأنه شبيهٌ بالمضاف. حسنًا؛ أعربه. «يا»: حرفُ نداءٍ. «طالعًا»: منادى منصوبٌ بياءِ النداءِ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره. «جبلاً» : مفعولٌ به منصوبٌ بالفتحة الظاهرة في آخره. «استَرِحْ»: فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على السكون لا محلَّ له من الإعرابِ، والفاعل ضميرٌ مستترٌ تقديره أنت.

★ كيف تنادى «مسلمونَ»؟ «يا مسملونَ» إن كان يقصد ناسًا بعينهم. وأما إن كان

يقصد العموم يقول: «يا مسلمينَ» لو قال لك قائلٌ: مسلمون جمعٌ أم مفردٌ؟ جمعٌ. كيف تبنيه وهو جمعٌ؟ لأنَّه نكرةٌ مقصودةٌ، والمؤلف ما قال مفردٌ ولا جمعٌ. «يا»: حرف نداء لا محلَّ لها من الإعراب. «مسلمونَ»: منادى مبنيٌّ على الواو نيابةً عن الضمة؛ لأنه جمعُ مذكرٍ سالمٌ فى محلِّ نصبِ منادى، والنون عوضٌ عن التنوين فى الاسم المفرد.

★ «يا رجلانِ»: «يا»: حرفُ نداءٍ. «رجلانِ»: منادى مبنيٌّ على الألف نيابةً عن الضمة فى محلِّ نصبٍ، والنون عوضٌ عن التنوين فى الاسم المفرد.

★ لو قال: «يا رجلينِ» يصحُّ أم لا؟ نعم، يصحُّ. إن كان الرجلان مقصودين يقول: «يا رجلان» وإن كانا غير مقصودين يُبنى على النصبِ، فيقول: «يا رجلينِ».

★ «يا عبدَ الله اجتهدْ» ما حكمُهُ؟ النصب. لماذا؟ لأنه مضافٌ. أعربْ. «يا»: حرفُ نداء لا محلَّ له من الإعراب. «عبدَ»: منادى منصوبٌ بالفتحة الظاهرة فى آخره. «عبدَ»: مضافٌ. «الله»: مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافة، وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة فى آخره. «اجتهدْ»: فعلُ أمرٍ مبنىٌّ على السكون لا محلَّ له من الإعراب، والفاعل مستترٌ وجوبًا تقديره أنتَ.

★ قال الله تعالى: ﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ﴾ (سورة سبأ: ١٠): ﴿يَا﴾: حرف نداء. ﴿جِبَالُ﴾: منادى مبنيٌّ عى الضمِّ فى محلِّ نصبٍ. ﴿أَوِّبِي﴾: أوِّبْ: فعل أمرٍ مبنيٌّ على حذف النون لأنه مضارعٌ من الأفعال الخمسة والياء: فاعلٌ. لماذا بُنى «جبالُ» هذا البناءُ على الضمِّ مع أنه نكرةٌ؟ لأنه نكرةٌ مقوصدةٌ.

★ ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً﴾ (سورة ص: ٢٦): ﴿يَا﴾: حرف نداءٍ مبنيٌّ على السكون لا محلَّ له من الإعراب. ﴿دَاوُدُ﴾: منادى مبنيٌّ على الضمِّ فى محلِّ نصبٍ. لماذا؟ لأنه علمٌ. ﴿إِنَّا﴾: إنَّ: حرف توكيد ينصبُ المبتدأ ويرفعُ الخبرَ. نا: اسمها ضميرٌ مبنيٌّ على السكون فى محلِّ نصب، اسمُ «إنَّ». ﴿جَعَلْنَاكَ﴾: فعلَ: فعلغ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. نا: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكون فى محلٍّ رفع فاعلٌ. والكاف: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الفتح فى محلِّ نصبِ مفعولٌ به أولُ لـ «جعلَ». ﴿خَلِيفَةً﴾: مفعولٌ به ثان لـ «جعلنا»، والجملة من «جعلَ ومفعوليها» فى محلِّ رفع خبرُ «إنَّ».

★ ﴿وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ﴾ (سورة الصافات: ١٠٤): ﴿يَا﴾: حرف نداء مبنيٌّ على السكون لا محلَّ له من الإعراب. ﴿إِبْرَاهِيمُ﴾: منادى مبنيٌّ على الضمِّ فى محلٍّ نصب.

★ ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾ (سورة الأحزاب: ٣٥): ﴿إِنَّ﴾: حرفُ توكيدٍ

يرفعُ الاسمَ، وينصبُ الخبرَ. ﴿ الْمُسْلِمِينَ ﴾: اسمُ إنَّ منصوبٌ بها، وعلامة نصبه الياءُ نيابةً عن الفتحة؛ لأنه جمع مذكرٍ سالمٌ، والنون عوضٌ عن التنوين فى الاسم المفردِ. الواو: حرفُ عطفٍ. ﴿ الْمُسْلِمَاتِ ﴾: معطوفٌ على المسلمين، والمعطوف على المنصوب منصوبٌ. وعلامة نصبه الكسرةُ الظاهرةُ في آخرِه نيابةً عنِ الفتحة؛ لأنه جمع مؤنثٍ سالمٌ. وأينَ خبرُ إنَّ؟ آخرُ الآية: ﴿ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾.

★ «يا فتَى لا تعبثْ»: «يا» حرف نداءٍ. «فتَى»: منادى مبنيٌّ على الضمةِ المقدَّرةِ على الألف منع من ظهورها التعذر فى محلِّ نصبٍ، منصوبٌ بياء النداء. «لاَ»: الناهية. «تعبثْ»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلا الناهية، وعلامةُ جزمه السكونُ. والفاعل ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديره أنتَ.

★ ﴿ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾ (سورة الأنبياء:١٤): ﴿ يَا ﴾: حرفُ نداءٍ لا محلَّ له من الإعرابِ. ﴿ يَا وَيْلَنَا ﴾: ويْلَ: منادى منصوبٌ بياء النداء منصوبٌ بالفتحةِ الظاهرةِ فى آخره. نا: مضافٌ إليه فى محلِّ جرٍّ بالإضافة ضميرٌ مبنىٌّ على السكون. هذا من أىِّ أنواعِ الإضافة؟ من المضاف.

★ «يا قاضى الحاجاتِ اقضِ حاجَتِي»: «يا» حرفُ نداءٍ مبنىٌّ على السكون لا محلَّ له من الإعرابِ. «قاضى»: منادى منصوبٌ بـ«ياء النداء»، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة فى آخره. «قاضى»: مضافٌ. «الحاجات»: مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافة، وعلامة جرِّه الكسرةُ الظاهرة فى آخره. «اقضِ»: فعل دعاءٍ مبنىٌّ على حذف الياء، والكسرة قبلها دليلٌ عليها، والفاعل مستترٌ وجوبًا تقديره أنتَ. «حاجتي»: مفعولٌ به منصوبٌ بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحلِّ بحركة المناسبة. والياءُ ضميرٌ متصلٌ مبنىٌّ على السكون فى محلِّ جرٍ بالإضافة.

★ «يا آدمُ»: «يا»: حرفُ نداءٍ. «آدمُ»: منادى مبنىٌّ على الضمِّ في محل نصبٍ. لماذا لا ننصبُه؟ لأنه مفردٌ علمٌ.

★ ﴿ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾ (سورة هود: ٤٦): ﴿ يَا ﴾: حرف نداءٍ. ﴿ نُوحُ ﴾: منادى مبنىٌّ على الضمِّ فى محلِّ نصبٍ.

★ ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴾ (سورة المدثر:١): ﴿ يَا ﴾: حرف نداءٍ. ﴿ أَيُّهَا ﴾: أىُّ: منادى مبنىٌّ على الضمِّ فى محلِّ نصبٍ. الهاء: حرف تنبيه. ﴿ الْمُدَّثِّرُ ﴾: بدلٌ من «أىُّ»: مرفوعٌ تبعًا للفظ «أىُّ»، ويمكن فى غير القرآن أن تنصبَه على المحلِّ.

❁❁❁❁❁❁❁

بَابُ
المَفْعُولِ مِنْ أَجْلِهِ

بَابُ المَفْعُولِ مِنْ أَجْلِهِ

وَهُوَ الاسْمُ المَنْصُوبُ الَّذِى يُذْكَرُ بَيَانًا لِسَبَبِ وُقُوعِ الفِعْلِ. نَحْوُ قَوْلِكَ: قَامَ زَيْدٌ إِجْلالاً لِعَمْرٍو. وَقَصَدْتُكَ ابْتِغَاءَ مَعْرُوفِكَ.

قال المؤلف ـ رحمه الله : (بَابُ المَفْعُولِ مِنْ أَجْلِهِ) : وهو من المنصوبات، ويُسمَّى «المفعولَ لَهُ» يعني: أنَّ النحويين بعضهم يقول: المفعول من أجله. وبعضهم يقول: المفعولُ له. والمعنى واحدٌ.

يقول المؤلف في تعريفه: (هُوَ الاسْمُ المَنْصُوبُ) . فقوله (هُوَ الاسْمُ) خرج بذلك الفعل والحرف. وقوله : (المَنْصُوبُ) خرج بذلك المرفوع، والمجرور، والثالث: (الَّذِى يُذْكَرُ بَيَانًا لِسَبَبِ وُقُوعِ الفِعْلِ) خرج به بقيةُ المنصوبات.

★ فائدة هامَّةٌ:

واعلَمْ أنَّ في تعريف الأشياء يسمَّى آخر وصف، يُسمَّى فصلاً وما قبله يسمَّى جنسًا؛ لأنَّ ما قبل آخرِ وصفٍ للمعرَّف يدخلُ فيه المعرَّف وغيره، فهو جنسٌ يشمل أنواعًا. وآخرُ وصفٍ يخرجة به ما عداه فيكون فصلاً أى: فاصلاً معينًا.

فالاسم يدخل فيه جميع الأسماء، إذن هوجنسٌ، يشمل الأسماءَ المرفوعةَ والمنصوبةَ والمجرورةَ. وقوله: «المنصوبُ» يشمل كل منصوبات الأسماء، فهو جنسٌ يدخل فيه أنواعٌ. «الذى يُذكرُ بيانًا»: هذا نسمِّيه فصلاً؛ لأنه فصلَ بين المفعولَ من أجله وبقية المنصوبات.

فهذه القاعدةُ فيما إذا سمعتَ في التعريفات قولَ الشارحين لها: هذا جنسٌ يدخل فيه كذا وكذا. ثم يقولون: هذا فصلٌ يخرج به كذا وكذا. فآخر وصفٍ يسمَّى فصلاً، وما قبله جنسًا.

يقولون: في تعريف الإنسان: إنه حيوانٌ يُعرِبُ عمَّا في قلبه بالنطق. هذا أحسنُ من حيوانٍ ناطقٍ؛ لأنك لو قلتَ: حيوانٌ ناطقٌ للإنسان تشاجرتَ أنتَ وإياه. فقولنا: حيوانٌ، هذا جنسٌ. وقولنا : يُعربُ عمَّا في قلبه بالنطقِ، هذا فصلٌ؛ لأنه يخرج جميع الحيوانات.

يقول : (هُوَ الاسْمُ المَنْصُوبُ الَّذِى يُذْكَرُ بَيَانًا لِسَبَبِ وُقُوعِ الفعلِ) وعلامته أن يقعَ جوابًا لكلمة «لِمَ». (قَامَ زَيْدٌ إِجْلالاً لِعَمْرٍو) كلمة «إجلالاً» اسمٌ منصوبٌ مذكورٌ لبيان سبب الفعلِ. ما سبب قيام زيدٍ؟ إجلالاً لعمرٍو. لم قامَ زيدٌ؟ إجلالاً لعمرٍو.

(قَصَدْتُكَ ابْتِغَاءَ مَعْرُوفِكَ) «ابتغاءَ»: اسمٌ منصوبٌ مذكورٌ لبيان سبب وقوع الفعل.

لماذا قصدتَ فلانًا؟ ابتغاء معروفه. إذن؛ مفعولٌ لأجله. هل يصحُّ أن يقعَ جوابًا لـ «لِمَ» يصحُّ. لو قيل: لم قصدتَ فلانًا؟ قال: ابتغاءَ معروفه. إذن؛ هو من أسهل منصوبات الأسماء.

واعلم، أنَّ المفعولَ لأجله يجوز أن يجرَّ بـ «مِنْ» أو بـ «اللام». فمثلا: «قامَ زيدٌ إجلالاً لعمرٍو» يجوز أن نقول: «قامَ زيدٌ لإجلالِ عمرٍو». وتقول: «صمتُ عند فلان من مهابته» مَنْ: هنا سببيةٌ. واللامُ: للتعليل.

هذا البابُ من أسهل الأبواب وأقصرِ الأبواب.

«قُمتُ إجلالاً لعمرٍو»: «قمتُ»: فعلٌ وفاعلٌ. «إجلالاً»: مفعولٌ لأجله منصوبٌ على المفعولية، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرةُ في آخره. «لعمرٍو»: جارٌّ ومجرورٌ.

«قمتُ من إجلال عمرٍو» يعني: الذي بعثني على القيام إجلالُ عمرو. «قمتُ»: فعلٌ وفاعلٌ. «مِنْ»: حرفُ جرٌّ. «إجلالِ»: اسمٌ مجرورٌ بـ «مِنْ»، وإجلال مضافٌ، و«عمرٍو»: مضافٌ إليه.

ولو سُئلنا عن معنى: «مِنْ» قلنا: معناها السببية.

«قمتُ لإجلال عَمْرٍو»: «قمتُ»: فعلٌ وفاعلٌ. «لإجلالِ»: اللامُ: حرفُ جرٌّ. «إجلال»: اسمٌ مجرورٌ باللامِ، وعلامة جرِّه الكسرةُ الظاهرةُ في آخره، إجلال مضافٌ، عمرٍو: مضافٌ إليه.

ولو سئلنا عن معنى اللامِ قلنا: معناها التعليل.

تدريبٌ على الإعراب

★ «قامَ أبو زيد إجلالاً لأخي عمرٍو»: «قام»: فعلٌ ماضٍ مبني على الفتح. «أبو»: فاعلٌ مرفوعٌ بالواو نيابة عن الضمة؛ لأنه من الأسماء الخمسة. «زيد»: مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافة، وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرةُ في آخره. «إجلالاً»: مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرةُ في آخره. «لأخي»: اللامُ: حرفُ جرٌّ. «أخي»: اسمٌ مجرورٌ باللامِ. وعلامة جرِّه الياءُ نيابةً عن الكسرة؛ لأنه من الأسماءِ الخمسة. «عمرٍو»: أخي: مضافٌ، عمرٍو: مضافٌ إليه مجرورٌ بالكسرة الظاهرةِ في آخره.

★ ما الذي في هذا المثال من أبواب النحو؟ باب الأفعال، بابُ الأسماء الخمسة، بابُ المفعول من أجله.

★ بماذا تنصبُ الأسماء الخمسة؟ تنصبُ بالألف نيابةً عن الفتحة. وبماذا تجزَمُ؟ الأسماءُ لا تجزمُ.

* ﴿وَالَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ﴾ (سورة النساء: ٣٨): «الواوُ»: حسبُ ما قبلها. ﴿الَّذِينَ﴾: اسمٌ موصولٌ مبنيٌّ على الفتحِ، في محلٍّ حسبُ ما قبلها. ﴿يُنفِقُونَ﴾:

فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة. الواو: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكون في محلِّ رفعِ فاعلٍ. ﴿ أَمْوَالَهُمْ ﴾: أموالَ: مفعولٌ به منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره. «أموالَ»: مضافٌ. الهاء: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ جرٍّ بالإضافة. والميمُ: علامة الجمعِ. ﴿ رِئَاءَ ﴾: مفعولٌ لأجله منصوبٌ بالفتحة الظاهرة في آخره. ﴿ النَّاسِ ﴾: مضافٌ إليهِ مجرورٌ بالإضافة، وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة في آخره.

★ ﴿ وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ ﴾ (سورة الرعد: ٢٢): «الواوُ»: حسبُ ما قبلها. ﴿ الَّذِينَ ﴾: اسمٌ موصولٌ مبنيٌّ على الفتحِ. ﴿ صَبَرُوا ﴾: «صَبَرَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الضمِّ لاتصاله بواو الجماعة. الواوُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكون في محلِّ رفعِ فاعلٍ. ﴿ ابْتِغَاءَ ﴾: مفعولٌ لأجله منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره. ﴿ ابْتِغَاءَ ﴾: مضافٌ. ﴿ وَجْهِ ﴾: مضافٌ إليه مجرورٌ بالكسرةِ. ﴿ رَبِّهِمْ ﴾: «ربِّ»: مضافٌ. الهاء: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الكسرِ في محلِّ جرٍّ مضافٌ إليه، والميمُ: للجمعِ.

★ «قرأَ الطالبُ ابتغاءَ العلمِ»: «قرأ» فعلٌ ماضٍ مبنى على الفتح. «الطالبُ»: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمة الظاهرة في آخره. «ابتغاءَ»: مفعولٌ لأجله منصوبٌ بالفتحة الظاهرةِ في آخره. «العلمِ»: مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافة، وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرةُ في آخره.

★ ﴿ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا ﴾ (سورة البقرة: ٢٣١): «الواوُ»: حسبُ ما قبلها. ﴿ لَا ﴾: ناهيةٌ. ﴿ تُمْسِكُوهُنَّ ﴾: «تمسكُ»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ، وعلامة جزمه حذف النون، والواو: ضميرٌ متصلٌ مبنى على السكون في محلِّ رفعِ فاعلٍ، والهاء: ضميرٌ متصلٌ مبنى على الضمِّ في محل نصبٍ. والنون: نون النسوة. ﴿ ضِرَارًا ﴾: مفعولٌ لأجله منصوبٌ بالفتحة الظاهرة في آخره.

★ هات مثالاً للمفعولِ لأجله: «قمتُ إكراماً للشيخِ»: «قمتُ»: قامَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضمير الرفعَ المتحرك، التاء: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفعِ فاعلٌ. «إكرامًا»: مفعولٌ لأجله منصوبٌ بالفتحة. «للشيخِ»: اللام: حرف جرٍّ. الشيخِ: اسمٌ مجرورٌ باللامِ وعلامة جرِّه الكسرةُ الظاهرةُ في آخره.

– مثالاً آخر: «حضرتُ هُنا حرصًا على العلمِ»: «حضرتُ»: حضرَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. التاء: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفع فاعلٌ. «هنا»: ظرف مكان مبنى على السكون في محلِّ نصبٍ. «حرصًا»: مفعولٌ لأجله منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرةُ في آخره. «على»: حرفُ جرٍّ. «العلمِ»: اسمٌ مجرورٌ بـ«على»، وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرةُ في آخره.

★ «ذهبتُ إلى المسجد طلبًا للأجر»: «ذهبتُ»: ذهبَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكونِ لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. التاءُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفعِ

فاعل. «إلى»: حرف جرٌ. «المسجد»: اسمٌ مجرورٌ بـ«إلى»، وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة في آخره. «طلبًا»: مفعولٌ لأجله منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره. «طلباً» مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفاتحة الظاهرة في آخره. «للأجرِ»: اللامُ: حرفُ جرٌ. «الأجرِ»: اسمٌ مجرورٌ باللامِ، وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرةُ في آخره.

★ «جئتُ ترقُّبا للأذانِ»: «جئتُ»: جاءَ: فعل ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. والتاء: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفعٍ فاعلٌ. «ترقُّبًا»: مفعولٌ لأجله منصوبٌ بالفتحة الظاهرة في آخره. «للأذانِ»: اللام: حرفُ جرٌ. «الأذانِ»: اسمٌ مجرورٌ باللام، وعلامة جرِّه الكسرةُ الظاهرةُ في آخره.

★ «أنفقَ الكفارُ أموالَهم صداً عن سبيلِ اللهِ»: «أنفقَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. «الكفارُ»: فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. «أموالَهم»: أموالَ: مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره. «أموالَ»: مضافٌ، والهاء: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ جرٍّ بالإضافة. والميمُ: علامة الجمعِ. «صداً»: مفعولٌ لأجله منصوبُ بالفتحة الظاهرة في آخره. «عَنْ»: حرفُ جرٌ. «سبيل»: اسمٌ مجرورٌ بـ«عَنْ»، وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرةُ في آخره. «سبيلِ»: مضافٌ. «اللهِ»: اسمُ الجلالة مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافة وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرةُ.

★ «قامَ أبو عمرو احترامًا لأبى بكر»: «قامَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. «أبو»: فاعلٌ مرفوعٌ بالواوِ؛ لأنه من الأسماء الخمسة. «عمرٍو»: مضافٌ إليه مجرورٌ بالكسرةِ الظاهرةِ في آخره. «احترامًا»: مفعولٌ لأجله منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره. «لأبى»: اللام: حرف جرٌ. «أبى»: اسمٌ مجرورٌ باللام، وعلامة جرِّه الياءُ نيابةً عن الكسرة؛ لأنه من الأسماء الخمسة. «بكر»: مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافة، وعلامةجرِّه الكسرة الظاهرةُ في آخره.

★ «قَدمَ الرجلُ إلى البلدِ طلبًا للعلمِ»: «قَدمَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. «الرجلُ»: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمة الظاهرة في آخره. «إلى»: حرف جر. «البلدِ»: اسمٌ مجرورٌ بـ«إلى»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره. «طلبًا»: مفعولٌ لأجله منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره. «للعلمِ»: اللامُ: حرفُ جرٌ، «العلمِ»: اسمٌ مجرورٌ باللام، وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره.

★ «دخلَ الرجلُ فى مكةَ حاجًا»: «دخلَ»: فعلٌ ماضٍ، مبنيٌّ على الفتح. «الرجلُ»: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمة الظاهرة في آخره. «فى»: حرفُ جرٌ. «مكةَ»: اسمٌ مجرورٌ بـ«من»، وعلامة جرِّه الفتحة نيابةً عن الكسرة لأنه ممنوعٌ من الصرفِ، والمانع له من الصرف العلمية، والتأنيثُ. «حاجًا»: حالٌ من الرجلِ منصوبٌ على الحالِ، وعلامة نصبه الفتحة

الظاهرةُ فى آخرِه.

★ فائدةٌ هامَّةٌ:

لاحظُوا: أن المفعولَ من أجله لا يكونُ إلا مصدرًا، ولا يمكن أن يكون اسمَ فاعلٍ، و«حاجًّا» اسم فاعلٍ، ولا يمكن أيضًا أن يكون اسمَ مفعولٍ، لابدَّ أن يكون مصدرًا.

المؤلف – رحمه الله – يقول: «هو الاسمُ المنصوبُ» ولمَّا مثَّل بقوله: «قامَ زيدٌ إجلالاً لعمرٍو» فإنَّ «إجلالاً» هذه مصدرٌ، فيكون المطلقُ فى قوله: «الاسمُ المنصوبُ» مقيَّدًا فى المثال يعنى أن المفعول من أجله لا يكون إلا مصدرًا.

★ «خرجَ القومُ من البلدِ هربًا من الغرقِ»: «خرجَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. «القومُ»: فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةَ رفعه الضمةُ الظاهرةُ فى آخره. «مِنْ»: حرف جرٍّ. «البلدِ»: اسمٌ مجرورٌ بـ«من»: وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة فى آخره. «هربًا»: مفعولٌ لأجله منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرةُ فى آخره. «مِنْ»: حرف جرٍّ. «الغرقِ»: اسمٌ مجرورٌ بـ«من»، وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة فى آخره.

★ «اغتاظَ أبو لهبٍ ردًا للحقِّ»: «اغتاظ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. «أبو»: فاعلٌ مرفوعٌ بالواو نيابةً عن الضمة؛ لأنه من الأسماء الخمسة، «لهبٍ»: مضافٌ إليه مجرورٌ بالكسرة الظاهرة فى آخره. «ردًا»: مفعولٌ لأجله، منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة فى آخره. «للحقِّ»: اللامُ: حرفُ جرٍّ. «الحقِّ»: اسمٌ مجرورٌ باللامِ، وعلامة جرِّه الكسرةُ الظاهرة فى آخره.

★ «قَدِمَ المسلمون للمدينة زيارةً للمسجد»: «قَدِمَ» فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. «المسلمون»: فاعلٌ مرفوعٌ بالواو نيابةً عن الضمة؛ لأنه جمع مذكرٍ سالمٌ. «للمدينة»: اللامُ: حرفُ جرٍّ. «المدينة»: اسمٌ مجرورٌ باللام، وعلامة جرِّه الكسرةُ الظاهرةُ فى آخره. «زيادةً»: مفعولٌ لأجله منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحةُ الظاهرةُ فى آخره. «للمسجدِ»: اللامُ: حرفُ جرٍّ. «المسجدِ»: اسمٌ مجرورٌ باللام، وعلامة جرِّه الكسرةُ الظاهرةُ فى آخره.

بَابُ
المَفْعُولِ مَعَهُ

بَابُ المَفْعُولِ مَعَهُ

وَهُوَ الاسْمُ المَنصُوبُ الَّذِى يُذْكَرُ لِبَيَانِ مَنْ فَعِلَ مَعَهُ الفِعْلُ. نَحْوُ قَوْلِكَ: جَاءَ الأمِيرُ وَالجَيْشَ. وَاسْتَوَى المَاءُ وَالخَشَبَةَ.

وَأَمَّا خَبَرُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا، وَاسْمُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا، فَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا فِى المَرْفُوعَاتِ. وَكَذَلِكَ التَّوَابِعُ فَقَدْ تَقَدَّمَتْ هُنَالِكَ.

قال المؤلف – رحمه الله: (بَابُ المَفْعُولِ مَعَهُ): يعنى: المفعول الذى سببه المعية. يعنى: المصاحبة. وهذا يقول المؤلف فى تعريفه هو: (الاسْمُ المَنْصُوبُ الَّذى يُذْكَرُ لِبَيَانِ مَنْ فُعِلَ مَعَهُ الفِعْلُ) فقوله: (الاسْمُ) خرج به الفعل، والحرف. (المَنْصُوبُ) خرج به المرفوع، والمجرور. وهذان القيدان جنسٌ «الذى يُذكرُ لبيانِ من فُعل معه الفعل» هذا فصلٌ. خرج به بقية المنصوبات.

ولو قال المؤلف: الاسمُ المنصوبُ الذى يُذكرُ بعد واوٍ بمعنى «مع» لكانَ أوضح؛ لأن قوله: (الَّذِى يُذْكَرُ لِبَيَانِ مَنْ فُعِلَ مَعَهُ الفِعْلُ) يشمل حرف العطفِ فى مثل: «قامَ زيدٌ وعمروٌ» إلا أنَّ قوله: (المَنْصُوبُ) يمنع فيما إذا كان العطف على مرفوعٍ أو مجرورٍ.

مثال ذلك: (جَاءَ الأمِيرُ وَالجَيْشَ) هنا يجوز فى «الجيش» الرفع عطفًا على الأمير، وحينئذٍ لا يدخل فى هذا الباب؛ لأنك ستقول: «جاءَ الأميرُ والجيشُ» فيكون اسمٌ غيرَ منصوبٍ، ويجوز أن تقول: «جاءَ الأميرُ والجيشَ» على ما مثَّلَ به المؤلف وحينئذٍ يكون مفعولاً معه، وتكون الواو بمعنى: معَ. «جاءَ الأميرُ معَ الجيشِ» إذن؛ يجوز فى هذا التركيب وجهان:

الوجه الأول: «جاءَ الأميرُ والجيشُ». والوجه الثانى: «جاءَ الأميرُ والجيشَ». فعلى الأول تكون عاطفةً، وعلى الثانى تكون الواوُ واوَ المعية. ولنُعْرِبْهُ على الوجهين فنقول: «جاءَ»: فعلٌ ماضٍ مبنىٌّ على الفتح. «الأميرُ»: فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ على آخره. «الواو»: حرف عطفٍ. «الجيشُ»: معطوفٌ على الأمير، والمعطوف على المرفوع مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة فى آخره.

الوجه الثانى: « جاءَ الأميرُ والجيشَ »: « جاءَ »: فعلٌ ماضٍ مبنىٌ على الفتح. « الأميرُ »: فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. « الواوُ »: واو المعية. « الجيشَ »: اسمٌ منصوبٌ بـ « واو » المعية، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة فى آخره.

المثال الثانى: (اسْتَوَى المَاءُ وَالخَشَبَةَ) هذا لا يجوز فيه العطف؛ لأنه يعنى: استوى الماءُ مع الخشبةِ. أى: صار مساويًا لها، وهنا لا يجوز أن تكون الواو عاطفةً؛ لأنك لو جعلتَ الواو عاطفةً صار هناك استواءان استواءٌ للماء،واستواءٌ للخشبة، وهذا يُفسدُ المعنى؛ لأن المعنى أنَّ الماءَ حازى الخشبة وساواها، وعلى هذا يتعيَّن فى هذا المثال، أن تكون الواو واو المعية، فتقول: « استوى »: فعلٌ ماضٍ مبنىٌ على الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر. « الماءُ »: فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ فى آخره. « الواوُ »: واو المعية. « الخشبة »: اسمٌ مجرورٌ بواو المعية، وعلامة نصبها فتحةٌ ظاهرةٌ فى آخره.

« قامَ زيدٌ وعمرٌو » عطفٌ أم واو معية؟ عطفٌ.

« قامَ زيدٌ وَعمْرًا » واو معية. إذن؛ يجوز الوجهان.

لكن يقول العلماء فى الكتب الموسعة: أن الأصل العطف إلا لسبب، وعلى هذا فإذا قلنا: « جاءَ زيدٌ وعمرٌو » كان أفصح من قولنا: « جاء زيدٌ وعمرًا »؛ لأنه على الأصل أما إذا قلتَ: « قمتُ وزيداً » فهنا المعيةُ أفصح؛ لأنه لم يُعطفُ على الضمير المتصل إلا بعد الضميرِ المنفصلِ.

قال ابنُ مالكٍ:

وَإِنْ عَلَى رفْـــعِ مُتَّصِـــلْ ... عَطَفْتَ فَافْصِلْ بِالضَّمِيرِ المُنْفَصِلْ

أَوْ فَاصِلٍ مَا وَبِلا فَصْلٍ يَرِدْ ... فِى النَّظْمِ فَاشِيًا وَضَعْفَهُ اعْتَقِــدْ

نقول: يجوز فى كلِّ واوِ عطفٍ أن تكون بمعنى « معَ » إلا إذا كان العطف على فعلٍ لا يقع إلا من اثنين، فهنا لا تجوز المعية. خُذوا القاعدة هذه: « كلُّ حرفِ عطفٍ بالواو يجوزُ أنْ يجعلَ للمعيةِ إلا إذا كان الفعلُ لا يقعُ إلا من اثنينِ، فيتعيَّنُ العطفُ ».

مثل: « تشاركَ زيدٌ وعمرٌو » هنا لا يمكن أن نقول: « وعمرًا » لماذا؟ لأنَّ أصلَ « تشاركَ » لا تقع إلا من اثنين، فإذا قلتَ: « وعمرًا » صار ما وقعتْ إلا من واحدٍ. « تقاتلَ زيدٌ وعمرًا » لا يجوز؛ لأنَّ « تقاتلَ » لا تكون إلا من اثنين.

بعد أن أنهينا هذا سآتى ببيتٍ يتضمن المفاعيل الخمسة قال فيه الناظم:

ضَرَبْتُ ضَرْبًا أَبَا عَمْرٍو غَدَاةَ أَتَى ... وَسِرْتُ وَالنِّيلَ خَوْفًا مِنْ عِقَابِكَ لِى

هذا تضمنَ المفاعيل الخمسة. الجيِّد يُبيِّنها لنا.

« ضربًا » : المفعول المطلقُ. « أبا عمرٍو » : المفعول به. « غداةَ أتى » : مفعولٌ فيه. « وسرتُ والنيلَ » : مفعولٌ معه. « خوفًا من عقابك لى » : المفعولُ لأجله.

« سِرتُ والنيلَ » : هل يجوز أن تكون الواوُ هنا عاطفةً؟ لا؛ لأن النيلَ لا يسيرُ.

الخلاصة : إذا كان الفعل لا يقع إلا من واحد فهى للمعية فقط. إذا كان لا يقع إلا من اثنين امتنعت المعية، إذا كان يقع من الاثنين جميعًا جازَ الوجهان.

حسنًا؛ إذا قلتَ: « اشتركَ زيدٌ وعمرٌو » لابدَّ من العطف؛ لأنَّ الاشتراك لا يكون إلا بين اثنين.

« سِرْتُ والنيلَ » : يمتنع العطفُ؛ لأنَّ السيرَ من واحدٍ.

« استوى الماءُ والخشبةَ » : يمتنع العطفَ؛ لأنك لو عطفتَ لكان يتساوى الماءُ والخشبة، يقع الفعل منهما جميعًا، وليس كذلك.

« استوى البُرُّ والشعيرُ » يجوز الوجهان، لكنَّ العطفَ أرجحُ، إلا لسبب.

قال المؤلف : (**وَأَمَّا خَبَرُ كَانَ وَأَخوَاتِهَا، وَاسْمُ إِنَّ وَأَخوَاتِهَا، فَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا فِي المَرْفُوعَاتِ**) :إنما قال ذلك؛ لأنه قال: « المنصوباتُ خمسةَ عشرَ »، وما أتى بخمسةَ عشرَ، فأحالنا – رحمه الله – فى خبر كان وأخواتها، واسم إنَّ وأخواتها أحالنا على ما سبق. وذكرنا هناك أن بقِى عليه من المفعولات واحدٌ، هو عَدَّ خمسةَ عشرَ، وذكرَ أربعةَ عشرَ، وهو مفعولُ ظنَّ وأخواتها. وسبَقَتْ.

(**وَكَذَلِكَ التَّوَابِعُ فَقَدْ تَقَدَّمَتْ هَنَالِكَ**) التوابع كم؟ أربعةٌ. ما هى؟ النعتُ، والبدلُ، والعطف، والتوكيد. وبذلك تمَّ الكلامُ على منصوبات الأسماء.

وكما قلتُ لكم : إنَّ هذا الكتابَ، وإن كان صغير الحجم لكنَّه كثير الخيرات.

أسئلةٌ على المنصوباتِ

★ ما الفرقُ بين المفعول به والمفعول معه؟المفعول به: وقع عليه الفعلُ. أما المفعول معه لم يقع عليه الفعل، وإنما صار مصاحبًا.

★ ما الفرقُ بين المفعول به والمفعول فيه؟ المفعول به: هو الذى وقع عليه الفعل. والمفعول فيه: هو الذى وقع ظرفًا للفعل. « أكلتُ عندكَ تمرًا » : « عندكَ » : مفعولٌ فيه. « تمرًا » : مفعولٌ به.

★ ما الفرقُ بين الحال والتمييز؟ الحال هو الذى يفسر ما انبهم من الهيئات. والتمييز: هو الذى يفسِّر ما انبهم من الذوات.

★ ما الفرقُ بين خبر كان واسم إنَّ؟ خبر «كان» يكون مبتدأ. وخبر«إنَّ» هو الخبرُ، وكلُّها منصوباتٌ.

★ ما الفرقُ بين العطفِ والتوكيدِ؟ التوكيد: يعنى التقوية والتثبيت، وتابعٌ بغير واسطة. والعطف :تابعٌ بواسطةٍ.

★ «كانَ المطرُ شديداً» : «كانَ»: فعلٌ ماضٍ ناسخٌ يرفع المبتدأ وينصبُ الخبرَ. «المطرُ»: اسمُ إن مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة فى آخره. «شديداً»: خبرُ كان منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة فى آخره.

★ «إنَّ المطرَ شديدٌ»: «إنَّ»: حرف توكيدٍ ينصبُ المبتدأ ويرفع الخبرَ. «المطرَ»: اسمُ إنَّ منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرةُ فى آخره. «شديدٌ»: خبرُ «إنَّ» مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة فى آخره.

★ «نجحَ الطلبةُ كلُّهم أجمعونَ»: «نجحَ»: فعلٌ ماضٍ مبنىٌّ على الفتح. «الطلبةُ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة فى آخره. «كلُّهم»: كلٌّ: توكيدٌ للطلبة وتوكيد المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة فى آخره. «كلٌّ»: مضافٌ . الهاءُ: ضميرٌ متصلٌ مبنىٌّ على الضمِ فى محلّ جرٍّ بالإضافة. «اجمعون» توكيدٌ ثانٍ للفاعل.وتوكيد المرفوع مرفوعٌ، وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضمة؛ لأنه جمع مذكرٍ سالمٌ، والنون عوضٌ عن التنوين فى الاسم المفرد.

★ «جاءَ القومُ إلا فرسٌ». لغة بنى تميم. «جاءَ»: فعلٌ ماضٍ مبنىٌّ على الفتحِ. «القومُ»: فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرةُ فى آخره. «إلا»: أداة استثناءٍ ملغاةٌ. «فرسٌ»: بدلٌ من القومِ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

هل ابن مالكٍ ذكر فى هذا بيتًا؟ نعم:

.... وَانْصِبْ مَا انْقَطَعْ وَعَنْ تَميمٍ فِيه إِبْدالٌ وَقَعْ

★ «جاءَ القومُ حاشا زيد» حرِّك «زيد». «زيداً» ، «زيدٍ».

★ «جاءَ القومُ ما حاشا زيد» «زيدا». ولا يجوز «زيدٍ» أعرِب على : «جاءَ القومُ حاشا

زيدٍ » : « جاءَ » : فعلٌ ماضٍ مبنىٌّ على الفتح . « القومُ » : فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره . « حاشا » :حرفُ جرٌ لا محلٌ له من الإعراب . « زيدٍ » : اسمٌ مجرورٌ بحرف الجرٌ حاشا، وعلامة جرٌه الكسرة الظاهرةُ على آخره .

★ « قامَ القومُ ما عدا زيداً » أم « زيدٍ »؟« زيداً » وجوبًا . « قامَ » : فعلٌ ماضٍ مبنىٌّ على الفتح . « القومُ » : فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرةُ على آخره . « ما » : مصدريةٌ . « عدا » : فعلٌ ماضٍ مبنىٌّ على الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذُّر . والفاعل ضميرٌ مستترٌ وجوباً تقديره هو . « زيداً » : مفعولٌ به منصوبٌ بالفتحة الظاهرة فى آخره .

★ « خلا زيدٌ » : « خلا » : فعلٌ ماضٍ مبنىٌّ على الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر . « زيدٌ » : فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره . هل هذا من باب الاستثناء أم من باب الفعل والفاعل؟ من باب الفعل والفاعل .

★ « قامَ القومُ غيرَ الفرسِ » أم « غيرُ » أم « غيرِ »؟ « غيرَ » باتفاقَ العربِ، « غيرُ » على لغة تميم . « غيرِ » خطأٌ عى كلٌ اللغات . أَعْرِبها على النصبِ . « قامَ » : فعلٌ ماضٍ مبنىٌّ على الفتح . « القومُ » : فاعلٌ مرفوعٌ . وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره . « غيرَ » : أداة استثناء منصوبٌ على الاستثناء . وهو مضافٌ . و« الفرس » :مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافة، وعلامة جرٌه الكسرة الظاهرة على آخره .

★ يجوز « قامَ القومُ غيرُ الفرسِ » على لغة بنى تميم؟ إذا كان الكلامُ تامًا موجبًا يجب فيه النصبُ على كلٌ حالٍ . إذا كان تامًا منفيًا يجوز الوجهان، إلا إذا كان الاستثناء منقطعًا فيتعيَّن النصبُ عند الحجازيين، ويجوز الوجهان عند بنى تميم . مثل ان أقول : « ما قامَ القومَ إلا الفرسُ » .

مَا اسْتَثْنَت إِلا مَعَ تَمَامٍ يَنْتَصِبْ — وَبَعْدَ نَفْى أَوْ كَنَفْى انْتُخِبْ
اتْبَاعُ مَا اتَّصَلَ وَانْصِبْ مَا انْقَطَعْ — وَعَنْ تَمِيمٍ فِيهِ إِبْدَالٌ وَقَعْ

★ **القاعدة :**

★ إذا كان تامًا موجبًا يجب الفصل على كلٌ اللغات .

★ إذا كان تامًا منفيًا جاز الوجهان : البدل، والنصب على الاستثناء، ما لم يكن منقطعًا، فإن كان منقطعًا تعيَّن النصبُ عند الحجازيين، وبقى جواز الوجهين عند بنى تميمٍ .

★ القسم الثالث : الناقصُ؛ وحكمه على حسب العوامل .

تدريبـــات

★ استخرج المستثنى وأعربه، وبيِّن نوعه من الجمل الآتية:

(أ) ما قام القوم إلا زيد.

(ب) قام القوم إلا زيداً.

(جـ) لا تتصل بغير الأخيار.

(د) ما يزورنى أحد غير الأخيار.

(هـ) ألا كل شيء ما خلا الله باطل.

★ أعْرِبْ الجمل الآتية:

(أ) ﴿ **لا فِيهَا غَوْلٌ وَلا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ** ﴾ (سورة الصافات: ٤٧).

(ب) لا رجل فى الدار ولاامرأة.

★ استخرج المنادى وبيِّن نوعه وإعرابه:

(أ) ألا يا نخلة من ذات عرق ... عليك ورحمة الله السلام

(ب) يا رحيماً بالعباد.

(جـ) ﴿ **يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ** ﴾ (سورة آل عمران: ٤٣).

(د) أيا شجر الخابور مالك مُورقًا ... كأنَّك لم تجزع على ابن طريق

(هـ) ﴿ **يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا** ﴾ (سورة الزمر: ٥٣).

(و) ﴿ **رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ** ﴾ (سورة يوسف: ٣٣).

بَابُ
مَخْفُوضَاتِ الأَسْمَاءِ

بَابِ مَخْفُوضَاتِ الأَسْمَاءِ

المَخْفُوضَاتُ ثَلاثَةُ أقْسَامٍ: مَخْفُوضٌ بالحَرْفِ، وَمَخْفُوضٌ بالإضَافَةِ، وتَابِعٌ للْمَخْفُوضِ. فَأمَّا المَخْفُوضُ بالحَرْفِ فَهُوَ مَا يُخْفَضُ بمِنْ، وَإلَى، وعَنْ، وعَلَى، وفِي، وَرُبَّ، وَالبَاءِ، وَالكَافِ، واللاَّمِ، وحُرُوفِ القَسَمِ وَهِيَ: الوَاوُ، وَالبَاءُ، وَالتَّاءُ، وبِوَاوِ رُبَّ، وبِمُذْ وَمُنْذُ، وأَمَّا مَا يُخْفَضُ بالإضَافَةِ فَنحْوُ قَوْلِكَ: غُلامُ زَيْدٍ. وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: مَا يُقَدَّرُ باللامِ، ومَا يُقَدَّرُ بِمِنْ. فَالَّذِي يُقَدَّرُ بِاللامِ نَحْوُ: غُلامُ زَيْدٍ. وَالَّذِي يُقَدَّرُ بِمِنْ نَحْوُ: ثَوْبُ خَزٍّ، وبَابُ سَاجٍ، وخَاتَمُ حَدِيدٍ.

قال المؤلف - رحمه الله: (**بَابِ مَخْفُوضَاتِ الأَسْمَاءِ**) يعنى: ما يُخفضُ من الأسماء؛ لأنَّ الأسماءَ إما أن تكون مرفوعةً، أو منصوبةً، أو مخفوضةً. سبق ذكر المرفوعات. كم المرفوعات؟ سبعةٌ. والمنصوبات؟ خمسةَ عشرَ.

المخفوضات؟ ثلاثةٌ. ولم يذكر المجزومات. لماذا؟ لأنَّ الأسماءَ لا تُجْزَمُ.

إذن؛ مخفوضات الأسماء يقول: (**ثَلاثَةُ أقْسَامٍ: مَخْفُوضٌ بِالحَرْفِ، وَمَخْفُوضٌ بالإضَافَةِ، وتَابِعٌ لِلْمَخْفُوضِ**).

(**مَخْفُوضٌ بِالحَرْفِ**) يعنى: أنه اسمٌ دخل عليه حرفٌ من حروف الخفضِ، فيكون بالإضافة، تابعٌ للمخفوض.

(**مخْفُوضٌ بِالإضَافَةِ**) يعنى: اسمًا أُضيف إليه؛ لأنَّه هو المضاف، فالمضافُ إليه دائمًا مخفوضٌ.

(**تَابِعٌ لِلْمَخْفُوضِ**) وهى أربعة أشياء: النعتُ، والعطفُ، والتوكيدُ، والبدل. فنعتُ المخفوضِ مخفوضٌ. بأىِّ شىءٍ خُفِضَ؟ بالتبعية.

مثال المخفوض بالحرف أن تقول: «مررتُ بزيدٍ» ولكن لاحظوا أنَّ علامات الخفضِ تختلف ليست علامةُ الخفضِ الكسرةُ دائمًا، علامة الخفض إما الكسرةُ، أو ما ناب عنها. ينوب عنها: الفتحة، والياء. «الياءُ»: فى المثنَّى، وجمع المذكرِ السالمِ، والأسماءِ الخمسةِ. و«الفتحةُ»: فى الاسم الذى لا ينصرفُ.

حسنًا؛ إذا جررنا الاسم الذى لا ينصرفُ بالفتحة فهو مخفوضٌ، لكن نقول: مخفوضٌ

بالفتحة نيابةً عن الكسرة .

حسنًا؛ المخفوض بالإضافة هلِ هو المضاف، أو المضاف إليه؟ المضاف إليه، يعنى : الجزء الثانى من المركب تركيبًا إضافيًا مثاله : « غلامُ زيدٍ » أيُّهما؟ « زيدٍ » هذا هو المخفوض بالإضافة . مخفوضٌ بالكسرة .

تقول مثلاً : « هذا غلامُ زيدٍ » ولا تقل : « هذا غلامُ زيدٌ » أو « زيدًا » يجب أن يكون مخفوضًا .

وتقول : « ارتفعَ عَلَمُ المسلمينَ » : « علمُ » : مضافٌ . « المسلمينَ » : مضافٌ إليه مجرورٌ بالياء نيابةً عن الكسرة .

وتقول : « هذا بيتُ أبيكَ » : « بيتُ » : مضافٌ . « أبيكَ » :أبى : مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافة، وعلامة جرِّه الياءُ نيابةً عن الكسرة . هذا المخفوض بالإضافة .

المخفوض بالتبعية : تقول : « مررتُ بزيدٍ الفاضلِ »؛لأنَّه نعتٌ، وتقول : « مررتُ بزيدٍ وعمرًا » .

تقول : « نظرتُ إلى البيتِ كلِّه » أم « كلَّه »؟ « كلِّه » .

« اشتريتُ العبدَ كلَّه » النطقُ صحيحٌ، لكنَّ التمثيل به فى هذا الباب غير صحيحٍ .

يقول : (**فَأَمَّا المَخْفُوضُ بِالحَرْفِ فَهُوَ مَا يُخْفَضُ بِمنْ، وَإِلَى، وَعَنْ، وَعَلَى، وَفِى، وَرُبَّ،وَالبَاء، وَالكَاف، واللاَّمِ، وَحُرُفَ القَسَمِ وَهِىَ: الوَاوُ، وَالبَاءُ، وَالتَّاءُ**) .

أولاً- تستذكر ما مضى: ما يخفض بـ« مِنْ » المثال: « أخذتُ مِنْ زيدٍ » وما معنى « مِنْ »؟ للابتداء.

«**إلى**» : « ذهبتُ إلى المسجدِ » ، ومعناها : للغاية .

«**عَنْ**» : « ذهبتُ عنهُ »، وماذا تفيد؟ المجاوزة .

« **علَى** » « وضعتُ الشريطَ على الطاولةِ »، وماذا تفيد ؟ الاستعلاء .

«**في**» : « محمدٌ فى المسجدِ » ، وماذ تفيد ؟ الظرفية .

« **وَرُبَّ**» : « رُبَّ حاضرٍ غائبٌ »، وماذا تفيد ؟التقليل أو التكثير .

«**البَاء**» : « مررتُ بزيدٍ »، ماذا تفيد ؟ التعدية .

«**الكَافُ**» : يقول الشاعر:

أَنَا كَالمَاءِ إِنْ رَضِيتُ صَفَاءً ... وَإِذَا غَضِبْتُ كُنْتُ لَهِيبًا

الشاهد قوله: « ك الماء »، ماذا تفيد؟ التشبيه .

«**اللامُ**» : « هذا الكتابُ لمحمدٍ »، ماذا تفيد؟ الملكية .

حروف القسم وهى:

«**الوَاوُ**» : « واللهِ إن هذه الأوراقَ لكَ »، ماذا تفيد؟ القسم .

«البَاءُ» : «أحلفُ بالله»، تفيد القسم.

«التَّاءُ» : «تالله لقدْ رأيتُهُ».

و«واوُ ربَّ» ما سَبقت علينا «ومُذْ، ومُنذُ» لم تسبقْ علينا في أول الكتاب.

«واوُ رُبَّ» : هي التي تأتي بمعنى «رُبَّ» كقول امرئ القيس:

وَلَيْلٍ كَمَوجِ البَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ ... عَلَى بأَنْواعِ الهُمُومِ ليَبْتَلِي

الشاهد قوله: «وليلٍ» ؛ لأنَّ معنى «وليلٍ»: ورُبَّ ليلٍ. فـ«واوُ رُبَّ» هي التي تأتي بمعنى «رُبَّ».

الثاني مما لم يذكره فيما سبق: «مُذْ» تقول : «ما رأيته مُذْ أمسٍ» إذا كان ما بعدها اسمٌ تكون حرفَ جرٍّ. وإذا كان ما بعدها فعلٌ لا تكون حرفَ جرٍّ.

و«مُنْذُ» تقول : «نزلَ المطرُ مُنْذُ الصباحِ الباكرِ» : «مُنْذُ»: حرفَ جرٍّ. «الصباحِ»: اسمٌ مجرورٌ بـ«مُنْذُ»، وعلامة جرِّه كسرة ظاهرة في آخره.

إذن؛ كم حروف الجر هنا؟ مِنْ، إِلَى ، عَنْ، عَلَى، فِي، رُبَّ، البـاءُ، الكافُ، اللامُ، تسعةٌ. وحروف القسمِ ثلاثةٌ، هذه اثنا عشرَ، والثلاث أحرفٍ الأخيرة هذه خمسة عشرَ. إذن؛ خمسةَ عشرَ حرفًا ذكرها - رحمه الله .

ثُمَّ قال: (**وَأَمَّا مَا يُخْفَضُ بِالإِضَافَةِ فَنَحْوُ قَوْلِكَ: غُلَامُ زَيْدٍ**) (**نحو**) يعني : مثل. وهذا المثال لا يعني الحصر يمكن أن نأتي بمثال آخر تقول: «كتابُ زيدٍ»، «ضيفُ زيدٍ» وهو في اللغة كثيرٌ. هذا المجرور بالإضافة.

ثُمَّ قال: (**وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: مَا يُقَدَّرُ بِاللامِ، وَمَا يُقَدَّرُ بِمِنْ. فَالَّذِي يُقَدَّرُ بِاللامِ نَحْوُ: غُلَامُ زَيْدٍ. وَالَّذِي يُقَدَّرُ بِمِنْ نَحْوُ: ثَوْبُ خَزٍّ، وَبَابُ سَاجٍ، وَخَاتَمُ حَدِيدٍ**) يعني معناه: أنَّ الإضافة تكون على تقدير «اللامِ» وتكون على تقدير «مِنْ» والضابطُ : إذا كان الثاني جنسًا للأولِ فهو على تقدير «مِنْ».

بَقِيَ شيءٌ واحدٌ لم يذكره المؤلف - رحمه الله - وهي أن تكونَ على تقدير «في» كقوله تعالى : ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ (سورة سبأ: ٣٣) . ﴿مَكْرُ اللَّيْلِ﴾ هذا على تقدير «في» يعني: مكرٌ في الليل. وضابطه أن يكون المضافُ إليه ظرفًا للمضاف. فحينئذٍ تكون على تقدير «في».

فالإضافة إذن تكون على تقدير :«من، وفي، واللام».

متى تكون على تقدير«مِنْ»؟ إذا كان المضافُ إليه جنسًا للمضاف.

متى تكون على تقدير «فِي»؟ إذا كان المضاف إليه جنسًا للمضافَ.

متى تكون على تقدير « اللامِ »؟ فيما عدا ذلك كلُّه على تقدير اللامِ.

إذا قلتُ: « ثوبُ خزٍّ »: « الخزُّ »: نوعٌ من الحرير. تكون على تقدير « مِنْ »؛ لأنَّ الثانى جنسٌ للأول.

« بابُ ساجٍ » على تقدير « مِنْ »؛ لأنَّ المعنى: بابٌ من ساجٍ.

« خاتمُ حديدٍ » على تقدير « مِنْ » يعنى: خاتمًا من حديدٍ.

« ساعةُ ذهبٍ » على تقدير « مِنْ ».

على تقدير « فِى » قال الله تعالى: ﴿ **بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ** ﴾. ﴿ **اللَّيْلِ** ﴾: ظرف المكر.

« هذا صناعةُ الليلِ » على تقدير « فى » يعنى أنَّه مصنوعٌ فى الليلِ. أمَّا الإعرابُ فهو واضحٌ. الجزءُ الأولُ على حسب العوامل. والجزءُ الثانى كما قال المؤلف مضافٌ إليه مخفوضٌ. فتقول مثلا: « هذا عبدُ الله »، « رأيتُ عبدَ الله »، وتقول: « مررتُ بعبدِ الله » أما لفظ الجلالة فهو مجرورٌ دائمًا فالمضافُ إليه مجرورٌ دائمًا، والمضافُ بحسبِ العواملِ.

أسئلة على المخفوضات

★ كم أقسامُ المخفوضات؟ المخفوضُ بالإضافة، المخفوضُ بالتابع، والمخفوضُ بالحرف.

★ حسنًا؛ المخفوض بالحرف هو ما خُفِضَ بماذا؟ بـ مِنْ و إلى ، وعَنْ، وعَلَى، .... إلخ بأحد حروف الجرِّ.

★ المخفوض بالإضافة: هل هو الأول أم الثانى؟ الثانى.

★ والذى يخفض بالتابع؟ البدل، والعطفُ، والنعتُ، والتوكيدُ.

★ الإضافة قال المؤلف أنها على قسمين من حيث التقدير فما هو؟ تكون على تقدير «مِنْ» واللام.

★ ما ضابط التقدير بـ «مِنْ»؟ أن يكون الثانى جنسًا للأولِ.

★ تقدير اللام ما ضابطه؟ إذا لم يكن بتقدير «مِنْ» أو «فى»؟

★ ما يقدَّرُ بـ «فى» ما ضابطه؟أن يكون المضاف إليه ظرفًا للمضاف. مثالُ: ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّارِ﴾ .

★ «بيتُ الضيافة» ما تقديرُ الإضافة فى هذا المثال؟ اللامُ.

★ «سَرْجُ الدابةِ» تقديره اللام.

★ «بيتُ الطينِ» على تقدير «مِنْ».

★ إذا قلتُ: «طيرُ الليلِ» بتقدير اللام. أى: الطيرُ الذى يختصُّ بالليل، مثل: «ابنُ السبيلِ» ما تقول: «ابنٌ فى السبيلِ» «ابنٌ للسبيل».

★ «بردُ الليلِ» تقديرُ اللام؛ لأنَّ البردَ هنا مختصٌ ببردِ الليل الباردِ.

★ نريدُ مخفوضًا بالتبعية. «مررتُ بزيدٍ الفاضلِ».

★ قولُ الشاعرِ: وَلَيْلٍ كَمَوجِ البَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ عَلَيَّ بِأَنَواعِ الهُمُومِ لِيَبْتَلِى

«وليلٍ كموجِ البحرِ» صحيحٌ. لماذا؟ لأنَّ الواوَ على تقدير «رُبَّ». وإذا كانت على تقدير «رُبَّ» ترفعُ أو تخفضُ؟ تخفض. اعربها: «الواوُ» : واو ربَّ حرف جرٍّ. «ليلٍ»: اسمٌ مجرورٌ بواو ورُبَّ، وعلامة جرِّه الكسرةُ الظاهرةُ فى آخره.

★ ﴿تَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم﴾ (سورة الأنبياء:٥٧) . ما الذى جرَّ لفظ الجلالة؟ التاءُ للقسم.

★ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (سورة الفاتحة:٢) : ﴿الْحَمْدُ﴾: مبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداء،وعلامة رفعه الضمة الظاهرة فى آخره. ﴿لِلَّهِ﴾: جارٌ ومجرورٌ متعلقٌ بمحذوف خبرُ

المبتدإ. ﴿ ربِّ ﴾ : نعتٌ للفظ الجلالة، ونعت المجرور مجرورٌ، وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة على آخره. ﴿ العالمين ﴾ : مضافٌ إليه مجرورٌ بالياء نيابةً عن الكسرة؛ لأنه ملحقٌ بجمع المذكر السالم، والنون عوضٌ عن التنوين فى الاسم المفرد. وما أنواع الخبر فى الجملة؟ مجرورٌ بالإضافة، مجرورٌ بالتبعية، مجرورٌ بحرف اللام. الإضافة هنا على تقدير ماذا؟ على تقدير اللام.

★ ﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ (سورة البقرة: ٣٥) : ﴿ وَقُلْنَا ﴾ : الواوُ: حسبُ ما قبلها. « قلنَا » : فعلٌ ماضٍ مبنىٌّ على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. « نَا » : ضمير متصلٌ مبنىٌّ على السكون فى محلِّ رفعٍ فاعلٌ. ﴿ يا ﴾ : حرف نداءٍ لا محلَّ له من الإعراب. ﴿ آدم ﴾ : منادى مبنىٌّ على الضمِّ. لماذا بُنى على الضمِّ والمنادى من المنصوبات؟ لأنه علمٌ مفردٌ.

★ قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾ (سورة الدخان: ٥١) . ﴿ إنَّ ﴾ : حرف توكيد تنصبُ المبتدأ وترفعُ الخبرَ. ﴿ الْمتَّقين ﴾ : اسمُ « إنَّ » منصوبٌ بها، وعلامة نصبه الياءُ؛ لأنه جمع مذكرٍ سالمٌ، والنون عوضٌ عن التنوين فى الاسم المفرد. ﴿ فِى ﴾ : حرف جرٌ. ﴿ مَقَامٍ ﴾ : اسمٌ مجرورٌ بـ « منْ »، وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة فى آخره. ﴿ أمينٍ ﴾ : صفةٌ لمقامٍ، وصفةُ المجرورِ مجرورةٌ مثله. وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة فى آخره. وشبه الجملة من جارٍّ ومجرورٌ فى محلِّ رفع خبر « إنَّ » . وما أنواعُ المخفوضات فيها؟ بالتبعية، وحرف الجرِّ. وماذا من المنصوبات فيها؟ اسم « إنَّ » .

★ قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ (سورة المسد: ١) . ﴿ تَبَّتْ ﴾ : « تبَّ » : فعلٌ ماضٍ مبنىٌّ على الفتحِ، التاءُ: للتانيث. ﴿ يدا ﴾ : فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الألف نيابةً عن الضمة؛ لأنه مثنًى. ﴿ يدا ﴾ : مضافٌ. ﴿ أبِى ﴾ : مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافة، وعلامة جرِّه الياءُ نيابةً عن الكسرة؛ لأنه من الأسماء الخمسة. ﴿ أبِى ﴾ : مضافٌ. ﴿ لهبٍ ﴾ : مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافة، وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرةُ فى آخره. وما فيه من مخفوضات الأسماء؟ الإضافة. وما فيه من المرفوعات؟ الفاعل.

★ قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ (سورة الكافرون: ١) . ﴿ قُلْ ﴾ : فعلٌ أمر مبنىٌّ على السكون، والفاعل ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديره « أنت » . ﴿ يا ﴾ : حرفُ نداءٍ. ﴿ أيُّها ﴾ : « أىُّ » : منادى مبنىٌّ على الضمِّ فى محلِّ نصبٍ. « ها » : حرفٌ للتنبيه. ﴿ الْكَافِرون ﴾ : صفةٌ لأىُّ مرفوعٌ (تبعًا للفظ) .

★ « يا زيدُ اقبلْ » : « يا » حرف نداءٍ. « زيدُ » : منادى مبنىٌّ على الضمِّ في محلِّ

نصب. «أقبلْ»: فعلُ أمرٍ مبنيٌ على السكون، والفاعل ضميرٌ مستترٌ تقديره: «أنت».

★ ﴿ إنَّ اللَّهَ غفُورٌ رَّحيمٌ ﴾ (سورة البقرة: ١٨٢). ﴿ إنَّ ﴾: حرف توكيدٍ ينصبُ المبتدأ ويرفع الخبرَ. ﴿ اللَّهَ ﴾: اسمها منصوبٌ بها، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرةُ في آخره. ﴿ غَفُورٌ ﴾: خبرها مرفوعٌ بها، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره. ﴿ رَّحِيمٌ ﴾: خبرٌ ثانٍ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره. ما الذي في هذه الجملة من المنصوبات، والمرفوعات، والمخفوضات؟ المنصوبات: اسمُ «إنَّ». المرفوعات: خبرها.

★ ﴿ ارْجِعُوا إِلَىٰ أَبِيكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا ﴾ (سورة يوسف: ٨١). ﴿ ارْجِعُوا ﴾: فعل أمرٍ مبنيٌ على حذف النون، والواو ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على السكون في محلِّ رفعِ فاعلٍ. ﴿ إلَى ﴾: حرفُ جرٍّ. ﴿ أَبِيكُمْ ﴾: «أبي»: اسمٌ مجرورٌ بـ«إلى»، وعلامة جرِّه الياءُ نيابةً عن الكسرة؛ لأنه من الأسماء الخمسة. «أبي»: مضافٌ، الكاف: مضافٌ إليه مبنيٌ على الضمِّ في محلِّ جرٍّ، والميم: للجمع. وما فيه من المرفوعات، والمنصوبات، والمخفوضات؟ المخفوضات: مخفوضٌ بالحرف، مخفوضٌ بالإضافة. ﴿ فَقُولُوا ﴾: الفاء: عاطفةٌ. «قولوا»: فعل أمرٍ مبنيٌ على حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على السكون في محلِّ رفعِ فاعلٌ. ﴿ يَا ﴾: حرف نداءٍ. ﴿ أَبَانَا ﴾: «أبا»: منادًى منصوبٌ بالألف نيابةً عن الفتحة؛ لأنه اسمٌ من الأسماء الخمسة، «نا»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على السكون في محلِّ جرٍّ بالإضافة. ما فيه من المنصوبات، والمخفوضات؟ المنصوبات: النداءُ. المخفوضات: الإضافة.

★ ﴿ إنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴾ (سورة القمر: ٥٤). ﴿ إنَّ ﴾: حرف توكيدٍ تنصبُ المبتدأ وترفع الخبر. ﴿ الْمُتَّقِينَ ﴾: اسم «إنَّ»، وعلامة نصبه الياءُ نيابةً عن الفتحة لأنه جمع مذكرٍ سالمٌ، والنون عوضٌ عن التنوين في الاسم المفردِ. ﴿ فِي ﴾: حرف جرٍّ. ﴿ جَنَّاتٍ ﴾: اسمٌ مجرورٌ بـ«في»، وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة في آخره. ﴿ وَنَهَرٍ ﴾: الواو: حرف عطفٍ. ﴿ نَهَرٍ ﴾: معطوفٌ على جناتٍ مجرورٌ بالكسرة الظاهرة في آخره. وما الذي فيه من المرفوعات؟ خبر«إنَّ». وأين هو؟ محذوفٌ تقديره: «كائنٌ». فيه من المنصوبات: اسم «إنَّ» وفيه من المجرورات: مجرورٌ بالحرف، والتبعية.

★ ﴿ فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ﴾ (سورة التوبة: ١٠٥). ﴿ فَسَيَرَى ﴾: الفاء: عاطفةٌ. «سيرى»: السينِ: للتنفيس. «يرى»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضمة المقدَّرة منع من ظهورها التعذُّر. ﴿ اللَّهُ ﴾: فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. ﴿ عَمَلَكُمْ ﴾: عملَ: مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةج نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

«عملَ» : مضافٌ ،والكاف : مضافٌ إليه في محلِّ جرٍّ بالإضافة. والميم علامة الجمع. ﴿ وَرَسُولُهُ ﴾ : الواو: حرف عطفٍ. «رسولُه» : معطوفٌ على ﴿ اللَّهُ ﴾ والمعطوف على المرفوع مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. «رسولُ» : مضافٌ. الهاءُ : ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ جرٍّ بالإضافة. وما فيها من المرفوعات، والمنصوبات، والمخفوضات؟ المرفوعات: الفعل، الفاعل، التبعية «رسوله». المنصوبات: المفعول به. المخفوضات: مخفوضٌ بالحرف، بالإضافة.

★ قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ ﴾ (سورة البقرة: ٢) . ﴿ لا ﴾ : نافيةٌ لا محلَّ لها من الإعراب. ﴿ رَيْبَ ﴾ : مبنيٌّ على الفتح في محلِّ نصبِ اسمِ «لا». ﴿ فِيهِ ﴾: «في» : حرفُ جرٍّ. الهاءُ: ضميرٌ متصلٌ في محلِّ جرٍّ حرفِ الجرِّ. الجارُّ والمجرور: متعلقٌ بخبر «لا» وتقديره: «كائنٌ». وما فيه من المرفوعات، والمنصوبات، والمخفوضات؟ المنصوبات: اسمُ «لا» المرفوعات: خبرُ «لا» المخفوضات: الهاءُ.

★ «قَدِمَ الحُجَّاجُ حتَّى المشاةُ» : «قَدِمَ» : فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. «الحجاجُ» : فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره. «حتَّى» : حرفُ عطفٍ. «المشاةُ» : معطوفةٌ على الحجاج، والمعطوفُ على المرفوعِ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمةُ الظاهرة في آخره. وما فيه من المرفوعات، والمنصوبات، والمخفوضات؟ المرفوعات: الفاعل، المعطوف.

★ «أكلتُ السمكةَ حتى رأسَها» ، «أكلتُ السمكةَ حتى رأسِها»، «أكلتُ السمكةَ حتى رأسُها»، في هذه الثلاث هل الرأس مأكولٌ أم لا؟ «حتى رأسَها» مأكولٌ. «حتى رأسِها» غير مأكولٌ. «حتى رأسُها» ما تصحُّ.

★ أعربها على الوجه الأول: «أكلتُ» : أكلَ : فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. التاءُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفعِ فاعلٌ. «السمكةَ» : مفعولٌ به منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرةُ على آخره. «حتى» : حرف عطفٍ. «رأسَها» : رأسَ: معطوفٌ على السمكة والمعطوف على المنصوب منصوبٌ مثله. وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. «رأسَ» : مضافٌ و «ها» : ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكون في محلِّ جرٍّ بالإضافة.

★ أعربها على الجرِّ: «حتى» : حرف غايةٍ وجرٌّ. «رأسِها» : «رأسِ» : اسمٌ مجرورٌ، وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة على آخره وهو مضافٌ ، «ها» : ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكون في محلِّ جرٍّ بالإضافة. وما فيها من علامات المرفوعات، والمنصوبات، والخفوضات؟ المنصوبات: المفعول به. المخفوضات: مخفوضٌ بحرفِ الجرِّ، وبالإضافة.

الفهرس

شَرْحُ المُقَدِّمَةِ الآجُرُومِيَّةِ

بَابُ الإِعْرَابِ

بَابُ مَعْرِفَةِ عَلامَاتِ الإِعْرَابِ

بَابُ الأَفْعَالِ

بَابُ المَرْفُوعَاتِ
بَابُ الفَاعِلِ

بَابُ المُبْتَدَإِ وَالخَبَرِ

بَابُ العَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَى المُبْتَدَإِ وَالخَبَرِ

بَابُ النَّعْتِ

بَابُ العَطْفِ

بَابُ التَّوْكِيدِ

بَابُ البَدَلِ

بَابُ مَنْصُوبَاتِ الأَسْمَاءِ

بَابُ المَفْعُولِ بِهِ

باب المصدر (المفعول المطلق)

بَابُ ظَرْفِ الزَّمَانِ وظَرْفِ المَكَانِ

بَابُ الحَالِ

بَابُ التَّمييزِ

باب الاستثناء

بَابُ «لا»

بَابُ المُنَادَى

بَابُ المَفْعُولِ مِنْ أَجْلِهِ

بَابُ المَفْعُولِ مَعَهُ

بَابُ مَخْفُوضَاتِ الأَسْمَاءِ